الإمام الحسين عليه السلام

في الشعر النجفي

١٣٠١ - ١٤٣٠هـ

د. كامل سلمان الجبوري

الجزء الثاني

قافية الراء - قافية اللام

دار القارئ

الكاظمية المقدسة

الإمام الحسين عليه السلام
في الشعر النجفي
٢

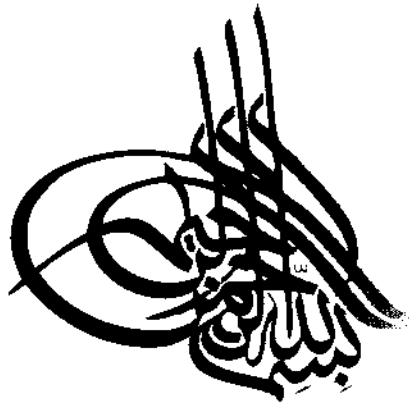

الإمام الحسين عليه السلام

في الشعر النجفي

١٣٠١ — ١٤٣٠ هـ

د. كامل سلمان الجبوري

الجزء الثاني

قافية الراء — قافية اللام

دار القارئ
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٠١/٥٤١٣٠٠ - ٠٣/٤١٣٢٥٦ - بيروت - لبنان
بريد إلكتروني: E-mail: dar_alkari@hotmail.com

قافية
الراء

الشافعة

• الاستاذ عبدالرسول البرقعاوي

نَحـــرُهُ رايـــةٌ... نزفُـــهُ منْبَـــرُ ... جَـــسَدٌ... تَسْتَـضِيءُ بِـــهِ الأَعْـــصُرُ
يرتقـــي كُلَّمـــا حـــاولوا طَمْـــسَهُ ... راعفـــاً... أَقْقَـــهُ الـــسَّيْفُ والمزْبَـــرُ
الفَـــضاءاتُ مـــنْ بَعْـــضِ آمـــاده ... والكتابـــاتُ رهـــنٌ بمـــا يـــضفُرُ
حَاصَـــرَ الأُمَـــويينَ مـــن دَمِّـــه ... بـــارقٌ فـــإذا لَمْحُـــهُ ... يَبْـــدَرُ
أَيُهـــذا المـــسيَّفُ فـــي كَـــرْبَلاء ... ضاقَ عَنْ بَعْـضه... كُـلُّ مـا صـوَروا
هاشـــميٌّ بِـــهِ لُخِّـــصتْ أُمَّـــةٌ ... وَتَملَكـــهُ.. بَوْحُهـــا الأَسْـــمرُ
بـــدَمي تَتَـــنفسُ أَزْمانُـــهْ ... وَبخَاصـــرَتي للأَســـى.. خنْجَـــرُ
أنـــا إنْ أصـــطلي فـــالهَوى قـــاتلي ... وَمَلْوحُـــهُ.. المُحْـــرِقُ.. المُمْطـــرُ
جَمَحـــتْ فـــي العـــروقِ لَـــهُ جَـــذوةٌ ... وَلجـــامُ الخطايـــا لَهـــا يَعْـــصرُ
تَـــسْتَظِلُّ فجيعَتَـــهُ أَنْجمُـــي ... وَسَـــماءُ تباريحـــه.. المغْفَـــرُ
يَـــأمرُ الحُـــبُّ حَرقـــي بنيرانـــه ... ثُـــمَّ يَلـــوي عنـــانَ دَمـــي... يَنْهَـــرُ
مـــبهمٌ شـــغفي بِـــكَ يـــا ســـيّدي ... بِـــكَ يَكتنـــفُ الوَجَـــعُ ..الأَخْـــضَرُ
فـــإذا كـــلُّ مـــا فـــيَّ يَجتـــازُني ... وَإذا كُـــلُّ مـــا فـــيَّ .. يَسْتَفـــسرُ
وإذا الحـــزنُ فـــي فَقْـــده رحمـــةٌ ... وإذا المَـــوْتُ فـــي حُبِّـــه... كـــوثرُ
وإذا المُـــستحيلاتُ مغلوبـــة ... وَقَـــمُ الأبجـــديَّات.. مُـــسْتَنفرُ
وإذا لغـــة الهـــمِ مغلوبـــةٌ ... وخيـــول العـــذابات بـــي تعثـــرُ
وإذا ألـــقُ الَـــدْمع لا يْنطفـــي ... وإذا فلـــقُ الـــصَبْر... لا يُـــسفرُ
وَإذا جَبَـــلُ الحُـــزنِ ذاقَ الـــذّي ... ذقتُـــهُ راحَ مِـــن ألـــمٍ يقطـــرُ
وَإذا كـــلّ مـــا أَشْـــتَهي عَلْقَـــمٌ ... وَإذا كـــلُّ مـــا أرتجـــي... مُقفـــرُ

وَإذا مُهْجَةُ الصَخر لي جُنَّةٌ ... وَإذا شَفَةُ الماء بي تعْصُر

غُرْبَةُ الحرف آهَتُها غَيْمَةٌ ... هيَ رَغْمَ جُنون الظَما تُمْطِر

طافَ بي هاجسُ الشعرِ يجتاحُني ... نازفاً يَستشيط به المِنْبرُ

فامتطيتُ القَوافي إلى قَبْره ... وَعَلى وَهْج شُبّاكه أنْثرُ

زَحَفَ المجدُ طُرّاً لأعتابه ... حَجَّهُ الدمُ قُبَّةُ المنحرُ

ذَوَّبتني التباريح في حُزنه ... وَالحكايا الأَميراتُ بي تُصهْر

سَكنت في القلوب فصاحاتُهُم ... والجراحُ النبيّةُ .. لي مِجْمرُ

السُيوفُ التي ذَبَحتْ نَفْسَها ... أُغمدتْ في كيانٍ هُوَ الأَطْهرُ

والخيولُ التي عُصّبت بالخنى ... عَبرتْ فَوْقَ مَنْ كانَ لا يُعبرُ

وَطأت صدرَهُ، نَحْرَهُ، وَجهَهُ ... وَلَها إثمُ خيّالها يزجرُ

والزمانُ الذي مالَهُ وجهةٌ ... هُوَ للآن منْ أمْسه أغدرُ

ألفُ ألف آبن مَرْجانة عنْدَنا ... ألفُ ألفُ آبن سَعْد بنا يَفْجرُ

كُلُّنا يتشدّق في قَوله ... يا لثاراته ثُمّ .. لا نثأرُ

كُلُّنا يدعّي حُبّه المرتضى ... يتبّرأُ منْ بعضنا «حَيْدَرُ»

كُلّنا يَتطاوَلُ حَدَّ العُلَو ... غَير أنا بإفعالنا أقصرُ

كُلّنا يتعلّق في حُبّهمْ ... وَبهمْ نحتفي وبهمْ نفخرُ

حُبُّ آل النبيّ جرى في دَمي ... أنا لولاهُمُ ضائعٌ.. أحْيَرُ

اليراعَةُ من حُبّهم حبْرُها ... أكتبي «فالشَفاعَة لي دَفترُ

يَتآكلُ نصفي بماء الحُروف ... مُسْتَهاماً ونَصْف لَها يُنذرُ

جَدي زورقٌ يتحدّى الردى ... وعلى كُلِّ رائعَة.. يُبحرُ

مَنْ تُرى أيقظَ العطْر في آهة ... هيَ من صَدْر تابوتها تزفُرُ

فالتواريخُ تشطُب ما تشتهي ... ثمّ تمْخُر في الزيف ما تمْخرُ

صارَ أعْمى الفعال بها مُبْصراً ... والبَصيرُ الجليُّ بها أعْورُ

نادرٌ أنْ ترى في رواياتهمْ ... صادقاً والصحيح بها أنْدرُ

الهَوى يَصْطلي والنَوى يَغْتلي ... والحقيقَةُ بَينهما... تُشْطرُ

أنتَ فوقَ الّذي فوقَ ما أوّلوا ... أنتَ من كُلِّ أقلامهم أكبرُ

أنْتَ مَن قلبَ الكَونَ في كَرْبَلاء ... والظلامُ بأرجائه يَنخرُ

ما ارتمى في يَدَيه عنانُ الخلود ... إلاّ ولونُ المدى أحمرُ

طلعةٌ يتهّراً منها الدُجى ... وَثبات بَهْول الردى يزأرُ

قالَ : وَهْو يفجُّ قتامَ الحُتوف ... أنا ابنُ الوَصيِّ فَمنْ يُنكرُ

أنا سبط النبيّ فَهل تجحدون ... أنا ابنْ الّذي كان لا يُقهرُ

أنا ابن البَتول وحسبي بها ... حُجةً هل تُحيطون ما أُخبرُ

وَأخي المجتبى وَهْو صنو السحابْ ... وبه جَدَبُ الدَهرِ يُستمطرُ

سيدا جَنّة الله يَومَ الحسابْ ... بحديث النبيّ الذي يؤثَرُ

أنا جَدّي أبو طالب الأبطحيّ ... أنا عَمّيَ طيّارُها «جَعْفرُ»

قَومِ خُطّ الرَّدى في رقاب الأنامِ ... مخَطّ القلادة.. لا يَفْتر

ثُمّ إنْ كنتُمُ عُرُباً فاربعوا ... وَتعالَوا أما فيكُمُ خيّرُ

أو تكونوا بدْنياكم مَرّةً ... في الميادينِ أحرارَ فاستبشروا

وَرمى طرفَهُ نحوَ ربِّ السَماء ... يعظ الناكثينَ .. وَيَسْتَغْفرُ

يطأُ اللّيلَ يَفري نهاياته ... وَالمنيّات مِنْ وَطئه تحذرُ

الفضاءات تَعْجزُ عَنْ لَمّه ... وَالمروءاتُ عن شأوه تَقْصُرُ

وَمشى النَخْلُ والرمْل والصافنات ... خَلْفَهُ والقلوبُ لَه تنظرُ

وَإذا الغاضـــريّاتُ لاحـــتْ لَـــه ... وَلَـــهُ جـــدّهُ المنُبـــيءُ المُخْبـــرُ

وَإذا رَأسُ (مُـــسْلِمَ) وَهْـــوَ يَطـــوفُ ... شـــاخباً وَالمَنايـــا لَـــهُ تُنْـــذِرُ!!

فَلَـــوى مُهـــرَهُ لرُبـــى يَثـــرِبَ ... وَأراد الأيـــابَ وَهَـــلْ يقـــدِرُ؟

جَمْجَـمَ «الحـرُّ» بالركْـب حتّـى إذا ... رَدَّهُ وَهْـــوَ فارسُـــها الأَشْـــهَرُ

جَلجَـل الحـقُّ فـي صَـدْره فـانتخى ... وَأفـــاق النَقـــاءُ الـــذّي يَـــضمر

رَعَـــدَتْ فـــي الكَمـــيِّ فَرائـــصُهُ ... تائبـــاً وَغـــوى جَيـــشها الأكثـــرُ

وَتلاَطمـــت الخيـــلُ فـــي بَعْـــضها ... ثُـــمَ حتّـــى إذا إلتـــأمَ العَـــسْكَرُ

وتوالـــت زُحـــوفُ آبـــن مَرْجانـــة ... زَمجَـــر الحـــرُّ فَـــوْق الّـــذي زَمْجَـــروا

عنْـــدها فَـــزَّ هاجِـــسُهُ المُخْتبـــي ... وتلَعْـــثم فـــي وِرْده .. المَـــصْدرُ

ثُمّ إنّ «آبـنَ سـعْد» بـذاك آصـطلى.. ... زَاغَ وَهْـــوَ لمـــا را بـــهُ منكـــرُ

بـــاعَ دينـــاً وَدُنيـــاً بمـــاء الـــسَراب ... وَأحاقَـــتْ بـــه الـــصَفْقَةُ الأخـــسرُ

لُعـــنَ «الـــريُّ» مـــنْ حُلُـــم زائـــف ... كـــمْ تَمـــادى بـــه خائـــبٌ مُـــوغرُ

كلّمـــا يَمْتَـــري الـــوَهْمُ أَثـــداءهُ ... يَمْتَـــري خُلَبـــاً كفّـــهُ الأعْـــسَرُ

فَـــأبوا دُونَ قَتْـــل الحُـــسين الزكـــيّ ... أوْ بأصـــفاد أوْغـــادهم يُؤسَـــرُ

يـــا تُـــرابَ الطُفـــوف آنـــتفضْ مَـــرةً ... وَدعِ الأرْضَ مـــنْ غَـــضَب تهـــدُرُ

مَـــرّةً يقـــعُ الأفـــقَ فَـــوْقَ الثـــرى ... مَـــرّة يَـــصْعُد الجَلْمـــدُ الأوْعَـــرُ

كم تـــوازى دَمـــي وفمـــي فـــي الهـــوى ... وَتـــآخى مـــع اللوعَـــة.. الأبْهـــرُ

حـــين يختـــزلُ الـــدمُ كُـــلَّ الزّمـــان ... حـــينَ يفتـــرع الـــزمنَ «الأشـــترُ»

حـــين يُرْفـــعُ فَـــوق الرمـــاح الكتـــاب ... حـــينَ رأي خليفَـــتهم يُنحْـــرُ

حـــينَ يختـــارُ كـــلٌّ وَمـــا يَـــشْتهي ... وَالأميـــرُ الوحيـــدُ الـــذي يُجبَـــرُ

حـــين يخلـــعُ سَـــيّدَه الأشـــعريّ ... حينهـــا دبّـــر القـــومُ مـــا دبّـــروا

هكـذا هُـوَ شـأنُ الزمـانِ الـصَديءْ كـلَّ يـوم لَـهُ دورةٌ تُـذكَرُ
ضُـرِّجَ القَمْـر اليْثربـيَ الأميـرْ وبقبـضته تـشهقُ الأنهـرُ
يتـشكَّلُ مـن ذَبْحـه رَوْنَـقٌ للْـسَماوات فَهـي لـهُ مئْـزَرُ
هَـوَ فـي كُـلِّ شـاردَةٍ يَغتلـي هُـوَ فـي كُـلِّ واردَةٍ يَـسْعرُ
نـافرٌ فـي عُـروق دَمـي بَوحُـهُ كـافرٌ بالأسَـى والأسـى أكفَـرُ
يَتَـسلَّقُني لَهـبُ الأنبهـارْ يَتعلَّقنـي القَلـقُ المُزْهـرُ
فَغيابُـك كـانَ الحُـضور النبـيَ وَشـهادَتك العـرض الجَـوْهَرُ
يَتقلَّـب فـي راحتيـك المـدى والهُـدى أنـت مـنْ نـوره أنـورُ
وَبـه تـستطيل الـسجايا التـي بِبَقايـا شـآبيبها .. نغمـرُ
فـإذا أمُّـةٌ وُتـرَتْ مـرَّةً نَحْـنُ مـنْ كُـلِّ مَوْتـورة أوْتـرُ
قـادمٌ والخُطـى لا تطـاوعني قـادمٌ والـدروبُ لهـا تُنكـرُ
قـادمٌ أتعثـر فـي شـهْقتي قـادمٌ تَسْتَـضيفُ دَمـي الأبحـرُ
قـادمٌ أتوكَّـأ ضِـلْعي الأخيـر وَهْـوَ فـي أيَمـا.. لَحْظـة .. يُكسرُ
فَالتبـاريحُ تقتـاتني والـضُحى نـادرٌ والـشعورُ بـه أنْـدَرُ
شـاهقٌ ألَمَـيْ يَسْتبيـحُ دَمـي رائـق طبـعُ بَلـوايَ.. لا يكـدْرُ
شـوْكُه الـوَرْدُ مَهمـا قـسا شـوكُهُ وَسَـكا كينـه مـسْكيَ الأذْفـرُ
يـاعيونَ الـدُجى حـدِّقي فـي دمٍ كانـت الـشمسُ مـن نزفـه تَنغُـرُ
كوكـبٌ يَـستفز الـرؤى طبعُـهُ وَعَـنِ الوصـف سـيماؤُهُ تنفـرُ
الهَـوى ينْطفـي والأذى يقتَفـي وَالـرَدى يـصْطفي والمُنَـى تُـسْجَرُ
أورقَ الحلْـمُ فـي أفـقٍ بَعْـضُهُ كُـلُّ أفـقٍ تُرَصِّـعُهُ الأنَـسُرُ
خُلعَـتْ كتـفُ الـضّال عـن نهجكـم وَتقهقـرَ شـانئُك الأبْتَـرُ

كم تلّوى الأذى في عُروقي وَذا ... في عُيوني القَذى والعَمى يُبْصرُ
يا حُسينُ الدما لَونتْها الدما ... يابْن حَامي الحمىَ.. والحمى يُقهَرُ
لَكَ صَلّى فمي يا مَرايا دَمي ... لَكُمُ أَنْتمي .. وبكُم أُوجَرُ
يا سَليلَ النبيّ والكمّي الأبي ... وَسنا الكوكب... أيها الأَجْدَرُ
يا بَهاءَ البَتولْ ونَقَاء الرَسولْ ... أُمَّةٌ كَالمَغولْ مَن تُرى يُعذَرُ؟!
يا حُسَيْنُ الغَريبْ أيُّهذا السَليبُ ... أَنْتَ طَودٌ خَضيبْ.. لوْعةٌ تعصرُ
حَمْحَمتْ خَيلُها.. وَدَجى لَيْلُها ... وَطمى سَيْلها وآنتخى «الأكبرُ»
صالَ ربُّ النَدى يَتحدّى العدا ... لَكَ روحي الفدى أيُّها القَسْورُ
فارسٌ مُذْ نَوى... أبداً ما النَوى ... عَلويٌّ حَوى كُلَّ ما يُبْهرُ
أَنا من زَمنٍ مُثْقلٌ بالجراح ... منْ نَوافذها.. لكُمُ أَنْظرُ
يا مَدار السنين اتئد فالحُسينْ ... ذكْرُهُ رَغمَ أَنْفك لا يَغْبرُ
أَنا إنْ سَلَبَتني المنون رؤاي ... وَمُنايَ وَتحت الثرى أقبرُ
سَيهزّ كياني سؤالُ نكيرْ ... وَيُعيدُ مُسائلتي.. مُنْكر
يتداركني في الهَزيعِ الأخير ... وُيدُّد لَي.. وَحشتي «حيدرُ»
فَهْوَ لي أملي في احتدام الخطوب ... وَهْوَ في كُلِّ نازلَة يَحْضرُ
زُلْزلتْ منْه «بدرٌ» وأبطالُها ... وَجَثَتْ تَحتَ أقْدامه «خيْبَر»
أَتُرى سَيمسّ عذابُ القبورْ ... مَن أَحَبَّكَ.. حُبّك لي يَغفرُ
ألفُ قَلْب على حُبّه خافقٌ ... ألفُ ليلٍ على ذكره مقمرُ
ألفُ طاغية راكعٌ خانعٌ ... تحتَ سَيْفك منْ وَجلٍ يُذعَرُ
يانقاءَ الوضوحْ.. سَماء الجُروحْ ... أَنْتَ منْ عَهْدَ نوح ضَوعُك العَنبرُ
أيزيدٌ يصيرْ.. في دمْشقٍ أميرْ... ... والسراجْ المُنيرْ بالظبىٰ يُنذر

أمتطي مَوْقدي لَكَ يا سيِّدي ... لَوْ قَطَعتُم يَدي.. عنْهُ لا أدْبِرُ
أخْرسَتْ شفَتي.. تَمْتمتْ لَوْعَتي ... وَعَلى حُبِّه.. مقولي يُبتَرُ
جاذَبَتْني لَهُ... أحرفي بإلَه ... العُلى حَوْلَه طافَ يَسْتغْفرُ
ما تجفُ الدُموعْ أوْ يخفَ الوَلوعْ ... لَكَ بَيْنَ الضُلُوع فرقدٌ أزْهَرُ
يا سَماءَ السَماءْ وَمَليكَ الدماءْ ... لَكَ في كربَلاءْ آيةٌ تَسْحرُ
يا ضَميرَ الغَد في المدَى السَرمَدي ... يا فَم العَسْجَد.. تَمْتمَ المَرْمَرُ
هالَني ما أرى.. فَهَجَرتُ الكرَى.. ... جَسدٌ في العَرا مَنْ لَهُ يَسْترُ
لَوْ مَنحتُ الحَنايا لَهُ قُبْلةً ... واسْتوى في دَمي عُودُه المُثمرُ
لرأيْتُ الهَوى جامحًا يَستبدُ ... وَهْوَ مِنْ كُلّما بالغَوا أشْهرُ
أنا لي مِنْ ثُريَّاهُ حُورَيةٌ ... والقوافي عَلى بابه حُسَّرُ
كُلّما حاوَلَتْ فاتناتُ الرؤى ... فهْيَ مِنْ بعض أصْدائه أصْغرُ
رائعاتٌ يُفَتّتْنَ مسكَ القَريض ... جامحاتٌ بَعينيَّ تَسْتأثرُ
نافراتٌ تُلّوي زمامَ الفُؤاد ... وَهْو مِنْ خَمر آهاتها يَسْكُرُ
حُبُّ آل النبيِّ آصْطلى في دَمي ... وَغَرامُ الوصيِّ.. به يَسْعرُ
هُوَ غايةُ ما يَرْتجي مُؤمنٌ ... حُبّه في حنايايَ مُسْتهْتَرُ
أنا وَالله لَوْلا آتهامُ الغلو ... لتركْتُ بِه قَوْلةً .. تَنْدُرُ
هُوَ إنْ شئْت منّي الّذي لا أطيق ... هُوَ في كُلّ جارحَة يَحْفرُ
فأذا النارُ في حُبّه جَنّةٌ ... وإذا المرُّ مِنْ أجلِه سُكّرُ
وإذا حاوَل البَعْضُ إضفانَهُ ... كُلّ أضْلاعنا للْهوى مَعْبَرُ
وإذا القلبُ أفْصح عن سَرِه ... وَإذا النبْضُ أطلقَ ما يُضمرُ
شهقَتْ لَكَ مِنْ تَحْت أعماقها ... مَهْجةٌ تَستَغيثُ وَتَسْتَنكرُ

كَـمْ وَقَفْـتُم إلـى.. صـابر مُبْتَلـى ... بكُـمُ أمَّـلا بـالمُنى يَزْخُـرُ
كُلّمـا حـاوَلوا بآتهـام الغُلّـوْ ... كلَمـا أوَّلـوْا.. كُلَمـا زوَّروا
بـانَ فـي أمْرنـا وبَقْيـتم بنـا ... لَيْـتَ أنـا علـى حـبّكم نُحشَرُ
أنـا لا أتقـي حُـبكم رونقـي ... بـالأذى أرتقـي وأنـا أجْهـرُ
الزمـانُ الـذّي شَـفّ فـي لـوعتي ... صارَ فحماً ومات الـضُحى الأشقرُ
يـا بَـناتينَ حُزْنـي الّتـيْ نفحهـا ... بفـاتين جُرحـي الـذي يُـوغرُ
أنـا لَـوْلا الرِمـاحُ التـي فـي دَمـي ... مـا تـنفس فـي وَجَعـي الكـوْثرُ
طـامعٌ فـي شَـفاعتكُم سَـيّدي ... طـامعٌ حَـدَّ أنْ يُرتجـى «قَنْبَـر»
ماسـكٌ حَـبْلكُم وَهْـوَ حَبْـل السماء ... خـابَ إنْ ضَـلّ عـن حُـبكم مَعْشرُ
أنـا يَـرْعشُ فـي مَـدْحكم مزبـري ... وَتمـوتُ عَلـى نَفـسها الأسْـطرُ
وَأتيـهُ بـبعضٍ وأفنـى بـه ... غـوركم يـا مَـواليَّ... لا يُـسبرُ
لَـوْ أخَيَّـرُ بَـين الـردَى والحيـاة ... فـي مَحبّـتكم مَـوْتيَ الأجْـدرُ
حينمـا حـاولَ الـشعرُ أنْ يرتقـي ... ثـم نـاءت بأوداجـه الأبحـرُ
سَـكتت كـلُّ قافيـة... لـم تَفُـهْ ... وَبكـى كـلّ بيـت ومـا يـشعرُ
لَـكَ وَحْـدَك طَأطَـأت الكبريْـاء ... لَـكَ وَحْـدَكَ يُطْـرقُ مُـستكبرُ
لَـكَ وَحْـدَك أحمـلُ مقـصلتي ... لَـكَ وَحْـدَكَ أنْـشرُ مـا أنْـشرُ
لَـكَ وَحْـدَك أنْـذرُ مـا أنـذرُ ... لَـكَ وَحْـدَكَ أسْـهرُ مـا أسْـهرُ
إنّ حُزنَـك رغـم الأذَى والقَـذَى ... نعمـةٌ لـسكاكينها أشـكرُ
لَـكَ فـي عُمـق بَلْـوايَ شـبّابَةٌ ... كلَمـا قلْـتُ أخفيتُهـا تظهـرُ
تَـسْتَدير المَحـاجرُ مَبْهـورةً ... وَيُقبّلـهُ محجَـرٌ... محْجَـرُ
هَجرتنـي الـصَبابات مَفْجوعَـةً ... ثـم طـابَ لـي النفـيُ والمهْجـرُ

فَـــإذا الـــنَفْسُ يَـــصْلُبُها حُبُّهـــا ... وَإذا القَلْـــبُ يَفْعَـــلُ مـــا يُـــؤْمَرُ
المَـــساءاتُ يَقْتُلهـــا صَـــمْتها ... والبُيـــوتُ شَـــبابيكُها تجْـــأَرُ
كـــانَ يـــستَافُ مـــنْ ضَـــوعه مَـــذْبحي ... وَهْـــوَ مـــنْ كُـــلّ غاليـــة أعْطـــرُ
إنّ شـــهراً تَتَـــوجَ فـــي قتلـــه ... شَـــخَبَت مـــن رَواعفـــه أَدْهـــرُ
هـــالَهمُ حُـــزنُ عاشـــورنا مـــا دَرَوا ... إنّـــهُ مـــنْ قَنـــابلهم أَخْطـــرُ
مـــا لَهُـــم... خَفَـــروا ذمّـــة للنبـــيّ ... أَوذمّـــةُ طـــه بكـــم تخفـــرُ؟!
وهـــو لـــلآن رغـــم الـــسنين العجـــاف ... دمعـــه مـــن عـــذاباتنا يحـــدُرُ
يـــا دمـــشق أفيـــك يزيـــد أعتلـــى ... وقـــصورُك مـــن إثمـــه تخـــدَرُ؟!
وكـــذا ابـــن زيـــاد بكوفانهـــا ... وهـــو لا شـــك دجالهـــا الأعـــوَرُ
وإذا ســـهم حرملـــة فـــي الرضـــيع ... وإذا الـــدمُ مـــنْ عَرشـــهم أكبـــرُ
إن وهـــج الحـــسين الّـــذي ضـــرجوه ... هُـــوَ حـــيٌّ وقاتلُـــهُ ... يُقْبـــرُ
هـــو ذخـــر المحبـــين يـــوم المعـــاد ... هَـــلْ لنـــا غيـــر عِتْرتـــه نَـــذْخُرُ
فـــإذا زاره مـــدقعٌ مُعـــسرٌ ... عـــادَ وهـــو بآمالـــه مُوســـرُ
هـــو فـــي كـــل نائبـــة بيـــرق ... هُـــو فـــي كـــلّ داجيَـــة مُقمـــرُ
حبـــك البحـــر يجتاحنـــا مـــده ... أبـــدَ الـــدَهْر مـــا مـــرّة يَجْـــزرُ
وإذا الـــصَّبرُ خـــان شـــموخ الرجـــال ... أنـــتَ مـــنْ صَـــبر أيّوبهـــا أصْـــبرُ
فبعينَـــيَّ مـــن حزنـــه دمعـــة ... وَبكفّـــي مـــنْ جُـــوده أشْـــطُرُ
فاَجلـــدوا كيفمـــا شـــئتم واذبحـــوا ... أيَ شـــيءٍ علـــى لـــوعتي يَقْـــدُرُ
كـــم مليـــك جثـــا عنـــد أعتابـــه ... وَأنـــاخ عَلـــى بابـــه «قيـــصرُ»
قـــد تـــسامت بمذبحـــه كـــربلاء ... واســـتطالتْ بقُبّتـــه الأعْـــصُرُ
الزمـــانُ ضـــريرُ الخطـــى أبكـــم ... يتمـــادى وَسَـــمْعُ الـــدُنى مَـــوقرُ

كم ينادي وقفلٌ بآذانهم ... ويهز وهل ميت ينشر؟!
مكروا ويحهم أي مكر هنالك ... والله من مكرهم أمكر
فأذا الفكر من طمع زائفٌ ... وإذا الرأي من جنف أزور
واقف بين رمحي وخاصرتي ... والحقيقة بينهما... تسجرُ
يستبدُّ الأسى ودمي أخرسٌ ... أنا أكتم والدمع بي يجهرُ
تتكلفني جثتي والضرام ... لغة كالرديني لا تنقُر
فإذا الجمرُ يغلب أشعارنا ... وإذا الآه من لغتي أمهر
العذابات في مهجتي كالعصا ... فيرٍ من كل ناحية تنفر
مائج الحزن يمتد بي لجُّهُ ... وفمي لتباريحه يضفرُ
صامَ جمري بأضلاعه والمدى ... كل أسراره فيَّ يستنفر
هو في صومه آكلٌ شاربٌ ... لحشاشة صبري وبي يفطر
فالشوارع تُهدىٰ بأشجانها ... والمآذن من وجع تزفرُ
والصبايا المآتمُ أني قصدت ... للزمان المؤجل تَسْتَعبرُ
أنت أنت الشفيعْ يا مدار الربيعْ ... أنا لا أستطيعْ عملي مقفر
قتلوه وما أطفأوا وهجه ... هو من كل أعمارهم أعمرُ
أودع الله في صلبه سره ... وارتدى طهره الركن والمشعر
لثمت عفر أقدامه تغلب ... وجثت عند أعتابه حِمْيَرُ
مقبلا كان حتى على موته ... والصناديد مقبِلُهم مدبرُ
كل كثرتهم أصبحت قلّةً ... هو من كل كثرتهم أكثر
يمنح الدهر من نزفه طاقة ... تدع الدهر من هولها يعثر
لو كتبنا له الشعر من عسجد ... هو من كل أشعارنا أشعرُ

عيب شعري في حبّهم أنه ... دون اشعار من أحور

رغم كل الرواة وما زوروا ... رغم كل الجناة وما برّروا

بارق شاهق صادق ناطق ... حاذق رائق فائق أنور

عابد زاهد ذائدٌ شاهدٌ ... واحدٌ .. قائدٌ علمه أغزرُ

بعدما أُبلِسَتْ كل أشعارنا ... ذبحت نفسها عنده «عبقر»

النجف الاشرف

١ / ١ / ٢٠٠٦م / ١٤٢٦هـ

مطر القوافي إلى من يأبى إلاّ نزيفاً عشقه

• السيد شاكر القزويني

كلُّ القوافي تهادت وانحنى المطرُ ... جاءَتْ لعشقِ بدورٌ والهوى قدرُ

جاءَتْ وقلب شراعي دُونما وجلٍ ... يضخُّ عطر هُيامٍ ظلَّ ينتظرُ

هذي مسافاتُ شوقي رُحتُ أنثُرها ... حبَّات دربٍ ولاءات ستزدهرُ

إني مُحيا هبوب الريح في وطن ... كُلُّ السماوات صَلّتْ فيه والفكر

والعذق ينزف محرابا بنخلته ... فيه الجِراحُ إمامٌ قائمٌ ظفرُ

يا مَوْسِما من أماني الطَّيرِ يحملُني ... كجُثّةِ البَحْر من ماء وأستعرُ

سكبتُ في مرقص الإطرابِ ضحكتها ... فما تلثمُهُ الهمساتُ والوتر

مشبوبةٌ بلهيب ليس ينزفُهُ ... إلاّ لهيبٌ وصالٍ فيه يحتضر

يا كُلَّ مُعتركي فيهم وكلَّ غدي ... وضاح يكشف زيفا زاغَ يستتر

وكُنتُ أحسبُ أني في شواردها ... لا أقبلُ الضَيمَ أو يغتالني حَذرُ

قد كنت أسقي كؤوس الشعر أوردتي ... فيثمُلُ السحرُ حتى ترقُص الصور

ويهبطُ الوحي خوفا من تلاوتها ... خوف الشياطين إذ تستنزل السور

تدرأتْ راجماتٌ كلما نزلتْ ... وتتقي الأرضُ من رجمٍ إذا قطروا

منزلاتٌ عوامدٌ مضمخةٌ ... وتسمع الصم أو من أذنه وقر

نزفت حتى كأن الله يسكبه ... يا واهبا كل شيءٍ بعده خور

وقفت والناس غرقى دونما قدمٍ ... بوهج نورك يُمحى الزيفُ والكدرُ

ككوثر نحرك الدفاقُ من عقب ... مشيمة النحر شمسٌ فيه تدكرُ

لوهجها يتحاشى الصبح طلعتها ... لله درُّ نحورٍ عقبها غرر

لـو تبـصر الآلـة الـصمّاء موضـعها ... لعطلتهـا تراتيـل الهـوى الـسور

لليوم تأتيـك روحـي - وهـي نازفـةٌ ... تقبِّـلُ الـدرب - والرايـاتُ والحجـر

وتلـثم العبـق الهيمـان مـن صـخب ... يـضمه الركـب والأنفـاس والأثـرُ

من كل حدب تراني جئتُ يـا وطنـي ... هـذا حـسينُ بـلاد الله يختـصرُ

أغافـلُ المـوت حينـا أو يغـافلني ... وفي الحسين يطيـب المـوت والجـزر

مـسلولةٌ لـبلادي كـلُّ نازلـة ... يحـضها العهـر لا تبقـي ولا تـذر

فرعـون قـام وفـي أيلـولَ دمنتهـا ... يعـشش الغِـلُّ والـشيطانُ يختـضرُ

ففـصّموا بـسهام البـين كـل عُـرىً ... وأوغلـوا وعهـودُ الله تنتظـرُ

مهطعـين رؤوس النـاس مـن فـرق ... كؤوسـها مـن حميم الهـول تنجمـرُ

جـاءت إليـك ظمـاء تبتغـي عطـشا ... فترشـف الظمـأ القـاني وتنهمـر

يا سيدي إن صبري في سـجون يـدي ... مقـابر وكظـومٌ غيظهـا هـذر

يا سـيدي يـا مـلاذي كـفُّ أوردتـي ... مـا زال طفُّـك يـسبيها وتنهـصرُ

مصاب المصطفى

• **السيد محمد حسين القزويني الكيشوان**

هي الدار لاوردي بها ريق غمر ... ولا روض آمالي بها مونق نضر
إذا استمطرت وبل الغمائم جادها ... من العين دمع لارشيح ولا نزر
لو انك يوم البين تشهد موقفي ... بها مذ أقام الوجد وارتحل الصبر
تيقنتني الخنساء أرثي لما بها ... وأندبها شجواً على أنها صخر
وراءك عني لاتسل عن صبابتي ... فما هاجني نؤي ولا أرسم دثر
ولكن شجتني وقعة الطف فانبرى ... لها بالحشى وجد يضيق به الصدر
فيا وقعة الطف التي بمصابها ... تزلزل ركن الدين واعتصم الكفر
لسودت وجه الدهر خزياً وإنما ... أتيت بما لم يأتِ في مثله الدهر
ملأت بها صدر القضاء مرنة ... فأصبحت الدنيا وفي سمعها وقرُ
مصاب أصاب المصطفى منه فادح ... بكت حزناً من رزئه فاطم الطهر
غداة عدت أبناء حرب فجلجلت ... لها زمر لا يستطاع لها حصر
وثارت بها أحقادها فتطلبت ... من المصطفى ثارات مافعلت بدر
وجاءت على جهل تحاول إمرةً ... على من له من دونها النهي والأمر
وسامته أن ينقاد للسلم ضارعاً ... لديها ويأبى العز أن يضرع الحر
فقال ردي يانفس من سورة الردى ... فعند ورود الضيم يستعذب المر
وحفت به من آله خيرة فتية ... لها ينتمي المجد المؤثل والفخر
إذا هي سارت في دجى الليل أزهرت ... وباهت سوارى النجم أوجهها الزهر
بكل كمي فوق أجرد سابح ... يتيه به في مشيه الدل والكبر
إذا خف في الهيجاء وقر متنه ... بنجدة بأس فاطمأن لهُ ظهر

ويلطم خد الأرض لكن وجهها ... بنضح دم الأعداء لا اللطم يحمر
هم القوم من عليا لؤي وغالب ... بهم تكشف الجلى ويستدفع الضر
يحيون هندى السيوف بأوجه ... تهلل من لألآء طلعتها البشر
يلفون آحادَ الألوف بمثلها ... إذا حل من معقود راياتها النشر
بيوم به وجه المنون مقطب ... وحدّ المواضي باسم الثغر يفتر
إذا اسود يوم النقع أشرقن بالبها ... لهم أوجه والشوس ألوانها صفر
يخوضون بحر الحرب حشداً وإنما ... تلاطم من موج السيوف به غمرُ
وما وقفوا في الحرب الاّ ليعبروا ... الى الموت والخطي من دونه جسرُ
يكرون والأبطال نكصاً تقاعست ... من الخوف والآساد شيمتها الكر
الى أن ثووا تحت العجاج بمعرك ... هو الحشر لا بل دون موقفه الحشر
وماتوا كراماً تشهد الحرب أنهم ... أباة إذا ألوى بهم حادث نكرُ
عليهم من الهندي بيض عصائب ... تروق ومن وشي الدما حلل حمر
وعادَ أبي الضيم بين عداته ... وناصره البتار والأرن المهر
فغبر في يوم الكفاح بأوجه الَـ ... ـكتائب والآفاق شاحبة غبرُ
فتى ترجف السبع الطباق إذا رمت ... بصاعقة الأقدار أنملهُ العشرُ
إذا جن ليل النقع جرد سيفه ... فينشقّ فيه من سنا برقه فجرُ
ويوردهُ مثل اللجين بهامهم ... فيصدر عنها وهو من علق تبر
إذا نظمت حبَ القلوب قناتهُ ... فللسيف في أعناق أعدائه نثر
فلا الوتر وتر حين تقترع الظبى ... ولا الشفع شفع حين تشتبك السمر
ولو شاء ان يفني الأعادي لزلزل الـ ... ـوجود بهم لكنما قضي الأمرُ
وآثر أن يسعى الى الموت صابراً ... ونفس أبي الضيم شيمتها الصبرُ

فأمضى على الرمضاء شلواً تناهبت ... حشاهُ العوالي والمهندةُ البترُ
قضى بين أطراف الأسنة ظامئاً ... بحر حشاً من دون غلتها الجمرُ
فلهفي عليه فوق صالية الثرى ... على جسمه تجري المسومة الضمر
أبا حسن شكوى اليك وإنها ... لواعج أشجانٍ يجيش بها الصدرُ
أتدرى بما لاقت من الكرب والبلا ... وما واجهت بالطف أبناؤك الغرُ
أعزيك فيهم إنهم وردوا الردى ... بأفئدة مابل غلتها قطرُ
وثاوين في حر الهجيرة بالعرى ... عليهم سوافي الريح بالترب تنجر
متى أيها الموتور تبعث غارة ... تعيد العدى والبر من دمهم بحر
أتغضي وأنت المدرك الثار عن دم ... برغم الهدى أضحى وليس له وتر
وتلك بجنب الطف فتيان هاشم ... ثوت تحت أطراف القنا دمها هدر
فلا صبر حتى ترفعوها ذوابلا ... من الخط لا يلوي بخرصانها كسر
وتقتدحوها بالصوارم جذوةً ... من الحرب يصلى جمرها الجحفل المجرُ
وتبتعثوها في المغار صواهلا ... من الخيل مقروناً بأعرافها النصر
فكم نكأت منكم أميةُ قرحة ... الى الحشر لا يأتي على جرحها السبر
فمن صبية قد أرضعتها أميةٌ ... ضروع المنايا والدماء لها درّ
فها هي صرعى والسهام عواطف ... حنواً عليها والرمال لها حجر
ومن حرة بعد المقاصير أصبحت ... بمقفرة كالجمر يوقدها الحر
وزاكية لم تلف في النوح مسعداً ... سوى أنها بالسوط يزجرها زجر
ومذعورة أضحت وخفاق قلبها ... تكاد شظاياه يطير بها الذعرُ
ومذهولة من دهشة الخيل أبرزت ... عشية لا كهف لديها ولا خدر
تجاذبها أيدي العدو خمارها ... فتستر بالأيدي إذا أعوز الستر

سـرت تتراماهـا العـداة سـوافراً يـروح بهـا مـصر ويغـدو بهـا مـصر
ربائب خـدر أيـن مـنهن خطـة المـ وامـي ولا يـدرين ماالـسهل والـوعر
تطوف بهـا الأعـداء فـي كـل مَهْمَـهٍ فيجـذبها قفـر ويقـذفها قفـر

«مثير الأحزان ١١٤ – ١١٧»

السليب

• **السيد موسى بحر العلوم**

نـــادمتني وكأســـي الثغـــرُ والرحيـــق الرضـــاب لا الخمـــرُ
والثنايـــا هـــي الحبـــاب علـــى حافتيهـــا كأنهـــا الـــدرُ
ألـــثم الكـــأس ثـــم أشـــربها حـــذراً أن يعـــوقني الـــسكرُ
لـــذة اســـتغل فرصـــتها ان أضـــاع المغفـــل العمـــر
غـــادة أســـفرت فكـــان لهـــا مـــن تلافيـــف شـــعرها ســـتر
خلتهـــا إن بـــدت مبرقعـــة قزعـــا يختفـــي بهـــا البـــدر
او مـــشت وهـــي فـــي غلالتهـــا قـــد مـــشى فـــي كمامـــه الزهـــر
ذات ردف لا يـــستطيع علـــى حملـــه مـــن هزالـــه الخـــصر
وتعـــذرت عـــن مجـــازفتي فـــي هواهـــا لـــو يقبـــل العـــذر
فأشـــاحت بوجههـــا خجـــلا واســـتحت ان اراه يحمـــرُّ
حبـــذا مجلـــس أفـــاض علـــى أهلـــه مـــن صـــفائه الـــدهر
كـــم اديـــرت بـــه كـــؤوس هـــوى ومـــدير الإدارة البـــشر
كـــل مـــا فيـــه ضـــاحك فتـــرى فيـــه حتـــى الكـــؤوس تفتـــر

* * *

ليلـــة الوصـــل طـــال عمـــرك والـــ وصـــل ســـاعاته هـــي العمـــر
فمتـــى يظهـــر الحبيـــب وكـــم يختفـــي فـــي إهابـــه الفجـــر
ومتـــى كوكـــب الهدايـــة فـــي الأفـــ ـــق يبـــدو ويمّحـــي الكفـــر
ومتـــى ينـــشر اللـــواء علـــى جانبيـــه يرفـــرف النـــصر
فقلـــوب الأحبـــة امـــتلأت محنـــاً لا يطيقهـــا الـــصبر

هلك الناس في ضلالتهم ... كلما كر مرشد فروا
همُّها في الحياة لذتها ... وقصارى آمالها الوفر
فيهم العبد كل ذي ورع ... والخليع التلعابة الحر
خطبوها رذائلا وبها ... دخلوا والفضائل المهرُ
غرهم زبرج الحياة ولو ... رجعوا للعقول ما اغتروا
رحل الخير عن منازله ... ببنيه واستقدم الشر
صاحب الحق خذ بناصره ... وأثرها حرباً (وما النصر)
وأقسم من عموده فلقد ... مسه في غيابك الضر
إنما أنت للهدى علم ... ولحفظ الشريعة الذخر
والمرجى لكل مشكلة ... لم يوفق لحلها الفكر
بأبي أنت من إمام هدى ... غاب عنا فشفنا الهجر
كتم الدهر في أضالعه ... سر قدس وانك السر
ياربيع القلوب بهجتها ... فيك عود الإيمان يخضر
بأبيك الذي مناقبه ... فاح من طيب ذكرها النشر
فارس المسلمين حيدرة ... وابن عم النبي والصهر
بذل النفس والنفيس على ... الدين حتى علا له قدر
شهدت خيبر بنجدته ... وتغنت ببأسه بدر
وبيوم الأحزاب حلق في ... الجو صقراً وصيده عمر
حيث خال الأعداء من فرق ... ان ماجاءهم به السحر
فتفرت عنه الجموع كما ... يتفرى عن لبه القشر
يابن من اصبحت فضائله ... كبرت ان يحيطها الحصر

عمك المجتبى ووالدك الـ ـمرتضى والأئمة العشر
حجج الله في بريته سادة الخلق قادة غر
خلفاء النبي قد ورثوا الأمر حقاً ممن له الأمر
فعلى المسلمين حبهم الـ ـفرض نصاً أتى به الذكر
والهم أجر الرسالة من ربهم والمودة الأجر
ومن الفاضحات إن جحد الـ ـناس فرضاً أداؤه شكر
حسبوه دراهما حزنوا ورأوه مودة سروا
واستجابوا بدواً لدعوته حيث لا فضة ولا تبر
ثم لاذوا بالغدر محـ تجبين وأم الكبائر الغدر
تركوهم صرعى وبعضهم لا مزار له ولا قبر
فعن الغمد سل صارمه وليكن غمد سيفك النحر
ولعمري الأعداء قد حلفوا ان يبيدوكم وقد بروا
سل عن الطف فالخبير بما قد جرى في عراصه شمر
وعن السبي فالملم به دون باقي أعدائكم زَجر
كم قتيل لكم غسيل دم غاب عنه الكافور والسدر
ورضيع روى حشاشته في الطفوف النجيع لا الدر
وسليب حتى القميص وقد رض من بعد صدره الظهر
من هباء اكفانهم نسجت وهشيم لكنها حمر

«شعراء الغري ١١/ ٥٢٩»

إبعث حياة الناهضين

• الشيخ عبد المهدي مطر

وافتكَ جنداً يستثيرُ ويزأرُ ... فَقُد المواكبَ إنَّها لك عسكرُ
لا تُسلمَنَّ الى الدنيَّة راحةً ... ماكان أسلمها لذُل حيدرُ
وابعث حياة الناهضين جديدة ... فيها الإباء مؤيد ومظفرُ
وارسم لسير الفاتحين مناهجاً ... فيها عروش الطائشين تدمر
إن لم تلبك ساعة محمومة ... ذمت فقد لبت نداءك أعصرُ
قم وارمُقِ البيتَ الحرامَ ونظرةً ... أخرى لقبرك فهو حجٌ أكبرُ
اصبحت مفخرة الحياة وحق لو ... فخرت به فدمُ الشهادة مفخر
قدست ماأعلى مقامك رفعة ... يخفيه خوف الظالمين فيظهر
شكت الشريعة من حدود بدلت ... فيها وأحكام هناك تغير
عصفت بها الأهواء فهي اسيرةٌ ... تشكو وهل غير الحسين محررُ
وعلى الكريهة تستفزك نخوة ... حمراء دامية ويومُ أحمر
لبيك منفرداً أحيطَ بعالم ... تحصى الحصى عدداً وما إن يحصرُ
لبيك ظام مانعوه عن الروى ... وبراحتيه من المكارم أبحر
هذي دموع المخلصين فروٌ من ... عبراتها كبداً تكادُ تفطَّر
واعطف على هذي القلوب فإنها ... ودت لو انك في الأضالع تقبر
يتزاحمون على استلام مشاعر ... من دون روعتها الصفا والمشعر
ركبوا لها الأخطار حتى لو غدت ... تبرى الأكف او الجماجمُ تنثرُ
وجدوا سبيلكم النجاة وإنما ... نصبوا لها جسر الولاء ليعبروا
وتأملوك لساعة مرهوبة ... إما الجحيم بها وإما الكوثر
وسيعلم الخصمان إن وافوك من ... يردُ المعين ومن يذاد ويصدر

«مجلة الموسم الهولندية ١٢/ ٣٧٧ – ٣٧٨»

في ذكرى الحسين

• الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

لِمْ لا يلذّ على ألحاني السمر ... وأنت لي في نشيدٍ حالمٍ وتر
غنيَّت باسمك فاهتزَّ الوجود الى ... دنياً يُمتَّع فيها السمع والبصر
الى فتى ليس مجد الواهبين سوى ... قدر ضئيل الى جدواه يفتقر
الى البطولة يستضرى بها وهج ... وعي الشعوب إذا استشرى بها الخور
الى الصلابة من أجل الحياة ترى ... حرب المقادير أو يستسلم القدر
الى وريف من الأفياء رف على ... الضاحين حيث هجير البغي يستعر
الى الحسين وهل غير الحسين إذا ... ما التاث فكر وضاع الورد والصدر
آمنت أنك حقل ما تمنع إذ ... يستاف عطر وإذ يستقطف الثمر

* * *

يممت يومك أستجلي روائعهُ ... فأشبعت ناظري موارة صور
ما رمت رائعة إلا وجدت به ... كأن كل سمو فيه منحصر
هو المدى ميز الشوط البعيد به ... أعنة الركب من جدوا ومن قصروا
يؤذيه أنا دأبنا أن نطالعه ... من عبرة وهو فيما يحتوي عبر
لو شئت قلت، وما زهو الفتوح سوى ... دنياك، إنك دنياً ملؤها ظفر
لقد رأيتك فيها ألف قادمة ... تهوى الشواهق إذ تَسمو بها الحفر
ومارداً زحم الأعصار منكبه ... حتى لواه، وما ألوت به الغير
وفكرة تستشف الغيب، ما وهبت ... إلا لتخلد، والطغيان ينتحر
ما ضرها وهي ترجو كل عاقبة ... إذا تعجل من لذاته أشر
قد يخدع الوهم سكراناً فيجمله ... يظن أن الذي في كأسه القمر

أنبئـــك أن دمـــاً أهرقـــت ألويـــة ... شـم إذا مـا استحر الخطـب تنتـشر
ولوعـــة فـــي رضـــيع أثكلـــوك بـــه ... وجبهـــة وســـموا أو خنـــصراً بتسروا
قـذائف قـد أدالـت مـن عروشـهم ... ورحت وحـدك فـي الميـدان تنتصر
فارو الخلود فما كـان الخلـود سـوى ... وثيقـــة وقعتهـــا باســـمك العـــصر

* * *

مـولاي عـاد الـى الـسمار مجلـسهم ... وعـــاد يبعـــث فينـــا اللـــذة الخـــدر
وعاد يـزأر فـي النـادي الوديـع فتـى ... مفيهـــق صـــوته كالـــصخر ينحـــدر
يحكـي البطـولات كالـصبيان إن ركبـوا ... عـــصيهم حـــسبوها الخيـــل تبتـــدر
وحولـــه نفـــر يـــروون مـــن خـــدعٍ ... لـــه الهـــدير ليـــروي أنهـــم هـــدروا
وهو الذي كـان لا يـستطيع مـن هلـعٍ ... أن تـــستقر علـــى أعطافـــه الأزرُ
أيـــام لا نحـــن فـــي ســـلم فيمنعنـــا ... ولا بحـــرب فنـــدري كيـــف نعتجـــر
أغـراب لا نحـن مـن قـيس فتمنعنـا ... ولا قـــريش فيحمـــي رحلنـــا مـــضر
مـشى لنـا غرمـاءُ، لـو بـساعدهم ... لهـــان، لكـــنهم ظـــل لمـــن أمـــروا
تقـــسمونا فـــإغراء لمـــن رقـــصوا ... رقص القرود وضـغط للـذي صـبروا
حتـــى تـــداركنا كالرعـــد منطلقـــاً ... صوتُ الفتاوى على أفـواه مـن زأروا
دوى بهـــا نفـــر مـــن خيـــر قادتنـــا ... عنـد الخطـوب، فمرحـى أيهـا النفـر
فانجـاب ليـل وولـت ظلمـة ومـشى ... ضـــوء ورفـــرف فـــتح أبلـــج نـــضر
لكننـي، وبقايـا الكـأس مـا برحـت ... تغري النشاوى أرى أن يؤخـذ الحـذر
فـإن ذبذبـة (الأنـواء) مـا برحـت ... والبـــوق للـــنفخ مـــا ينفـــك ينتظـــر
وشـــيمة النفـــر المـــسعور تخبرنـــا ... بـأنهم يهلكـون الحـرث لـو قـدروا
فـأججوا الـدم عزمـاً فـي ترائبنـا ... باسـم الحـسين ليـوم الهـول يـدخر

* * *

يا أيها النشء يا نبعاً تبرعم من ... أكبادنا وربيعاً نبته عطر
إنا نراك الغد المرجو نطلعه ... صبحاً إذا ما ظلام الخطب يعتكر
لا تخدعن بأحلام مزوقة ... كذوبة ليس في أخلافها درر
كعاجز لم ينل في يقظة وطراً ... فيستجيب له في حلمه الوطر
في كل يوم تلاقي من سرابهم ... خوادعاً فلماذا ليس تعتبر
صبوك في ألف شكل من قوالبهم ... حتى كأنك للتزييف مختبر
وأشرعوك سلاحاً لا تجذ به ... إلا يداك وجسراً فوقه عبروا
كم واعدوك (وحادي العيس طال به) ... حدوٌ وليس لما يحدو به أثر
مازلت تطوي الضلوع الخافقات طوى ... في حين تنحت من أضلاعك السرر
فرحت تخبط حيناً هاهنا وهنا ... حيناً كتائهة يعشو لها نظر
يانشء عد للحمى الأسمى فأرضك من ... خصب زهت وسماك الثر ينهمر
ألست من وهب الليل الشروق فما ... تنمى لغير سناه الأنجم ا لزهرُ
فالروح جامع والأفكار جامعة ... والعدل مجتمعٌ ينمو فيزدهر
مشى ربيعك سمحاً في غوادقه ... يفيض بالبشر حتى يبسم الزهر
أيام أسكرت الدنيا الفتوح لنا ... في كل دالية للمجد معتصر
واليوم تُهدى الى تشريعنا فكر ... يا واهب التمر لاتحتاجه هجر
متى افتقرنا وقد اغنى موائدنا ... محمد واهتدى من وحينا البشر

* * *

سقيت ذكراك والصهباء قافية ... هذي الوفود فما ذنبي إذا سكروا
وطالعتهم وما أسمى الجلال بها ... رؤاك في جنبات الحفل تنتشر
هنا يلألئ (باللنجم) منتصباً ... من الشموخ جبين شجه الحجر

وهـا هنـا يـشجب الظلمـاء منبلجـاً ثغـر تـشظى عليـه العـود ينكـسر
وهـا هنـا قـدم سـارت ومـا عثـرت في حين عاف السرى بالدرب من عثـروا
وهـا هنـا وعليـه النبـل أوسـمة صـدر يحلـي العـوالي منـه مـشتجر
وهـا هنـا اشـرعت مخـضوبة بـدمٍ كفـاك تلطـم خـداً كلـه صـعر
وها هنـا وهنـا مـن جانحيـك مـشت روح توثـب كالبركـان ينفجـر
منهـا نـسجت فلِـمْ لا يزدهـي نغمـي (وأنـت لـي فـي نـشيدٍ حـالمٍ وتـر)

«ديوانه ص ١٠٦-١١٠»

ذكـــــراك

• السيد محمد جمال الهاشمي

ذكراك تخشع من تقديسها الفكرُ ... كالفجر من سحره الأبصار تنبهرُ
تبلى القرون ومازالت بروعتها ... مطلةً يتندى مجدها العطر
بالدمع يستقبل الإيمان موسمها ... كانما عهدها للدمع معتصر
وافى المحرمُ والآلام تصحبه ... فكل قلب به للحزن مؤتمر
تجسد الرزء مذ لاح الهلالُ على ... أفق به شفق الأرزاء منتشر
يعيد كارثة للحق، معرضها ... مازال للدهر منه الورد والصدر
مصيبةٌ تملأ الدنيا حوادثها ... فكل جو به من شجوها أثر
رزء ابن بنت رسول الله حين سعى ... بان يحرك جيلاً هدَّهُ الخور
جيلٌ أناخ عليه البغي متخذاً ... من الهدى مسلكاً للغي ينحدر
أقامه ابن ابي سفيان في فتنٍ ... بها من الدين والإيمان ينزجر
باسم الشريعة يقضي في الأنام بما ... تزوى الشريعة في الفتيا وتستتر
من (يالثارات عثمان) قد انبعثت ... نشائد صهرت في نارها العصر
يخون عثمان في الجلى ويثأر من ... رهط بتحريضه عن حكمه نفروا
سياسة اللف مازالت حبائلها ... تصطاد ماشاء منها الحقد والوغر
سم الزكي لكي يغدو يزيد له ... فرعاً به يتساوى الجذر والثمر
وهيأ الجو لكن في الجديد فما ... هناك منزلق يزوي به الخطر
وراح كي يغتدي الإسلام مهزلة ... على مشارفها الأهواء تستعر
له يزيد أمير وهو مختلعٌ ... من كل مجدٍ به القواد تتزر
لا الخمر يبرح حيناً عن مجالسه ... ولا الخلاعة عن دنياه تستتر

وباسم دين الهدى يقتاد موكبه حيث الكرامة والأخلاق تنتحر
وحيث يصبح دين الله متجراً الى مطامع فيها البغي يتجر
هناك شمر للأنقاذ منتخبٌ به العقيدة في اللأواء تنتصر
سبط النبي ابن سيف الله من خشعت له الحوادث وانجابت به الغير
فقام بالثورة العصماء يهدم في قيامه مابناه المارق الأشر
وكي تكون لكل الناس شاملةً فيعرف الكل من غابوا ومن حضروا
عاف الحجيج بيوم الحج معتمراً لحجةٍ باسمها الإيمان يعتمر
قد أعلن الثورة العظمى وراح الى ارض العراق برهطٍ فيه يفتخر
أناخ بالرهط والأحداث مانجة والبغي يزخف فيه جيشه القذر
تلك الألوف أتت كالسحب ناشرةً أمواجها السود كي يخفى بها القمر
الى الحسين الى ريحانة عبقت بها النبوةُ والآيات والسور
حيث العقيدة تندى من عناصره فيملأ الجو سحراً عطرها النضر
وافت لتطفأ نور الله من أفقٍ في جانبيه جلال الله منتشر
فتقتل السبط والرهط الذي عجزت عن قهر إيمانه الأوعاد والنذر
فما استلان لضغط من سماسرة للحكم في عرضها الإيمان يختبر
بل سلَّ للحق سيفاً ليس يغمده إلا بصدر أعاديه إذا هدروا
أو يحضن الموت قتلاً دون مبدئه والموت في الله فيه المجد والظفر
وهكذا إصطدم الجمعان منتصر بالموت هذا، وذا بالعيش منكسر
عاشت مع الحق أنصار الحسين، وذي أمجادها بسناها الدهر يزدهر

* * *

وحينما استشهد الصحب الكرام مضت آل النبي لساح الموت تبتدر

هوى - علي - بميدان الخلود وقد ... قامت تنوح عليه البيض والسمر
وعاد - قاسم - للأبطال معجزةً ... كبرى تقدسه آلاؤه الغرر
(وذا ابو الفضل) والتاريخ مندهش ... من يومه وهو في الأحقاب مشتهر
وذلك - الطفل - والسهم المبير على ... وريده منه فكر الدهر منذعر
مجموعةٌ من نجوم من تلألؤها ... في كل أفق تغار الأنجم الزهر

* * *

وأصبح السبط والأعداء تحصره ... فرداً ومن حوله اصحابه جزر
وفي الخيام بنات الوحي معولةً ... ترثي أعزتها والدمع منهمر
وقد أمض الظما فيها، فأعينها ... ترى الضحى، وهو مثل الليل معتكر
وأقبلت زينب نحو الحسين ومن ... ورائها زمر من خلفها زمر
ثواكل لم تجد من تستجير به ... إلا كفيلاً بدرب الموت ينحدر
تودع السبط في نوح تصعّده ... آهاتها وهي كالبركان تنفجر
حالٌ يضيق به الحرف الرقيق ففي ... تصويره نكتٌ تعيى بها الصور
لذاك أخترتم تصويري وأسمع ما ... تقول في شرحه الآثار والسير

«ديوانه (مع النبي وآله) ١٨٠ - ١٨٢، ٥ محرم ١٣٩٣»

يا سرّ هذا الكون

• الأستاذ شلال عنوز

جَـدْبٌ سـواكَ وأنـتَ أفْـقٌ أخْـضَرُ ... مـن ألْـف عـامٍ سِـفْرُ غيثـكَ يَمْطُـرُ
مـنْ ألـف عـامٍ يَـشرَئبُّ بـكَ الـسَّنا ... زَهْـواً فَتَـشرَبُ مـنْ سَـناكَ الأعـصُرُ
من ألـف عـامٍ تَـستَفيقُ بـكَ الخُطـا ... اَلَقـاً فَتَـورقُ فـي نَـداكَ وتُزهِـرُ
تَعبَ المحَـالُ وأنـت تَختَـزلُ المـدى ... كِبـراً فَيُـذعنُ فـي مَـداكَ ويُبْحِـرُ
غَفَتْ الدهورُ علـى سـواكَ وأطْبَقَـتْ ... وأراكَ تَـصْطَرِعُ الـدهورَ فتَبهَـرُ
هٰذا العُلى مـن فَـيضِ دَفقِـك يَعتلـي ... وَعـداكَ فـي دَرَكِ الرذيلـة تُقبَـرُ
وَوَقَفْـتَ تَحتـصِدُ الحُتـوفَ تَرُكُّهـا ... يـومَ الطُّفـوف وفـي فعالـكَ حَيـدَرُ
وَقَطَعْـتَ مخلَبهـا العَقـيمَ فَطَأطَـأتْ ... قَـسْراً لـصَرْخَتكَ الوَلُـود تُكَبِّـرُ
يـا ابـنَ المُطَهَّـرَةِ الثيـابَ نَقيَّـةً ... مـن ضَـوْعِ صَلْـصال الجلالـة تَقطُـرُ
وَابنَ الـذي نَـسفَ الظـلامَ فَأشـرقَتْ ... فَـيَ نـوره الـدُّنيا وفـاضَ الكـوثَرُ
وابنَ الذي سَحَقَ الجيـوش فَطَوّحَـتْ ... بِرعـاف صـارمه تـصومُ وتَفْطُـرُ
هٰـذي رُؤاك علـىٰ جـدائلِ بَوحنـا ... لَمّـا تَـزلْ هـي مـن دمـاكَ تُقطِّـرُ
شـاخَ الزّمـانُ تَـصحَّرت خلجاتُـهُ ... يَبَـساً وصَـحُوكَ مَـدَّ مَـوجٍ يَهـدُرُ
وَسَـمَوْتَ فـي كبـدِ البَهـاء مُطـاولاً ... زَهـوَ الـشُروق فَـصارَ نُـورُكَ يَفْخَـرُ

* * *

يا سرَّ هـذا الكـون أسـعفْ صَـرختَي ... عُـذراً فـإنّي مـن رحابـكَ أزْهَـرُ
إنّـي كمـا أنـتَ الغريـبُ بمـوطني ... ظَمَـأً يُقَطِّعُنـي وَصَـوتي يَفقِـرُ
ودمـايَ مثـلُ دمـاكَ يَهـدرُها الـرَّدى ... حَتّـىٰ كَـأنّي فـي دمـاكَ مُعَفَّـرُ

رَأسي الذبيحُ على سَقيفة غَيْهمْ ... فكأنّما رأسي لرأسكَ يُشهَرُ

يا سيّدَ الصبرِ الذي فاقَ الذُّرىٰ ... صَبري لصَبرِكَ أيَّ صبرٍ اَصبرُ؟!

عانَقتُ مَركَبَكَ الذي هو لم يزلْ ... يَسري فأسري في هُداهُ وأبحرُ

ويَشدُّني عشقٌ إليكَ يَهيمُ بي ... ولَهاً فأجدبُ في هَواكَ وأمطرُ

أنا شهقةٌ من كربلاءَ وَصَيْحَةٌ ... تَفنىٰ الدهورُ وكُلَّ يومٍ تَكبُرُ

* * *

عميد لؤي

• **الشيخ عبد المنعم الفرطوسي**

بنـي مـضر الحمـراء فـاتكم الـوتر ... فـضاع لكـم فـي كـل أرض دم حـرٌ
أصـبراً علـى سـود الرزايـا وهـذه ... سـيوف الأعـادي مـن دمـائكم حمـر
وهل نسيت فـي الطـف أبنـاء هاشـم ... مـصارع أقمـار تـضمنها العفـر
بيوم سـرى فيـه الحـسين بـن حيـدر ... تحـف بـه مـن غالـبٍ أنجـم زهـر
يـؤم بهـم مـن يثـرب أرض كـربلا ... الـى غايـةٍ فيهـا يلـوح لـه النـصر
بهاليـل فـيهم تزدهـي نـدوة العـلا ... وكـل ضـنين مـنهم بالنـدى بحـر
فراعنـةٌ فـي الحـرب بطـشاً وصـولة ... وكل فتى في السلم منهم هـو الحبـر
مـساعير هيجـاء كـأن سـيوفهم ... صقور وهامات الأعـادي هـي الـوكر
إذا ادرع الأبطـال بالـصبر أمطـروا ... زلازلَ عـزم لا يقاومهـا الـصبر
يكرون لا يخـشون ذعـراً مـن الـردى ... وكيـف ومـنهم قلبـه كلـه ذعـر
كـأن علـى أجـسامهم مـن قلـوبهم ... دروعاً وفي الأيدي من الهمـم السـمر
هـم خيـر جنـد عاهـدوا خيـر قائـدٍ ... على الموت في سوح الجهاد وقد بروا
الى ان هووا في مـصرع الحـق والأبـاً ... بعيد منـى تلـك الأضـاحي لـه نحـر
وقد خسفت بالطعن في غلس الـوغى ... كمـا تخـسف الأقمـار أوجههـا الغـر
مشى الـسبط محنـي الـضلوع إلـيهم ... وفـي عينـه بحـرٌ وفـي قلبـه جمـر
يـؤبن أبطـال الـوغى بمـصارع ... بها خيـر فرسـان الكريهـة قـد قـروا
ولولا نفوذ الحكـم فـيهم مـن القـضا ... لقـام بأكنـاف الطفـوف لهـم حـشر
قـضوا بعـد اعطـاء الحفـاظ حقوقـه ... كراماً ومـن أبـرادهم ينـضح الطهـر

* * *

وأضحى وحيداً بعدهم سبط أحمد ... ولا ناصرٌ إلا الصوارم والسمر
وما ضره فقد النصير وعنده ... من العزم ما يدهى به الفيلق المجر
ولو انه قد حمّل الدهر صبره ... وشاطره فيه لما نهض الدهر
يصول وصقر الموت سيف بكفه ... يحوم فما ليث العرين وما الصقر
إذا ما علا بالسيف قرماً رأيته ... هو الشفع مقسوماً وضربته وتر
ويبطش اذ يسطو وفي كل سطوة ... وقد أنست الأخرى له بطشة بكر
ولو لم يعر للسيف والطرف عزمه ... واقدامه أعياهما الضرب والكر
ولم تر عين منه اعظم سطوة ... وأربط جأشاً كلما عظم الشر

* * *

هو ابن علي في الثبات وفي الإبا ... وفي كل ارض من وقائعه ذكر
عميد لؤي في العلا وعمادها ... إذا رفع المجد المحلق والفخر
كبير هموم في المعالي وفي الوغى ... له من أبيه المرتضى البطش والكبر
وصعب أبيّ الضيم علّم (مصعباً) ... بنهضته طعم الإبا والإبا مر
أبو الشهداء الخالدين كأنما ... مرور الرزايا في الزمان لهم عمر
أطل على ليل الكريهة مشرقاً ... وفي كل برقٍ من مباسمه فجر
وغبَّر في وجه الجموع وحشدها ... به ضاقت الآفاق وازدحم القفر
فأوردها مر الردى حين خاضها ... بليل هو الهيجا وطلعته البدر
كأن القضا في الفتك أوكل أمره ... لمرهفه الماضي وقال لك الأمر
فأصبح يطوي والكتائب صفحة ... إذا لاح في الهيجا لمرهفه نشر
ويرقم في هام الكماة سنانه ... سطور المنايا والدماء هي الحبر
وقد كاد يمحو الكون لولا شهادة ... له كتبت من قبل ان يخلق الذر

وعهد به قد بايع الله صادقاً فبر كما شاء الوفا منه والبر

* * *

وحيا الظبى بالنحر والسمر بالحشى فردت تحاياه الصوارم والسمر
وغشى على عينيه من شدة الظما دخان له ما بين أحشائه سعر
هوى فهوت عليا لوي بمصرعٍ ثوى فيه حامى عزها بل ثوت فهر
وغيب وضاح الجبين كأنما محياه بدر والنجيع هو التبر
ووسد رمضاء هي الجمر والقنا عليه ظلالٌ والنسيم هو الحر
وطافوا به من كل جنب كانهم ذئاب تعاوى حوله وهو النسر
فهذا بسيف البغي عمم رأسه ومن كف ذا بالرمح وشحه المكر
وفي عينه سهم وسهم بنحره وفي صدره سهم به قصم الظهر
وقد قطعوا ظلماً يديه واصبعاً هي الجود لكن حزها اللؤم والغدر
فلم يبق من عض السيوف بجسمه محل كما لم يبق حتى لها ثغر

* * *

واعظم خطب زلزل الأرض والسما غداة على صدر الحسين رقى شمر
وأضحى وسيف البغي منه وزينب تدافعه يفرى به ذلك النحر
فقل لنزار أعولي بعد فقده فليس لهذا الكسر من عظمه جبر
فهذا حسين عفّر الترب خده وذاك المحيا الطلق غيبه القبر
وأضحت تجول الخيل من فوق صدره فأصبح ميداناً لها ذلك الصدر
وقد طحنت منه الجناجن فأغتدى وفي كل عضو من جوارحه كسر
وهذي بنات الوحي بعد كفيلها شوارد في البيداء ليس لها خدر
وقد عطلت منها المعاصم والطلى وقد نهبت منها المآزر والخمر

ثواكل في ارض الطفوف نوائح لهن عجيج منه قد فطر الصخر
أهابت بها من هجمة الخيل صرخة وأذهلها عن رشدها حادث نكر

* * *

فليت السما حقاً على الأرض أطبقت وطاف على الدنيا الفناء أو النشر
بنات علي هن خير حرائر يباح بأيدي الأدعياء لها ستر
سبايا على عجفى المطايا حواسراً يودعها مصر ويرقبها مصر
فإن دمعت منهن عين وقصرت عن المشي إعياءً مخدرة طهر
أهاب بها شمر الخنى بقساوة وألمها في سوط نقمته زجر
وليس لديها كافل غير مدنف أضرت به البلوى وقد مسه الضر
عليل يعاني القيد والغل في السرى ويبدو على سيمائه الذل والأسر
سروا فيه مغلول اليدين مقيداً الى بطن حرف لم يوطأ لها ظهر
وقد أكل اللحم الحديد بجيده وأثر حتى فاض في دمه النحر
يلاحظ أطفالا تضج ونسوة تعج وأكباداً يطير بها الذعر
ورأس أبيه وهو سبط محمدٍ أمام السبايا تستطيل به السمر
وقد أدخلوه الشام لا مرحبا به وافراحه تطغى بعيدٍ هو النصر
الى مجلس فيه ابن هند بنصره قرير ومروان يطير به البشر
ورأس أبيه السبط في طست عسجد أمام دعيّ غره الزهو والكبر
وقد كان يخفي الكفر لكن بذكره لأشياخه في بدر قد ظهر الكفر
فيا غيرة الله اطلبي الثأر وانهضي معجلةً فيه فقد فاتك الثأر
أأعظم من قتل الحسين بكربلا يمر على آل الهدى حادث إمر
وأفظع من أن يقطع الشمر رأسه من الخلف ما جاءت به البيض والسمر

وأوجع من ذبح الرضيع مرفرفاً على صدره كالطير ما ولد الدهر
وأفجع من سبي الفواطم حسراً الى الشام بعد الأسر لم تره مصر
أصبراً ولما يبق للصبر موضعٌ وحلما وحتى ضاق في حلمك الصبر

«ديوانه ١/٨٥ – ٩٠، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م»

أبـا الشهداء

• **السيد محمد جمال الهاشمي**

أعني بوحي منك إن خانني الشعرُ ... وهيهات ان يسمو الى سرك الفكرُ
تحجبتَ حتى قيل أنك غامضٌ ... واسفرت حتى انجابَ عن لبه القشر
تطوف حواليك القرائح خشعاً ... وتسعى لك الأقلام يكبوبها الذعر
أعني عسى أن المس السر فالحجى ... تعصى عليه الرأي والتبس الأمر
يناجيك غيري بالدموع، وأنني ... أراك تناجيني متى ابتسم الثغر
عليك سلام الله أي رواية ... على مسرح التاريخ يعرضها الدهر
أعدها على الجيل الجديد رسالة ... تشع على الإيمان آياتها الغر
أعدها على دنيا الزوابع نسمةً ... ترقرق فيها الحب وانتشر العطر
أعدها أعدها نغمةً سرمديةً ... تجمد منها البحر وانفلق الصخر
أعدها دماءً يسكر المجد لونها ... أعدها إباءً باسمه يهتف الفخر

* * *

أبا الشهداء الأصفياء تحيّة ... يقدّمها عن روحه شاعرٌ حر
هو الشعر لا يرضى بمقياس غيره ... فلي فيه إمّا زلّ بي مقولي عذر
نظرتك مابين السيوف فراعني ... جلالٌ عليه رفرف الحزن والبشر
تقدست من فرد يهاجم دولةً ... لسلطانها قد أذعن البرُّ والبحر
فيا وقفة الإيمان في ساحة الوغى ... تضعضع منها الشرك وانخذل الكفر
على رسلكم يا عاذلين فللهوى ... مقاييس يأبى فهمها الماجن الغرّ
فلا تلحقوها بالمواقف إنها ... لأنشودة غنى بها الأدبُ البكر
هي الثورة الحمراء عن فكر مصلح ... ترفّع أن يهتاجه النفعُ والضُرَ

أراد لكـــي تحيـــا الحقيقـــة فـــانبرى ... الى الموت لا يلوي به السهل والـوعر
كـــذاك حيـــاة المـــصلحين شـــهادة ... يجـد بهـا عـصر، ويبلـى بهـا عـصر

* * *

إذا الروض لم تـنفح أزاهـره الـشذى ... ولـم تـبهج الأرواح أدواحـه الخـضر
وإن عجز الـصداح عـن وحـي لحنـه ... وغـاض ولـم يلعـب بأمواجـه النهـر
وإن فقـــد الوجـــه الجميـــل فتونـــه ... ولم يكشف الظلماء فـي نـوره البـدر
فكـــلٌ عنـــاوين الحيـــاة ضـــلالةٌ ... وكـــلّ ثـــراء فـــي متاجرهـــا فقـــر
ومـا الـدين إلا قائـد العقـل للهـدى ... لـه النهـي فـي دنيـا العقائـد والأمـر
إذا هجـــرت أحكامُـــه او تغيّـــرت ... فكـلٌ حـديث حـول تـأثيره هجـر
أيغـدو أبـن ميـسون خليفـة أحمـد ... وفـي عُرفـه مـا قالـه أحمـد نُكـر
ويحـرم شـرب الخمـر فـي أمـة لهـا ... إمـامٌ بـه يمـسي ويـصطبح الخمـر
وتؤمن في يـوم الحـساب ولـم يـرع ... خليفتهـا يومـاً حـسابٌ ولا حـشر
وتسكت عـن هـذي المهـازل أنفـس ... يلـوذ الحمـى فيهـا ويعتـصم الثغـر
ألا. لا . فـإنّ الحـقّ يـأنف أن يـرى ... مواكبـــه يقتادهـــا الغـــيٌّ والغـــدر
وإن لم تـساعده الحيـاة علـى المنـى ... فلا بـدّ أن يـأتي بهـا المـوت والقبـر

* * *

علـــى مهلكـــم يـــا تـــائهين، فإنّمـــا ... طـريقكم وعـرٌ، وصـحراؤكم قفـر
وراءكـــم ردوا، فقـــد عبثـــت بكـــم ... أضـاليل عُـرف كـلٌ أحكامـه نكـر
أفيقـــوا فـــانّ العلـــم أبـــدى نواحيـــاً ... من الحـقّ أخفاهـا التعـصّبُ والغـدر
وخلّوا - فلسطيناً - واسـعافها - فقـد ... أقامت لحلّ العقد - عقّادهـا - مـصر
إذا أوغـرت تلـك الـصدوُر فهـذه ... أرتنـا سـلاماً يطمـئن بـه الـصدر

وشتّان فكر ضيَّع الحقد رشده وفكر تسامى ان يشوّشه الوغر

* * *

سلامٌ على يوم الحسين فانّه أرى عالَم الظلماء ما يصنع الفجر
وسجَّلَ للأحرار منهجه الذي تهيج دمَ الثوار أسطرُه الحمر
نموت وتنسى الذكريات، وذكره سيبقى مع الأحقاب مابقي الذكر

* * *

أحاول ان لا اسكب الدمع غيرةً بان لا يقولوا شاعر خانه الصبر
ولكنني لا أملك النفس حينما أراه وقد حفَّت به البيض والسمر
بنفسي أفديه، وقد هدّه الظما وأجهده فقد الأحبّة والكرّ
ولم يبق من أصحابه غير نسوة تراءى لها في قتله الثُكل والأسر
يطالعها من برقع الدمع حسرة وفي قلبه من فقد أحبابه جمر
فتطغى عليه سورة علوية بها يتساوى عنده الحلو والمر
وفي حضنه طفلٌ يطوّق نحره من الظلم سهمٌ ناء عن مثله النحر
وحاشاه لم تلو الحوادث عزْمه ولاراعه في زحفه العسكر المجر
ففي ذمة الإيمان أقدس موقفٍ له تخشع الدنيا ويرتجف الدهر
ويطعن قلب الدين بالرمح - مالك - ويخمد نور الله في سيفه - شمر -
الى أن قضى في ساحة المجد فانقضى بذلك عهدٌ للهدى، وانطوى سفر
لئن قام شطر الدين في صبر حيدر فقد قام في قتل ابنه بعده شطر
ولم أر من قبل الحسين مجاهداً لمصرعه وافى يشيّعه النصرُ

«ديوانه (مع النبي وآله) ٢٥/ ١٩٠ – ١٩٢، محرم ١٣٦٥»

يعزّ على الهادي الرسول..

• الشيخ عبد الحسين الحيّاوي

خليليَّ هل بعد الحمى مربع نضر ... يذاع بناديه لأهل الهوى سرُ
وهل بعد معناه تروق لناظري ... حمائل يذكو من لطائمها عطر
قد ابتزَّه صرف الردى أي بهجة ... فأمسى وناديه لطير العلى وكر
رعى الله عهدا نوره متبسم ... وسحب الحيا تبكي وأدمعها القطر
وقفنا به مثل القنى في أسى وقد ... تساهمن زاهي ربعه الحجج الغبر
حلبنا به ضرع المدامع لو صفا ... لأخصب من أكنافه الماحل القفر
وتندب أكبادا لنا بربوعه ... أطيحت غداة البين واغتالها الدهر
تشاطرها ربع المخضَّب والحمى ... ففي ربع ذا شطرٌ وفي سفح ذا شطر
فيا سعد دع ذكر الديار فانني ... لعهد الرسوم الدثر لم يحنني الذكر
ولا هاج وجدي ذكر حزوى وبارق ... ولا أنهلَّ مني باللوى مدمع غمر
ولكن شجاني ذكر رزء ابن فاطم ... غداة شفى فيه ضغائنه الكفر
باحقاد بدر قد عدا من بني الشقا ... الى حربه في الطف ذو لجب مجر
ضغائن أخفتها بطي بنودها ... فاظهر ما يخفيه من طيبها النشر
أتته عهود منهم ومواثق ... وقد غدرت فيه وشيمتها الغدر
أرادت به ضراً وتعلم أنهُ ... بطلعته الغراء يستدفع الضرُ
وسامته ذلاً وهو نسل ضراغم ... لها الصدر في نادى الفخار او القبر
فقال لها يانفس قرّي على الردى ... فما عزَّ إلاّ معشر للردى قروا
لنصر الهدى كأس الحمام له حلا ... على أن كأس الموت مطعمه مر
فقام بفتيان كأن وجوههم ... بدور دجى لكن هالاتها الفخر

مساعير حرب تمطر الهام صيباً ... إذا برقت منها المهندة البتر
على سابحات في بحار مهالك ... لها البيض أمواج وفيض الصلا غمر
محجلة غر على جبهاتها ... باقلام خرصان القنا كتب النصر
تجولُ بحلي اللجم تيهاً كأنها ... ذئابٌ غضاً يمرحْنَ أو ربرب عفر
غَرابيّة مبيضّةٌ جبهاتُها ... سوى أنها يوم الكريهة تحمرّ
وهم فوقها مثل الجبال رواسخ ... بيوم به الأبطال همتها القر
إذا ما بلت بيض الظبىٰ بدم الطُّلىٰ ... ترى الكل منهم باسم الثغر يفتر
تهادى بمستنّ النزال كأنها ... نشاوى طلاً أضحى يرنّحها السكر
تفر كأسراب القطا منهم العدى ... كأن الفتى منهم بيوم الوغى صقر
لنيل المعالي في الجنان توازروا ... فراحوا ولم يعلق بأبرادهم وزر
فماتوا كراماً بعدما أحيوا الهدى ... ولم يدم في يوم الجلاد لهم ظهر
فجرَّد فرد الدهر أبيض صارماً ... به أوجه الأقران بالرعب تصفّر
فيا ليمينٍ قد أقلت يمانياً ... إذا قدَّ وتراً عاد شفعاً به الوتر
وظمآن لم يمنح من الماء غلّةً ... وقد نهلت في كفه البيض والسمر
جرى عضبه حتفاً كأن يمينه ... بها الموت بحر والحسام له نهر
تروح بنات في القفار إذا دنا ... له نحو أجناد العدى نظر شزر
يكر عليهم كرة الليث طاوياً ... على سغب والليث شيمته الكر
لأكبادها نظم بسلك قناته ... وللهام في بتار صارمه نثر
إذا ما دجا ليل العجاج بنيِّرٍ ... تبلج من لألاء طلعته فجر
عجبت له تظمى حشاشته ومن ... نجيع الطلى في صدر صعدته بحر
ولو لم يكن حكم المقادير نافذاً ... لعنّت ديار الشرك فلتته البكر

الى أن هوى ملقى على حرِّ وجهه ... بمقفرة في حرّها ينضج الصخر
هوى علّة الإيجاد من فوق مهره ... فأدبر ينعاه بعولته المهر
هوى وهو غيث المعتفين فعاذر ... إذا أعرضت يأساً عنْ السفر السفر
فلا صبر محمود بقتل ابن فاطم ... وليس لمن لم يجر مدمعه عذر
بنفسي سخي خادعته يد القضا ... فجاد بنفس عن علاها كبا الفكر
يعز على الطهر البتول بأن ترى ... عزيزاً لها مُلقىً وأكفانه العفر
يعزُّ عليها ان تراه محرّماً ... عليه فرات الماء وهو لها مهر
يعز على المختار ان سليله ... يُرض بعثٌ العاديات له صدر
فيا ناصر الدين الحنيف علمت إذ ... لجدك جد الخطب وأعصوصب الأمر
لقد كسرت بالطف حرب قناتكم ... فهلا نرى منها القنا وبها كسر
فمالي أراك اليوم عن طلب العدى ... صبرت وللموتور لا يحمد الصبر
أتقعد ياعين الوجود توانياً ... وقد نشبت للبغي في مجدكم ظفر
أتنسى يتامى بالهجير تراكضت ... وصالية الرمضاء يغلي لها قدر
وربات خدر بعد ما انتهبوا الخبا ... برزن ولا خدر يواري ولا ستر
وعيبة علم قيدوه بحلمه ... بأمر طليق دأبه اللهو والخمر
سرت تتعاداها الطغام أذلةً ... فيجذبها مصر ويقذفها مصر
أما آن أن تستلَّ صارم عزمة ... فتوسى جروحاً بالحشىٰ ما لها سبر
تجوب الموامي فوق عجف أيانق ... ويزجرها بالسوط إمّا وَنَت زجر
تحنُّ فيشجي الصخر رجع حنينها ... وملء حشاها من لواعجها جمر
يعزُّ على الشهم الغيور بأنَّها ... تغيرَّ منها في السبا أوجه غر
يعز على الهادي الرسول بأنَّها ... قد أستلبت منها المقانع والأزر

ومستصرخات بالحماة فلم تجد ... لها مصرخاً إلا فتى شفه الأسر

نحيفاً يقاسي ضرَّ قيد وعلَّة ... ينادي بني فهر وأين له فهر

فيا غيرة الإسلام هبّي لمعضلٍ ... به الملَّة البيضاء أدمعها حمر

أتغدو مقاصير النبي حواسراً ... وآكلة الأكباد يحجبها قصر

«مثير الأحزان ١٤٤ — ١٤٧»

من أعماق التاريخ

• السيد محمد جمال الهاشمي

على ذكركَ التاريخ يصحو ويسكرُ ... وفي ظلِّكَ الأجيال تُطوى وتنشرُ
وباسمكَ تستوحي السماء عواطف ... تحاول ان تسمو إليك فتقصر
فما أنت إلا النور سيرك ظاهرٌ ... وسرُّكَ في دنيا ظهورك مضمر
وما أنت إلا الروح كنهك غامضٌ ... وفيضكَ مثل الشمس بل هو أظهر
نهضت فهبَّ الحق، والخلد خلفه ... يهُلِّلُ ذا شكراً، وذاك يكبِّرُ
نهضت بوجه البغي وهو بزهوه ... مدلٌ على الأيام ينهى ويأمر
فما هي إلاّ جولة وتقهقرت ... كتائبه في خزيها تتعثّر
وما الفجر إلا ثورة فلكية ... بها الكون من سجن الدجى يتحرر
ولولا صراع البذر في الأرض، لم يقم ... من اليابس المنخوب ريان أخضر

* * *

مضى ابن أبي سفيان للقبر واثقاً ... بانّ الذي أبقاه هيهات يُقبر
فهذي بلاد المسلمين بعهده ... تشيد، وفي أيامه الغر تفخر
وهذا يزيد والنفوس تخافه ... وترجوه، فهو البحر يُرجى ويُحذر
يخلِّفه للحكم ذخراً، بظله ... ستفرع آصال الرجاء وتثمر
وتبلغ أحلام القرون أمية ... ويعرف منها الدهر ما كان ينكر
ولم يخش بأس الهاشميين بعدما ... قضى الصلح فيهم أن يساووا ويقهروا
نعم .. ربَّما طافت عليه وساوس ... فتذعرُه باليأس، واليأس يذعر
ففي يثرب لو ساعد الدهر فتية ... ترى أنّها بالأمر أولى وأجدر
لها في قلوب المسلمين جلالة ... تهاب، وشأن في البلاد مقدر

ويا ربما يقوى على كيد بعضها ... فيدحره، والكيد بالكيد يُدحر
فيزعم إن ابن الزبير مراوغ ... بفطرته حتى على الدين يمكر
وخطوة عبد الله وهي قصيرة ... يخاف عليها بالمزالق تعثر
ولكن بماذا يستر الشمس إن بدت ... وما كان ضوء الشمس بالكيد يستر
فهذا حسين والعناصر باسمه ... إذا ماجرى ذكرُ الخلافة تجهر
يؤهله للعرش مجدٌ مؤثلٌ ... يؤسِّسه طه، ويعليه حيدر
وفضلٌ إليه الفجر ينسب نوره ... ودين به الإيمان يزكو ويطهر
وروح هي الآماد حداً، وإنَّها ... لاعظم منها في الجلال واكبر
أيمكن أن يدنو يزيد لمجده ... وتاريخه من بؤرة العهر أقذر؟
وهب أنه بالجبر حاول بيعةً ... من الناس، كيف ابن البتولة يجبر؟
وحيَّرهُ الأمر الرهيب وطالما ... بموقفه أنداده قد تحيَّروا
وغامر في فرض النظام ولمْ يكن ... إذا ما وعى صوت الحجى يتهوَّر

* * *

وقام يزيد ضاحكاً بسلوكه ... على كلِّ ماسنَّ الشيوخ وقرَّروا
تنمّر حتى حطَّم القيد داعياً ... لحريَّة فيها الهوى يتنمّر
وأطلق دنياه من الدين ساخراً ... بقوم بهم أسطورة الدين تسخر
فما شأن بيت الله وهي بناية ... مقاصره منها ألذّ وأنضر
وهل كان غير الجهل قائد أمة ... الى حجِّه راحت تخب وتنفر
سينسفه لو ساعف الدهر عابثاً ... باحلام قوم حوله قد تجمهروا
ويهتك أستار العقائد أنها ... ضلال بابراد الهدى تتستر
وراح يناجي الكأس بالسِّر قائلاً ... لمثلك من بالسر جاهر يعذر

وودعه مذ صاح داعي السما به: الى الله يا مغرور فالله أكبر
وعاد إليها ناقماً من شريعة بها الصوم معروف، بها الخمر منكر
صحا ساعة من سكره فاستر ابه مقام على دنياه أمسى يسيطر
وأضحكه ان يقتدي قائد الهدى الى الدين عقل بالشرائع يكفر
ولكن جرى ماقد جرى، فليقم به كما يقتضي ناموسه ويقدّر
سيصبر حتى ساعة النصر، والفتى إذا رام نصراً في الملاحم يصبر
فطالع أسرار البلاد فلم يجد سوى نفر عن حكمه قد تأخروا
وما كان لولا السبط يهتم فيهم لأن مقاييس الهوى تتطوّر
ولكنه روح تسامى، وجوهر تجرّد بالأعراض لا يتغيّر
لذاك قضى تفكيره ان يزيحه وإن عابه قومٌ، وعاداه معشر
وقدّر أن يغتاله بعصابة ضمائرها بالمال تشرى وتؤجر

* * *

الى البيت سار ابن البتولة ناقماً على حالة منها الشريعة تضجر
وما كان يبغي الحجَّ في عامه الذي يغصُّ بآلاف الحجيج ويزخر
ولكنَّها الروح التي ثار حقدها على الوضع فاهتاجت له تتذمّرُ
وهاجر قبل الموقفين بليلة بها النجم غاف، والكوارث تسهر
وسائله عن أمره القوم فانثنى يجيب بأنَّ السير أمرٌ مقدّر
وفي قوله سرٌ يضيق بنشره بياني، ويعيى الشعر لو كان يشعر
وكان احتجاج صامتٌ، وتأهبٌ لثورة فكر باللظى تتفجّر
وفي كربلا حيث البلاء مخيّمٌ باجوائها راح الحسين يعسكر
وكان قتال لا تزال دماؤه تسيل دموعاً في القرون وتمطر

* * *

فقل للذي يعزى الى ابن سميَّة ... مصارع أبطال مدى الدهر تذكر
أعد نظراً في الحادثات فأنَّها ... رموز بها الأسرار تخفى وتظهر
أكان ابن ميسون بريئاً وباسمه ... يهمهم شمر سيفه ويزمجر
ومجزرة التاريخ لولاه لم تكن ... لها قصَّة بالدمع والدم تسطر
وهل حُملت للشام إلا بأمره ... بنات أبن عمَّ المصطفى وهي حُسَّر
أيقوى عبيد الله نغل سمّية ... على الفتك بابن الطاهرات ويجسر
ويُعلي على الأرماح أرؤس فتية ... يشع بها الليلُ البهيم ويسفر
ويسبي بنات الوحي وهي حواسر ... تُسبُّ بأفواه اللئام وتزجر
ويهدي سبايا الطف للشام ذلة ... على عجف ان قدّمت تتأخر
ويؤسر زين العابدين مقيَّداً ... ومثل ابن سبط المصطفى كيف يؤسر
ويحضرهم في مجلس الخمر هاتفاً ... يزيد على نخب انتصاري أسكر
فيضرب ثغر ابن البتول، وثغره ... يدمدم بالكفر الصريح ويهذر
نوائب يعيى العدُّ عن حصرها وهل ... تُحدّ رمال البيد عداً وتحصر

«ديوانه (مع النبي وآله) ١٩٥ – ١٩٨، محرم ١٣٦٧»

ذكرى الطفوف

• **الشيخ جعفر الهلالي**

ذكرى الطفوف فكم مرت بك العصر ... وذا جلالك فوّاحُ الشذا عطرُ
تصرَّمت ذكريات في الدنا خبباً ... وانت خالدةٌ كالشمس تزدهرُ
من قبل ألف وذي عليك شامخة ... وهكذا الحق لا يعفو له أثرُ
وذا صداك لسمع الدهر يقرعه ... أن الشهيد برغم الجور منتصر
وأنَّ ذاك الدم الفوار يسفكه ... على ثرى الطف جزار له نذر
وأن دنيا وإن قد سالمت نزقاً ... يوماً فلابد عقباها لمن صبروا
طوى الزمان يزيداً في خزايته ... وظلَّ يحكيه بين الناس معتبرُ
وذا الحسين وهذا مجد ثورته ... له على الدهر في علياه مفتخرُ
حديثه العذب مازالت تُردِّده ... دنيا الكرامة حيث النصر والظفر
ذكرى الطفوف وهل للشعر منطلق ... إن راح باسمك هذا اليوم يبتكر
ماذا تصوَّر من عليك موهبة ... وما ستبدعه في نعتك الفكر
أنت المنار لمن ضلَّت مسيرته ... وخانه عن هداه السمع والبصر
هدي الرسالة من معناك نقرأه ... بكلِّ مأثرة يسمو بها البشرُ
ما كربلاء سوى (بدر) بها انتصرت ... لأحمد تلكم الآيات والسورُ
وما الحسين سوى (طه) بفكرته ... بذاك ينطق إعلاناً به الخبرُ
يا ثورة الحقِّ والأيمان فجَّرها ... سبط النبوة لما استفحل الخطر
غداة هبَّت رياح الكفر عاتية ... وخلفها من أميّ سانقٌ أشرُ
ظنَّت لتُطفئ فيما تبتغي شعلاً ... من الهداية كيما يعُبد الحجر
وحشدت لابن ميسون كتائبه ... من كل من هو بالطغيان مؤتزرُ

وساومت سيد الأحرار في صلف ... فشاهدت منه عوداً ليس ينكسر
وخاضها في سبيل الله معركة ... راحت تعانق فيها البيض والسمرُ
وهكذا من يكون الحق رائده ... لم يثنه عن بلوغ الغاية الضررُ
أبا الشهادة كم قاسيتها محناً ... من الزمان فلم تعصف بك الغيرُ
غداة ازعجت من دار الرسالة لا ... جرم لديك سوى ماسنّه الخفر
وأرض مكة لم تحفظ بحرمتها ... في حين يأمن فيها الطير والبشر
وهكذا سرت تطوي البيد تقطعها ... يحوط ركبك فيها الهول والحذر
ورحت تقصد كوفانا لتنجدها ... غداة وافتك في كتب لها نذرُ
لكنما حال دون القصد ما سبقت ... به السماء وأملى حكمه القدرُ
صدوك إذ ملأوا أطرافها حرساً ... وأنزلوك بقفر حينما ائتمروا
يابئس ما جنت الأيام كم غدرت ... بكل حر له من دونها وطرُ
أيحرم السبط مأواه ومأ منه ... وللظلوم يطيب الأنس والسمرُ

* * *

ويا أخا الحرب في يوم الجلاد إذا ... فر الجبان وولى وهو منذعرُ
ما راع قلبك منهم انهم عدد ... ملءُ القفار وقد وافى بك النفرُ
وانهم منعوا ماء الفرات فلا ... ورد لديك به يحلو ولا صدرُ
وأن صحبك والأهلين أجمعهم ... على الصعيد بسيف الظلم قد جزروا
وأن طفلك مفطوم بنبلته ... على ذراعيك فيه القوم قد غدروا
فيا لقلبك كم حملته محناً ... من فرط آلامها يصَّدع الحجر
حتى صرعت بجنب النهر ذا ثقة ... بان شخصك لم يعلق به كدرُ
وكنت لله قرباناً تناهبه ... بكربلاء سيوف القوم والسُّمرُ

يـا تربـة الطـفـً طاولـت الـسماء عُـلاً فـودً لـو حـلً فـي اجوائـك القمـرُ
يـا كعبـة طـاف أحـرار العبـاد بهـا فطـاب فيـك لهـم حـج ومعتمـرُ
يـا مهـبط المـلأ الأعلـى فكـم لهـم فـي كـلً آونـة مرقـى ومنحـدر
ضـم الثـرى منـك أوصـالاً مقطعـة من آل أحمـد مـن أودى بهـا القـدرُ
جـرت دمـاؤهم طيبـاً تمـازج فـي ثـراك فهـو عبيـر المـسك ينتـشرُ
وراح ذكـرهم يطـوي الزمـان بمـا يبنـي الخلـود كـذاك الحـق ينتـصرُ

«مجلة الموسم ١٢/ ٢٨٨ – ٢٨٩»

الحسين في طريق الفتح

• الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي

هللّـــي فـــالفلا ظـــلالُ وعطـــرُ ... والتـــراب الهجيـــر بـــرد وطهـــرُ

تحـــضن الموكـــب المغـــذ اجتيـــازاً ... وحواليـــــه للـــــشهادة ســـــرُ

لن يموت الـضمير فـي الـشعب كـلا ... وحـــسين للـــشعب قلـــب وفكـــر

لـــن تطـــال الـــشريعة الطهـــر ظلمـــاً ... وحـــسين للـــدين فـــتح ونـــصر

بـــورك الركـــب فالعقيـــدة صـــرح ... ســـامق والفـــداء عـــز وفخـــر

وعلـــى عرصـــة الطفـــوف تلاقـــت ... للـــوغى فكرتـــان حـــق ونكـــر

لـــن يعـــود الـــضلال يحـــصد شـــعبي ... والهـــدى لـــيس فيـــه لـــف ودور

هـــذه صـــرخة الحـــسين تعالـــت ... وعليهـــا مـــن النبـــوة نـــشر

والتقتهـــا الأجيـــال مـــنهج حـــقّ ... يـــسقط الظـــالمين مـــا ســـام جـــور

ياشـــهيد النـــضال يومـــك فـــتح ... إن مـــوت الـــشهيد للفـــتح فجـــر

قـــد رســـمت الفـــداء خطـــة حـــقٍ ... وأنـــرت الطريـــق ان عـــزَّ صـــبر

فانتـــشى الفكـــر مـــن دمـــاك يغـــذّي ... ثـــورة الـــشعب إن تحـــداه قهـــر

هكـــذا الـــذكريات دنيـــا خلـــودٍ ... وخلـــود الأخـــرى أعـــزُّ وخيـــر

«مجلة الموسم ١٢/ ٣٢٩»

سبط الرسول

• السيد جواد الجوفي

سبط الرسول لقد حارت بك الفكر ... كالشمس مذ سطعت لم يغشها بصر
كالشمس مذ سطعت القت اشعتها ... في الكون وأتلقت زهراء تزدهر
كانت بحار شعاع في الفضا فبدت ... ذي الشهب سابحة في النور والقمر
والعين إن نظرت في قرصها رجعت ... حمراء دامعة والطرف منكسر
يا ابن النبي لذا خاب الألى طلبوا ... تصوير روحك والأيمان فاعتذورا
وارتدَّ طرفهم إذ انت معجزة ... واحتار فكرهم وانتابهم خور
نجل الأمام لذا شلَّ اليراع فقد ... جفَّ الخيال كما جفَّت به الغرر
حتى بقيت كمن ماتت فتوته ... والخوف خالجه والفكر منحسر
لكن حبك والتاريخ انفذ في ... قلبي شعاعكم فاهتز يفتخر

* * *

أيه أبا الشهدا يامن رأى زمر الـ ... ـجانين عاتية والدين يحتضرُ
استل صارمه الصمصام في غضب ... والقلب يكشف عن مكنونه النظر
فحال بينهم بالسيف يحصدهم ... والجند قد وسعوا البيداء وانتشروا
والأسد تزأر دون السبط شاهرة ... بيضاً يخال إذا هزَّت بها شرر
من كلِّ أصيد محمود الصفات إذا ... ما انقضَّ في لمم الآساد تنذعر
لكنّما قضي الأمر الذي كتب الباري وقدرته لم يمحها حذر
فَصرّعت أسده في الطف ظامئة ... فالجسم منعفر والقلب منفطر
فظلَّ منفرداً من بعد اخوته ... والأهل في قلق إذ هالها الخبر
والجند ضاربة في البيد شاكية ... للعلج ناصرة للفسق تأتمر
فألفوا حول سبط المصطفى فرقا ... وجندلوه ولولا الحتم ماقدروا

الله اكبر ما هذا العداء أهل ... عافوا الديانة ام للنص قد نكروا
الله اكبر من هذا الذي قتلوا ... يوم الطفوف ومن هذا الذي نحروا
الله اكبر هل تسبى حرائرُ من ... جاء الكتاب بهم والدين والسير
في ذمَّة الله ياشبل الإمام ويا ... آل الرسول ويا من حبهم ظفر
في ذمَّة الله يارهط الحسين ويا ... صيد الأباة ويا عنوان من صبروا

* * *

هذا ابن فاطم هذا رمز كلِّ إبا ... هذا ابن من بهم الإسلام يفتخر
هذا شعاركم ثوبوا لرشدكم ... ياقوم واتعظوا قد أطبق الخطر
هذا أبن من سطعت انواره فغشى ... أبناء يعرب ذاك الهدي فانتصروا
ياحبذا لو سلكنا اليوم منهجهم ... لامتد تالدنا في الأرض يزدهر
هيّا شبيبتنا القرآن منهجنا ... إنا بمنهجنا والله نفتخر
هيّا لننهض هذا السبط مرشدنا ... هيا لننهض لا تغرركم الصور
يا ليت شعري هل تتلون سيرته ... كالبيغاء فلا تجديكم الذكر
هيهات يعلو بهذا اليوم مجدكم ... أبناء أُمي دون الدين فاعتبروا
ماللشَّبيبة قد عافت مبادءها ... عافت ديانتها والعقل ما الخبر
أواه من فكر أشقت شبيبتنا ... ويلاه قد عملت مفعولها الفكر
أواه يازمر الشّبان ما طمست ... لولا عمايتنا الأعلام فافتكروا
فيا شبيبتنا للدين أرشُدكم ... فهو الدواء إذا ما مسَّكم ضرر
ويا شبيبتنا الإلحاد فاجتنبوا ... والدين فاتبعوا والعقل لا تذروا
بالله أسألكم هل ذكر سيدنا ... كالشمس مرتفع أم ذكر من كفروا
إن الألى اتبعوا الإسلام قد ظفروا ... أمّا الألى اتبعوا الدنيا فقد خسروا
سلوا العصور إذا كذبتم خبري ... واستعرضوا كتب التاريخ واختبروا

«مستدرك شعراء الغري ١/ ١١٠ — ١١٢»

يابن الغطارفة الألى

• السيد ميرزا جعفر القزويني

أثنتـــك عمـــا رمتـــه الأقـــدار ... أم فـــلٌ صـــارم عزمـــك الأخطـــار؟!
أم حـــال عمـــا كنـــت تأمـــل وقعـــه ... فلـــك القـــضا أنّـــى وفيـــك يـــدار؟!
يامـدرك الأوتـار طـال بـك المـدى ... قـضت الحقـوق وضـاعت الأوتـار
يـــاغيرة الـــرحمنِ حتـــى م النـــوى ... غـــار التـــصبر واســـتخف الثـــار
فمتـــى أراك بفيلـــقٍ مـــن دونـــه ... تهـــوي النفـــوس وتخطـــف الأعمـــار
فـــي جحفـــل إن لاح بـــارق بيـــضه ... ماجـــت لـــه الأقطـــار والأمـــصار
وفـــوارس خطبـــت نفوســـهم العلـــى ... فلهـــا رؤوس الـــدارعين نثـــار
فـــالأرض خيـــل والـــسماء فـــوارس ... والـــشهب بـــيض والفـــضاء غبـــار
ورحى المنـون تـديرها أسـد الـشرى ... ودقيقهـــا مـــا يحـــصد البتـــار
ولقـد أقـول وأنـت أعلـم بالـذي ... قـد قلـت لكـن القلـوب حـرار
إن المقـــام علـــى الهـــوان مذلـــة ... والمـــوت فيـــه عـــزة وفخـــار
لله كـــم تغـــضي وإنـــك عـــالم ... قـــد هتكـــت عـــن دينـــك الأســـتار
ولكـــم تغـــض علـــى القـــذى جفنـــاً وتعلـــم أن ذلـــك ذلـــة وصـــغار
أدعتـــك داعيـــة القـــضا كـــلا وهـــل ... يجـــري بـــدارة غيـــرك الـــدوار؟!
أم لـــم تطعـــك البـــيض فـــي أغمادهـــا ... أم لـــم يجبـــك الأســـمر الخطـــار؟!
أم أنـــت لـــم تعلـــم بمـــا قـــد نابنـــا ... أنـــى وقـــد ضـــاقت بنـــا الأقطـــار؟!
أم لـــم تكـــن بـــالمؤمنين أبـــر مـــن ... يعقـــوب حـــين تنالهـــا الأشـــرار؟!
أم لـــم تكـــن أنـــت المعـــد لكـــل مـــا ... هـــو واقـــع إن زاغـــت الأبـــصار؟!
ياليت شعري أيـن طـاب لـك الثـوى ... أم أي وادٍ أنـــت فيـــه تـــزار؟

آه لهـا مـن حـسرة لا تنقـضي ... أو تنقـضي منـا بهـا الأعمـار

ان لا نـراك وأنـت أول قـادم ... قـد حـفَّ فيـك الفيلـق الجـرار

وعليـك للفـتح العظـيم سـحابة ... نـشرت فـلاح لنـا بهـا استبـشار

هـذي أميَّـة لـم تـرع يومـاً ولـم ... تحلـل بـساحة عيـشها الأكـدار

قـرَّت وقـد نالَـت نهايـة قـصدها ... يـوم أبـن فاطمـة ولـيس قـرار

فـانهض فـدتك نفوسـنا وارو ... صدى البـيض الرقـاق فـانهن حـرار

مـن عـصبة تركـت دم ابـن محمـد ... وبنيـه يـوم الطـف وهـو جبـار

شكت حـشا الـدين الحنيـف بطعنـة ... لا يـستطيع بلوغهـا المـسيار

طحنـت جنـاجن عـزكم مـن بعـدما ... جعلـت عليـه رحـى المنـون تـدار

وسرت بنسوتكم على عجـف المطـى ... أسـرى بهـن الـى الـشآم يـسار

يـابن الغطارفـة الألـى مـن هاشـم ... بلغـت بهـم هـام الـسماء نـزار

ماذا القعـود علـى الهـوان وفيـك مـا ... بـين البرايـا تـدرك الأوتـار

فمتـى أراك بـأرض مكـة قائمـاً ... تزهـو بغـرة نـورك الأقطـار

وسـقى سـحاب القـدس دارة مربـع ... فيـه لطلعتـك الـشريفة دار

وعليـكم صـلى إلـه العـرش مـا ... جلّـى دجـى الليـل البهـيم نهـار

«الجعفريات ص ٢٠-٢٢»

الحسين الشهيد

• السيد محمد جمال الهاشمي

هبَّ والموج صاخبٌ هدّارُ ... فتلاشى بعزمه التيّارُ

بعثته رسالةُ النور للظلمة ... ضاعت في موجها الآثار

فانبرى يكشف الضَباب بفجر ... من سناه، ليل الحياة نهار

هاتفاً يوقظ السبات بوحيٍ ... وثبت من نشيده الأفكار

أيُّ عزمٍ هذا الذي يتحدى ... دولةً أذعنت لها الأقطار

قادها حينما أراد غويٌّ ... مسخَته الآثام والأوزار

لاعب بالحياة يعصرها خمراً ... عليه مهما أراد تدار

وعلى أسم الإسلام ينشر حكماً ... خالفته الآيات والأخبار

قاصداً أن يمحو من الأرض ديناً ... حاربته أجداده الأشرار

أين عنه حتى يراه أبو سفيان ... ذاك المنافق الغدّار

أن في حكمه سيأخذ ثأراً ... لم يزل منه في القلوب أوار

سوف يمحو بدراً وأحداً بيوم ... فيه للكفر تُدرك الأوتار

سوف يُنسى محمَدٌ وبنوه ... حينما مجد دينه ينهار

وبهذا التيار ثار يزيد ... فهو في كل مسلك إعصار

وتحدّاه وهو فردٌ حسينٌ ... بوجود كالشمس نورٌ ونار

ترك الأهل والديار، ومالحرَ ... أهلٌ يوم الوغى، وديار

قاصداً كربلاء في فئةٍ قد ... جاءها الوعي، فاستطار الخمار

كربلا دارة النجوم وأفق ... أشرقت في سمائها الأقمار

كربلا جنة الشهادة إذ في ... دمها خُلّدت بها الأحرار

كربلا مهبط الرسالة أوحاها إمامٌ عنت له الأعصار
الحسين الشهيد من صار فجراً بسناه ليل الخطوب ينار
صاحب الموقف الذي لم يزل في درسه كلُّ عبقري يحار
رجلٌ واحد يقابل حكماً ملأَ البيد جيشه الجرار
ووراه عياله ثاكلات وحواليه ترقد الأنصار
وعلى الرمل طفله يحضن السهم وتجري دماه وهي غزار
أين عنه أولاده، أين عنه أخوة في الوغى إليها يُشار
كلهم صرّعوا بسيف أعاديه وهاهم على الصعيد نثار
وقف السبط ينذر العصر، والعصر بُسكر، لم يجده الإنذار
ويؤدّي رسالة الدين، والدين أسيرٌ تقوده الكفّار
لم يعقْه عن الوظيفة وضعٌ فيه تمحى، وتسقط الأدوار
ومذ القول ضاع فيها، ولم يصرع هواها التوجيه والتذكار
سلَّ سيف الجهاد يحصد فيه أرؤساً عشعشت بها الأوغار
هزم الجيش وهو سبعون ألفاً كجراد يثيره الإعصار
لا يمين ولا يسار ولا قلب فقد ضاع في اليمين اليسار
لفَّ في سيفه الصفوف فطارت بشباه قيادة وشعار
من هجوم الحسين عاد نهارُ الطفِّ ليلاً يثور فيه الغُبار
ومذ النصر رفَّ لطفاً عليه وتهادى نسيمه المعطار
جاء منه النداء أين مضى الوعد أما للعهود منكَ إذكار
وهنا عاد للوداع فهبّت حوله نوةٌ علاها انذعار
هذه زينب وقد وقفت في حالة يعتريه منها انبهار

أهي من زمرة الملائك أم إمرأة أحدقت بها الأخطار
هي أدرى من غيرها بحسين فهو قطب به الوجود يدار
أحد الخمسة الذين تعالى طهرهم أن تشوبه الأقذار
هو في رتبة من القرب لا تدركها الأولياء والأبرار
جاءها للوداع ثمَّ يلبي ربَّه وهو طائعٌ مختار
كيف تجري رحى المقادير حتى يجرف القطب موجها الزآر
فأشار الحسين صمتاً ففينا يابنة الوحي تختفي الأسرار
ذاك عهد، وللعهود مَقام قدّسته الأئمّة الأطهار
أنا ماض لمصرعي، وستبقى حرمي كي ينال منها الإسار
أنت مسؤلةٌ عن السبي، إمّا هاجمتها الأخطار والأكدار
إنّها لم تشاهد الأسر من قبل ولم يؤذ ركبها التسيار
إنّها لم يَرَ الأجانبُ منها طرَفاً .. كيف لا يقيها الخمارُ
إنّها .. إنّها ..، وأمسكَ، لما زينب فاض دمعها المدرار
وهنا ضمّها الحسين لصدرٍ منه فاضت لصدرها الأنوار
هدأت زينب فودّعها السبط وقد ماج سيفه البتّار
ومضى للجهاد فاضطرب الجيش وزاغت من بأسه الأبصار
وهناك ابن سعد صاح: (أتدرون) فثارت منه قنأ وشفار
فاستدار الجيش الرهيبُ عليه فهو قطب لفتكه ومدار
فرقاً هاجمته بالسيف والرمح وبالنبل بعدها الأحجار
وقف السبط يدرءُ الرمي عنه حينما اشتدّ عصْفه الزخّار
كسر الجبهة الشريفة صخر منه في جبهة الحياة انكسار

رفع الثوب يمسح الدم لمّا ... صار منه على العيون ستار

فرمى صدره المقدس نذلٌ ... خرق القلبَ سهمُه الغدّار

فهوى للثرى ليستخرج السهم ... وقد شبَّ جُرحُه النغار

فاستداروا عليه وهو مُسجّى ... في ثرى يستطير منه الشرار

يشهرون السيوف كي يقطعوا رأساً ... به الحقُّ كوكبٌ سيّار

رَجَعوا حينما رأوا فيه سراً ... عنه تعيى عقولها الأغرار

وتهادى شمرٌ إليه بسيف ... أرهفت حدّه له الأقدار

واعتلا صدره، وأمسى يحزّ النحر ... والكون هائج موّار

وعلى الرمح شال شمس المعالي ... فاعترى البدر من سناها السرار

والى الشام راح فيه لكي ينهار ... مجد به، ويطوى فخار

«ديوانه (مع النبي وآله) ٢٠٩ – ٢١٢، ١٠ محرم ١٣٩٣»

يا سيد الشهداء

• السيد محمد جمال الهاشمي

ذكـــراك للمتـــرَبيين منـــارُ وثبـــت علـــى ومـــضاتها الأحـــرارُ
ياســـيد الـــشهداء إنـــك لـــم تـــزل فجـــراً بـــه ليـــل الحيـــاة نهـــار
تفنـــى القـــرون وانـــت حـــي خالـــدُ لله أنـــــت ومجـــــدك الجبّـــــار
يـــا آيـــة الإخـــلاص تلقـــف كلّمـــا تـــــاتي بـــــه الـــــشبهاتُ والأوزار
الثـــائرون لكـــي ينـــالوا مكـــسباً قـــذراً يـــسوّد صـــفحتيه العـــار

* * *

يـــارب عاشـــوراء يرفـــع مجـــده عـــزمَ يفـــلّ، وصـــارمٌ بتّـــار
فـــي فتيـــة كالـــشهب لـــم يعلـــق بهـــا وزرٌ ولـــم تلـــصق بهـــا اوضـــار
نفـــرٌ يقابـــل دولـــة جبـــارة حكـــم الزمـــان نظامهـــا القهـــار
القتـــل والتـــشريد مـــن أحكامهـــا والـــضغط والإرهـــاب والإنـــذار
وقفـــت تـــصارعها وكـــلُ ســـلاحها وعـــيٌ علـــى ديـــن الإلـــه يغـــار
عصفت على الطغيـان تنـسف حكمـه بـــدم تحـــدر ســـيلُه الهـــدّار
فـــإذا ابـــن ميـــسون يـــذوب نظامـــه وإذا بعـــرش وجـــوده ينهـــار
وإذا بهـــا والحـــقُ يرفـــع بنـــدها شـــهب بهـــا ظلـــم الحيـــاة تنـــار

* * *

يا خـامس الأُمنـاء مـن تجـري علـى أحكامهـــا الأفـــلاك والأقـــدار
أكبـرت يومـك مـن عواطـف زمـرة مـــأجورة تثـــرى بنـــا وتعـــار
سـحقت عقيـدتها المطـامع فاغتـدت قـــشاً بهـــا يتلاعـــب التيـــار
فـــي كـــل يـــوم تـــستكين لمبـــدء وبكـــل حـــين غايـــة تختـــار
للمـــدّ كانـــت مـــسرباً ماجـــت بـــه أحداثـــه، وتعـــاوت الأخطـــار

والبعث يعرف إنها بوقٌ به ... ملأ الفضاء عواؤه الجآر
واليوم غيرت الرتوش بصورة ... يشجي الأديب مدادُها الغرار
تدعو الى قوميه قد صاغها ... نفرٌ، أقام وجودها استعمار
والعنصر العربي يعرف انها ... اكذوبة قد دسها الأغيار
هذي فلسطين الشهيدة لم تزل ... يوري الإبا منها الدم الموار
من ربع قرن تستجير ولم تجد ... منهم حمى في جانبيه تُجار
قامت لإسرائيل فيها دولة ... حلفاؤها الروبيل والدولار
إني وإن كنت البعيد بعينهم ... حزناً بكيت وأدمعي الأشعار
كنت المحفز للعزائم صارخاً ... بالعرب هبوا أيها الأحرار
هذي بلادك وهي نهب حوادث ... ستباد منها الدار والديّار
أبكي وأهتف والسياط تُمد من ... حكم به تَتَقَلَّمُ الأظفار
لا الضغط زعزع موقفي، كلاّ ولا ... بالوعد جفَّ بياني الفوار
واستخبر التأريخ عنها كي ترى ... صحفاً لها تتقزز الأخبار
وقفت مهددة لكل مجاهد ... متحرر يعلو له استنكار
دار الزمان فغيرت نغماتها ... وتغير الإنذار والأعذار
وإذا بمثلي أجنبي ماله ... في الرافدين مكانةٌ وجوار

* * *

أأبا الأئمة ان يومكَ هزَّني ... فجهرت فيما شانه الأسرار
ووقفتُ أستوحي مواقفك التي ... خشعت لها الأجيال والأعصار
فنفضت أغلالي وقمت محرراً ... شعراً عليه من الرقيب حصار
هاجمت فيه مبادئاً ومقاصداً ... تغوى بها الألباب والأفكار
أبني وأهدم كي أوجه بلدةً ... تمشي على توجيهها الأمصار

فلموقف النجف المشرف حرمةٌ يُهدى لها الإجلال والإكبار
بلدٌ تمت الى الوصي جذوره وغصونه علماؤنا الأخيار
وبه نما الإيمان ينشر طيبه في الكون فهو خميلة معطار
وطن الولاء لآل بيت محمد ترعى ذويه الصفوة الأطهار
بلدٌ تقدس أن يُشابَ ضميرُه بمبادئ عفنت بها الأقذار
عرف العدو مقامه وبأنه فيه تُصان الشيعة الأبرار
فمضى يُهاجمه باخبث زمرة شحنت بها الأخطار والأكدار
من كل زنديق وكل منافق أشرٍ تُصاد بكيده الأغرار
جعلته قاعدة الهجوم قيادة وضحت لها الأعماق والأسرار
فبه إذا رمت المعاقل مرصد وبه إذا غزت الجيوش مطار
بوق به الأعداء ترفع صوتها وحمى به تتحصن الأشرار
بلدي تيقظ كي تزيل قذارة فيها لحسنك شوهة وشنار

* * *

ياشيعة الكرار ان طريقنا في الدهر نهج شقه الكرار
فحياته المثلى تُجسم عالماً إلقاً به تتبلجُ الأنوار
قد طبق الإسلام في أعماله ففعاله رمزٌ له وشعار
إن التشيع صورة قد زانها عرض له دين الإله إطار
والدين وحَّدَ صفه، لا جانبٌ منه يشاد، وجانب ينهار
ومن التشيع ان نوحّد صفنا ليموج في أبطالنا المضمار
ولنبلغ الأمل البعيد بوثبة تدنو بها لكفاحنا الأوطار
هيا لنجعل من عواطفنا له سوراً، وسور العاطفات سوار

«مجلة الموسم الهولندية ١٢/ ٣٠٥-٣٠٦»

صرخة الأمة

• **السيد عدنان البكاء**

يـــا حـــسينا وانـــت للحـــق ثـــار مـــلأ الأفـــق صـــوته الهـــدارُ
أيهـــا الثـــائر الـــذي مـــلأ الـــدنيا ســـمواً يعيـــشه الثـــوار
مـــا تـــذكرت يومـــك الفـــرد فـــي التـــاريخ إلا وهـــاجني التـــذكارُ
وتلاقـــت مـــشاعر الحـــزن والثـــورة نـــاراً يمـــدها الإصـــرارُ
أي يـــوم شـــمخت امثولـــة يـــدويك دور فتـــستمع ادوارُ
انـــت مـــن أنـــت؟ وثبـــة الـــصابر دوى فـــي خطـــوه الأعـــصارُ
قـــوة الحـــق صـــرخة الأمـــة الغـــضبى رآهـــا - فـــي موقـــف - جبـــار
كيـــف تخـــشى مـــا حـــشّدوا؟ او يخـــشى زبـــداً؟ إذ يـــشقه بحـــار
أنـــت ياعزمـــة البطولـــة - لا تلـــوي فتهـــوى فـــي دربهـــا الأســـوارُ
قولـــة الله تعلـــن الخطـــة المثلـــى ليمـــشي فـــي هـــديها الأحـــرارُ

«مستدرك شعراء الغري ٢/ ٢١٥»

يا أبا الثائرين

• السيد مضر علي خان

هـــذي جراحـــك ... أدوار فـــأدوارُ ... تمـــر وهـــي لعـــود المجـــد أوتـــارُ
غـــدت تقاســـم بعـــضاً مـــن تألقهـــا ... في كل حدب - رجاء الخلد - أقمـــارُ
إن أطفـــأوا لـــك يـــوم الطـــف حنجـــرة ... فـــان جرحـــك فـــي التـــاريخ نفـــار
رضـــعت حبـــك مولـــوداً بفطرتـــه ... حتـــى رعـــاني كبيـــراً ... وهـــو زخـــار
ففي ســجود صــلاتي كلمــا حــضرت ... لدي منك - بطـول الوقـت - تـذكار
ضَمَمْتُهُ مـلء صـدري .. أنـه وطنـي ... حاشـاك ... أنـت لكـل النـاس ديـار
أنت الحسين ويكفـي لـيس مـن لغـة ... لتحتويـــك .. ولا عهـــد .. ولا دار
لو كنت أعطيـت فـي ذل لمـا طلبـوا ... لعـــاد يعبـــد - دون الله - أحجـــار
أكبـــرت يومـــك آيـــات دقائقـــه ... في كل صوب مشت يمحى بهـا عـار
نظمتهـا فـي نـسيج الكبـر أفنـدة ... مـا راعهـا ظـالم .. أو قـل إصـرار
ففيـك حتـى كهـول ارخـصت دمهـا ... وفيـك حتـى الـصغار الزغـب ثـوار
إذا تلـوى الفتـى فـي الـساح انجـده ... مـن الرضـيع علـى الـساحات ايثـار
تبـــارك الظفـــر الولهـــان يوقـــده ... من فـي (القمـاط) ونبـل فيـه جـزار
هـــي الـــسماوات ضـــمتكم لجنتهـــا ... ان الـسماوات تـدري كيـف تختـار
لـــلآن يومـــك نـــديان وســـورته ... بدت لهـا رغـم طـول العهـد أسـرار
هذي الضفاف بها أسرى الهـدى ولهـا ... فأبحرت في الـضفاف الخـضر أنـوار
وغـــضبة ردد الأحـــرار صـــولتها ... فأينعـــت مـــن دم الأحـــرار أزهـــار
تلك الوجوه التـي صـلى علـى دمهـا ... فجـــر الرســـالة والإيمـــان والثـــار
سـرت اليـك وماشـل الخطـى وجـع ... فمزقـت مـن زوايـا الخـوف أسـتار

اطل منك بوجه الشمس ظل ندى ... ليستبين بوجه الشمس مضمار

اوعدت: هذي جنان الله قد فتحت ... ولن تمل احتضان الكافر النار

وان دربا مشيناه بحالكة ... يظل طول السرى تجلوه أخطار

ورب صوت حبيس الظلم من ألم ... أهداه للشاطئ المحزون تيار

وربما يستعيد الظلم جولته ... وربما تخذل الثوار أقدار

فالشر ينشر في أقصى توحده ... وقادة تعلم الأدنى وتختار

والظلم مهما احتمت بالبطش عصبته ... له إذا دارت الأيام إدبار

هيهات أن يوقفوا للطف مد هدى ... أو أن يهدم ما شيدت جبار

انت الحسين - بما آذوا وما فعلوا ... فان صوتك للطاغين إنذار

فكل طاغ _ بما أرعبته _ أبداً ... له بأجسادنا ناب وأظفار

واشرعت دون أن نمشي اليك مدى ... وثبت دون أن نلقاك أسوار

(أبا علي) وبيت الله يمسكه ... منافقون بهدم الدين تجّار

أجر فديتك أهلي انهم ظلموا ... يامن يعز لديه لاجئاً جار

نوح _ بعلم نبي _ عند حالكة ... بكم توكل حين اشتد اعصار

وآدم بكم أبدى توسله ... إذ أثقلت كفة الميزان أوزار

وطاف بالنار ابراهيم مشتملاً ... فظللت دونه النيران أنوار

متى تدك قلاع بغيها ثمل ... وليس يوقف مد الزحف غدار

متى أبو صالح المهدي يدركنا ... فاليوم يشمت بالأخيارِ أشرار

متى تهد قلاع البغي رايته ... وتلحظ المرتجى الموعود أبصار

متى تفرج للمكروب حاجته ... ويستظل به للثأر أنصار

أبا علي عليه السلام

• **الشيخ علي محمد تقي الجواهري**

راحت بفيض عطايا المجد انصار ... لله درّهم فالحق انصار
راحت تفيض دم الإكليل ترفعه ... منوراً فهو إعزاز وإكبار
فانقاد فخر العلا ذُلاً لعزتها ... وكان فوق يديه منك آثار
فجرّت يا من سراج الحق ثورته ... دربا عليه من العلياء أنوار
إلى الخلود وما في الخلد غيركم ... إلاّ على خطه الأبرار قد ساروا
لك الإبا والعلى والفخر تجمعه ... دماؤكم فهي في الافاق تذكارُ
سارت وما زال في تيارها حممٌ ... عبر القرون فلا يطفى لها نار

أبا علي وصوت الحق قد نُشرتْ ... راياتُه بنجيع فيه إعصار
ممجداً موقفاً فيه شمائلكم ... تأبى الخضوع، فكيف المجد ينهارُ؟
هذي أميَّة ظنت أنها انتصرت ... على الحسين وشعت عندها الدار
وما درت أن في التاريخ صفحتها ... اسودت وحاط بها من خزيها العار
وهل تحط أيادي الظلم من أحدٍ ... إلاّ بصاحبها فالظلم منهار

أبا عليٍّ رسمت الدرب تحضنه ... لبُّ العقولِ وترضى فيه أحرار
يحيطه النورُ اجلالاً لعزته ... ويخشع الدهر حيث الدربُ جبار
وتلتوي صفحة الافكار خاصعةً ... لعظم فكرته الكبرى وتختار
درب الفداء ومجد التضحيات فكم ... علمتها فلك التعظيم تكرار

لـــك الكرامـــة لا زالـــت مـــشيدة صـــرح البـــالة حيـــث الأســـد يختـــار
مـــن هـــول ســـطوته والبـــيض بارقـــةً تحـــت الغبـــار وجـــرح الحـــرب نفّـــارُ
بـــك الـــشجاعة صـــارت مـــضرباً مـــثلاً وقبـــل طفـــك للكـــرار تنـــدار
تركت فـــي كـــل بيـــت صـــوت ناعيـــة حتـــى عـــلا بسوغى الميـــدان جهّـــار
هذا ابن مـــن قتـــل الأعـــراب مفتخـــراً وضجّ من سـيفه فـــي الحـــرب أقطـــار
ماجت لـــه الحـــرب تفنـــي مـــن ضـــباغمها ببطـــشه فكـــأن المـــوت مغـــوارُ
أبـــى الخنـــوع فكانـــت روح حيـــدرة فيه وهـــل يثنـــي فـــي الحـــرب قهـــار؟
أبـــا علـــيٍّ فـــداك الـــروح خاشـــعة لعظـــم رزئـــك والاضـــلاع تنهـــار
راحت بنعـــي تـــذيب القلـــب حـــسرته فمـــاج مـــن قطرهـــا للعـــين تيـــارُ
ضجت تواسي لقلـــب غاضـــبٍ حنـــقٍ يـــئن مرتجيـــاً أن يُعلـــن الثـــار
يـــئنُّ حتـــى شـــكته مـــن جوانبـــه أضـــلاعه فمتـــى تطفـــى بـــك النـــارُ
يـــئنُّ والزفـــراتُ الحمـــر تخنقهـــا دموعـــه فهـــي فـــي الخـــدين انهـــار
يـــئنُّ والكبـــد المقـــروح ضـــاق بـــه صـــدر بجـــرح مـــصاب الطـــف فـــوّار
فـــانظر إلـــى الأفـــق يعلـــو فـــي كآبتـــه دم الحـــسين فبعـــداً أيهـــا الـــدار
غـــدرت فينـــا وهـــذا مـــن شـــمائلك الكبـــرى، ولكـــن طريـــق الـــسبط نـــوّارُ
فاختـــارك الله فيـــه ســـيدي قـــدماً نـــوراً وأنـــت لـــه مـــن بعـــد مختـــارُ

٢٧ ذي الحجة ١٣٩٥ – ٩ محرم ١٣٩٦هـ

الدم الذي لا يطفا

• **الشيخ علي محمد تقي الجواهري**

دُم شامخاً لم يؤخر فيك إعصارُ ... وكيف يطفأ نور ليس ينهار

دُم في سماء من العلياء مشرقةٍ ... مجد الصفاة عليها منك آثار

دم في جلال يحيط النور عزّته ... دماً يجلجل لا تهدأ به الدار

وكيف تهدأ أرض بالطفوف بدا ... فيها من الحق آيات وانوار

وكيف يغلب حق قال بارئه ... هيهات أن يغلب الاحرار اشرارُ

نور فدى الحق بالأعناق فانفجرت ... دماؤهم وهي لا يطوى لها ثار

فاشرقي ياديار بالهدى ألقاً ... منوراً ليس فيه اليوم كفار

واسرجي الكون أنوارا مجلجلة ... بقطبها الشمس الآء وإكثار

«٧ ـ ١٠ محرم ١٩٧٤»

سيد شباب أهل الجنة

• السيد صالح الحلي

عجباً لهذا الدهر كيف يدور ... ويعمُّ فيه العالمين سرورُ
حيث الرفيع يعيش فيه بذلّة ... والرجس من بعد الحضيض أمير
مثل ابن خير الرسل وابن وصيِّه ... في النائبات عليه كيف يجور
ويزيد يبقى بالقصور منعّماً ... وابن النبي عن القصور يسير
ويزيد يرفل بالحرير ورهطه ... والسبط منه نحره منحور
(وبنات هند) لم تزل مسرورةً ... وبنات أحمد دمعها منثور
لو لم يكن حقداً بضغن صدورهم ... ماحزّ نحر منه فاح عبير
لولا انكسار الضلع من أهل الشقا ... بالطفِّ ماضلع له مكسور
لو لم يقاد المرتضى من داره ... ما قُيِّدَ السجادُ وهو أسير
لو لم تسير الطهر فاطم خلفه ... ما زينب خلف العليل تسير
لولا احتراق الباب ما احترقت لهم ... بالغاضرية أربُعٌ وستور
قوموا بني فهر فلا تتقاعدوا ... عن آل حرب فالحسين عفير
قوموا فقد طحنت رؤوسكم العدى ... ودم (الرضيع) بكربلا مهدور
هل فلَّ صارمكم وعزمكم مضى ... وبنو امية سيفهم مشهور
الله ما هذا القعود ولم يزل ... دمكم على وجه الصعيد يفور
ماكنت اعهدكم على فرط الأسى ... لم تنهضوا سرعى لهم وتثوروا
أتوانياً (مهدى آل محمد) ... ولكم تكسّر اضلع وصدور
قم وانتضِ ماضي الشبا لطغاتها ... ودع العساكر والخيول تمور
أتوانياً ولقد تطأطأ هامكم ... يوم الطفوف وما استثار غيور

أتوانيـاً ولكـم نـساء قـد سـرت حـسرى تجـوب البيـد وهـي وقـور
أتوانيـاً وابـن البتولـة قـد قـضى واري الحـشى وكتـابكم مهجـور
أتوانيـاً ولكـم يـشال تعمـداً رأس علـى رأس الـسنان ينـور

• ديوان شعراء الحسين ١/ ١٠٦ – ١٠٧»

جسم الحسين عليه السلام

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

يا من له ردَّ قرص الشمس مذ جنحت للغـرب فـي بابـل والنـاس تنظـره
ياليت عينك في أرض الطفـوف تـرى جسم الحسين وتلك الـشمس تـصهره

«ديوانه ١٠٣»

بنو الوصي

• **السيد ميرزا جعفر القزويني**

سأمضي لنيل المعالي بدارا ... وأطلب فوق السماكين دارا
يطالبني حسبي بالنهوض ... وأن لاأقر بدار قرارا
تقول لي النفس شمِّر وسره ... سيرقى همام عن الضيم سارا
فما أنت باغ بهذا القعود ... تظمى مراراً وتروى مرارا
فقلت سأخلع ثوب الهوان ... وأدمي الأكف دماء غزارا
وأجلبها كل طلق اليدين ... يؤجج في دارة الحرب نارا
وأنصب نفسيَ مرمى الحتوف ... إذا ما تنادى الرجال الفرارا
كيوم ابن أحمد والعاديات ... تثير بأرجلهن الغبارا
غداة حسين بأرض الطفوف ... وبحر المنايا عليه استدارا
أتت نحوه مثل مجرى السيول ... حرب بخيل ملأن القفارا
تحاوله الضيم في حكمها ... ويأبى له السيف إلا الفخارا
فأقدم إما لقاء الحمام ... أولا يرى للأعادي ديارا
بآساد ملحمة لا تكاد ... تعرف يوم الهياج الحذارا
وغلب إذا انتفضوا للوغى ... أباحوا رقاب الأعادي الشفارا
بكل كمي تسيرُ النفوس ... على صفحتي سيفه حيث سارا
وذي عزمات يخال الردى ... إذا سعّر الحرب كاساً عقارا
فدى لسراة بني غالب ... حمام العدو إذا النقع ثارا
حماة النزيل كرام القبيل ... إذا صوَّح العام أرضاً بوارا
تداعوا صباحاً لورد المنون ... فانتثروا في الصعيد انتثارا

بنفسي بحور ندى غيِّضت ... وكان يمدُّ نداها البحارا
بنفسي بدور هدى غيِّبت ... ومنها هلال السماء استنارا
بنفسي جوماً بحر الهجير ... ثلاث ليال غدت لا توارى
بنفسي رؤوساً بسمر القنا ... يطاف بهن يميناً يسارا
وطفلاً يكابد حرَّ الأوام ... وآخر يلقى المواضي حرارا
وحرى تصعِّد أنفاسها ... فتعرب عما أسرَّت جهارا
ترى قومها جُثَّماً في العراء ... فينهمر الدمع منها انهمارا
فيا راكباً ظهر غيداقةٍ ... طوت قطع البيد داراً فدارا
بأخفافها تترامى الحصى ... فتقدح كالزند منها شرارا
أنخها صباحاً بجنب البقيع ... وناد حماة المعالي نزارا
بأنَّ دماء بني الوحي قد ... اطلَّت لدى آل حرب جبارا
وان ابن أحمد منه العدى ... تبل سناناً وتروي غرارا
ونوته فوق عجف النياق ... تحملهن الأعادي اسارى
يطفن بها فدفداً فدفداً ... ويقطعن فيها ديراً ديارا
تقول وقد خلَّفت في الثرى ... جوماً باكفانها لا توارى
ألا أين هاشم أحمى الورى ... ذماراً وأزكى البرايا نجارا
لتنظر ما نال منا العدى ... فتعدو على آل حرب غيارى
وتروى صدى بيضها من دما ... عداها وتطلب بالثار ثارا
ألا يا بني الطهر يامن بهم ... يغاث الأنام إذا الدهر جارا
إليكم بني الوحي من (جعفر) ... بديعة فكر بكم لا تجارى
مهاة من الشعر من مدنفٍ ... حزين له الدمع أمسى شعارا

تبـــــاري النجـــــوم بألفاظهـــــا وإن هـــي قـــد أصـــبحت لا تبـــارى

وصـــــلى علـــيكم إلـــه الـــسماء مـــا فلـــك الكائنـــات اســـتدارا

«الجعفريات ص١٧-١٩»

من وحي الحسين

• **الأستاذ صالح الجعفري**

لُـح فـوق تـاج الفـاتحين شـعارا ... واسـطع بـدرب الثـائرين منـارا

وأر الألـى سـيموا المذلـة أنَّ فـي ... مقـدورهم أنْ يـصبحوا أحـرارا

واقهـر بمفـردك الجمـوع ميممِّـاً ... فيمـا قـصدت الواحـد القهـارا

ما قيمـة والانـصار إن لـم تلـق مـن ... أسـيافهم وقلـوبهم أنـصارا

أمـنكس التيجـان وابـن محطـم ... الأوثـان لا أشـراً ولا اسـتكبارا

ومبيـد جمـع الكفـر وابـن مبيـده ... فـي الله لابغيـاً ولا اسـتعمارا

لـولا اجتثـث أصـولهم كفـروعهم ... فتطهـر الإسـلام داراً دارا

فوحـقَّ مـا عانيـت مـا ولـدوا ولا ... يلـدون إلا فـاجراً كفَّـارا

أضـناك ان الـدين أصـبح سـلعة ... تـشرى وأصـبح أهلـه تجـارا

لعقاً على أفـواههم مادامـت الأمـوال ... تغـدق سـيلها مـدرارا

فـإذا أصـيبوا بـالبلاء ومحِّـصوا ... نكـصوا فـلا حمـداً ولا اسـتغفارا

والبيت أمن العائذين مـروَّع الحرمـات ... لا حجبـاً ولا اسـتارا

مـا عـاد يمنـع نفـسه مـنهم فهـل ... يحميـك موفـور الكرامـة جـارا

بـالأمس يرفـع بـالتلاوة صـوته ... واليـوم ينعـى أهلـه الأخيـارا

لا حُجـر يمنـع حجـره وعظـا ولا ... حجراتـه تلقـى بهـا عمـارا

ودمـاً كـأن الله لـم ياخـذ لـه ... عهـداً بطـاح مـع الـصلاة جبـارا

تتمـرغ العـلان فيـه تـشفيا ... فيزيـدهن تحرقـاً وأوارا

شـربته ظامئـة اليـه وقبلـه ... أكلـت كبـود الطيبـين حـرارا

ضـاقت بـه الأرضـون فاتـسعت لـه ... كبـد الـسماء تـضمه اسـتثارا

وكأنّما قطع السحائب لونَت ... لتظل نصب عيوننا تذكارا

لا تثمر الثورات إلا عندما ... تسقى الدماء الزاكيات غزارا

هلك الطغاة بما جنوا وتعسَّفوا ... وغدوا موسخاً قصة وحجارا

يتعقب التاريخ ما أبقوا فما ... يلقى -ولا لوجودهم- أثارا

نقض الزمان عهودهم وبناءهم ... وأعادهم لضلوعه أسرارا

ويمر طيفك بالعصور فتنحني ... متصاغرات عنده إكبارا

ان شب عصر كنت فيه نضارة ... أو شاب عصر كنت فيه وقارا

ألف يمر ومثله الف وما ... أوقدت يصلي كل صقع نارا

كذب الألى قالوا قتلت فهذه ... الدنيا تصيح بأهلها ثوارا

انظر لفيتنام الشموخ تعهَّدت ... أن توقظ الدنيا وذا جيفارا

يترسمونك قائداً مغوارا ... يتوسمونك ثائراً جبارا

علمتهم أنّ الحقوق مردها ... أن تستثير الصارم البتّارا

وتجود بالأطفال قبل فطامها ... وترى العيال مكبلين أسارى

وتحيل وجه الأرض بحراً مائجاً ... بدماء صحبك خلّصاً أبرارا

«ذكرى الامام الحسين عليه السلام ص٢٧-٢٨»

قطب دائرة المعالي

• الشيخ عباس قفطان

وأصبح قطب دائرة المعالي ... عليه محيط هيجاها استدارا
سطا فيها فَزُلْزِلَ كل راسٍ ... ولولا طود عزمته لمارا
إذا الأقدام بالمقدام زلت ... عن الإقدام زاد بها قرارا
وان نادى ولات الحين فيهم ... تنادوا عن مهنَّده الفرارا
بركب حده جمل المنايا ... عليه يدور معناها اعتوارا
فاضرمها بشعلة مشرفيٍّ ... وعن حمراء تستعر استعارا
يسوق وميض بارقه سحاباً ... تزلزلها صواعقها انذعارا
إذا رعدت همست هام الأعادي ... فنحسبها إذا انهطلت قطارا
هووا لركوع مرهفه سجودا ... إذا ندباً له لهم أشارا
فتحسبهم أراكاً وهو غنى ... على عذبات فرعهم هزارا
وعزرائيل أن القى مقادا ... فمن عجز بصارمه استجارا
لفاعل عامل البتّار رفع ... بجزم الفتح يخفضها انكسارا
وللخطي والهندي جمع ... وتفريق نظاماً او نثارا
ترى للشفع بالخطّار لفا ... وبالبتّار للوتر انتشارا
عصى موسى انبجس عيون حرب ... بضربته اثنتا عشر انفجارا
تلظّى غصن ذابله ورود ... ويغرسه فيثمر جلنارا
فأعجمها وأعربها بطعن ... وضرب ثم أهملها بوارا
وأوسع جمعها طعناً وضربا ... وطبق في الجموم لها القفارا
ولما للقضاء دعاه داع ... هوى صعقا ولباه ابتدارا

على حرِّ الثرى عارٍ جديلا ... عليه الخيل عارية تجارى
ثلاثا بالعرا عار عفيراً ... فديتك من عفير لا توارى
وجاء الشمر يحمل سيف غي ... أراق به دم العليا جبارا
فلو قد خط مجمل ما جناه ... على ثهلان لانساخ انفطارا
وعلاّ فوق رأس الرمح رأسا ... له الرؤساء قد خضعت حذارا
وقام بمنبر العسّال يتلو ... كتاب الله موعظة جهارا
وأعظم مادها علياء فهر ... رزايا زدن أحشاها استعارا
عقائلها الحرائر حين فرت ... وقد اوروا فطار بها حيارى
قد استلبوا ملاحفها ولكن ... كساها نور هيبتها أزارا
نضوا عنها الحلي وسوط زجر ... كسا ضربا معاصمها سوارا
وللشامات قد سُبِيْنَ قسراً ... سبايا ولّهاً حسرى أسارا
وكم من ذات خدر أرعبوها ... أماطوا عن محيّاها الخمارا

«شعراء الغري ٤/ ٥٢٠ – ٥٢١»

رأس الحسين عليه السلام

• **الحاج عبد الرزاق دراغ**

رُزءٌ أنساخ وطبّق الأمصارا ... رأس الحسين على القناة مُدارا

رأس به علم الهداية والتقى ... أنى به ركزوا القنا وشفارا

كيف التجرؤ يقطعونَ بمدية ... رأساً توسّد جده المختارا

كم نام في حضن الرسول منعماً ... باللثم طوّقه الحنان سوارا

يا رأس تقصدك الجموع بلهفة ... يأتون من كل الفجاج مزارا

ولأنت تسكن في القلوب محبباً ... قبروك فيها غير قبرك دارا

يا رأس كم حنت عليك مدامع ... وجرت عيون بالسدما أنهارا

يا رأس كم ملأ الوجود فخارُه ... وعلا على الدنيا سناً وفخارا

يا رأس لم نسمع بمثلك ذاكراً ... تتلو الكتاب على القناة جهارا

يا رأس في ما قمت في اصلاحهم ... ترُمى مقابل نصحهم أحجارا

يا رأس في طشت وطشت آخر ... بالأمس فيه حشا أخيك نثارا

يا رأس تنكت في ثناياه العصا ... بيد الدعي وقد جَنى الأوزارا

تلك الثنايا شرّفت بمحمد ... قام النبي برشفها تكرارا

يا رأس ما شبع النبي بشمّه ... في نحره لما يزل معطارا

ريحانة هام النبي بشمّها ... عبقت على الدنيا تضوع وقارا

وتوهجّ النور البهي فأبصرت ... زوج خولى يبهر الأبصارا

يا رأس لما فرّقوك من القفا ... جيش الطغام على الخيام أغارا

يا رأس من ذعرٍ تفرّ نساؤكم ... إذ أشعلوا وسط المضارب نارا

من بعد ذبحك يا حسين تنمّروا ... من ذعرهم طفق العيال فرارا

الله مـــا أقـــسى الزمـــان وصَـــرْفه تُـــسبى الحرائـــر للـــدعي أســـارى
وانظـر الـى الـسجاد بالمـال اشـترى ليـزيح عـن هتـك النـسا الأبـصارا
ياسهل هـل لـي فـي دراهـم اشـتري خـدر النـساء وأحجـب الأنظـارا
إدفـع الـى حـرس الـرؤوس ليتحـوا وتفـك عـنهن العيـون حـصارا
هُتكـت خـدور نـسائنا لمـا بـدا صـف الأكـف ودمعهـن سـتارا
يـاراس علّمـت الـشعوب حميـة ألهبـتَ فيهـا الثـأر والإيثـارا
يـارأس فيـك حفظـت ديـن محمـد وبنيـت صـرحاً فـي الحداثـة سـارا
يـارأس فـي دمـك الزكـي ضـمانة للـدين حتـى يبلـغ الأوطـارا
يـا رأس تـشمخ بالبُطولـةِ والإبـا أسـست نهجـاً للـشعوب منـارا

* * *

داولـت فـي دوامـة متعجبـاً ممـا جـرى فـي كـربلاء ودارا
جلت مـصائبهم تـذيب مـن الحـشى ومـن العيـون محـاجراً وشـفارا
الله مـن تلـك النفـوس وغيّهـا تعـست نفـوس ذلـةً وصَـغارا
والله قـد عظمـت علـيَّ رزيـةً تنـأى الرازيـا دونهـا استـصغارا
أطلـق لمهجتـك الأسـى ليـذيبها وليجـرِ دمعـك بالـدما مـدرارا
قلبـي حـزين لا يمـلّ قميـصه عـزّ اصـطباري للحـسين مثـارا
فـالحزن أثّـر فـي حـشاي وحزنـه أجـرى أخاديـد الكلـوم مـسارا
لـو تـسألوا قلبـي يجيـب مـرداً باسـم الحـسين بنبـضه اسـتمرارا
نقـشت علـى قلبـي تـرون بخطـه حب الحـسين علـى الـشغاف شـعارا

الأنجم الزهر

• **الشيخ محمد رضا الشبيبي**

لاطفت في مقلتي بل لا طفقت كرى ... ألفت بعد الأليف السهد والسهرا
هيهات لم يقض جفني منك لي وطراً ... كلا ولاعنَّ عندي ذكره وطرا
حلوت إلا لعيني فالسهاد بها ... إن مر مطعمه مراً حلا ومرى
ما سرني السائح الجازي ولا خفقت ... حشاى للبارق الخفاق حين سرى
ولا ارتمى بي رسيما خفَّ مُصحرةٍ ... بكورها أتحرى الأرسم الدثرا
قل للذين صبوا في الحب بعدكم ... نزهت شعري عما يصنع الشعرا
صمّتك ياسمع بل أصمتك ياكبدي ... صماء لم تبق لي سمعاً ولا بصرا
ملمة لمَّ شعث الغي نازلها ... وحل حين عرا للدين أي عرى
يوم جلا ابن علي فيه ذا شطب ... لم تنس منه الأعادي صارماً ذكرا
مذرب مثل برد الصل رونقهُ ... برّاه من صدءٍ في متنه فبرى
محا سطور العدى من ماء جوهره ... لكنَّه للنور الحائمات قرى
تنشى معاني الردى منه فلت ترى ... من إثر تلك المعاني للعدى صورا
كالنهر متَّصلٌ في بحر راحته ... يموج حداً فلولا عزمه لجرى
او كالشهاب بليل النقع تحسبهُ ... ناراً فلولا ندى كفيه لاستعرا
واخى بشدة فتك رج صعدته ... فأصبح الصفَّ منظوماً ومنتثرا
ميالة لايمل الطعن حاملها ... سمراء لم يتطلب غيرها سمرا
كأنها غصن إن تروَ نبعتها ... دم الكماة اجتنوا منها الردى ثمرا
يهزّها فوق مثل الريح عاصفة ... والويل منهمراً والسيل منحدرا
ماضى القوائم لو أجريتهن على ... وجه الغدير تعداه وما عثرا

وراءه البـــرق يكبـــو دون غايتـــه أمـــا تـــرى لمحـــه غيظـــاً عليـــه ورى
مـــا مـــاج بحـــر دم القتلـــى فأغرقـــه إلا علـــى كـــل فـــوج مـــنهم عبـــرا
ينحـــو مـــشيحاً علـــى متنيـــه معتركـــاً أضـــحى بـــه ســـدف الهيجـــاء معتكـــرا
مخـــاطر بنفـــيس الـــنفس ينـــشدها (لايمتطي المجد من لا يركب الخطرا)
طويل صف العدى قـد صـف أغلمـة طـــالوا وصـــفّهم مـــن قلـــة قـــصرا
ســـبعين قلـــوا عديـــداً غيـــر أنهـــم يـــستنزرون عديـــد القـــوم ان كثـــرا
إن قـــابلوا قلـــب جـــيش عـــاد منفتحـــاً ببأســـهم او جناحـــاً عـــاد منكـــسرا
العـــابرين وبحـــر البـــيض ملـــتطم والتـــاركين الأعـــادي بـــالظبىٰ عبـــرا
والمـــسغبين عتـــاق الخيـــل تحملهـــم والمسبغين علـى الأعـداء بـرد ثـرى
فـــديت مـــنهم بـــصيراً قـــام يعـــضده برأيـــه قبـــل ماضـــى الـــسيف منتـــصرا
موكـــل بـــسداد الثغـــر كـــم فتحـــت قناتـــه مـــن طلـــى أعدائـــه ثغـــرا
العاقـــدُ العلـــم المنـــشور يحملـــه والوحش سـرب علـى آثـاره حـشرا
واقبلـــت زمـــر الأعـــداء حاشـــدة فقـــال يـــاعزم كـــن لـــي مـــثلهم زمـــرا
ردَّ الأشـــاهب شـــقراً ســـيل صـــارمه بعـــارض يـــصبغ الأوضـــاح والغـــررا
حتـــى إذا حـــتم البـــاري مقـــدره أجرى عليـه القـضاء الحـتم والقـدرا
فخَّـــر لـــم تبـــق فيـــه بيـــضهم رمقـــاً بلـــى أطاحتـــه مـــن أوج العلـــى قمـــرا
ملقى وكم تركت بـيض الـصفاح بـه جرحـاً يعـوم بـه المـسبار لـو سـبرا
وظـــلَّ يـــدمي عليـــه غـــرب نـــاظره أخ يجيـــل بـــضاحي وجهـــه النظـــرا
ســـبعون الفـــا تـــولى خيـــر معتـــزم لقـــاهم فتـــولّى شـــملهم خـــورا
أعيـــاهم أن ينـــالوه مبـــارزة فـصوبوا الـرأي لمـا صـعدوا الفكـرا
ووجهـــوا نحـــوه فـــي الحـــرب أربعـــة الـــسيف والـــسهم والخطـــيَّ والحجـــرا

ونافـذ شـك نحـر الطفـل ملتمـساً ... فليتـه لاعـدى مـن قوسـه الـوترا

برتـه نحـو بـريء كـفُّ حرملـة ... سـهما ولكـن لأوداج الوصـي بـرا

ياسـائق النيـب بالأسـرى يجـشَّمها ... قفهـا أيـسرى بـآل المـصطفى أسـرا

كلفتهـا دلـج المـسرى فهـل سـبيت ... الله تحـسب فيـه الـروم والخـزرا

غلـستها فهـي لا تنفـك نـاظرة ... علـى رؤس العـوالي أنجمـا زهـرا

«مثير الأحزان ١٣٨ – ١٣٩»

فاجعة الطف الكبرى

• الأستاذ الدكتور محمد حسين علي الصغير

سَمَا عظَماً تاريخُكَ الأنْجُمَ الزَّهْرَا ... وفاضَ بهاءً تَسْتَضيءُ بِهِ الذكْرى

وسارَ مَعَ الأجْيالِ في نَهْضاتها ... لغاياتها القُصْوى فتابعت المَسْرَى

وخَطَّ على التاريخِ بالنُّورِ صَفْحةً ... بلألائها شَعَّتْ بُطولَتُكَ الغَرَّا

وأمْلى على الأحْرارِ دَرْساً مُخَلَّداً ... فأرْهَفها ذهْناً ، وحَرَّرها فكْرا

وفاضَ جِهاداً .. ضمَّخَ الأُفْقَ فَجْرُهُ ... دماءً بها الإسْلامُ قدْ أدْرَكَ الثأرا

وشَقَّ طريقَ القائدين إلى العُلا ... صِراطاً سَوياً طاوَلَ الشَّمْسَ والبدرا

نَسيرُ بِهِ نَحْوَ الكرامةِ والإبا ... لنَبْلُغَ فيهِ الفتحَ مهْما عَلا قَدْرا

الهاشميُّون والأنصار

وقدَّسْتُ عَزْمَ الثائرينَ وإنَّهُ ... لَعَزْمٌ حَوَى الفَتْحَ المُؤَبَّدَ والنَصْرا

تعالى مثالاً عَبْقرياً مُقدَّساً ... على الكَوْنِ قد خَطَّتْ رَوائعُهُ سَطْرا

وفاحَ بنشْرِ الطِّيبِ مَنْهَجُهُ عطْرا ... وأشْرَقَ بالأبرارِ مَطْلَعُهُ فَجْرا

إلى أنْ سَرَى لله ، وازْدانَ مَوْكِبٌ ... منَ الحَقِّ فيهِ خَلَّدَ المَجْدَ والفَخْرا

تَوافَدَتِ الأطْهارُ مِنْ آلِ هاشِمٍ ... بساحَتِهِ الحَمْراء ، وابْتَسَمَتْ ثَغْرا

وأشْرَقَتِ الأنصارُ فيهِ كواكباً ... تُبَدِّدُ شَمْلَ الليلِ أنْوارُها الزَّهْرا

وشَمَّرَتِ الأرْدانَ للموتِ ، وارْتَمَتْ ... بمُعْتَرَكِ الأقْرانِ ، وانْتَضَتِ البُتْرا

لها اللهُ مِنْ مُشْتاقةٍ نَحْوَ حَتْفِها ... أطَلَّتْ بسُوحِ الحَرْبِ كالأُسْدِ إذْ تَضْرَى

حَدَا بِهِمْ حادي النِّضالِ ، وضَمَّهُمْ ... لِواءُ (أبي الأحْرارِ) للثَوْرةِ الكُبْرى

فخاضُوا غمارَ المَوْتِ فارْتاعَ مِنْهُمُ ... وولَّى ، وأضْحَتْ كَفُّهُ مِنْهُمُ صِفْرَا
وما ماتَ مَنْ أحْيا الكفاحَ بسَيْفِه ... وألقَحَ يَوْمَ الطَّفِ ثَوْرَتَهُ الحَمْرَا
وأعْطَوْا إلى تلكَ السُّيُوفِ حُقُوقَها ... فما اقْتَرَفَتْ ذَنْباً ، ولا حَمَّلَتْ وِزْرَا
وذادُوا عَنَ الإسْلامِ وانْتَقَموا منَ الـ ... ـطُّغاةِ : فذا مُلْقًى ، وذلكُمْ فَرَّا
وقد ألقحُوا شَعْواءَ يَقْدَحُ زَنْدُها ... لَهيباً ، أمادتْ في زلأزلها الغَبْرَا
وصَانُوا حُسَيْناً بالنُّفُوسِ كريمةً ... فأوْسَعهُمْ حَمْداً ، وأبْلَغهُمْ شُكْرا
إلى أنْ قَضَوْا للمَجْدِ والسَّيْفِ واجباً ... هَوَوْا، فتهاوتْ مِنْ قرارتها (الشَّعْرى)

العباس بن علي عليه السلام

تَبَسَّمَ مضمارُ الكرامةِ وافْتَرَّا ... إلى طَلْعَةِ العباسِ يا لكَ مِنْ بُشْرَى
فَتًى شَيَّدَ الدِّينَ الحنيفَ بسَيْفِه ... وقَوَّضَ في إقْدَامِه الشِّرْكَ والكُفْرا
رأى الجَوْرَ والطُّغْيانَ في الأرْضِ شائعاً ... فكوَّرَ مِنْ أرْجائها الظُّلْمَ والجَوْرا
نَضَا السَّيْفَ والخَطِّيَّ دُونَ ابْنِ فاطمٍ ... فزلْزلتِ الغَبْرا ، وأرْجفَتِ الخَضْرا
وغَبَّرَ في تلْكَ الجُمُوعِ مُجاهداً ... فجَدَّلَ مِنْ أعْدائه الفَيْلَقَ المجرا
وصالَ بعَزْمٍ يملأُ البيدَ رَهْبَةً ... ويَتْرُكُ عَقْلَ الصِّيدِ مُضْطَرباً ذُعْرا
وجَرَّدَ بَتَّاراً على القَوْمِ مُرْهَفاً ... تلفعتِ الأبْطالُ ضَرْبَتَهُ النكْرا
إلى أنْ ذَكَتْ نارُ الحُرُوبِ وأجَّجَتْ ... بكُلِّ فُؤادٍ مِنْ شَرارَتِها جَمْرا
تَمَكَّنَتْ الأعْداءُ منْهُ فقَطَّعَتْ ... بأسْيافها يُمْنى يَدَيْه مَعَ اليُسْرَى
وخَرَّ صَريعاً للثَّرَى بَعْدَما أتَى ... على كُلِّ باغٍ نَفْسَهُ تَحْصدُ الشَّرَّا
وسارَ إلى الفِرْدَوسِ يَسْتَبِقُ الخُطى ... مَشُوقاً إلى الأُخْرَى ، فسبحانَ مَنْ أسْرَى

الحسينُ يخطبُ بأهل الكوفة

ولمَّا تَهاوَتْ كالكواكبِ فتيةٌ ... وأحْكَمَتِ الأعْداءُ في نَحْرِها النَّحْرا

وصَوَّحَ مَيْدانُ البُطولةِ مِنْهُمُ ... وأضْحَتْ سَماءُ العزِّ مِنْ بَعْدِهِمْ قَفْرا

خَطَبْتَ بهاتيكَ الجُمُوعِ مُذَكِّراً ... لها النَّشْرَ والهَوْلَ المحتَّمَ والحَشْرا

وعَيَّنْتَ مِنْهُمْ بالخطابِ مَعاشِراً ... دَعَوْكَ لتأتي نَحْوَهُمْ مُسْرِعاً جَهْرا

ألَمْ تَكْتُبُوا لي : أنْ هَلُمَّ ، فأرْضُنا ... لقد أيْنَعَتْ غَرْساً ، وقد أفْرَعَتْ بَذْرا

ولكنَّهُمْ عمَّا تَقُولُ بشاغلٍ ... فأرْواحُهُمْ تَسْتَهْدِفُ المالَ والتِّبْرا

وأنْفُسُهُمْ بالبغْيِ قد مُلِّئَتْ كُفْرا ... وأسْماعُهُمْ بالغَيِّ قد حَشَّدَتْ وقْرا

فلمَّا رأيْتَ الوعظَ أخْفَقَ سَعْيَهُ ... وباءتْ بعُقْبى الأمْرِ صَفْقَتُهُ خُسْرا

تَرَجَّلْتَ للمَوْتِ الزُّؤامِ بعَزْمَةٍ ... مُؤجِجةٍ ، لَمْ تُبْقِ مَكْراً ، ولا غَدْرا

وقامَ خَطيباً فيهِمُ السَّيْفُ مُصْلَتاً ... فيا لكِ يوْمَ الرَّوْعِ مِنْ خُطْبَةٍ غَرّا

الحسينُ يباشِرُ الحربَ بنفسه ويسلّم روحه الطاهرة

تَرامى أبُو الأحْرارِ وسْطَ الوغى حُرّاً ... وقابلَ مَسْرُوراً بها البيضَ والسُّمْرا

وهَزَّ ميادينَ النِّضالِ مُجاهِداً ... وحامَ عليها في بُطولتِهِ صَقْرا

فضَجَّتْ به الأبطالُ مَذْعُورةً فكْراً ... وجَرَّعَها بالسَّيْفِ طَعْمَ الرَّدى مُرّا

ففرَّتْ مغاويرُ الرَّدى مِنْهُ وارْتَمَتْ ... على الأرْضِ لا نَفْعاً تُعيدُ ، ولا ضُرّا

وأظْهَرَ في يَوْمِ الطُّفُوفِ شَجاعةً ... لوالِدِهِ الكرارِ قد نسبت فخرا

فلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ في العراقين أهْلَهُ ... مِنَ الثُّكْلِ إلاَّ أذْرَفَ الأدْمُعَ الحُمْرا

وقد مُلِئَتْ تِلْكَ الرُّبوعُ نَوائحاً ... فذي قد بَكَتْ صِنْواً ، وذي قد نَعَتْ صِهْرا

إلى أنْ أتى الأشْرارُ مِنْ كُلِّ جانبٍ ... عليْكَ ، وقد خفَّتْ جُيُوشُهُمُ تَتْرَى

حَدَا بهِمُ الشَّيْطانُ والإثمُ والهَوَى ... فقد أتْكَلُوا رغمَ الهُدى البَضْعةَ الزَّهْرا

ومُتَّ كريمَ النَّفْسِ لَمْ تَلْوِ كاهلاً ... إلى الذُّلِّ مَيْمُونَ النَّقيبةِ مُسْتَرًّا

ورَضَّتْ جيادُ الظُّلْمِ صَدْرَكَ جَهْرَةً ... ولَمْ يكُ صَدْراً بلْ لسرِّ الهُدَى سِفْرا

وغابَتْ ذُكاءُ الدينِ عَنّا و (يُوشَعٌ) ... على رَدِّها لَمْ يَسْتَطِعْ مَرَّةً أخْرى

أسرةُ الحسين في الأسر

وبَعْدَكَ حَمَّتْ بالنساءِ نَوازلٌ ... وقيدَتْ لأوْغادٍ فراعَنةَ أسْرى

وأضْحَتْ تُعاني الويلَ والضَّيْمَ والذُّعْرا ... وأمْسَتْ تُقاسي الذُّلَّ والقَيْدَ والأسْرا

وعادَتْ بحالٍ يَتْرُكُ الحُرَّ ذاهلاً ... فقد أبْرزَتْ في صُورةٍ تُذْهلُ الحُرّا

فقد أوسَعَتْ زَجْراً ، وقد سُبِيَتْ حَسْرى ... وقد كُشفتْ سِتْراً ، وقدْ هُتكتْ خدْرا

وقد ضُربتْ ظُلماً ، وقد أُرهقَتْ قَسْراً ... وقد جُرِّعَتْ سُمًّا ، وقد أُلعقَتْ صَبْرا

فمنْ مُبْلِغٌ (المَهْديّ) عَنّي رسالةً ... لعظمِ شَجاها لَمْ يُطِقْها فمي نَشْرا

أتغضي عُيُونُ الهاشميين بُرْهةً ... على الضَّيْمِ ، والموْتُورُ يَطْلبُ الوتْرَا

فهلاَّ حَمُوا آلَ النَّبيِّ ورَهْطَهُ ... وفي كَرْبلا طُلَّتْ دماؤُهُمْ هَدْرا

وقد أبْرزتْ تلكَ الحِصانُ بمجْلسٍ ... يتيهُ (يزيدُ) المُوبقاتِ بهِ كِبْرا

ألم الفاجعة وختامُها

مُصابٌ لدَيْهِ السَّمْعُ يَسْتَعْذبُ الوقْرَا ... وصَوْتٌ مِنَ الأهْوالِ قد أثْقَلَ الدَّهْرا

ويومٌ مِنَ الأشْجانِ قد قَصَمَ الظهرا ... وسَيْلٌ مِنَ الأحْزانِ قد أفْعَمَ الصَّدْرا

فيا طَرْفيَ الهامي تَفجَّرْ مَدامعاً ... لرُزْءِ أبيِّ الضَّيْمِ ساكبةً حَمْرا

ويا قلبيَ الدَّامي تَسَعَّرْ فجائعاً ... بيومِ أبي الأحْرارِ لاهبةً جَمْرا

ويا شِعْريَ الظامي تَمَطَّرْ روائعاً ... لنازلةٍ في الطَّف حَيَّرَت الشِّعْرا

ويا صَبْريَ السامي تَضَعْضَعْ لصاعقٍ ... أناخَ بما ضاقَ الفُؤادُ بهِ صَبْرا

ويا فكْرُ جَدِّدْ للحُسَيْنِ مَراثياً ... لداهيةٍ دَهْماء أذْهلت الفكْرا

تَضاءلَت الأحْداثُ عَنْ عُمْقِ وقْعِها ... فكانَتْ – لعَمْرُ الحَقِّ – حادثةً بكْرا

فما كانَ أشْجاها بها مِنْ فجائعٍ ... قُلُوبُ بني الزَّهْراء أضْحَتْ بها حَرَّى

وما كانَ أبكاها بها مِنْ فظائعٍ ... عُيُونُ رسُولِ الله أضْحَتْ بها عَبْرى

«ديوان أهل البيت للصغير ط بيروت ١٤٣٠».

حسين الله

• السيد محمد أمين جواد شبر

تَرعرعتُ في حُـبَ الحُـسين وعـشقه ... ومَـنْ فـي بـلاد الله لا يَعْـشَقُ الطُهـرا؟!

هو النورُ في قلبـي، وعقلـي، ومقلتـي ... أهـيمُ بـه سـرّاً وأذكـرُهُ جَهْـرا

وأبكـي عليـه طـولَ دهـريَ لوعـةً ... أواسـي رسـولَ الله والبَـضعةَ الزَّهـرا

أُعَزّي علـيَّ المرتـضى وابنَـهُ الزكـيّ ... وكـلَّ إمـام تُـستَهلُّ بـه الـذكرى

ومـا قَـدْرُ دمعـي عنـد ذكْـر مُـصابه ... وَقَدْ بكت السَّبَعُ الطباقُ لَـهُ عَبْـرى

وشمسُ الضُّحى أضـحَتْ عليـه كَئيبـةً ... وبدرُ السَّما والشُّهبُ تَبكـي لـهُ طُـرّا

وكُـلُّ بـلاءٍ سـوف يُنـسى وينقـضي ... سـوى مَـصْرَعِ السِّبط الـشهيد فـلا يُبـرا

فيـا جَـدّيَ المَـذبوحَ إنَّ مُـصابكم ... جليلٌ فَـرَى الأحـشاءَ والقَلـبَ والـصَّدْرا

ألا يـا (حـسينَ الله) أشـكُو نَـوازلاً ... صَـبَرْنا علـى آلامهـا العَمـرَ والـدّهرا

تجاذبُنـا الأعـداءُ مـن كـلِّ جانـبٍ ... وتَجرّعنـا البلـواءُ والحقـدُ والـضرّا

قضيتُ حياتي فـي عـزاءِ ابـن فـاطمٍ ... وإنّـي لأرجـو مِـنْ شـفاعته شَـذْرا

فلـيس سـواكم سـيّدي لـيَ منقـذٌ ... مِـنَ النّـار أخـشى مِـنْ حرارتهـا الجَمـرا

هوَ الحُـبُّ يَـدعوني لـذكركَ سـيّدي ... ولَيسَ بهذا الـشّعر أطلُـبُ لـي أجـرا

ولمّـا أزلْ ذاكَ (الأمـين) لعهـدِكُمْ ... وإنْ ضـامَني بـاغٍ وأضْـمَرَ لـي شَـرّا

سبط النبي

• السيد مهدي الأعرجي

حتى متى أجفاننا عبرى ... وإلى متى أكبادنا حرّى
قد حلَّ فينا يابن بنت محمد ... مالم نطق في حملها سبرا
نهضاً فقد كادت شريعة أحمد ... تمحى وتنشأ شرعة اخرى
طال احتجابك سيدي ما آن أن ... نحظى بتلك الطلعة الغرّا
ترضى جفون الغاصبين لارثكم ... ريّاً كرىً وجفوننا سهرا
أنسيت يوم عدوا على دار الهدى ... ظلماً وما اغتصبوا من الزهرا
ام كنت لا تدري وكيف يكون ذا ... والدار صاحبها بها ادرى
غصبوا (نحيلتها) علانيةً وقد ... دفنت لعمرك في الدجىٰ سرّا
أم ماجرى منهم على الكرار مذ ... اردوه في محرابه غدرا
أم سمهم سبط النبي محمد ... (حسناً) وقتل شقيقه صبرا
تغضى وتترك ثار جدّك مذ أتت ... (حرب) له بجنودها تترى
وعليه حرَّمت (الفرات) وانما ... خلق (الفرات) لأمّه (مهرا)
سامته أما أن يبايع طايعاً ... أو أن يرى ملقى على الغبرا
فأبى ابن حيدرة مسالمة العدى ... ورأى الممات على الإبا احرى
فغدا يكرُّ عليهم فتخاله ... (الكرار) مهما صال او كرّا
يسطو فينهزمون خوف حسامه ... مثل (القطا) ان عاينت (صقرا)
حتى إذا افنى الجموع وفلَّ بيض الماضيات وحطَّم السمرا
عمدت اليه يدُ القضا فرمته في ... سهم أصاب حشاشة الزهرا
فهوى على وجه الصعيد مصافحاً ... في خدِّه خدَّ الثرى قسرا

وغـدت عليـه أعـين الخـضراء مـن ... جـــزع تَـــصَبُّ مـــدامعاً حمـــرا
أفديـــه مطروحـــاً بعرصـــةِ كـــربلا ... والخيـــل منـــهُ رضَّـــت الـــصدرا
أفديـــه مطروحـــاً بعرصـــةَ كـــربلا ... والقـــوم لـــم يـــدعوا لـــه طمـــرا
تركـــوه عريانـــاً علـــى حـــر الـــصفا ... ملقـــى ثلاثـــاً لـــم يجـــد قبـــرا
وســـروا بنـــسوته علـــى عجـــف المطـــا ... (للـــشام) بعـــد خـــدورها حـــسرى
تطـــوي القفـــار علـــى نيـــاقٍ ضـــلعٍ ... وهـــي التـــي لا تعـــرف القفـــرا
فـــأذا بكـــت فالـــسوط يـــؤلم متنهـــا ... والـــرمح يقـــرع رأســـها قهـــرا
وأشـــدُّ مـــا يـــدع العيـــون ســـوافحاً ... حتـــى الممـــات ويـــصدع الـــصخرا
ادخـــالهن علـــى (يزيـــد) ثـــواكلا ... و وقـــــوفهن ازآئـــــه اســـــرى

«ديوان شعراء الحسين ١/ ١٥٨ – ١٥٩»

طوفان نحرك

• **الدكتور الشيخ عبدالمجيد فرج الله**

طوفان نحرك كم تشظّى أبحُرا ... فسقى عيون النجم حينَ تفجّرا

يخطو، ويتبعه الزمان.. تهالكت ... سنواته جرياً، وقد تعب السرى

يخطو، وكل مرافيء الأكوان في ... ولَه تسابقُ...وهو مرفأها الذُرى!

تعبت خطى.. وونت حجا..وخبت رؤى ... وظللت في علياك حلما لا يرى

لا يستطاع ولا يدانى.. كلما ... نضجت نهى الأجيال عادت قهقرى

* * *

طوفان نحرك كم تمنت وهجه ... زمر الملائك، لو تجيء فتطهرا

وتضم أزهار الربيع أريجه ... فإذا الشذا فيها نجيعك مزهرا

وشقائق الورد استفاقت مرة ... فيه مسبحة، ففاضت أحمرا

وعلى سواحله النوارس حوّماً ... وحمائم الفلوات تشدو حسرا

والنجم والقمر استنارا يسجدا ... ن، ويذرفان الضوءَ دمعاً أخضرا

صمتت شفاه الكون، لم تنبس... وقد ... فغرت لكبرك... والوجود تحيَّرا

الكون أجمعهُ يطوفُ بكعبة الـ ... ـنحرِ العظيمِ مُلبياً ومُكبّرا

وعلى أثير دِماكَ حاولَ مرّةً ... أن يرتقي .. لكنْ كبا، وتعثّرا

* * *

طوفانُ نحركَ شامخاً مترامياً ... بعدَ الجهات.. يُطِلُّ قُطْباً، محورا

عَمَداً؛ بهِ رُفعتْ سماءٌ لا تُرى ... لا تستبينُ تخيُّلاً، وتَصوُّرا

أوَ هكـذا الإنـسانُ؟!...أمْ أنـتَ الفريـ ـدُ؟ أم العقيـدةُ مـن تمثّلَهـا انبـرى؟
أتكـونُ أنـتَ الـسرَّ لحظـةَ آدمٍ سـوّاهُ ربُّـكَ، خيـر مَـن بـرا؟؟

* * *

طوفـانُ نحـركَ بالأسـى يعتـادُني فيهزُّنـي ذرّاتِ وَجْـد... لا أرى
أفنـى بجائحـةِ العواطـف، عاصـفٌ إيقادُهـا... ويـصيحُ فـيَّ مُـدمِّرا
ويُعيـدُ تـشكيلي أثيـراً نـادراً ويلـوِّنُ الآفـاقَ بـي مخـضوضرا
أنـدكُّ حُزنـاً.. تـستحيلُ قرارتـي أسـرابَ أطيـارٍ تـسافرُ غُبّـرَا
تبكيـكَ، مَعْولَـةَ اللحـونِ... يُجيبُهـا صـوتُ المفـاوزِ والرُّبـا مُـستعبرا
وتظـلُّ تائهـةَ القـرارِ غريبـةً ويُزيـدُها الـشفقُ اليتـيمُ تبعثُـرا

* * *

طوفـانُ نحـركَ لا يُطـاوَلُ مَـدُّهُ يمتـدُّ.. والأيـامُ، لاهثـةً، وَرا
تتـسابقُ الأجيـالُ فـي تيّـارِهِ دفْقـاً يمـورُ، وموجـةً لـنْ تُقهـرا
هـوَ موئـلٌ للـروحِ، وادعـةً... ولـ ـكنْ حـينَ تُقهَـرُ يـستجيشُ بمـا اعترى
ويهـدُّ أسـوارَ الحـصونِ.. ليرسـمَ الألَـقَ البهـيَّ علـى الوجـودِ، ويَعْبُـرا

* * *

طوفـانُ نحـركَ واحـةٌ نُوْريَّـةٌ لـسنائها المَـلأُ المقـدَّسُ قـد سـرى
هـوَ وحـدَهُ إنْ قـالَ قُـدِّسَ أحرُفـاً أو صـالَ يلـثمُ وَقْعَـهُ وجـهُ الثـرى
وعلـى مـدارِ خُطـاهُ أشـرقَ نقعُـهُ! النقعُ يُـشرقُ؟! كيـفَ لـو قبَـساً ورى
إيقاعُـهُ؟؟ تتـراقصُ النبـضاتُ عنْـ ـدَ وجيبـهِ.. وتُـذيبُ فيـهِ الأنهُـرا

وُلِـدتْ بيـومِ الطـفِّ كـلُّ الأنبيـا ... ءِ.. وكُتْـبُهم بـسوى دمٍ لـن تُزبـرا
مـا كـانَ إلاّ نـزفُ نحْـرِكَ يـا حُـسـ ... ـنُ يخطُّهـا... إذ ذاكَ آدمُ كبَّـرا

* * *

طوفـانُ نحـرِكَ.. هـا.. توقّـفَ بُرهـةً! ... عجَباً.. به الملَكـوتُ قـد شـدَّ العُـرى
عجَبـاً توقّـفـا!.. إنَّ أُمَّـكَ فـي العُـلا ... هـا قـد اطلّـتْ.. يـا لَفـاطمَ إذ تَـرى
مـا ذا تَـرى؟؟ سـكنتْ هنـا نظراتُهـا ... وتـلألأَ الـدرُّ الوديـعُ مُقطَّـرا
لا رأسَ.. إذ هـو هـامُ كـلِّ نجومهـا ... لا كـونَ إلاّ الـتمَّ عنـدَكَ مَنحَـرا
أبكـي عليـكَ اللهُ ؟؟!!.. هـل دمَعاتُـهُ ... هـذي النجـومُ؟؟.. اجيئُـهُ مُـستغفرا؟

* * *

طوفـانُ نحـرِكَ فـي العـراقِ.. سـفائنٌ ... قـد أبحـرَتْ فيـه، وفيهـا أبحَـرا
مُـذْ طَفَّـه لـلآنَ مـا ركعـتْ لطـا ... غيـةٍ جبـاهٌ.. كنـتَ تُـذكي أنـورا
فـ (بُريرُ) يقفوهُ (حبيـبٌ) و(ابـنُ عـو ... سجةٍ) و(هـانئٌ) وابـنُ.. كلَّهُـمُ تـرى
عـادوا ألـوفَ ألـوفٍ انبجـسوا جنـو ... دَكَ.. والفـراتُ مهـرولاً متفجِّـرا
وجئنا لدَيكَ، يُريـدُ يرشـفُ مـن شـفا ... هـكَ ريَّـهُ.. فأنلْـهُ منـكَ الجـوهرا
والنخلُ: كلُّ الطلْعِ فيـه حروفُـكَ الـ ... ـقَمْراءُ تغـذوهُ وثورتُـكَ القـرى
حبّـاتُ هـذا الرمـلِ مـرآةٌ لوجـ ... ـهكَ، والقبـابُ تنفّسـتْكَ الكـوثرا
فـإذا الحـسينُ هـو العـراقُ.. وشـعبُهُ ... قطَراتُ نزفكَ،مثلَ مـا تجـري جـرى

* * *

طوفـانُ نحـرِكَ ذا صـداهُ مُجلْجـلاً ... في القُـدْسِ، والإسـراءُ منـكَ تعطّـرا

وهنـاكَ مُرتـسِمٌ علـى الطرُقـاتِ والأ ... يتـامِ شـيءٌ منـكَ يُـؤوْيهم ضَـرا

مـرَّتْ علـى لبنـانَ إصـبَعُكَ التـي ... قطـعَ الطغـاةُ.. فأبرقـتْ... إذ زمجـرا

ونضا حـسامَكَ فـي الجنـوبِ مُقـاومٌ ... فأعـدْتَ فيـه المـستحيلَ مُقـدَّرا

والآن تُبـرِقُ عنـدَ أقـصانا فتـشـ ... ـتبكُ النصولُ، وتـستحمُّ بـكَ القُـرى

بُـشرى لهـا، لـو ترتـضيكَ طريقَهـا ... فالنـصرُ حالَفَهـا.. وإلاَّ لـن تـرى

١٠ محرم ١٤٢٤هـ

رزايا الطف

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

رزايـــا الطـــفّ لا أســـلوك ذكـــرا ... ســـننت لنـــا الأســـى دهـــراً فـــدهرا
أيعـــذر مـــن بكـــاك جـــوى ووجـــداً ... ولـــست أرى بـــدون المـــوت عـــذرا
ألا لله يـــــوم فيـــــه أمـــــست ... دمـــاء بنـــي النبـــي تطـــل هـــدرا
بـــه نالـــت مناهـــا آل صـــخر ... غـــداة تـــذكرت بـــالطف (بـــدرا)
وهـــب الـــسبط فـــي فتيـــان صـــدق ... لحـــرب عـــداه إذ ســـامته غـــدرا
أســـود وغـــىً لهـــا أتخـــذت أجامـــاً ... بيـــوم نزالهـــا بيـــضاً وســـمرا
ســـل الهيجـــاء عـــنهم يـــوم صـــالوا ... فكـــم قلبـــوا بهـــا يمنـــى ويـــسرى
قـــضوا حـــق الهـــدى وقـــضوا عليـــه ... كرامـــاً إذ قـــضوا فـــي الله صـــبرا
لـــيهن الطـــف فيـــه ثـــوت جـــوم ... تـــأرج مـــن شـــذاها المـــسك نـــشرا
ألا هـــل بعـــد يـــوم الطـــف تـــسمو ... نـــزار فـــي العلـــى شـــرفاً وفخـــراً؟
وتلـــك ســـراتها بـــالطف صـــرعى ... وقـــد جـــزرت بـــسيف الكفـــر جـــزرا
جـــــومهم معفـــــرة وراحـــــت ... صـــدورهم لجـــرد الخيـــل مجـــرى
وأضـــحى بعـــدهم غرضـــاً حـــسين ... لنبـــل القـــوم إذ وافـــاه يتـــرى
ولو لـــم يـــولهم فـــي الحـــرب صـــفحاً ... لأفنـــى ســـيفه الأعـــداء طـــرا
لأمـــر حـــسامه الأرواح تعنـــو ... ولكـــن قـــد قـــضى الـــرحمن أمـــرا
فأصـــمى قلبـــه للـــشرك ســـهم ... أصـــاب حـــشى النبـــي وســـرَّ صـــخرا
فـــديت مجـــدلا والخيـــل منـــه ... تـــرضُّ بوطئهـــا صـــدراً وظهـــرا
قضى حـول الفـرات ظمـأً وأضـحت ... تفجـــر مـــن حـــشاه الـــسمر نهـــرا
علـــى صـــدر النبـــي نـــشا فأضـــحى ... لقـــى والـــشمر يركـــب منـــه صـــدرا

يعفِّـــر فـــي الـــصعيد لـــه محيـــاً ... ويقطـــع منـــه بالهنـــدي نحـــرا
بـــرغم الـــدين يرفـــع منـــه رأســـاً ... علـــى العـــدّال يـــا لله جهـــرا
ويـــا لهفـــي لنـــسوته حيـــارى ... وأكبـــدها مـــن الأشـــجان حـــرى
فهـــل علمـــت نـــزار فـــي نـــساها ... وقـــد أبـــرزن بعـــد الـــصون قـــسرا
وســـيقت فـــوق أقتـــاب المطايـــا ... تجـــشمها الـــسرى قفـــراً فقفـــرا
ويـــا لهفـــي لزينـــب وهـــي ترنـــو ... أخاهـــا فـــي الثـــرى شـــلواً معـــرى
تقـــول وقلبهـــا أورتـــه شـــجواً ... رزايـــا جـــاوزت عـــداً وحـــصرا
أخـــي قـــد كنـــت لـــي طـــوداً منيعـــاً ... ألـــوذ بـــه وفـــي الأهـــوال ذخـــرا
أترضـــى بعـــد ذاك الخـــدر نـــسبى ... ومـــا تركـــت لنـــا الأعـــداء ســـترا
أيحلـــو بعـــد فقـــدك لـــي شـــراب ... فليـــست العـــذب بعـــدك عـــاد مـــرّا
ومـــا صـــبري وكيـــف الـــصبر منـــي ... وان الـــصبر فيـــك أراه صـــبرا
وجـــسمك فـــي الثـــرى أمـــسى عفيـــراً ... ثلاثـــاً لا يـــرى لحـــداً وقبـــرا
ورأســـك نـــصب عينـــي وابـــن هنـــد ... غـــدا بـــالعود ينكـــتُ منـــه ثغـــرا
إلـــيكم يـــابني الزهـــراء منـــي ... منظّمـــةً كـــنظم العقـــد درّا
بـــذكركم غـــدا عبقـــاً شـــذاها ... لهـــا نـــشر بنـــشر المـــسك أزرى
فـــدونكم اقبلوهـــا مـــن محـــب ... بكـــم يرجـــو العـــسير يعـــود يـــسرا

«ديوانه ١٠١- ١٠٣»

قفا نبك

• الشيخ محمد حسين يونس المظفر

أماط الدجى عن صبح طلعته الغرا ... فنادى منادي الحي حي على المسرى
نووا ظعنًا والقلب بين رحالهم ... يناديهم مهلا (قفانبك من ذكرى)
ولما أثاروا عيسهم وحدا بها ... حداها وضلّت تخبط السهل والوعرا
ترى صرح بلقيسٍ إذا ما رأيتها ... فتعذر من قد كان يحسبه بحرا
وقبل ارتداد الطرف تطوي صحاصحاً ... إذا غيرها تطوي سباسبها شهرا
وان قدحت اخفافها جمرة الفلا ... ترى شرراً كالقصر أو ناقة صفرا
لقد نشأت في سرحة هي والظبىٰ ... وما ألفت إلاّ المهامه والقفرا
تؤم ربوعاً أسدل الغيث فوقها ... برود اً من الوسمي أنبتت الزهرا
فبين شقيق شقّ أحشاه مذ رأى ... بعينيه عين الرند تنظره شزرا
وبين عرار ماس تيهاً من الهوى ... فطل عليه الطل فاحدودب الظهرا
بكى الودق حتى بلّ ردنيه دمعه ... غداة رأى زهر الربى باسما ثغرا
فمن طيبها لم تألف الورق عيرها ... ألم ترها لم تتخذ غيرها وكرا
الى أن أناخ الدهر فيها فصوّحت ... وأمست خلاءً بعد سكّانها قفرا
فكم بت فيها أرقب النجم لاأرى ... نديماً بها إلا غرامي والبدرا
نفض أحاديث المودة بيننا ... فننثرها درأ ونسكبها تبرا
ديارٌ بها دارت رحى الدهر فاغتدت ... كدار حسين حين فارقها غبرا
فوافى عراص الطفّ فاعشوشبت به ... وطابت نواحيها وطالت به فخرا
وعرّس في أرجائها فتأرجت ... فصارت رباها تنبت الندّ والعطرا
ألمّ بها في فتية هاشمية ... فكلٌ تراه في سما مجده بدرا

لهم قصبات السبق في المجد والعلى ... وفي الجود فالعاني متى أمهم أثرى
فلا يأمن الجاني بغير حماهم ... وجارهم لم يخش جوراً ولا فقرا
لقد خطبوا بكر العلى فبنوا بها ... وقد جعلوا الذكر الجميل لها مهرا
أبى جدهم إلا الإبا وما آثرا ... لهم عرفت من قبل تكوينهم ذرا
فهم علّة الإيجاد والسبب الذي ... به الله سن الحشر للخلق والنشرا
ولو لم يكن في صلب آدم جدهم ... لما سجد الأملاك طراً له قسرا
ولولاه لم تقبل لآدم توبة ... ولم ينج نوح لا ولا فلكه قرا
ولا النار صارت جنة لخليله ... ولا كان موسى بالعصا يفلق البحرا
ولا رفع الله المسيح الى السما ... ولا كان عن أيوب قد كشف الضرا
ولو لَمْ يكونوا خير من وطأ الثرى ... مزايا لما كان الزمان بهم أزرى
فمن كان هذا جدهم كيف لم يكن ... لهم شرف الأولى على الخلق والأخرى
ففرقهم في الأرض حتى قبورهم ... فبعض ببغداد وبعض بسامرا
وبعض بطوس والبقيع وبعضهم ... حوى شرفا وادي الغري له قبرا
ودع عنك ذكر الطف إن حديثه ... أحال فؤادي عند تذكاره جمرا
وأجرى لجين الدمع تبراً أذابه ... جوى شب في قلبي فافرغه قطرا
فوالله لاأنس الحسين ورهطه ... وخيل العدى جاءت الى حربه تترى
عليهن أمثال الرجال فوارس ... قد استظهروا الإيمان واستبطنوا الكفرا
وقد كاتبته كوفة الجند وهو في ... فنا جدّه لم يخش نهيا ولا أمرا
فليس لنا إلاّك راع يحوطنا ... إذا عمَّت الضرا وقد خصت السرا
فهذي ربانا أزهرت ورياضنا ... بذكرك طابت والجناب قد إخضرا
فوافاهم غوث الصريخ فلم يجد ... بهم وافيا إلا الخيانة والغدرا

فسامته إما عيشةً لم يعش بها ... كريماً وإما ميتة تورث الفخرا
فقال لها أختار ما اختاره الإبا ... ولو أنني أبقى ثلاثا على الغبرا
أبى الله والدين الحنيف وفتية ... بها عرّقت في العزّ فاطمة الزهرا
فوافته في سبعين الفا فردها ... بسبعين ليثاً كالحمام إذا فرا
ترى القلب خوفاً في جناحيه طائرا ... وقد جذّ يمناه وألحقها اليسرى
رماها سهاما من كنانة هاشمٍ ... له ادخرتها صنعة مضر الحمرا
نضا منهم عضباً وهز مثقفاً ... واجرى جواداً يسبق السيل في المجرى
أقام بهم في موقف رقصت به ... حدود الظبا والشوس سامرت السمرا
وصفّقن أطراف الرماح ورجّعت ... به ساجعات البين عن كبد حرّا
ودارت كؤوس الحتف والبيض زفت ... المنية فيه وهي جذلانة سكرى
فباتوا بها والخيل حاكت بجريها ... لهم كللاً من عَثْير ضربت سترا
خليلي هل أبصرتما او سمعتما ... أظلت كأنصار ابن فاطمة الخضرا
قضوا بعدما أدوا حقوق إمامهم ... بأرواح قدس لا بيضا ولا صفرا
لئن كان أنصار النبي سموا علا ... على الخلق حتى طاولوا بالعلى النسرا
فكانوا له حرزاً وكان لهم غنىً ... وكانوا له عزّاً وكان لهم ذخرا
ولكنهم لما رأوه يقسّم الـ ... ـغنايم في أحلافه أظهروا النكرا
وساءهم ماقد رأوه وقام في ... جماعاتهم حتى أبان لهم عذرا
فأين هموا من معشر ركبوا الردى ... مطايا فجاءوا طالبين له النصرا
وقد طلقّوا الدنيا ثلاثاً وفارقوا ... الأحبّة والأوطان واستغنموا الأجرا
وصاروا له درعاً حصيناً وجنةً ... ورمحاً وسيفاً في النزال إذا كرّا
الى أن ثووا صرعى فأصحر للعدى ... فجاءته في جيش تغص به الصحرا

فشدَّ عليهم شدَّة الليث قائلا ... أنا أبن الذي من قد أحطتم به خبرا
فأين الى أين النجاة وإنكم ... قرحتم فؤادي قرحة قط لا تبرى
أأبقى وصحبي نصب عيني وأخوتي ... ضحايا وأبنائي منحَّرة نحرا
لعمر أبي لا خير في العيش بعدهم ... وما هو إلا بعدهم نكداً مرّا
وأقبل ينحو المحصنات ودمعه ... يسيل فعزاها وألهمها الصبرا
فقامت إليه زينب وفؤادها ... تشظّى أسىً والعين باكية عبرا
أخي هل ترى لي بعد فقدك ملجأ ... له التجي أو بعد خدرك لي خدرا
أخي كيف بي ان غارت الخيل بعدكم ... علينا وأرخت عن عقائلك السترا
وقالت له من للحرائر بعدكم ... كفيلا إذ الأعداء تحملها أسرى
ألم ترها مذعورة وهي في الخبا ... فكيف بها لو أبرزت ولّهاً حسرى
وهذا ابنك السجاد أنهكَ جسمه الـ ... سقام فلا يستطيع نفعاً ولا ضرّا
فقال لها ربُّ السماء خليفتي ... عليكم وحاميكم وكافيكم الشرا
فودعَّها والعين ينهلُّ دمعها ... وكرَّ على الأعداء مدّرعاً صبرا
إذا كرَّ فرَّ الجيش من خوف بأسه ... فتحسبه ليثاً وتحسبهم حمرا
فلم أر مكثوراً تفانت حماته ... بأربط جأشاً منه حتى قضى صبرا
قضى بعدما أجرى الفرات من العدى ... نجيعا وأرض الطفِّ صيَّرها بحرا
ومات ليحيا الدين فالدين بعده ... تجلّى سناً حتى محا نوره الكفرا
وينقذ من والاه من هوة الشقا ... وينجيه من نارٍ لأعدائه تورى
فما عذر أهل الدين من مدعي الولا ... إذا لم يموتوا في عزاه أسى طرا
فمن قبلهم ناح الهدى لمصابه ... وأجرى عليه عينه أدمعا حمرا

«شعراء الغري ٨/ ٩٣ – ٩٦»

الشهيد الخالد

• **السيد محمد جمال الهاشمي**

هـزَّه البغـي فـاعتلىٰ مَـشْمَخِرّا ... يتحـدى الطوفـان مـدّاً وجـزرا
يتحـدى الطغيـان فـي قمـة الفتـك ... فيلـوي قـواه طيـاً ونـشرا
راح يبنـي الحيـاة فـي عـالم المـوت ... وينـشي الخلـود زهـواً وكبـرا
حَجَّ للحقّ في الطفوف، وخلّى الحـجَّ ... فـي مكـة ومـا فيـه يجـرى
قصد اللـب كـي يـذيب بـه الـنفس ... وخلّـى للنـاس لونـاً وقـشرا
أي شـيء تحـوي المظـاهر، والواقـع ... عنهـا، قـد بـان سـراً وجهـرا
مـا انتفـاع الهـدى بـدينٍ يزيـدٌ ... يتبنـى دنيـاه نهيـاً وأمـرا
أترى الضد يوجـد الـضدَّ، والـضدّان ... لـن يجمعـا مقامـاً ومـسرى
كيـف ينهـى عـن الـشراب، ودنيـاه ... شـراب، يزيـده المُهـر سـكرا
كيـف يـدعو للـدين، وهـو بعيـدٌ ... عنـه وضـعاً، ونـازح عنـه فكـرا

* * *

هـزَّه الموقـف الـوخيم، وفـار الـدم ... فـي عرقـه إبـاءاً ونُكـرا
ثـار للـدين حـين أصـبح مرمـى ... ليزيـد، وحـين أصـبح جـسرا
ومـضى يهـدم الحـدود بايمـان ... يعـمُّ الوجـود نـوراً وعطـرا
ثـار كـالفجر هـاجم الليـل بـالنور ... فـولّى الـدجى انخـذالاً وفـرّا
لـم يرعـه الطغيـان يمتلـك الـدنيا ... ويغـزو الآفـاق بـراً وبحـرا
فتحـدّاه مفـرداً بوجـود ... وسـع العـالمين دنيـا وأخـرى
واستـشاط الطغيـان غيظـاً، فهـزّ الأرض ذعـراً، وطبَّـق الجـوَّ شـرّا
سـدَّ بـالجيش كـلَّ درب لكـيلا ... يجـد الثـائر الخطيـر مفـرّا

وتعالت في كربلاء شعارات ... تهزّ الأجيال شعراً ونثرا
ذاك جيش سدَّ القفار وهذا ... رجلٌ، حلَّ فيه جيلٌ وقرا
ذاك بالسيف رام نصراً، وهذا ... بالهدى والصلاح حاول نصرا
ذاك يبغي استعباد حرٍّ، وهذا ... يتسوخَى أن يجعل العبد حُرا
وتلاقى الخصمان، وأمتُشق السيف ... وضاق المجال كرّاً وفرا
وتهادى الطغيان لما هوى السبط ... شهيداً، وماس تيهاً وفخرا
رافعاً رأسه على الرمح كي يملأ ... فيه القلوب خوفاً وذعرا
فإذا بالحسين يفتح للأحرار ... دنيا تَندى جمالاً وسحرا
وإذا بالطغيان يصبح عاراً ... عنه ينأى الزمان عصراً فعصرا
وإذا رأسه الشريف جلال ... فيه راحت دمشق تسبق مصرا

«ديوانه (مع النبي وآله) ٢٠٤ – ٢٠٥ذي الحجة ١٣٩٠»

نجدة الحق

• **الشيخ عبد المنعم الفرطوسي**

أمـا آن للموتـور أن يطلـب الـوترا ... فيـشفي بأخـذ الثـار أفئـدةً حَـرى
وللحـقّ أن تطغـى بـه عزمأتـه ... فتنذر أهـل الـشرك بالبطـشة الكبـرى
وللعلـم المنـصور ان يبلـغ المنـى ... فيخفـق منـشوراً علـى الطلعـة الغـرا
وللخيـل أن تجـري إلـى حلباتهـا ... فتحتـشد الـدنيا بـه فيلقـاً مجـرا
وللبـيض ان تنـضى فتعـرى متونهـا ... لتلبـس مـن فـيض الـدما حلـةً حمـرا
فقد سئمت طول الوصال علـى قـذى ... بأجفانهـا حتـى تمنَّـت لهـا هجـرا
وقـد صـدأت منهـا مـضارب عزمهـا ... ولـلان لـم يجبـر بهـا ثـائر كـسرا
وقـد نـسيت مجـرى الطـراد سـوابق ... محلّقـةً كانـت بـه تـسبق النـسرا
وقـد خمـدت منهـا لطـول ركودهـا ... عزائمُ قد كانـت بهـا تحـرق الجمـرا
وقـد اصـبحت تـشكو الـى عـذباتها ... مـن اللّـف أعـلام تعـوّدت النـشرا

* * *

فمـا بـالُ فهـرٍ لا أقيلـت عثارهـا ... ولا قبلـت منهـا حميتهـا عـذرا
ولا رفعـت وهـي الطموحـة مفرقـاً ... تطول به العليا علـى مفـرق الـشعرى
ولا استنـشقت إلا صـغاراً وذلّـةً ... عرانينهـا وهـي التـي تزدهـي كبـرا
ولا فتحـت عينـاً علـى غيـر مـصرع ... ولا أطبقت جفناً بغيـر القـذى يمـرى
ولا ارضـعت إلاّ دمـاً مـن نحورهـا ... رضـيعاً يغذيـه الفخـار بمـا درّا
إذا هي لـم تـنهض الـى أخـذ ثارهـا ... مجلجلـةً فـي غـارة ترهـب الـدهرا
وتركضها فـي كـل مجـرى سـوابحاً ... على سعة الدنيا يـضيق بهـا المجـرى
تثيـر لقـرن الـشمس منهـا صـواعقاً ... فتحدث من رعـد الـصهيل بهـا وقـرا

ويصبح رحب البر بحراً من الدما ... وقد عقدت هام العدا فوقه جسرا
فما ترتقي إلاّ سناماً ومفرقاً ... وإن هبطت خاضت بها للدما بحرا
أجادل أمثال الجبال بوكرها ... وتسبق في ميدانها البرق ان مرا
يحلّق للهيجاء فوق متونها ... لغالب صقرٌ أغلبٌ يقتفي صقرا
مساعير كالشهب الثواقب ترتمي ... فترجم من شيطان أعدائها الشرّا
وترعد أمثال الصواعق في الوغى ... صوارمها حتى تزلزل ما قرا
وتهتز أشباه الأراقم سمرُها ... فتنفث في قلب الردى سمها المرّا
وتلقحها حمراء مضرمة اللظى ... تقيم على الأعداء في هولها الحشرا
تخلدها ذكرى لعلياء هاشم ... ومن آل حرب لا تبقّي بها ذكرا

مصرع الشهيد

بني غالبٍ ثوروا عجالا بنهضة ... تطير بقلب الدهر من لجبٍ ذعرا
بحيث نرى الدنيا بآل محمدٍ ... وقد ملئت عدلاً كما ملئت جورا
وتُبصُر آلَ الله بالنصر ترتدي ... وآلَ بني سفيان صرعى على الغبرا
فما تركت بالطفّ اعبدُ فتحكم ... لكم حرةً إلا اضيمت ولا حرا
وكم قد علت صدراً وكم وطأت ظهرا ... وكم قد فرت نحراً وكم نكتت ثغرا
وكم غادرت في الطف من حرّة حسرى ... ومن مهجةٍ حرّى ومن مقلة عبرى
لقد طلبت في ثار أشياخها كفرا ... من السبط في بدر وقد ادركت بدرا
فأخفت جبيناً يبهر الشمس نوره ... وأردت عماداً يرفع المجد والفخرا
وأدمت ضميَر الحقّ في شرّ طعنةٍ ... مسدَّدة من كف من سنَّن الكفرا
وأردت حسيناً في صواعق بغيها ... صريعاً لدى البوغاء يفترش العفرا

فلهفي لـه دامي الوريد مقطّعاً يواصل في احشائه البيض والسمرا
ذبيحاً تسيل الأرض من فيض نحره ومن ظمأ أحشاؤه تصطلي جمرا
طريحاً على الرمضاء يلفح جسمه هجير الضحى والشمس تصهره صهرا
تجول خيول الشرك من فوق صدره فتطحن منه في سنابكها الصدرا
وترفع في أعلى القنا منه آيةً ترتّل فوق السمهري لها الذكرا
ويحجب نور الشمس منه على القنا شعاع جبين يكسف الشمس والبدرا
فيا لاحقاً أردته رميةُ سابقٍ ويا سابقاً من لاحقٍ أدرك الوترا

* * *

وأشجى مصاب أغضب الحقَّ غيرةً وأدمى جفون المجد فهي له عبرى
هجوم بني حرب على حرم الهدى على حين ربُّ العرش شرَّفه قدرا
فتمسي بلا سترٍ بناتُ محمدٍ وان كن قد ألبسن من هيبةٍ سترا
وأن بني هندٍ تغير بخيلها على صفوة الزهرا فتهتكها خدرا
وإنَّ أكفَّ الخمر تمتد نحوها على قصرٍ فيها فتنتزع الخمرا

سكينة

ومذعورة باليتم قد ريع قلبها كطير عليه الصقر قد هجم الوكرا
أهابت بها من هجمة الخيل صرخة على ثكلها باليتم فاضطربت ذعرا
وفرّت الى الثاوي على جمرة الثرى وان ارسلت من جفنها فوقه نهرا
وأهوت على جسم الحسين فضمها الى صدره ما بين يمناه واليسرى
تلوذ به حرى القناع مروعةً وعزّ عليه ان يشاهدها حسرى
فما تركتها تستجير سياطُهم بجسم أبيها حينما انتزعت قسرا

أم الرضيع والمصرع

ومرضعةٍ هبّت بها لرضيعها ... عواطفُ أم أثكلت طفلها صبرا

رأت مهدَه بالحزن يطفح بعده ... وقد كان فيه قبلُ يطفح بالبشرى

وأثقل ثدييّها من الدرِّ خالصٌ ... على طفلها فيه تعوَّدت الدرّا

فخفَّت الى مثوى الرضيع لعلهَّا ... ترى رمقاً فيه يغذّى بما درّا

فلم تر إلاّ جثةً فوق مذبح ... بها علق السهم الذي ذبح النحرا

فَحنَّت وأحنت فوقه من تعطف ... أضالعها ظلا تقيه به الحرّا

وضمَّته مذبوح الوريد لصدرها ... ومن دمه المسفوح خضَّبت الصدرا

وودّت ومن اوداجه تنضح الدما ... لوان بذاك السهم أوداجها تفرى

وأضحت على مثواه تفرغ قلبها ... حنيناً فترثيه بما يفضل الشعرا

فطوراً تناغيه وطوراً بلهفةٍ ... تعانق جيداً منه قد زيَّن الدُرّا

وتعطف طوراً فوقه فتشمّه ... بمنحره الدامي وتلثمه أخرى

فيا لك من ثكلى حكت بزفيرها ... وادمعها الخنساءَ حين بكت صخرا

ولم يبقِ منها وجدها وحنينها ... سوى قفص للخلد طائره فرا

«ديوانه ١/ ٧٦ - ٨٠، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م»

يوم الطف

• **الشيخ عبد الغني الخضري**

عن البيت زمَّ العيس مضطربا ذعرا ... يخاف عليه لا عليه بأن يجرا
وكل ثمين ظلَّ مستزهداً به ... وإن كان ملك الأرض او مثله عشرا
وليس مناه غير إرضاء ربه ... ومرضاة مولاه هي الغاية الكبرى
فأرخصها للموت نفساً عزيزة ... تخطُّ على طول الحياة لها ذكرى
ووجهها نحو (العراق) وانه ... بأقوال أهليه وأفعالهم أدرى
حدا بهم حادي الركاب كواكباً ... يلوح مُحيَّا السبط من بينهم بدرا
وغصَّت ثغور البيد من نور أوجهٍ ... تخصَّل نور الله من فوقها سترا
وجاء بها (للغاضرية) صفوة ... ميامين كانت خير من تحمل الغبرا
بها وقفوا كالأسد والأسد دونهم ... مضاءً واقداماً ودونهم صبرا
أحاطت به من كل صوب وجانب ... عصابات اسواء الى حتفها تترى
مشى بينهم سبط الرسالة مخدراً ... فكسر جمع الظلم محتشداً كسرا
وأنذرهم سوء المغبة ناصحاً ... ولكنَّهم قد ضيَّعوا الرشد والفكرا
أبوا دون أن يمشوا لحرب ابن (أحمدٍ) ... وإن علموا في حربه خالفوا الذكرا
فخيَّرها نفساً عن الذل أحجمت ... وبالموت راحت تحرز السبق والنصرا
وقال لها يانفس عن مبدء العلا ... تفاني وللحق المضاع قفي جسرا
فقدم أشبال (الرسالة) قبله ... ضحايا لها وجه الصعيد غدا قبرا
وزلزل شعرى النيرات هويه ... صريعاً وعاد النظم من شعرها نثرا
وعلَّم أجيال الرسالة بعده ... بأن الذي يبغي العلا يكثر المهرا

* * *

خذي يابني (قحطان) ذكراه منهجاً ... فان بها للطالب المجد والفخرا
وفي وحيها ما يرفع الرأس عالياً ... ومن بعد طول الرق يطلقه حرّا
عن المبدأ السامي عن الدين لم يزل ... يناضل لاعن عرش(قيصر)أو(كسرى)
فلو أنّنا سرنا على ضوء نهجه ... لعادت يد الباغي على أرضنا صفرا
وعاد الذي غلت يداه بحسرة ... وما كان يوما بالمواعيد مغترا
وعدنا يداً لم تفترق لملمّة ... تشعُّ على الآفاق لامعة غرا
تذبُّ عن الأوطان من أرض يعرب ... وما وهبت يوما لأعدائها شبرا

١٣٦٥هـ

«ديوانه ١٧٨ – ١٧٩»

بنو المجد

• **السيد صالح الحلي**

أهاشم هبّي واشحذي البيض والسمرا ... لكي تدركي من آل حرب لك الوترا
أهاشم قد ضاق الخناق فضيّقي ... على آل حرب بالظبى سعة الغبرا
تنامين لا نامت عيونك عن عدى ... سقتك كؤوس الحتف ممزوجة صبرا
وقد وسمت بالضيم منك نواصيا ... تفوق على شهب الكواكب والبدرا
اصبراً ليوث الحرب عن يوم كربلا ... ولم توردوا اكبادها البيض والسمرا
اصبراً وقد جَذَّت ظباها أنوفكم ... وثبت قناها في حشاكم لها نهرا
أجبناً عن الهيجاء والموت طوعكم ... وكم صولة قدماً لكم ترهب الدهرا
فهبّوا خفافاً يابني المجد واطلبوا ... بيوم حسين إذ غدا دمه هدرا
فقد رفعت حرب رؤوس علاكم ... بسمر القنا تحكي بزهرتها الزهرا
وفخركم (زين العباد) مقيدٌ ... أسيرٌ الى من كان اعظمها كفرا
ونسوتكم فوق المطيّ حواسراً ... الى الشام تهدى لاقناع ولا سترا
تنادي ولكن لم تجد من يجيبها ... سوى صبية تشكوا اليها اذى المسرى
بني المجد ذلّت بعد عزٍ نساؤكم ... فسارت الى الشامات حاسرة أسرى
وقد ادخلوها مجلس الكفر والخنا ... مُربَّطةً بالحبل باكيةً عبرى
فأوقفها الطاغي (يزيد) إهانةً ... وقد صدَّ عنها معرضاً يشرب الخمرا

«ديوان شعراء الحسين ١/ ١٠٧»

سبط الرسول

• الحاج جعفر محمد رفيش

أجعل طريقَكَ سمحاً لا يَكنُ عَثِراً ... وكُن بغيرك ياأنسانُ معتبرا
فأن دُنياك تفنى لا بقاءَ لها ... وكُنْ بتقواك يومَ الحشرِ مفتخرا
وحاسبّ النفَّسَ في يسر وكسن رجلاً ... مستيقظاً ليس مغفولاً وكُنْ حذرا
فمن تَعلَّقَ في الدنيا وزينتها ... يَومَ القيامة يلقى يومهُ عَسِرا
وكن كمن طلقَّ الدُنيا وزينتها ... وكُلهم روحه للحقِّ قد نذرا
بكى الحُسين عليهم حينما صُرعوا ... بمَدمَع مَن شظايا قلبه انحدرا
ناداهم وهم صرعى وصيحتهُ ... لم تمحَ فاضطربَتْ أعماقهم غُيرا
فلم يجد من مُجيبٍ من أحبته ... سوى عليلٍ من الاوجاعِ قد ضَمَرا
وصبية تتباكى في مخيمه ... ونسوةٍ لاقت الاهوال والكدرا
وأختارَ سبطَ رسول الله فَهوَ لها ... كفؤ كريمٌ نقيٌ شرَّفَ الحجرا
رامت أميَّة أن تمحوه دين هدىً ... وشاء ربُكَ أن يبقيه فازدهرا
فاستَلَّ صارمهُ وانداح صاعقةً ... توزعَ الموت من أطرافها شررا

ابا الشهداء

• الحاج جعفر محمد رفيش

أبا الشُّهداء انسي مستجيرُ ... أجرني يابن خير الخلق طرا
أجرني يابن طاها أنت أهلٌ ... فيامَنْ فيك كان العُسرِ يسرا
بكُمْ أرجو نجاتي يومُ حشري ... وفي دُنياي مقدرة وقدرا

ترنيمات في الحسين

• السيد ماجد علي خان

قـــدر أن أعـــيش بعـــداً وهجـــرا ... واكتـــب للعـــشق شـــعراً ونثـــرا
فـــدموع الفـــراق مـــلء المـــآقي ... جـــددَّت فـــي مكـــامن القلـــب ســـحرا
انـــه حبنـــا قـــديم ولكـــن ... خلَّدتـــه الأيـــام بالوصـــل دهـــرا
كيـــف أنـــساه والهـــوى ناشـــراً ... مـــن أريجـــك العبـــق عطـــرا
لـــست أنـــسى افترافنـــا بعـــد لقيـــا ... وفـــؤادي لفـــرط صـــدك جمـــرا
قـــدر أن أعـــيش طيفـــا جميـــلا ... واطيـــق الحيـــاة وجـــداً وصـــبرا
وأعـــيش الـــوداد أحلـــى عـــذاب ... بهـــواك النـــدي شـــوقاً وذكـــرى
فـــي ر بـــوع قـــد بوركـــت وجهـــاد ... أشـــرقت شمـــسها افـــاطم بـــشرا
لوليـــد تغنّـــت الطيـــر شـــدواً ... والأزاهيـــر قـــد تمـــايلن ســـكرى
والفراشـــات فـــي الربـــا راقـــصات ... تتهـــادى بهالـــة النـــور بهـــرى
شـــدني الوجـــد نحـــو مغنـــى حبيـــب ... حـــار ذو اللـــب فيـــه كنهـــا وســـرا
وهبتـــه الـــسماء خيـــر إمـــام ... شـــرَّف الكـــون بالإمامـــة قـــدرا
وتنـــامى نحـــو العـــلاء منـــاراً ... أجتبـــاه الـــرحمن للخلـــق طـــرا
كبريـــاء الإســـلام فيـــه تجلـــت ... عنفوانـــا قـــد خطـــه المجـــد ســـفرا
ملكـــات مـــن نجـــدة وشـــموخ ... وإبـــاء وحـــسب ذلـــك فخـــرا
أيهـــا المؤمنـــون نهـــج حـــسين ... مبـــدأ الحـــق للهـــداة ومـــسرى
وشـــعارٌ لكـــلِّ حـــر أبـــي ... إن أراد الخلـــود عـــزّا ونـــصرا
وضـــياءٌ يطهِّـــر الـــروح أنّـــى ... وفـــد الـــروح زائـــراً فاســـتقرا
يـــابن بنـــت النبـــي والليـــل داج ... لـــيس إلاك نـــشتكي منـــه ضـــرا

فعراقـــي منـــذ أســـتبيح فاضـــحى ... للـــــشياطين قبلـــــة ومقـــــرا
ذبحـــوا فيـــه كـــل حلـــم جميـــل ... والأمـــاني بمبـــضع الغـــدر نحـــرا
فـــي زمـــان تحكَّـــم الحقـــد فيـــه ... عجبـــاً إن يـــصيِّر البـــوم نـــسرا
لـــيس إلاك مـــن لـــه مـــن زمـــانٍ ... أن يحيـــل الظـــلام بأســـك فجـــرا
يـــا لـــسبط الرســـول فيـــك التقينـــا ... أخـــوة فالحـــسين نهـــج ومـــسرى
فـــاز والله مـــن تـــولى حـــسيناً ... حـــــبه أنَّـــه الـــى الله جـــسرا

« مجلة آفاق نجفية ٥/ ١٢٤ – ١٢٥»

الشهيد الخالد

• **السيد عبد الأمير جمال الدين**

سلامٌ على من بالكرامات قد أسرى ... شهيدا بأرض الطفِّ تبقى له الذكرى
سلام على سبط النبي محمَّد ... تضجَّ به اشواق اكبادنا الحرا
دماء بعين الدهر تحرق أدمعا ... وروح بعين الله تستعبد الدهرا
وجسم على وجه الثرى ودَّت السما ... لو افترشت من تحته الأنجم الزهرا
ايغضب طه المصطفى لدموعه ... ويرضى لمن اجروا دماء ابنه الحمرا
ويعتب ان يسمع أنين صغيره ... فكيف به إذ يسمع الأنّة الأخرى
يناديه ظمانا تروي جراحه ... ثرى كربلا والخصم يرمقه شزرا
ويشكو الى رب السماوات ظالما ... غدا من رسول الله ينتظر الثأرا
وغدر عبيد المال قد خفروا لهُ ... ذماما وما راعوا لذمته قدرا
لقد قلبوا ظهر المجن لمن لهُ ... بأعناقهم من بيعة تلعن الغدرا
يُناديهم في كربلاء ألستمُ ... كتبتم بأنا قد ضمنا لك النصرا
وحذرهم من سوء عاقبة ومن ... حساب عسير لن يطيقوا له صبرا
قلوبهم غلفٌ وأعينهم عمى ... وإن بسمع الدهر من سمعهم وقرا
يقودهم الجزار قود أذلة ... الى مذبح الأصنام يبغي بهم أجرا
لقد قتلوا طه النبي بكربلا ... وقد عجزوا عن ذاك يوم أتوا بدرا
ولم لا وهم قد انشبوا في فؤاده ... خناجرهم إذ وسدوا سبطه الغبرا
وريحانة بالوحي نمى جذورها ... وأمرع منها في رياض الهُدى جذرا
وكم شربت حتى ارتوت من لسانه ... وصافحت الخضرا بأفنانها الخضرا
لقد منعوا عنها من الماء مورداً ... فراتا ونهرا قد حكى فيضهُ البحرا

كـذا غـدروا فـي آل بيـت محمـد ... ومـن عنـدهُ كانـت مـودتهم أجـرا
فيـا لقلـوب قـد قـست فتحجـرت ... ولا غرو إذ قـد كـان ابليـسها صـخرا
ومَـن غيـر صـخرٍ حـارب الله جهـرةً ... وأبنـاؤهُ قـد حـاربوا مثلـهُ سـرّا
وإن أمكـن الجهـر الـصراحُ لحـاربوا ... وأنفـسهم قـد زينـت لهـم الكفـرا
وما آمنوا مـذ وحـد الـلات شـيخهم ... وأسكنها من جسمه القلـب والـصدرا
ثمـانون حربـا كـان خلـف غُبارِهـا ... وتـذكي لظاهـا ربـة الخيمـة الحمـرا
تـضرسهم فيهـا الخطـوب ويثنـي ... عن الـساح فـرا مـن لظاهـا ومفتـرا
يبيـدهم طـه بـسيف ابـن عمـه ... ويملأهـم رعبـاً بـضربته الكبـرى
غـزا بجنـود البـأس واليـأس مـنهم ... قلوبا بها الشرك الخبيث قـد استـشرى
فأخفوا من الأحقـاد مـا كـان ظـاهراً ... وقالوا لهـا: نـامي فنومـك ذا أخـرى
فمـن عـسل فيـه الـسموم جنـوده ... يذوق الردى منها ابـن فاطمـة الزهـرا
الى المـال يعطـى للجفـاة لأجـل أن ... نفوسهم عنـد احتـدام الـوغى تـشرى
وأعلنهـا حربـا علـى الـدين جاحـدٌ ... علـى حـب غيـر الجاهليـة مـا قـرا
تتعتعـه الـصهباء بـين قيانـه ... وكـم مـرة ثـارت ترنحـه سـكرا
يحـارب رب العـالمين ويـدعي ... علـى المـسلمين الغـر أن لـه أمـرا
الـى أن أغـاث الـدين سـبط محمـد ... وسـل لنـصر الحـق أسـيافه البُتـرا
بكـل هزبـر فـي المعـارك ضـيغم ... يموت لتحيا شـرعة المـصطفى الغـرا
يـرون بحـب ابـن النبـي سـعادة ... ومعتصماً تنجو به النفس في الأخـرى
فهبوا بوجه الموت واسـتقبلوا الـوغى ... مطـاعين مـا ضـاقوا بـضائقة صـدرا
يقـودهم عنـد اللقـاء سـميدع ... يرى ويرون الموت فـي عـزه نـصرا
إمـام لـه فـي الخلـد كـل فـضيلة ... تـرى هـذه الـدنيا بجانبهـا صـفرا

تخـــال بـــه قـــد جمـــع الله ربـــهُ أئمـــة أهـــل البيـــت أجمعهـــم طـــرا
فكانوا الحسين السبط في ساحة الوغى وكـــان ذووه تحـــت رايتـــه الحـــرا
فللـــه هاتيـــك النفـــوس التـــي رأت هـــداها ولـــم تخـــضع لطاغيـــة ظهـــرا
ولله هاتيـــك الـــدماء التـــي بهـــا تضاهي لـديها كـربلا الـشفق الحمـرا
ولله ســـبط قـــام للـــدين منقـــذا من النحر إذ أعطى لدى الـساحة النحـرا
هوى فهوى قلب النبـي علـى الثـرى وقامـــت علـــى الأيـــام رايتـــه الكبـــرى
فيا ابن رســول الله جرحـك لـم يـزل يعـيش بنـا خطبـاً نـذوق بـه المـرا
ويـــا ابـــن رســـول الله نـــار خيـــامكم سيبقى بقلب الدهر مـن نارهـا جمـرا
ويا ابن رسـول الله ذاك الظمـا الـذي شكوت نقاسي منه يـا سـيدي عـسرا
وقد طـال ليـل الحـزن وامتـد طيفـه مخيفـا فـلا موتـا نطيـق ولا صـبرا
ولكننـــا مثـــل الثـــرى الظـــامئ الـــذي لقد حبست عنه سحاب الـسما القطـرا
بحقـــك نستـــسقي مـــن الله رحمـــةً تغيـــث صـــدانا إذ بهـــا نـــدفع الـــضرا
بمهـــديكم ينجـــاب عنـــا ظلامنـــا بفجر يفيض النـور مـن وجهـه بحـرا
فيـــا ربنـــا اجبـــر كـــسرنا بطلوعـــه وإلاّك مـــن يـــدعى لأن يجبـــر الكـــسرا
دعونـــا بحـــق الله جـــل جلالـــه أغثنـــا أغثنـــا قـــد وَهنـــا لـــكَ العُمـــرا
فيـــا ســـيدي هبنـــي فـــؤاداً لعلنـــي أشـــاطرُ فيـــه الحُـــزنَ فاطمـــة الزهـــرا
وياســـيدي عـــذراً إذا شـــط مقـــولي فإنـــك يـــا مـــولاي مـــن يقبـــل العـــذرا

«مجلة آفاق نجفية ٥/ ٨١ — ٨٣»

عاشـــــوراء

• **الأستاذ محمد مهدي الجواهري**

هـي الـنفس تـأبى ان تُـذَلَّ وتُقهَـرا ... ترَىَ الموتَ من صبرٍ على الضيم أيسَرا
وتختـارُ محمـوداً مـن الـذكرِ خالـداً ... علـى العـيش مـذمومَ المغَبّـة مُنكـرَا
مشى ابنُ (عليٍ) مشيةَ الليـث مُخـدراً ... تحدَّته فـي الغـاب الـذئابُ فاصـحرَا
ومـا كـان كـالمعطي قِيـاداً محـاولاً ... علـى حـينَ عـضَّ القيـدُ أن يتحـررا
ولكـنْ أنَوفـاً أبـصَرَ الـذُّلَّ فـانثنى ... لأذيالـه عـن أن تُـلاثَ مُـشمِّرا
تـسامىَ سـموَّ الـنجم يـأبى لنفـسه ... علـى رغبـة الأدنَـينَ أن تتحـدرّا
وقـد حلفـتْ بـيضُ الظُبـا أن تنوَشـه ... وسـمرُ القنَـا الخطـيِّ أن تتكـسرَا

* * *

حدا المـوتُ ظعـنَ الهاشـميينَ نابيـاً ... بهـمْ عـن مقـرٍّ هاشـميٍ مُنَفَّـرا
وُغيِّـبَ عـن بطحـاء مكـة أزهَـرٌ ... أطـلَّ علـى الطَـف الحـزينِ فـأقمَرا
وآذَنَ نـورُ (البيـت) عنـه برحلـة ... وغـاضَ النَـدى منـه فَجـفَّ واقفـرا
وطـاف بأرجـاء الجزيـرة طـائفٌ ... مـن الحـزن يـوحي خيفـةً وتطيُّـرا
ومرَ على وادي (القُرى) ظـلُّ عـارضٍ ... من الـشُؤْم لـم يلبـث بهـا أن تَمَطَّـرا
وسـاءَلَ كـلٌّ نفـسَهُ عـن ذُهولـه ... أفي يقَظة قـد كـانَ أم كـان فـي كَـرى
وما انتفضوا إلا وركـبُ (ابـنِ هاشـمٍ) ... عن الحجِ (يومَ الحج) يُعجلـه الـسُرى

* * *

أبـت سَـورةُ الأعـراب إلا وقيعـةً ... بها انتكَصَ الإسلام رَجْعاً الـى الـوَرَى
ونُكِّـسَ يـومَ الطـفّ تـاريخُ أمـة ... مـشى قبلَهـا ذا صـولة متبختـرا
فمـا كـان سـهلاً قبلَهـا أخـذُ موثـق ... علـى عَرَبـيّ ان يقـولَ فيغـدرا

وما زالت الأضغانُ بابن (أميَّة) تراجِعُ منه القَلبَ حتى تحجرا
وحتى انبرى فاجتثَّ دوحةَ أحمدٍ مفرِّعةَ الأغصان وارفةَ الذرى
وغطَّى على الأبصار حقدٌ فلم تكن لتَجهَدَ عينٌ أن تَمُدَّ وتُبصرا
وما كنتُ بالتفكير في أمر قتله لأزدادَ إلا دهشةً وتحيُّرا
فما كان بين القوم تنصبُّ كتبُهمْ عليه انصبابَ السيل لما تحدَّرا
تكشَّفُ عن أيدٍ تُمَدُّ لبيعةٍ وأفئدةٍ قد اوشكَت أن تَفطَّرا
وبينَ التخلِّي عنه شِلواً ممزَّقاً سوى ان تجيءَ الماءَ خمسٌ وتُصدرا

* * *

تولى (يزيدٌ) دَفَّةَ الحكم فانطوى على الجمر من قد كانَ بالحكم أجدَرا
بنو (هاشمٍ) رهطُ النبيِّ وفيهُمُ ترَعرَعَ هذا الدينُ غَرساً فاثمرا
وما طال عهدٌ من رسالة أحمَدٍ وما زالَ عودُ الملك ريّانَ اخضرا
وفيهمْ (حسينٌ) قبلةُ الناس أصيدٌ إذا ما مَشَى والصيدُ فاتَ وغبَّرا
وغاض الزبيريينَ أن يُبصروا الفتىَ قليلَ الحجى فيهم أميراً مُؤمَّرا
ففي كل دارٍ نَدوة وتجمُّعٌ لأمر يُهم القومَ أن يُتدبَّرا
وقد بُثَّت الأرصادُ في كل وجهةٍ تخوف منها ان تُسَرَّ وتُجهَرا
وخَفُّوا لبيت المال يستنهضونَهُ وكان على فَضِّ المشاكل اقدرا
وقد أدرك العُقْبى (مَعاوَيُ) وانجلَتْ لعينيه أعقابُ الأمور تَبصُّرا
وقد كان أدرىَ بابنه وخصومه وأدرى بأنَ الصَيدَ أجمعُ في الفرا
وكانَ يزيدٌ بالخمور وعصرها من الحكم ملتَفَّ الوشائج أبصرا
وكانَ عليه ان يشُدَّ بعزمه قُوَى الأمر منها أن يَجدَّ ويسْهَرا

فشمِّر للأمرِ الجليلِ ولم يكن ... كثيراً على مارامَه ان يشمِّرا

هو المُلكُ لا علقٌ يُباع فيُشترَى ... لتصبرَ نَفْسٌ عنه او تَتَصبَرا

ولكنَّه الشيءُ الذي لا معوِّض ... يعوِّضُ عنه إن تولَّى وأدبَرا

وقلَّبها من كل وجه فسرَّه ... بأن راءَها مما توقَّع أيسَرا

فريقينِ دينياً ضعيفاً ومُحنَقاً ... ينفِّسُ عنه المالُ ما الحقد أوغرا

وبينهما صِنفٌ هو الموتُ عينُهُ ... وان كانَ معدوداً أقلَّ وانزَرا

وما ماتَ حتى بيَّن الحزمَ لابنه ... كتابٌ حوى رأساً حكيماً مفكرا

وأبلَغَه أنْ قد تَتَبَّع جهدَه ... مواطنَ ضَعفِ الناقمين فخدَّرا

وإن (حسيناً) عثرةٌ في طريقه ... فما استطاعَ فليستغنِ ان يتعثَّرا

وأوصاه شرّاً بالزبيريِّ منذرا ... وأوصاه خيراً (بالحسَين) فأعذَرا

لوَ أن ابن ميسونٍ أرادَ هدايةً ... ولكن غَوِيٌّ راقَهُ أن يُغرِّرا

وراح (عبيدُ الله) يغتالُ ضعفَه ... وُصحبَتَهُ حتى امتطاه فسيَّرا

نشا نشأةَ المستضعفينَ مرجيّاً ... من الدهر أن يُعطيه خَمراً وميسرا

وأن يتراءى (قرده) متقدِّماً ... يجيءُ على الفُرسان أم متأخِّرا

وأغراه حُبّاً (بالأخيطلِ) شعرُهُ ... لو استطاعَ نَصرانيةً لتنصرّا

وقد كان بين الحزنِ والبِشر وجهُهُ ... عشيّةَ وافاه البشيرُ فبشَّرا

تردَّى على كره رداءَ خلافةٍ ... ولم يُلقِ عنه بعدُ للخمرِ مئزرا

وشقَّ عليه ان يصوِّرَ نفسَه ... على غير ما قد عُوِّدتَ أن تُصوَّرا

وان يُبتَلَ بالأمرِ والنهيِ مُكرَهاً ... وان يَجمع الضدَّين سُكراً ومنبرا

إذا سَلِمت كأسٌ يُروِّحُ مُغبَقاً ... عليه بها الساقي ويغدو مبكِّرا

وغنتْـهُ مـن شـعر الأخيطـلِ قَينَـةٌ وطارَحَهـا فيهـا المُغَنّـي فـأبهرا
فكـلُّ أمـورِ المـسلمينَ بـساعةٍ من المجلسِ الزاهـي تُبـاع وتُـشترَى
وشاعَتْ له فـي مجلـس الخمـر فَلْتَـةٌ من الشعر لـم تَـستَثْنِ بَعْـثاً ومَحـشَرا
وقـد كـانَ سَـهْلاً عنـدَه أن يقولَهـا وقـد كـانَ سـهلاً عنـده أن يُكفـرَّا
علـى أنـه بـالرَغم مـن سَـقَطاته وقـد جـاءَه نَعـيُ الحـسين تـأثُّرا
فمـا كـان إلا مثـلَ قـاطعِ كفِّـه بـأُخرى ولمـا ثَـابَ رشْـدٌ تَحـسرّا
واحـسَب لـولا أنَّ بُعـدَ مـسافة زَوتَ عنه ما لاقَى الحسينُ وما جَـرىَ
ولـولا ذُحـولٌ قـدمت فـي معاشـرٍ تَقاضَوا بهـا فـي الطَـفِّ دَيناً تـأخرّا
لزُعـزِع يـومُ الطـف عـن مُـستقَرِّه وغُيِّـرَ مـن تاريخـه فتَطَـسورّا

* * *

أقـول لأقـوامٍ مَـضَوا فـي مُـصابه يـسومونه التحريـفَ حتـى تغيَّـرا
دعـوا رَوعـةَ التـاريخ تأخـذْ مَحَلَّهـا ولا تجهـدوا آياتـه أن تُحـوِّرا
وخلـوا لـسانَ الـدهر ينطـقْ، فإنّـه بليـغٌ إذا مـا حـاولَ النطـقَ عَبَّـرا

«ديوانه ٢/ ٢٦٩- ٢٧٤»

شهيد الطف

• **للشيخ علي محمد تقي الجواهري**

فداءً ففي الأضلاع لي كبد حرى ... يضيق به صدري فيقذفُهُ شعرا
وحزناً على يوم الحسين يهزُّهُ ... نجيع ليوم الطف قد صبغ الفجرا
وحزناً على مر السنين تثيرهُ ... دماءً من الأوداج خضَّبت النحرا
رفعت على تلك الدماء رسالة ... فخلدتها فخرا وكنت لها ذخرا
وهذا طريق الثائرين بعزَّة ... يضيق به قولي فيحضنه فخرا
فسرت عليه للردى متقحماً ... فنورته دربا بفاجعة غرّا
وقدمت أبطالاً على كل أدهمٍ ... يضيق الفضاء الرحب إن شهروا السمرا
نسور على الأعداء في كل جَحفلٍ ... ليوث وبيض الهند تحمدهم شكرا
فدك عروش الظلم شبل محمد ... وجدد من ضربات حيدرة ذكرا
وعبَّد درباً للحياة بعزة ... هو الخلد مهما كان مسلكه وعرا
فيا ابن علي إن يضق عنك منطقي ... لأن لسان الطف أخرسني الشعرا
(ولكن جعلت الشعر فيك وسيلة ... لاخماد نار القلب فاضطرمت جمرا)
ففجرت نيران الفؤاد قصائداً ... وخضبتها حمراء من ألم الذكرى
ففجر به شعَّت على الأفق ثورة ... فَشَقَّتْ دياجي الكفر وانبثقت فجرا
فثورت الدنيا بعزٍّ عقيدةٍ ... أبى (الطهر) إلاّ أن يخلدها الدهرا
وضحّى بإخوان (أبو الفضل) فيهم ... يقاتل آلافاً فيقحمهم قهرا
وضحى بأصحاب وولدٍ كأنهم ... نجوم سماوات صواعقهم تترى
إذا حملوا هزت خيولهم الثرى ... وإن قتلوا كانت دماؤهُمُ طهرا

وإن جـردوا للحـرب سـيفاً تطـايرت عليـه المنايـا فهـي مفزعـه ذعـرا
فكيـف بهـم فـوق الـصعيد كـأنهم نجـوم واقمـار تحـيط بهـا الزهـرا
كـرام أبـو إلاّ الخلـود وقـد بقـوا على صفحات المجـد تـرفعهم ذكـرا
فيابطـل الثـوّار فيـك عقيـدتي وفيك شعوري وهـو لا يلتـوي فكـرا
ويـا سـيد الاحـرار قدسـت موقفـاً ليومك والآهـات فـي كبـدي حيـرى
فأنـت أنـرت الـدرب ثـم خططتـه بـسيفك والأحـرار ترفعـه قـدرا
(ولـيس بحـرٍ مـن إذا رام غايـة تخـوف أن ترمـي بـه مـسلكا وعـرا)
نـضال بـه طعـم المنـون كرامـة ودرب، دم الثـوار يحـضنه عبـرا
فأقـذف مـن جـوف الفـؤاد شـرارةً فتلهـب أضـلاعي وتتركهـا حـسرى
وتتـرك منـي كُـلَّ عـينٍ قريحـةٍ مـسهدة كـانَ الحـسين بهـا أدرى
فكـل محـبٍّ فـي هـواك متـيَّمٍ له خـافق يبكـي وعـين لهـا مجـرى
ولكننـي أُبـدي كلامـي سـائلاً إليك أجبنـي يـا ابـن فاطمـة الزهـرا
فهـذي دمـوع المـؤمنين سـواكبُ وأنـت إذا جمعتهـا اصـبحت بحـرا
ألا ترتـوي منهـا أجبنـي سـيدي أجبني فإن القلـب لـم يـستطع صـبرا
أجبني أبـا الأحـرار يـا غايـة المنـى إليك ندائي وهو قـد صـدّع الـصخرا
أجبنـي ففـي جنبـيَّ قلـب حملتـه يناديـك آلافـاً فاسـمعْ لـه وتـرا

فيـا ثـائر الميـدان لا وتـر غيـره ويـا بطـلاً نـاح الـسماء لـه قطـرا
قتلـت بأيـدٍ قطـع الله لحمهـا وخلـدها نـاراً وطوقهـا جمـرا
فأنـت ابـن طـه والبتـول وحيـدر وذي آيـة التطهيـر قـرَّت لكـم طهـرا
فكيـف ابـادوكم ولـم يـرج مـنهم نَبـي الهـدى إلاّ مـودتكم أجـرا؟!

لقد ظهرت أحقاد بدرٍ عليهم ... فما ربحوا شيئاً وقد خسروا خسرا

فإن حسيناً في ذرى المجد شامخاً ... به شعت الدنيا فنوَّرها بدرا

فقبر يشعُ النور من جوهر به ... عليه من الآيات معجزةٌ كبرى

شممت ثراه فانجلى هم كربتي ... ونوَّر افكاري وعطَّرها عطرا

عليه قلوب المؤمنين تزاحمت ... ترف على قبر يكون لها وكرا

ترف عليه كالطيور بلهفة ... تطوف به سبعاً وتلثمه عشرا

فعذراً إذا ما قصر الشعر في فمي ... فاني نثرت الشعر في حبكم نثرا

فهبني على ما ارتجي منك سيدي ... فإني بجنب القبر أسألك الأجرا

١٩٧٠/٣/٢٠

رضيع الطف

• **الشيخ علاء السلامي**

لطفلك يوم الطف في الطف موقف ... تحدَّى عروش الجائرين وكَسَّرَا
وفي فمه ظلَّت على الافق صرخة ... مدوية في الأرض زلزالها جرى
فيا اصغر الفرسان في جيش والد ... يمجِّدك التاريخ نوراً معطَّرا
وان ورياً ظل بالحق دافقاً ... لينصب في قلب التواريخ منبرا
كأن يديه الغضتين تفجرت ... ظلامة شكوى للإله بما جرى
ومزقت الاقماط من فيض جرحها ... فزاحت عن الشمس المضيئة استرا
وعيناك بالأوباش ظلت مهينة ... وقلبك ازرى بالجيوش وصغَّرا
فما أكبر الطفل الرضيع مهابةً ... تموج له تلك الجيوش تقهقرا
لك الله يا ابن المرتضى يوم نحره ... وسالت دماه فوق كفيك أنهرا
صمدت بوجه الاشقياء بوقفة ... تخط لدرب الثائر الحق أسطرا
كأن عبيراً للكرامة هادرا ... يفوح لتلك المكرمات مؤطَّرا
فكيف بذاك القلب يُمحى بخفقة ... لوطأتها قلب المحب تفطَّرا
بكته شموس الكون والفلك كلها ... وماجت بامواج التظلم ابحرا
سقى دمك الزاكي بصحراء كربلا ... براعم ورد للتحرر فجَّرا
اضاء دروب الثائرين بوثبة ... عروبية تبقى على المجد اعصرا
يبارق فخر زانها فيلق الضحى ... يرفرف في قلب التوهج احمرا

«ديوانه حمرات الغضب ص ٦٦-٥٨»

أبيّ الضيم

• السيد عبدالمطلب الخرسان

هـذي الطفـوف فقـف بهـا مُـستَخْبرا ... واستحفها تنبيـك عمّـا قـد جـرى
فلقـد رأت عرصـاتها محنـاً لهَـا ... ذاب الفـؤاد وفـارق العـين الكـرى
جـيش مـن الـوحش الـشقي يقـوده ... تبـع الـضلال وللـصلاح تنكـرا
مـلأ الفيـافي والقفـار ميمّمـاً ... نحـو الطفـوف يثيـر نقعـاً أغبـرا
مـا بـال أمـة أحمـد قـد أيّـدتْ ... نَسْلَ الـدعي وظـاهرت مـن ظـاهرا؟
وتحزّبـت ضـد الهـداة وحاربـت ... سـبط النبـي محمـدٍ خيـر الـورى
بلغـت طلائعهـا الطفـوف وخيّمـت ... وتلاحـق الزحـف المـشوم مُـشمّرا
جـاءت لتأخـذَ مـن عليٍّ ثـأر مَـن ... فـي بـدر قـد أرداهُ رجـساً فـاجرا
حـربٌ علـى شـمسٍ لعـدنانٍ بـدَتْ ... فـي أنجـمٍ زَهـرٍ هـمُ أسـدُ الـشرى
وَوراءهـم مـن ثقـل أحمـد نـسوة ... صحبت حسيناً خير مَـن وطـأ الثـرى
فأحـاطَ جـيش الكفـر بالأطهـار فـي ... أرض الطفـوف وللـضغائن أظهـرا
سـامَ ابـن بنـت المـصطفى بالـذل أو ... حـرب لظاهـا للـسماء مُـسَعَّرا
فـأبى الدنيَّـة سـبطُ طـه حـاملاً ... روح الوصـي فـلا يُـذل ولا يُـرى
مستـسلماً لـذوي الـضلالة خانعـاً ... ويزيـد ظلمـاً فـي الـبلاد تـأمّرا
لمـا رأى ابـن الـدعي الـسبط لـن ... يعطـي القيـاد ولـن يُبـايعَ فـاجرا
أمـر اللئـام بمنـع آل محمـد ... مـاء الفـرات فنفّـذوا مـا قـرّرا
منعـوهُم المـاء المبـاح ومـا رعـوا ... قربـى النبـي ومـا بـه قـد أخبـرا
عـن فـضلهم بالنـشأتين مؤكـدا ... ولمـا أتـى الـذكر الحكـيم مفـسّرا

فبآيـــة التطهيـــر صـــرِّح معلنـــاً ... فـــي بـــاب حيـــدر تاليـــا ومـــذكّرا
لهـــم المـــودة أُنزلـــت وبفـــضلهم ... في (هل أتـى) جـاء الكتـاب معبّـرا
وبأهـــل نجـــران قـــضى ربُّ الـــسما ... أن يخـــرج المختـــار مـــن قـــد طُهّـــرا
بالمرتـــضى نفـــس النبـــي مبـــاهلاً ... وابنيـــه والزهـــرا فخـــفَّ وبـــادرا

* * *

ليت النبـي بكـربلاء يـرى ابنـه الـسـ ... ـسبط الوحيـد وليـت حيـدر حاضـرا
فيـــرى الحـــسين وصـــحبه وعيالـــه ... مـــاء الفـــرات علـــيهم قـــد أحـــضرا
باتوا عطاشا فـي الطفـوف فـلا تـرى ... فـــردا بـــه حـــر الظمـــا مـــا أقَـــرا
ذبلـــت شـــفاه وأضـــرمت أحـــشاؤه ... ظمـــأ فأضـــحت عينـــه لـــم تبـــصرا
لكـــنهم آلـــوا علـــى أن لا يـــروا ... قـــد بـــايعوا الـــرجس الغـــويَ الفـــاجرا
صمدوا وجـيش الكفـر جـاء مـشمِّراً ... للحـــرب قـــد دقَّ الطبـــول وزمَّـــرا
وتـــسابقوا للحتـــف دون إمـــامهم ... فـــالعيش بعـــد الـــسبط يغـــدو منكـــرا
وســـيوفهم حتـــف علـــى أعـــدائهم ... يـــوم الـــوغى لله فـــيهم أعـــذرا
لـــم يثـــنهم عـــن نـــصره حـــرُّ الظمـــا ... وتكـــاثر الأعـــدا فهبّـــوا صُـــبَّرا
فهووا علـى أرض الطفـوف وقُطعـت ... أشـــلاؤهم مـــا مـــنهم مـــن أقبـــرا
فتيـان هاشـم بعـدهم جاسـوا الـوغى ... بـــسيوفهم هـــام العـــدو تكـــسَّرا
وإذا علـي بـن الحـسين يكـر فـي ... جـــيش الـــضلال مهلّـــلا ومكبّـــرا
يحكـــي النبـــي بخَلقـــه وبخُلقـــه ... وبجـــدّه الكـــرار حيـــدر ذكَّـــرا
فتكـت بـه الاعـداء فـي طعناتهـا ... وفـــؤاده ظمـــأ كزنـــد قـــد ورى
نـزف الـدماء أضـرَّ فيـه وقـد هـوى ... لـــلأرض مـــن فـــوق الجـــواد مطبَّـــرا
نـــادى أبـــاه مـــسلّماً ومودّعـــا ... فـــسعى إليـــه الـــسبط نجمـــاً ازهـــرا

فهـــوى عليـــه وقلبـــه متقطـــع ... يـــدعو عليـــاً ثـــاكلاً مـــستعبرا
قـد هـدّه هـول المـصاب فلـم يطـق ... حمـــل ابنـــه لخيامـــه فتحـــسَّرا
فتبـــادرت فتيـــان هاشـــم نحـــوهُ ... وأتـــوا بـــه نحـــو الخيـــام مُـــوذَّرا
أبكيـــه إذ خفـــراتُ أحمـــد أعولـــت ... ينـــدبن بـــدراً قـــد تجلبـــب أحمـــرا
والطـــالبيون الأبـــاة تـــسارعوا ... مـــنْ بعـــده يتجـــشمون مخـــاطرا
بـــذلوا النفـــوس لنـــصر ديـــن محمـــد ... فاستـــشهدوا وكفـــى بـــذلك مَفخـــرا
يتَـــدافعونَ إلـــى الكريهـــة ولَّهـــاً ... فـــالموت دونَ الـــسبطِ فـــوزاً بـــاهرا

أبو الشهداء

• **الشيخ محمد علي اليعقوبي**

تناسى ببابل اوطاره ... فتىً اوضح الشيب اعذاره
أمن بعد ما جاوز الأربعين ... يطاوع باللهو أمّاره
إذا ما الشباب انطوى سفره ... فخلِ الهوى واطوِ اسفاره
فما انا من بعدها ذو هوىً ... يقاسي من الحب اطواره
يناجي نجوم الدجى ساهراً ... وكان ينادم اقماره
إذ ما صفا عيشه برهة ... أتاح له الدهر اكداره
فدع ذكريات الصبا إنني ... ذكرت (الحسين) وانصاره
قضوا ظمأ حول ماء الفرات ... فلا فجر الله انهاره
فللّه يوم لسان الزمان ... يردد للحشر اخباره
اطل على الكون في نكبة ... بها طبق النوح اقطاره
إذا رام نسيانه العالمون ... يهيج (المحرم) تذكاره
تردت ثياب العلى هاشم ... به وامي اكتست عاره
عشية قد نهض ابن الطليق ... من المصطفى طالباً ثاره
ايملك شر عبيد الأنام ... خيار الأنام واحراره
فأدرك في قتل ابنائه ... وسبي ذراريه اوتاره
بنفسي ثاوٍ بحر الهجير ... ثلاثاً سوى الوحش ما زاره
ومذ خيروه الردى والهوان ... راى العز بالموت فاختاره
تلفع طمر الثنا والدماء ... إذا ابتزت القوم اطماره
وصدر نشا فوق صدر النبي ... به أودع الله اسراره

غـــدا لخيـــول العـــدا حلبـــة تعفّـــي الـــسنابك آثـــاره
وبيـــت تـــذب الظبـــى دونـــه وتمنـــع ســـمر القنـــا جـــاره
تـــسامى بمـــن فيـــه حتـــى غـــدت جميـــع الملائـــك زواره
فغـــودر بـــالطف نهـــب العـــدى وقـــد هتكـــوا منـــه أســـتاره
وفـــرت (كرائمـــه) خيفـــة فـــرار (القطـــا) عـــاف أوكـــاره
ومـــا جـــرأ القـــوم إلا الألـــى علـــى المرتـــضى هجمـــوا داره
تلـــف الـــضلوع علـــى أكبـــدٍ بهـــا شـــب زنـــد الأســـى نـــاره
وســـيقت الـــى الـــشام نحـــو اللئـــام تعـــاني مـــن الـــسير أخطـــاره
ولـــيس لـــديها ســـوى (ناحـــلٍ) بـــه انـــشب الـــسقم اظفـــاره
تعـــاين بـــالرمح رأس الحـــسين فتـــذري مـــن الـــدمع مـــدراره
إذا ضـــل بالليـــل حـــادي الظعـــون تتبـــع فـــي الـــسير أنـــواره

«ديوانه (الذخائر) ٣٢ – ٣٣»

أبيّ الضيم

• الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

أثـــارت أميَّـــةُ أوتارَهـــا فنالـــت مـــن المـــصطفى ثارَهـــا
وادركـــت الفـــتح يـــوم الطفـــوف فأفنـــت بنيـــه وأنـــصارها
ورامـــت ضـــلالاً بـــأن تغتـــدي عبيـــداً فتملـــك احرارهـــا
فقالـــت لهـــا بـــيض احـــسابها وقـــد ارخـــص العـــزُ اعمارهـــا
مـــسيرك فـــوق شـــفارِ الـــسيوف بحيـــثُ يهـــوّن أخطارهـــا
ونومـــك تحـــت ظـــلال الرمـــاح بجيـــدٍ يعـــانق أخطارهـــا
لأطيـــب مـــن نفحـــات العبيـــر إذا غـــرس الـــذلُ أزهارهـــا
فثـــارت بهـــا نخـــوةٌ حـــرةٌ مـــن العـــزم تحـــرق إســـعارها
وهلهلـــت الـــسمر مـــذ اصـــبحت تـــزف الـــى البـــيض أقمارهـــا
وطافـــت عليهـــا كـــؤوس الـــشراب نجيعـــاً يعـــاقر ســـمارها
فحنـــت علـــى الـــسمر بـــيض الرقـــاب وزرت علـــى البـــيض أزرارهـــا

* * *

أبـــاةٌ علـــى الـــضيم شـــم الأنـــوف مـــن العـــز تـــستاف نوارهـــا
إذا شـــبت الحـــرب بـــين الكمـــاة بفـــيض الـــدّما اخمـــدوا نارهـــا
هـــمُ خلقـــوا للـــوغى والكفـــاح فـــسلها تحـــدث اخبارهـــا
تواصـــوا علـــى الـــصبر حتـــى قـــضوا حقـــوقَ المعـــالي واوطارهـــا
وصـــانوا ببـــذل كـــرام النفـــوس بنـــات النبـــي واســـتارها
الـــى ان هـــووا فـــي الثـــرى انجمـــا وقـــد خـــسف المـــوتُ انوارهـــا

* * *

فأصبح خيرُ الورى مفرداً يجاهد في الله اشرارها
أبي على الضيم لا يثنني وقد ملك الضيمُ احرارها
كميٌّ تحامته صيد الكماة وألفت به الحرب مغوارها
حميٌّ به يستجير الحفاظ إذا خفرت ذمة جارها
يصول وفي كفِّه مرهفٌ له وكّل الموت أقدارها
فان شاء عجل قبض النفوس وان شاء أجّل اعمارها

* * *

وظامي الحشاشة يلقى الجموع بعزم يبدّد جرارها
تفتت أحشاؤه بالظما وما أخمدت قطره نارها
أبت نفسهُ وردَ ماءِ الحياة وقد كفل الضيمُ اصدارها
وهان عليها الردى فاحتست كؤوس المنونِ واكدارها
قضى عطشاً ومعين الفرات يروي الطغام واغمارها
وعارٍ كسته الدما واكتست اميةُ في قتله عارها
صريعاً تطالع منه السماء جبيناً ينافس اقمارها
ذبيحاً تصافحه المرهفات بجيدٍ يعانق بتّارها
على الأرض ملقى وحر الهجير يذيب من الأرض احجارها
تجول الخيولُ على صدره بحيثُ غدا الصدر مضمارها

«ديوانه ١/ ١٠١ – ١٠٣، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م»

أبيّ الضيم

• **الشيخ مهدي الظالمي**

متى مضر الحمراء تطلب ثارها ... فتسمع آذان الزمان شعارها؟
وحتى م تستقصي البلاد بجولة ... على الأرض تهدي للسماء غبارها؟
وفي أي وقت بعد طول هجوعها ... بجامعة الموتى ترينا انتشارها؟
الى م بدار الذل تبقىٰ وما لها ... على الضيم دهراً لا تمل قرارها؟
اتحسب ان غضت عن الحرب طرفها ... بغير وصال الموت تقطع عارها؟
اتدري بنو العلياء إن اباءها ... عن الزحف للهيجاء يأبى اعتذارها
فلا عذر حتى تورد القوم بالظبىٰ ... حياض المنايا او تخوض غمارها
فيامن بها يستدفع الضر والعدى ... حذاراً من البلوى تعزز جارها
دعي البيض في ليل القتام سوافراً ... إذا حجبت خيل الكماة نهارها
وخلي عن السمر الطوال لتجتني ... إذا كنت للعليا أردت احتكارها
وزفي لنيل المجد نفساً أبية ... ولا تجعلي إلا الرؤوس نثارها
أدير ي رحى الهيجاء يوما لعلها ... عليك بوادي الطف تنسى مدارها
غداة حسين خر للأرض فانثنت ... عليه تئن العاديات مغارها
فجرت اليه المحصنات ذيولها ... وقد رفعت أيدي العدو ستارها
فطافت به لما سعت بين قومها ... تفاديه والأحشاء ترمي جمارها
واهوت عليه تلثم النحر والعدى ... تجاذبها بين الجموع أزارها
أتستر بالأيدي الوجوه وقومها ... أعدت لدفع الضيم عنها شفارها
فليت أبي الضيم ساعة أبرزت ... من الخدر حسرى تستقيل عثارها

يـرى زينبـا بـين الأجانـب بعـدما ... أماطـت يـد الأعـداء عنهـا خمارهـا
وياليت من فـي الليـل كـان يـصونها ... مـن الـوهم مهمـا كلفتـه مزارهـا
يقـوم مـن الأجـداث حيـا وعينـه ... تـرى بـين أيـدي الظـالمين فرارهـا
تمنيتـه لمـا اسـتجارت بقومهـا ... ليـسمع منهـا كيـف تـدعو نزارهـا
تقول لهـم والخيـل مـن كـل جانـب ... أحاطـت بهـا لمـا اسـتباحت ديارهـا
أيـا إخـوتي كيـف التـصبر والعـدى ... أعارت خـدور المحـصنات صـغارها
فـان لـم تقومـوا للكفـاح عوابـا ... فمن بعدكم في الروع يحمـي ذمارهـا
فهاهي بـين القـوم حـرى نـساؤكم ... تطـارح فـي رجـع الحنـين صـغارها
فكم حرة بعـد أبـن أحمـد أخرجـت ... تحـاول بالأيـدي القـصار اسـتتارها
أعـدت لاخفـاء الوجـوه يمينهـا ... وأبقـت لـساعات الوثـاق يـسارها
فكـم طفلـة لمـا اقيمـت بخـدرها ... عليهـا العـدى قامـت تـؤجج نارهـا
فيـا لخـدور قـد ابيحـت ونـسوة ... أريعت وعين السبط ترعـى انـذعارها
اضيعت بوادي الطف والقـوم حولهـا ... تـصوغ ولكـن مـن حديـد سـوارها
فأمـست بـلا حـام عقايـل حيـدر ... أزالـت ضـروب الهـائلات قرارهـا
وأضحت تجيل الطـرف بعـد حماتهـا ... فلـم تـر إلا مـن يريـد احتقارهـا
وراحت على عجـف النيـاق بأسـرها ... تجـوب الفيـافي ليلهـا ونهارهـا

«شعراء الغري ٢٨٣/١٢ – ٢٨٥»

أين الكماة؟

• السيد مهدي الأعرجي

ما بال فهر أغفلت أوتارها ... هلا تثير وغى فتدرك ثارها

اغفت على الضيم الجفون وضيعت ... باللحميـة عزها وفخارها

عجبا لها هدأت وتلك أمية ... قتلت سراة قبيلها وخيارها

عجباً لها هدأت وتلك نساؤها ... بالطفّ قد هتك العدى استارها

من كل ثاكلة تناهب قلبها ... كف الأسى ويد العدو خمارها

لهفي لها بعد التحجب اصبحت ... حسرى تقاسي ذلها وصغارها

تدعو أمير المؤمنين بمهجة ... فيها الرزية انشبت أظفارها

أبتاه يامردي الفوارس في الوغى ... ومبيد جحفلها ومخمد نارها

قم وانظر ابنك في العراء وجسمه ... جعلته خيل امية مضمارها

ثاوٍ تغسله الدماء بفيضها ... عار تكفنه الرياح غبارها

وخيول حرب منه رضت أضلعاً ... فيها النبوة اودعت أسرارها

وبيوت قدس من جلالة قدرها ... كانت ملائكة السما زوارها

يقف الأمين ببابها مستأذناً ... ومقبلا اعتابها وجدارها

اضحت عليها آل حرب عنوة ... في يوم عاشورا تشن مغارها

كم طفلة ذعرت وكم محجوبة ... برزت وقد سلب العدو أزارها

ويتيمة صاغ القطيع لها سوا ... را عندما بز العدو سوارها

أين الكماة الصيد من عمرو العلى ... عنها فترخص دونها اعمارها

أين الكماة الصيد من عمرو العلى ... لتثير للحرب العوان غبارها

«مقتل الحسين للمقرم ص٥٠١-٥٠٢»

حامي الحمى

• **السيد علي الترك**

نهضاً فقد نسيت لوي شعارها ... فأزل بسيفك عن لوي عارها

هدأت على حسك الردى موتورة ... فانهض فديتك طالبا أو تارها

فمتى تقر العين طلعتك التي ... حسدت مصابيح الدجى انوارها

ومتى تشن على الأعادي غارة ... شعواء ترفع للسماء غبارها

ومتى أراك على الجواد مشمراً ... تحت العجاجة صارماً أعمارها

ومتى تصول على الطغاة مطهراً ... منها البسيطة ماحياً آثارها

تقتاد من خيل السوابق ضمراً ... ومن الفيالق قائداً جرارها

بمسربلين من الدروع سوابغاً ... ومن الصوارم والرماح حرارها

وتحيل ليل النقع بالبيض الظبا ... صبحا وليلا بالقتام نهارها

وتعيد أرض الله قاعا صفصفا ... حتى تطبق بالهدى أقطارها

لاصبر يابن العسكري فشرعة الـ ... ـهادي النبي استنصرت أنصارها

هدمت قواعدها وطاح منارها ... فأقم بسيفك ذي الفقار منارها

حتى م تصبر والعبيد طغت على ... السادات حتى استعبدت أحرارها

والى م تغضي والطغاة تحكمت ... في المسلمين وحكمت أشرارها

وبنت على ما أسست آباؤها ... من قبل حين تتبَّعت أخبارها

إذ قدمت رأس الفساد وأخرت ... عين السداد وأمرت كفارها

وبنت على ذاك الأساس أمية ... غضب الاله ووازرت خمارها

وتواترت بالطف تطلب وترها ... عصب الضلال فأدركت أوتارها

ثارت على أبناء آل محمد ... في كربلا حتى أصابت ثارها

سلوا سيوف الشرك حتى جدلوا ... فوق الصعيد صغارها وكبارها
نفسي الفداء لاسرة قد أرخصت ... دون ابن بنت نبيها أعمارها
ولفتية مضرية حمت العلى ... فقضت وما صبغ المشيب عذارها
صامت بيوم الطف لكن صيرت ... عصب الضلالة بالدما إفطارها
لبست على اليلب العزائم وانتضت ... بيض الصوارم وامتطت أمهارها
ما جاءها الموت الزؤام مقطبا ... إلا رأى بوجوهها استبشارها
صيد إذا اشتبكت أنابيب القنا ... وأطارت البيض الرقاق شرارها
والخيل تعثر بالجماجم والشوى ... والصيد رعبا أشخصت أبصارها
هزوا الردينيات حتى حطموا ... بحشى الكماة طوالها وقصارها
حيث الظُبىٰ ترمي العدا جمراً كما ... بمنى رمت زمر الحجيج جمارها
خطبوا لبيضهم النفوس وصيروا ... الأعمار مهراً والرؤوس نثارها
غرسوا الصوارم بالطلى لكنما ... في جنة المأوى جنت أثمارها
حتى قضوا حق المكارم والعلى ... بسيوفهم وتقمصوا أطمارها
ودعاهم داعي القضا لمراتب ... قد شادها الباري لهم واختارها
ركبوا منایاهم ففازوا بالمنى ... أبداً وحازوا عزها وفخارها
وهووا على وجه الثرى ونفوسهم ... عرجت إذ الباري أحب جوارها
ثاوين تحسب أنهم صرعى وهم ... بجنان عدن عانقوا أبكارها
وغدا فريد المجد مابين العدى ... فرداً يوبخ ناصحا أشرارها
فهناك هز من الوشيج مثقفا ... واستل من بيض الظبا بتارها
ماضي المضارب ما اكفهرت غارة ... إلا تألق ومضه فأنارها
ضاق الفضا حتى انتضى ابن المرتضى ... عضبا به لولا القضا لأبارها

وسطا فقل بالليث أصحر طاويا ... والصقر شد على القطا فأطارها
يطفو ويرسب بالألوف بسيفه ... ويخوض من لجج الحتوف غمارها
غيران ثقف بالمثقف أضلعا ... منها وقدّ بذي الفقار فقارها
ان كر فرت منه خيفة بأسه ... والخوف يمزج بالعثار فرارها
فكأنه تخذ الكريهة روضة ... تزهو ونقع الصافنات غرارها
أو خال مستن النزال حديقة ... من جلنار والدما أنهارها
ويرى صليل المرهفات غوانياً ... أمست تحرّك للغنا أوتارها
وكأنما السمر الكعاب كواعب ... رقصت لديه ورددت أشعارها
أو أنها أغصان بان هزها ... مر النسيم فأطربت أطيارها
لو شاء ماأبقى من الأعداء ديّا ... راً وعفى بالحسام ديارها
لكن تجلت هيبة الباري له ... فهوى كليما حين آنس نارها
ورأى المنية مذ أتته هي المنى ... كالصب شام من الدما معطارها
فهوى على حر الظهيرة بالعرا ... واري الحشا وظماه زاد اوارها
لم ترو غلة صدره لكنما الا ... سياف روت من دماه شفارها
الله أكبر يالها من نكبة ... فقماء لم تنس الورى تذكارها
الله أكبر يالها من وقعة ... قدحت بأحناء الضلوع شرارها
أيبيت سر الكون عار والعدى ... في كربلا أجرت عليه مهارها
رضت صدور بني النبي وصيرت ... ظلما على صدر الحسين مغارها
صدر به علم الإمامة مودع ... وبه النبوة أودعت أسرارها
صدر تربى فوق صدر محمد ... تخذته خيل امية مضمارها
ووديع الرحمن صيح برحلها ... نهبا ولم ترع الطغاة ذمارها

فتناهبت ثُوَبُ الدهور فؤادها ... وأكف شاربة الخمور خمارها

برزت بعين الله تندب ندبها ... بمدامع يحكي الحيا مدرارها

وغدت تشوط لهولها مذعورة ... مثل الحمائم ضيعت أوكارها

ورنت الى نحو الغري ونادت الـ ... ـكرار فارس هاشم مغوارها

حامي الحمى طلاع كل ثنية ... مقدام كل كريهة مسعارها

نادته ياغوث الصريخ إذا دعى ... ياملجأ اللاجين يا نصارها

هذا حبيبك بالتراب معفر ... فيه المنية أنشبت أظفارها

قتلته آل امية في كربلا ... ظام سقته من السيوف غرارها

وكرائم التنزيل أضحت كالإما ... حسرى تطوف بها العدا أمصارها

سلب العدو سوارها وبوطه ... قد صاغ ياشلت يداه سوارها

تدعو بهاشمها ولم ترَ منعماً ... منهم وتندب فهرها ونزارها

وترى الرؤوس على الرماح وقد علا ... رأس الحسين من القنا خطارها

بأبي رؤوساً طبقت انوارها ... الدنيا وفاقت بالسنا اقمارها

بأبي جسوماً وزعت اشلاءها ... عصب الضلال مطيعة أمارها

لم ترع فيهم ذمة الهادي ولا ... الشهر المحرم إذ قضت أوطارها

ولقد أحلت فيه سفك دمائها ... وهو الحرام وحرمت إقبارها

ياأقبراً شيدت بعرصة كربلا ... أضحت ملائكة السما زوارها

حياك خفاق النسيم مواظباً ... وحدا اليك من السحاب عشارها

ياعترة الهادي النبي ومن بكم ... قبل الأله من الورى استغفارها

أنتم نجاة الخلق إن هي أقبلت ... للحشر تحمل للجزا أوزارها

نطق الكتاب بفضلكم وبمدحكم ... أهل الفصاحة وشحت أشعارها

زهـــت المنـــاير والمنـــائر باســـمكم وبمـــدحكم حـــدت الحـــداة قطارهـــا
ولكـــم مزايـــاً لـــو أخـــذت بوصـــفها حتـــى القيامـــة لـــم أصـــف معـــشارها
فعلـــيكم صـــلى المهـــيمن كلمـــا هـــز النـــسيم علـــى الثـــرى أشـــجارها
وعلـــيكم صـــلى المهـــيمن كلمـــا روت الـــرواة بفـــضلكم أخبارهـــا

«شعراء الغري ٦/ ٢٨٩ — ٣٠٢»

منابت العز

• **الشيخ عبد المنعم الفرطوسي**

قد أجدبت فأين منها القُطار ... منابتُ العز بدنيا الفخار

وأين من ناشئها دَرّةً ... من دمها كانت تغذّي الصغار

فقد سرى الوهنُ الى عزمها ... والزندُ لا يجدي بدون الشرار

وتلك عين الشمس قد حدّقت ... فيها وما أحدق فيها الغبار

لا عثْيرٌ يعلو على أفقها ... ولا صدىً ترتجُّ فيه القفار

ولا رعيلٌ لجبٌ ثائر ... تلو رعيلٍ خائضٍ للغمار

ولا مذاكٍ كنسور الفلا ... تطبق الأرض قطاراً قطار

كأنّما البرقُ لها منسمٌ ... والرعد صوتٌ والغمامُ المثار

تخفُّ في أسُد وغىً فوقها ... أرسى من الهضب إذا النقعُ ثار

همُ رحى الحرب إذا أرعدت ... سحب المواضي وعليهم تدار

من كل غطريفٍ له شفرةٌ ... من عزمه ترتاع منها الشفار

ونثرةٌ من شعره خُضبَت ... من العدا وهي له كالشعار

يثير سحب النّقع في رمحه ... ويغتدي البارق منه الغرار

كأنما سمرُ القنا عنده ... هيفٌ تعاطيه الدما كالعقار

ألحانُه وقع الظبىٰ والوغى ... له عروسٌ والرؤوسُ النثار

أين مضت لا أين من غالبٍ ... غلبٌ مصاليت نمتهم نزار

وأين من شُمٍّ عرانينها ... معاطسٌ تأنف شمَّ الصغار

فتلك حربٌ وسمت منكم ... بميسم الذل جباه الفخار

وارغمت آناف عمرو العلى بأرجل قد خُلقت للشنار
فطأطيء الهام ولا ترفعي منار عزٍ بعد ذاك المنار
وابعدي عنك الظبىٰ إنَّها تأبى عناق الذلِّ والإحتقار
وكسري جوهرها واصنعي لكفك الشلاء منها سوار
صوني محياك حياً واجعلي شكائم الخيل له كالخمار
فأنت بعد اليوم لن تصلحي إلاّ لهذا إن رضيت القرار
أولا فثوري اغلباً اغلباً يصرخ للحرب البدار البدار
واوردي خيلك حمر الدما خائضةً في لجج كالبحار

* * *

يا صاحب الثار وقد ضُيعت بعدَك من عمرو العلى ألف ثار
الى متى تُكحل أجفانُنا من القذى بمرودِ الأصطبار
الى متى البيض بأجفانها مغمودةٌ وهي القلوبُ الحرار
فاظهر فدتك النفس من غائب لأنفسٍ ملَّت من الأنتظار
واطلب بثاراتك من معشرٍ ما خفروا الذمة من كل جار
فجَّدُّك المختارُ من بالهدى أنقذهم من العمى والبوار
قد فرثوا الكرش على ظهره وما رعوا للبيت حقَّ الجوار
وأوسعوا منه جبينَ العلى شجاً بكف البغي والأغترار

* * *

وما رعوا لفاطمٍ حرمةً بل روَّعوا فؤادها المستطار
مذ قطعوا أراكةً لم تزل بظلها تذري الدموعَ الغزار
وانتحلوا في فدك بدعة ما انزل الله بها من قرار

فاغتصبوا الحوراء ميراثها ... وجابهوها بألد الحوار

وازدحموا بغياً على دارها ... حاسرة وما عليها خمار

فالتجأت للباب كي تختفي ... وراءهَ حين استباحوا الستار

فأظهروا كامنَ أضغانهم ... وحقدهم من بعد طول استتار

وانبتوا المسمار في صدرها ... بعصرة قاصمة للفقار

وأسقطوا محسن بعد العنا ... من عصرة الباب بجنب الجدار

وليتهم مذ كسروا ضلعها ... رَقوا لها باكيةً بانكسار

ولا أمالوا وجهها بعدما ... قد ألموها بسياط الشنار

في لطمةٍ قد نثرت قرطها ... وأثرت في عينها الإحمرار

كأنما العدلُ لهم واتر ... فحاولوا بظلمها الإنتصار

فاشحذ غرار العزم مستأصلا ... من آل حرب فيه أصل الفجار

* * *

والمرتضى الكرار من قد بنى ... قواعدَ الإسلام في ذي الفقار

قد عمّموا مَفرقه بالظبىٰ ... فخرّ كالطود عراه انهيار

وخُضّبت منه بقاني الدمّا ... كريمةٌ موسومةٌ بالوقار

والحسنُ الزاكي وقد ضيعوا ... للحسن الزاكي ذماماً كثار

واقتحموا عليه فسطاطَه ... فانتهكوا حرمته والذمار

وجرعوه السم في جرعةٍ ... سقته من صرف المنون العقار

وما اكتفوا حتى رموا نعشه ... بأسهمٍ من حقدهم تُستثار

فأطلب له خير إمام قضى ... ملتهبَ القلبِ بسمٍ ونار

وكربلا والخطب في كربلا ... أمض وقعاً من مواضي الشفار

نيـــفٌ وســـبعون شـــهيداً لكـــم ... قـــضوا بهـــا صـــبرا بحـــدّ البتـــار
فاطلـــب دمـــاءً لهـــمُ حـــرةً ... تحلبوهـــا كمـــدرّ القُطـــار
واطلـــب جـــوماً لهـــمُ وزعـــت ... وأرؤســـاً فـــوق العـــوالي تـــدار
واطلـــب شـــهيداً ظامیـــاً قـــد قـــضى ... بغلـــةٍ لـــم يطـــف منهـــا الأوار
مـــضرَّجاً مـــن فـــيض أوداجـــه ... مـــوزعَ الجـــسم بماضـــي الغـــرار
وطفلـــه المـــذبوح فـــي حجـــره ... بـــسهم ملعـــون خليـــع العـــذار
حـــل محـــل الطـــوق مـــن جيـــده ... لكـــن بـــه عطـــل جيـــد الهـــزار
فاطلبـــه مفطومـــاً بـــسهمِ الـــردى ... قـــد خـــضبوا لجينـــه بالنـــضار
ونـــسوة قـــد ابرزتهـــا العـــدا ... حاســـرة مـــن الخبـــا والـــستار
مـــذ اضـــرموا النـــار بأبياتهـــا ... وأنتهبـــوا مـــنهنَّ حتـــى الأزار
وســـيَّروها وهـــي مـــسبَّيةً ... تـــرزح بالقيـــد وذل الأســـار
وأدخلوهـــا مجلـــساً حـــافلا ... بكـــل طـــاغ مولـــعٍ بالُخمـــار
يـــاغيرةَ العـــدل ألا نهـــضةً ... منـــك علـــى الجـــور تـــشن المغـــار
طـــال قـــرارُ الّـــضيم فاســـتنزفت ... منـــابعُ الـــصبرِ وجـــف القـــرار
أمـــا بهـــذا الـــضيم مـــن باعـــثٍ ... لنخـــوةٍ يقـــدح منهـــا الـــشرار
لا عـــذر للموتـــور أمـــا ونـــى ... عـــن وتـــره وكيـــف يجـــدي اعتـــذار

«ديوانه ٩٤ – ٩٩، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م»

فاجعة الإنسانية

• **الأستاذ عبد النبي الشريفي**

إن كنت لم تشهد تسامي النفوس ... وكيف تعلو في سماء الفخار
فقف بوادي الطف كيما ترى ... معتركا بين العلا والصغار
معركة الطف تجلّى بها ... ما كان مخفيا وراء الستار
كتائب الشرك التي جمّعت ... ا طرافها تحت لواء الستار
لقد غزاها الدين في صارم ... لم يبق منها اثراً او شعار
قد لفظ الباطل انفاسه ... رعبا من الحق غداة استنار
كم حاول الباطل ان يصرع ... الحق ويأبى الحق غير انتصار
لبى نداء الحقّ سبط الهدى ... يقارع الجور ببيض الشفار
هب لتدعيم صروح العلا ... لما رآها آذنت بانهيار
حتى قضى فوق صعيد الوغى ... تكسوه ابراد العلا والفخار
قضى ولكن ظل من بعده ... نبراس حق للبرايا انار
مسجلاً فوق سجل الخلود ... سطراً حوى اسمى المعاني الكبار
مهد للحر سبيل الإبا ... يقفو خطاه من على الظلم ثار
ذكرى صريع الطف لا تنقضي ... لم يمحها كر الدجى والنهار

«مجلة الموسم ع ١٣/ ٣٦٦»

نزفُك الزمنُ المستحيل

• الدكتور الشيخ عبدالمجيد فرج الله

تـــورّدَ وجـــهُ الـــرؤى الـــباهرهْ ... بفـــيضٍ مـــن البهجـــة الغـــامرهْ
يُلامـــسُ بـــالنورِ نـــبضَ الزمـــان ... وينهـــلُّ بالرحمـــة العـــاطره
ويبـــذرُ بـــينَ أنـــينِ الرمـــال ... شـــراينَهُ لهفـــةً ناضـــره
ويمتـــدُّ زَهْـــواً وراءَ الـــشموس ... ليمنحَهـــا الفرحـــةَ الـــساحره

* * *

عيـــونٌ تُطـــوّفُ فـــي أوجُـــه ... تنـــثُّ بهـــاءَ الـــسما المـــاطره
فتبـــسمُ للأمـــلِ المُـــستفيـ ... ـــضِ والرعـــشة الغـــضّة الفـــاتره..
تُحـــدّقُ عينـــا وليـــد النقـــاء ... بهـــا.. فتفـــزُّ المُنـــى حـــائره
فكـــلُّ العـــوالمِ تُطـــوى بهـــا ... وتُمـــرعُ فـــي نبـــضةٍ هـــامرهْ
ولا عجَـــبٌ؛ فـــالقلوبُ التـــي ... تُمـــدُّ العُـــلا شـــهقةٌ شـــاكرهْ
إلـــى ربّهـــا، تـــستحيلُ رحابـــاً ... تلـــفُّ خُطـــى كونـــه الـــائرهْ

* * *

عيـــونُ الرســـولِ تفـــيضُ بـــصمتٍ ... وجبريـــل همـــستُهُ قـــاهرهْ:
«ســـيكبرُ هـــذا الـــسناءُ الوليـــد ... وتقتلُـــهُ الثُلّـــةُ الكـــافرهْ
سيُمـــسي جراحـــاً.. جراحـــاً... جراحـــاً.. ... علـــى الرمـــلِ فـــي لَـــسعة الهـــاجرهْ
ولكـــنَّ دينَـــكَ لـــن يـــستقيم ... إذا لـــم تُطَـــلَّ الـــدما الطـــاهرهْ
فـــديْنُكَ مخبـــوءُ نـــبضٍ لـــهُ ... يـــسيلُ بـــه أبحـــراً زاخـــرهْ
فيـــستبقُ الـــزمنَ المُنتنـــي ... ويزرعُـــهُ روحَـــكَ البـــاهره..»

فيبكـــي عليٌّ، وتبكـــي البتـــول ويبكـــي الرســـولُ، ومَـــن شـــاورهْ

* * *

فيـــا أيُّهـــا الـــزمنُ المُـــستحيل عنَـــتْ لـــكَ أبـــصارُنا الحاســـرهْ
تمثّـــلَ فـــي بـــشَرٍ إذ تـــسيـ ـــرُ قطبـــاً لأرواحنـــا الـــدائرهْ
طويـــتَ الطريـــقَ الطويـــلَ الخطيـــر لتختـــصرَ الـــدربَ للآخـــرهْ
وقلبُـــكَ فـــاحَ علـــى دَفْقـــه أريـــجُ اليقـــينِ رؤىً طـــاهرهْ
وحولَـــكَ مِـــن ســـادة المَكرُمـــات وجـــوهٌ إلـــى ربِّهـــا نـــاظرهْ
يطـــولُ مـــع الليـــلِ هـــذا الطريـــق ووقـــعُ الخطـــى نغمـــةٌ شـــاعرهْ
وهمـــسُ الـــتلاوةِ فـــي صـــمته كخفقـــة نـــورٍ بـــدتْ ســـافرهْ
إذا رتّـــلَ الركـــبُ آيَ الكتـــاب تُطـــلُّ الملائكـــةُ الحـــائرهْ
لتنظـــرَ كيـــفَ يكـــونُ النـــشيج نـــشيداً... وهـــذي الفـــلا حاضـــرهْ
وكيـــفَ يكـــونُ الـــدعاءُ البهـــيج مباســـمَ فجـــرِ النـــدى العـــامرهْ
وكيـــفَ تكـــونُ أكـــفُّ الجـــراح مقـــاديرَ جامحـــةً مـــائرهْ
فينهـــدمُ الليـــلُ.. تخـــزى الطغـــاة وترجُـــعُ بالـــصفقة الخاســـرهْ
ويـــسمو علـــى الـــرمحِ رأسُ الحيـــاة تلاقفُـــهُ الأنجـــمُ الزاهـــرهْ

٢٠ / شعبان / ١٤١٧ هـ

أبو الأحرار

• السيد عبد الأمير جمال الدين

الـدهر عبـدك والخلـود حـواري ... فاهنـأ بنـصرك يـا أبـا الأحـرار

وجنـودك الأيـام يقتـل سـخطها البـاغي ويرفـد ثـورة المختـارِ

بالغـار رايتـك الخـصيبة كُلّلـت ... وبنـود خـصمك مُرغـت بالعـار

وتـراب ناديـك الـذي خـضبته ... بـدماك يـروى مـن دم الأنـصار

هـذا العـراق علـى دمـا سـبعينه ... نبـت الـولا وغلـت دمـاء الثـار

والكوفـة الغـراء اضـحى مـسلم ... فيهـا سـفيرك قبلـة الأنظـار

وتهـدمت دنيـا أميـة وأمحـى ... لوحوشـها مـا كـان مـن اوكـار

ووعى نداك الجانحون الـى الهـدى ... والطـامحون اليـك بالأبـصار

لبـوك فـاحترق الـدم الفـوار فـي ... أجـسامهم وغـدا كجـذوة نـار

وتكـسرت بـين الحنـاجر احـرف ... نـدما تؤمـل منـه عفـو البـاري

وتجمـدت تلـك الـدموع خنـاجراً ... تخـز الوجـوه تزيـل لـون القـار

وتكثـرت آهـاتهم فتنـاثرت ... عنـد إدكـارك أدمـع اسـتغفار

وتلفّتـت عـين الـضمير وقـد غـشت ... بـالأمس غفـوة خامـل خـوار

فرأت جراح المجد تنـزف مـن دمـا ... آل النبـي محمـد ببحـار

وتململ العقـل الجـريح علـى شـفا ... حقـد، فبـارك وثبـة الإعـصار

واهتـز ينـشد للنفـوس خلاصـها ... مـن عـار أمـس فقـر للبتـار

فاصـم مـسمع دهـره بندائـه ... (الله اكبـر) معـشر الأبـرار

يـا جـانحين لمحـو قـار وجـوههم ... ونفوسـهم، لابـد مـن ذي قـار

حتـى إذا لبـوا نـداء عقـولهم ... وثبـوا بكـل مـدجج مغـوار

وتطوع القدر القوي كثائر ... في الجند يالثأر للجبار
وتبسم الأمل المضرج بالدما ... وانجاب ليل عن جبين نهار
ورأى الوجود حقيقة لا تمحي ... ولسوف تبقى للنهى كشعارِ
إن الهنا للبائعين نفوسهم ... لله ليس لعابد الدينار
هذي جنان العلم تعبق بالولا ... لبني النبي وآله الأطهار
فكأنها أقتطعت من الفردوس أو ... من جنة المأوى بإذن الباري
سل هذه الجنات فيمن أصبحت ... جنات رضوان وهن صحاري
ما كان ذا لولا رجال آمنوا ... بالله جماعون كل فخار
نذروا نفوسهم لحفظ شريعة الهادي أبي الزهرا من الكفار
فتوضأوا بدم الشهادة فوق ساحات الوغى لم يقبلوا بالعار
غسلوا أياديهم به وتمضمضوا ... وتنشقوا من ريحه المعطار
وجرى على تلك الوجوه كأنه ... شفق يذوب على شروق نهار
وبه لقد مسحوا الرؤوس وثبتوا ... أقدامهم في حومة الأخطار
ما كان ذا لولا دماء ابي الفدا ... سبط النبي وضيغم الكرار
من فضّل الموت العزيز على التي ... تفنى ومقبلها الى إدبار
ورأى فلول الجاهلية أجمعت ... وتحزبت أحزابها للثار
وغدا أمير المفسدين متعتعُ الصهباء بين كؤوسها وجواري
يخلو الى شيطانه ويدين للأشياخ بالثارات والإيثار
والقرد بالديباج يرفل وشيه ... ذهب وزيَن جيده بدراري
والمسلمون الجائعون إذا شكوا ... ما بين راج للغذاء وعار
قادوهم تحت السياط الى الجزا ... وهناك تروى مدية الجزار

وغدا حديث القصر وهو معنعن يروى عن الأقداح عن أوتار
عن ذلك الخمار وابن الظالم الخمار وابن الجاحد الخمار
وقد استجار الدين بابن المرتضى فاعاذه بالصارم البتار
وأعاد من يبس الحياة جماله فزهت ولكن بالدم المفْزار
لله اربعة اشادوا دينه رغم الزعانف من بني الكفار
هم أحمد، وعليٌّه وأبوه رابعهم خديجة زوجة المختار
حتى إذا هدَ العدو صروحَه بمعاول الطلقاء والفجّار
دفنوا ببطن الأرض منه جماله وبهاءه بصلافة وصغار
وتطاول الهمس المخيف مجددا بلسان هياب بحب حذار
وأعاذ دين الله من أعدائه وكساه منه بألف السف نهار
وإذا الحسين وصحبه من حوله عزم يصمّ مسامع الإعصار
سبعون بدرا ما رأيت نظيرهم إلا ببدر من أسود الغار
خروا على وجه الثرى فكأنما شاهدت فيهم مصرع الأقمار
خطبوا الشهادة بالدماء وحسبهم مجدا تخلده يد الأقدار
صور رأيناها تعود مجدداً للنصر يرسمها ابو الأحرار
لما تفرعن بالعراق يزيدُه ومضى يشرع غير حكم الباري
هبست أسود الرافدين بعزمة علوية هجمتْ على الأشْرار
فجرت على الأرض الزكية أنهرٌ فيها الدماء تموج كالتيار
عصفت بأهل البغي قدرة قادر وكذا تكون نهاية الكفار
هي دعوة الحق التي بجهادها طلع النهار مكللا بالغار
فاشهد عراق أبي الفداء ترى به عطر الشهادة من دم الثوار
حمدا لك اللهم إذ اعطيتنا نصراً له قد هللت أشعاري

«مجلة آفاق نجفية ٣/ ٧٩ – ٨١»

شمـــــوخ

• **الأستاذ محمد زايد ابراهيم**

جئـتكم حـاملاً شـموخ نهـاري ... لغتـي البحـر والمـدى مـشواري
علمتنـي خيـولكم اطفـئ الليـل ... وافـتض لجـة الإصـرار
علمتنـي سـيوفكم أسـرج الحـرف ... منـاراً فـي ضـفة الإنتظـار
واحيـل الجـراح مليـون عمـار ... فتكبـوا سـنابك الأقـدار
أنـا دمـدمت كـالبراكين بـالغيظ ... وقلمـت مخلـب الأعـصار
أصـطلي فـي تخـوم همـي حـسيناً ... مـا تلـوى بمـذبح الإنكـسار
هـابط مـن غيابـة الجـب جنبـا ... ينـاغي حرائـق الأمطـارِ
ارضـعت صـحوة الفـرات فـصولي ... مـن بقايـا السـيوف فـي ذي قـار
هـا أنـا عائـد اليـك فـضميني ... خـضيباً مـضرجاً بأسـاري
وخـذيني يانخلـة الأمـس عـصفوراً ... لتخـضل مهجـة الأوكـار
أنـت فـي لوعـة الغـريين اشـراق ... بكفيـه مزنـة الأسـرار

* * *

فـضحتني رؤاك لمـا أباحـت ... مقلتـي فـي مـشاهد الأسـفارِ
ودمـاء الحـسين فـي كـل طـرس ... تتلظـى حوريـة الإخـضرار
فاقطفي مـن تـوهجي وجـع الحـرف ... ورشـي الـشموس فـي مزمـاري
واحملينـي الـى الطفـوف ولاءً ... وانـشريني علـى رمـاح الحـصار
أنـا لـلآن نـازفٌ شـمس روحـي ... لعـراق الـسنا وزهـوِ انتـصاري
عـدت رغـم الظمـا ينـابيع بـوحٍ ... فدعي العطـر واشـربي مـن نـضاري

عزيز على الكرار...

• السيد ميرزا الطالقاني

طربت وما شوقي لباسمة الثغر ... وهمت وما وجدي لساكنه الخدر
ولست بصب هاجه رسم منزل ... ورجع حمامات ترجع في الوكر
وليس حنيني للركائب قوّضت ... فقوض يوم البين من قبلها صبري
وليس بكائي للغوير وبارقٍ ... ولكن لآل المصطفى السادة الغر
فكم لهم يوم الطفوف نوائب ... بكتها السما والأرض بالأدمع الحمر
غداة تداعت للحسين عصابة ... مدرعة بالشرك والغي والغدر
وجاءت لأخذ الثار طالبة بما ... سقاها علي في حنين وفي بدر
فثارت حماة الدين من آل غالب ... يهزهم شوق الى البيض والسمر
فكم ثلموا البيض الصفاح وحطموا ... الرماح وقاموا للكفاح على جمر
برغم العلى خروا على الأرض سجداً ... وظل وحيداً بعدهم واحد الدهر
فطوراً الى الفسطاط يرنو بطرفه ... وطوراً الى الأعداء بالوعظ والزجر
قضى ابن رسول الله فالدين بعده ... قضى وكتاب الله قد سيم بالهجر
قضى ابن علي فالمعالي ثواكل ... تحن حنين الفاقدات مدى الدهر
قضى فركاب الجود أوثق عقله ... وراح الندىٰ يبكي عليه الى الحشر
قضى فالبحار الفعم غيض عبابها ... واضحت به الوراد تبكي على البحر
وراح الى الفسطاط ينعى جواده ... ففرت بنات الوحي شابكة العشر
فهذي تنادي ياحماي وهذه ... رجاي وهذي لا تبوح من الذعر
وتلك تشق الجيب حزنا وهذه ... تطير شظايا قلبها وهي لا تدري
نسوائح لكن الفقيد عميدها ... ثواكل لكن كالطيور بلا وكر

وحطن علـى الجسـم المغـادر بـالعرا حيارى سكارى تـستر الوجـه بالـشعر
(فواحـدة تحنـو عليـه تـضمه) واخرى تنادي والـدموع دمـاً تجـري
ألا فـي امـان الله يـامودع الحـشا لهيبـا بـه ذاب الأصـم مـن الـصخر
ألا فـي امـان الله بـالله هـل تـرى لكـسر قنـاة الـدين بعـدك مـن جبـر
سأبكيك لكـن لـست انـساك سـاعة من الدهر او يومـاً وان ضـمني قبـري
حنينـي لا يفنـى وانـت مجـدل ووجدي لا يجدي وانـت علـى القفـر
وصـدرك مكـسور مـرض خيـولهم وجسمك مطروح ورأسك في السمر
ورحلـك منهـوب وانـت مـسلّب وشيبك مخضوب دمـاً مـن دم النحـر
علـي عزيـز ان اراك مجـدلا عليـك عزيـز ان اعـذب بـالهجر
فقم ياعمـادي للأعـادي فقـد غـدت تنادي على المسرى ونجلك في الأسر
عزيـز علـى الكـرار ان ينظـر ابنـه يخلـى ثلاثـا فـي الطفـوف بـلا قبـر

«شعراء الغري ١٢/ ٢٩٥ – ٢٩٦»

يا أبا الأكبَر

• **الاستاذ عبدالرسول البرقعاوي**

مستفز دمي اليك ويدري ... قدري أنني تجاوزت قدري
مستفزدمي جميع خلاياي ... بحيث استوى دمي نهر جمر
جئتُ زحفاً واضلعي تتلوى ... جئتُ زحفا لكن على نزف نحري
يا أبا الأكبر الصبابات جُنّت ... وتروَى بآهتي الفُ.. سرٌ
يا أبا الأكبر القوافي تشظّت ... واضّل الصراط مهرُ «المعرّي»
يا أبا الأكبر التفاعيل أعيت ... واستغاثت لكن بدون مفرٌ
أنا أقحمتها بلجك حتى ... أصبحَ الفحمُ في يدي محض دُرٌ
كلّما جفت العروق بقلبي ... وتفصدن كالشظايا بصدري
طلعت باللظى الحشاشة تبكي ... والبرايا تخالها بيت شعرِ

* * *

يتنّدى من كربلاء بهاءٌ ... سرمديٌ يميس في كُلّ عَصرِ
واستطالت حبّات رمل الصحارى ... فوق هام الزمان عنقود تبرِ
وتهادى الحسين، يا فخر أطرقْ ... وتضّرع ويا كواكب خرّي
روحه ضاقت التواريخ عنها ... فأضاءت بفكرها ألف دهرِ
عرجت للسماء فاخضّلت ... الدُنيا وما دت من التجلّي الأغرّ
وأنا من هنا من النجف الأشرف ... صلّيتُ في محاريب ظهْرِ
من هنا من ضريح «حيدر» أسمو ... بجناحين من ولاء وفكرِ
من هُنا حيث مهرجان المعالي ... ظنّهُ الواهمون شبّاك قبرِ

من هنا قامت الصباحات تذكي ... الأفق من تربة الغريّ الأبرِ
طفتُ حول الضريح سبعاً فماجت ... بدمائي فصاحة النور تسري
هو إن شئت ظلُّ ربّك في الأرض ... وإنْ شئت فهو قُرآنُ ذكرِ
أنا يا سيّدي رعاف المقادير ... وفيضٌ من عنفوانٍ.. وصَبْرِ
مُستنفرٌ دمي وكلّ خلاياي بحيث ... التوى فمي صوبَ ظهري
ليس هذا دمٌ بأوردتي الخرسا ... بل فيض حبكم فيَّ يجري
أتقرّى نوازعي وهي تضرى ... وحروفي تجوبُ في كُلِّ بحر
تَعبَتْ كُلّها وملتطمٌ بعض سطوري ... ببعضها دونَ سُكرِ
أنتَ من هَزّها ومن قلب ... الأشياء في عُتمة الدجى المكفهر
سمّها ما تشاء فالغدُ آتٍ ... رغم انف الدُجى بصبح أغرّ

أبو الفداء

• **الأستاذ جابر الجابري**

لا تتركـــي حجـــرا علـــى حجـــرِ ... يـــــا ليلـــــة الأرزاء والكـــــدر
صـــبي علـــى الـــدنيا ومـــا حملـــت ... مـــن نـــار غيـــضك حـــارق الـــشرر
وتهتكـــي مـــن كـــل ســـاترة ... لـــم تحفظـــي ســـترا لمنـــستر
لاعـــاد صـــبحك أو بـــدا أبـــدا ... فـــي ظـــل وجهـــك مـــشرق القمـــر
يـــا ليلـــة وقـــف الزمـــان بهـــا ... وجـــلا يـــدون أروع الـــصور
وقـــف الحـــسين بهـــا ومـــن معـــه ... جـــبلا وهـــم كجنـــادل الحجـــر
مـــا هـــزهم عـــصف ولا رعـــشت ... أعطـــافهم فـــي داهـــم الخطـــر
يتمـــايلون ولـــيس مـــن طـــرب ... ويـــسامرون ولـــيس فـــي ســـمر
إلا مـــع البـــيض التـــي رقـــصت ... بـــأكفهم كمطـــالع الزهـــر
يتلـــون ســـر المـــوت فـــي ســـور ... لـــم يتلهـــا احـــد مـــع الـــسور
ويرتلـــون الجـــرح فـــي ولـــه ... فكأنـــه لحـــن علـــى وتـــر
خفـــوا لـــداعي المـــوت يـــسبقهم ... عـــزم تحـــدى جامـــد الـــصخر
مـــذ بـــان جنـــب الله مقعـــدهم ... ورأوه مـــلء الـــروح والبـــصر
وهـــووا كمـــا تحمـــي لهـــا أجمـــا ... أســـد دمـــاة النـــاب والظفـــر
وبنـــــات آل الله تـــــرقبهم ... بعيونهـــــا المرقـــــاة بالـــــسهر
يـــانجم دونـــك عـــن منـــازلهم ... لاتقتـــرب منهـــا ولا تـــدر
لا تـــستمع لنـــداء والهـــة ... مكلومـــة مـــن بطـــشة القـــدر
أو تنظـــرن الـــى معذبـــة ... حـــرى تـــودع مهجـــة العمـــر
لله قـــد نَـــذروا بقيـــتهم ... وتـــسابقوا يوفـــون بالنـــذر

والمـــوت يـــرقبهم علـــى حـــذر ... مـــنهم وهـــم منـــه بـــلا حـــذر

تـــسقي عيـــون البيـــد أدمعهـــم ... لتظـــل مورقـــة مـــن الـــشجر

وبهـــا يمـــدون الـــردى عبـــرا ... للطـــالبين الحـــق فـــي عبـــر

نامـــت عيـــون الكـــون أجمعهـــا ... وعيـــونهم مـــشبوحة النظـــر

الله يرمقهـــــا وترمقـــــه ... كبـــراً وهـــم يعلـــون فـــي كبـــر

وأبـــو الفـــداء الـــسبط يـــشحذها ... بـــالعزم يـــوقظ ســـاكن الغيـــر

حتـــى إذا بـــان الـــصباح لهـــم ... لـــم تـــدر هـــل بـــانوا مـــن البـــشر

أم هـــــم ملائكـــــة مطهـــــرة ... يـــستنزلون المـــوت للطهـــر

هبطـــوا وعـــادوا للـــسماء معـــا ... فـــي خيـــر زاد عـــد للـــسفر

«مجلة آفاق نجفية ٥/ ١٦ – ١٧»

أبا الأحرار

• الأستاذ توفان غازي

أبـا الأحـرارِ ذا وجعـي بـصدري ... يـدكَ عزيمتـي ويـدعُ صـبري
عـدوك مثـل أعـدائي أبـادوا ... طموحـاتي وداسـوا حقـل عمـري
فـلا شـجر سـيورقُ فـي دمـائي ... يمـدُّ الظـلَّ فـوقَ سـرير قهـري
وهـاجرت البلابـلُ عـن سـمائي ... فـلا رفٌّ ولا لحـن يـسّري
وخـزت القلـبَ فانبجـست عيـونٌ ... بهـا فـيضٌ ولكـن لـيس تجـري
تمـددت الحـروفُ بـلا معـانٍ ... علـى شـفتي فـلا نـبضٌ بـشعري

* * *

أبـا الأحـرار ذا وجعـي بـصدري ... فـدى نحـرٍ علـى التـاريخ يجـري
دمـاً حـرّاً تغـص بـه الأعـادي ... ويعبـقُ مـاؤه مـن كـل عطـرِ
يلـين عريكـةَ الجلمـود حتـى ... يؤنـسنها وبالأيمـان يثـري
بيـومٍ فيـه بـدرك قـد تجلّـى ... علـى الـدنيا يحـاكي يـومَ بـدرِ
يُـضيء مَرافـئَ الوجـدان نـوراً ... ويعـصف بالرمـادِ بـريحِ جمـرِ
تُحـيط بـه الأسـنة لاهثـات ... وتقـصده الظبـى مـن كـل قطـرِ
وترصـد نـوره الـدريَ سـيوفٌ ... بهـا ظمـأ الـسفيه لكـاسِ خمـرِ
فمـا بلّـت أصـابعها قيـود ... وقـد عجـزت تحـيط بعنـقِ فجـرِ
ولا تلـك الـسيوفُ قـد اسـتطاعت ... بـأن تـدني الـسماءَ لهـا وتفـري

* * *

ألا أقريتنـا قبـسات نـورٍ ... تبـدّدُ ظلمتـي وتـشدُّ أزري
فـإني فـي حمـاكَ أنخـتُ قلبـي ... أسـيراً لايبـارحُ خيـرَ مقـرِ

مصرع الحسين عليه السلام

• **الشيخ عبد الرحيم الغراوي**

أرى الدهر مجبولاً على الغدر والمكر ... يعادي خيار الناس في السر والجهر
ينازلهم حرباً فيخفق تارة ... وطوراً ترى الأخيار نافذة الصبر
فتلك حروبٌ بين دهر ونخبةٍ ... من الناس هم أهل الفضائل والفخر
رمى عترة الهادي فشتت شملهم ... وهم سر هذا الكون من عالم الذر
وهم سفراء الله في الناس كلها ... وهم حجج الرحمن من سالف الدهر
بهم هذه الأكوان تجري جميعها ... من العرش والكرسي والشمس والبدر
من الأرض والسبع الطباق وما بها ... عوالم لا تحصى بقافية الشعر
فيادهر هذا فضل آل محمد ... وذا قدرهم أعظم بذلك من قدر
فلم بعد ذا يادهر شمرت ساعداً ... وحاربت آل البيت جرياً على الغدر
ففاطمة الزهراء ماتت بغصةٍ ... مصائبها جلت عن العد والحصر
وسخرت اشقاها فاودى بحيدر ... فيا لجليل الخطب ان كنت لا تدري
وجرعت كاسات المنون ابن فاطمٍ ... بجرعةِ سُمٍ من ذوي الغدر والمكر

* * *

هلم بنا نمضي الى الطف كي نرى ... مآسي اجرتها يد الكفر والعُهر
نرى السبط والصحب الكرام تحفهُ ... كما حف بدر الليل بالأنجم الزهر
يصولون كالأسد الضراغم في العدى ... ببيض المواضي والمثقفة السمر
هنالك نار الحرب شبَّ اوارها ... ودارت كؤوس الموت بالعلقم المر
وطافت كؤوس الموت في كف فتية ... هم نخبة الأسلام في ذلك العصر
سقوا أهل كوفان الردى فجسومهم ... حصيد المنايا بالرماح وبالبتر
وصارت دماء القوم بالطف أنهراً ... جرت مثلما تجري السيول الى البحر

ولكـــن جيـــوش القـــوم وهـــي كثيـــرة أطاحت بهامـات جـبلن علـى الفخـرِ
فلهفي لأصحاب الحـسين علـى الثـرى مضرجة الأجـسام مرضوضـة الـصدر
هنالـــك نـــاداهم وقـــد ســـال دمعـــه أيا صفوة الـرحمن قومـوا الـى الكـر
بقيـت وحيـداً لـيس لـي مـن مناصـرٍ وهذي بنات الوحي تـسبى بـلا خـدر
اترضـــون ياأهـــل الحميـــة والأبـــا حرائرنـا تـسبى الـى عاصـر الخمـر

* * *

فلـم يبـق للـسبط الحـسين مـدافع سوى حملة شعواء تبقـى مـع الـدهر
فـــشمر للحـــرب العـــوان ذراعـــه وخاض غمار الموت والقلب كـالجمر
فـنكس مـن أبطالهـا كـل فـارسٍ وسـكن انفاسـاً جـبلن علـى الـشر
واصـــدقها حربـــاً فـــصارت امامـــه شياهاً غزاها الـذئب فـي وسـط البـر
ولـولا القـضا لـم يبـق مـنهم مخبّـرٌ ولكنمـا الأقـدار مـن ربهـا تجـري
هنـــاك اتـــاه الـــسهم وهـــو محـــدد فـوا لهفتـا واقـاه فـي لبـة الـصدر
فخـر علـى قربـوس سـرج جـواده ليخرج ذاك الـسهم قـسراً مـن الظهـر
جرى الـدم كـالميزاب والـسبط سـاجد يرتـل اذكـاراً لـدى سـجدة الـشكر
فلما انتهـى مـن سـجدة الـشكر والثنـا هوى فوق ظهر الأرض من صهوة المهـر
وجـــاء اليـــه الـــشمر يحتـــز راســـه فجـر وريـد الـدين طاغيـة الكفـر
هنـــاك دعـــوا خـــيلاً لتوطـــأ ظهـــره فجالت على صدر الحسَين بـلا ذعـر
وشـــالوا علـــى رأس الأســـنة راســـه يطوفـــون فيـــه فـــوق خطّيّـــة ســـمر

«ديوانه ١٢٤ – ١٢٥»

خير أهل البدو والحضر

• **السيد مهدي الأعرجي**

إن شئت تنجو بيوم الحشر من سقر ... زر ابن أحمد في العشرين من صفرِ

فإن من زاره لله معترفاً ... بأنه خير أهل البدو والحضرِ

تساقطت عنه أثقال الذنوب كما ... تساقط الورق البالي من الشجرِ

«ديوانه ٧٩»

سبط النبي ﷺ

• **الشيخ محمد علي الأردوبادي**

سل عنه اكناف السدير ... هل بات يهنأ بالسرور
أم راح مثلوجَ الحَشا ... يرتاحَ في طَرْف قرير
أم هيَّجته صَبابة ... لمعاطف الرَشأ الغرير
ودعته داعية البكا ... ء لفقد باسمة الثغور
قلق يؤرّقه الشجا ... بفؤاد مُضنىً مستطير
واليفُ وجد لم يجد ... إلاّ المجرَّ من سمير
فيبيت مرتفقاً على ... طول الدجنة للبكور
يرمي النجومَ بأسْهُمٍ ... من قوس حاجبه الكسير
كلا وهل يصبي الهوى ... من عَنْهُ في شُغُلٍ خَطير
ومتمماً سُننَ البكا ... ء لمالك علقَ الصُدور
حسبٌ وطائلُ مجده ... ينمي الى نسب قصير
وعلا نزار فيه لكن ... لن ليس بالنّزر اليسير
طلق المحيا بشره ... يحكي عن الهادي البشير
ضدان فيه تجمّعا ... عيشُ الورى حَتف الكفور
فبكفّه نطَفٌ الحيا ... وبسيفه لهبُ السَعير
ملكٌ يسرّ إذا احتبى ... بذُراهُ أركان السَدير
سبطُ النبي أخو الزكي ... أبو العلاّ إبنُ الأمير
في عُصبة مُضرية ... مثلِ الأهلة والبدور
من كلِ أصيدَ هاشمٍ ... يَنميه للشرف الخطير

من هاتفٍ بشبا الظبا ... في الرّوع للأرواح: طيري

ومُقاومٍ أُسُدَ الشَّرى ... بمقادم الليثِ الهَصُورِ

وعلى الأرائك منهم ... أسدَ الوَغى فعم البحور

وعلى المهارى كلهم ... ثهلان في عليا ثبير

حنفاء لم تر فيهم ... الا الأمير ابن الأمير

لم أنس يوم وقوفهم ... بمواقف الشهم الغيور

يوماً بدهشةِ وقعه ... عطفَ السميعُ على البصير

يوم ابنُ حرب قادَها ... من كلِّ مختال فخور

كالسيل قد صبغ الفلا ... والليل أطفى كل نُور

فانصاع فتيةُ غالبٍ ... تذرى القليل على الكثير

المنتضين بوارقاً ... في عارض الهام المطير

ومساورو سُمُر القنا ... بالرّوع في رحب الصدور

ومعارضو بيض الظبى ... بمعارض البيض النحور

والمرعون الى الوغى ... في ظلَّ حائمة النّسور

والمدركون فان دُعُوا ... رفَعوا له كفَّ المجير

ثاوون يأرَجُ ذكرهم ... حتى القيامة كالعبير

ومجرّحون كلُومُهم ... لم تُلفَ يوماً في الظهور

صرعى فبين مبضع الـ ... أشلاءمنجدل عفير

ومفتتِ الأكباد من ... ظمأ برمضاء الهجير

لله سبطُ محمد ... يزوى عن العذب النمير

وتذادُ بَضعةُ فاطمٍ ... ولها الروى بعضُ المهور

ويـــصوغ منـــه شـــبا الظبـــىٰ تاجـــاً علـــى الـــرمح الطريـــرِ
وحلـــىً لوجـــه الأرض يـــأ لَـــقَ فيـــه كالبـــدر المنيـــر
والـــذاريات ضـــفت عليـــه نـــــائج الـــــذر النثـــــر
وتـــــرضٌ منـــــه العاديـــــا تٌ قـــرىً بهـــا جبَـــر الكـــسير
تلـــك الـــدماء بكـــت لهـــا عـــينُ الـــسما بـــدمٍ غزيـــر
هـــــلاّ لفُلّـــــة صـــــدرِه تبكـــــي بوطفـــــاء دَرور
وعلـــى الأيـــانق قـــد ســـرت فـــي الـــسبي ربـــاتُ الخـــدور
أســـرى بـــلا خُمـــرٍ تنـــا هبهـــا ابـــن عاصـــرة الخمـــور
لـــو كـــان شـــاهدها أبـــو الـــ ـــفـــضل المرجـــى للعـــسير
أتـــــراهُ يهـــــدأ والعـــــدا تـــــستامها ذلّ الأســـــير
أحمـــى الظعـــائن قُـــمْ لهـــا فالرَكـــبُ أزْمَـــعَ للمـــسير
خفـــراتُ أحمـــدَ هـــذه أســـرى علـــى قُتُـــبٍ وكـــور
وحرائـــرُ لأبيـــك قـــد أبـــرزن مـــن خلـــف الـــستور

سليلة الأحقاب

• **الشيخ عبد الحميد السماوي**

سـيري بموكبـك المنـضد سـيري فلقـد غـلا بـالنور أفـق النـور
ولقـد تجلـى الله فـوق شـعاعك الهـادي فكلمنـا بغيـر سـفير
فالـدهر بـين يـدي ركابـك جـاثم والكـون تحـت لوائـك المنـشور
سـجدت لمطلعـك العـوالم وانحنـت لجـلال هيبتـك ابنـة الـديجور

* * *

سيري فمـا يـدريك مـا يلـد القـضا وتجـول فيـه يراعـة التقـدير
فـالمرء للارمـاس مهمـا استعـصمت ادواره والـشمس للتكـوير
فلقـد تـداعى عـرش طاغيـة الـدجى وهـوت دعامـة بيتـه المعمـور
ومحـا صـحيفته الزمـان فلـم يـدع إلا بقايـا احـرف وسـطور

* * *

أسـليلة الأحقـاب قـد طفحـت علـى قسمات وجهـك دهـشة المـذعور
اعراك ما يعـرو الوجـود مـن الأسـى وشـجاك مـا يـشجي مـن التغيير
مجـت عناصـرك الخلـود وأنمـا تتـدحرجين الـى فنـا ودثـور
فقفي ان اسـطعت الوقـوف وحـدثي مـا فـي خلايـا كونـك المغمـور
مـا أروع الـصور التـي تطفـو علـى وجـه الأثيـر وأبـرع التـصوير
فلقـد ترامـى العقـل نحـوك وانثنـى متخـاذل الهمـسات كالمـحور
وتكادمـت فيـك الظنـون فراعهـا مـا راع مـن صـنع ومـن تـدبير

* * *

تقف الحوادث نصب عينك برهة ... فتخب نحو الطور بنت الطور
حتى إذا انصلت القضاء بحادث ... كالسيف تصقله يد الموتور
جلى ابن طه فوق كاهل طرفه ... فأراك فوق الطور نار الطور
وأراك كيف يثور عاهل هاشم ... غضباً لوجه العدل والدستور
حتى إذا أدى رسالته هوى ... جذلان ملتحفاً بكل وئير
ماذا تريد به المنون وإنما ... هي نهلة من بارد مقرور
ولرب قائلة وقد مسح الأسى ... وجهي برائعة من المقدور
مالي أراك أبا البيان مقطباً ... وبني أبيك بغبطة وسرور
فأجبتها وقد استفز حديثها ... فحوى حديث غامض التفسير
إيهاً اميم فان بين صوامت ... الآلام ما يغني عن التعبير
أنا مثل قومي لو حبست مشاعري ... وخدعت في معنى الحياة ضميري
قد كنت مبتهجاً كما شاء الهوى ... فجنت عليَّ مداركي وشعوري
ما راق لي التفكير لكن لم أطق ... أرجاءه إلا الى تفكير
ما كنت أختار الشقاء بنظرة ... فيها تزاحم مصدري ومصيري
قطعت مجاهيل الحياة وجهجهت ... لترود مطلع عالم مستور
سلخت عن اللب القشور واصحرت ... للعقل عارية بغير قشور
وتألقت لي في الظلام وهل ترى ... غير الظلام يشق أفق النور

* * *

ما أسعد الرجل الذي ازدلفت له ... صور الحياة تخب فوق الكور
لم يله عن ذكر المرابع والحمى ... إلا بذكر شويهة وبعير
نشوان طول الدهر يسمع نفسه ... مدح الفرزدق من هجاء جرير

تهب الطبيعة ما تشاء فتنجلي خضراؤها عن سندس وحرير
فيرى الحياة كما يشاء خياله ما بين مهبط روضة وغدير
ويرى رعاة الحي خلف بيوتهم جاثين بين جلامد وصخور
يتهامسون فلا يشق حديثهم بعد الصدى إلا رغاء العير

* * *

أحمامة العقل المقدس حلقي فوق الأثير بنا لخير أثير
فلقد خلا الوادي فتلك سماؤه جرداء من صقر ومن عصفور
كم تسجعين أمام جيل لم يزل تجني عليه عوامل التأثير
لك رعشة المقرور في الكون الذي طفحت عليه نفثة المصدور

* * *

طيري فقد أزف الصباح وربما بسط الصباح جناحه لتطيري
ولربما وقف الطليق معبراً عما يجول بخاطر المأسور
كم حرة للوحي شق حجابها بغسي الأمير وقسوة المأمور
ضربت عليه الحادثات رواقها فبدت وراء أكلة وستور
تملي على الأجيال ما يملي لها الحدثان من ذل ومن تحقير
أتبات آل الله في ذل السبا وتبات آل أمية بحبور
ذهبت تطبل بالبشائر بعد أن ذهب الحسين ضحية التبشير

«ديوانه ٣٨٢ — ٣٨٥، ١٣٧٥هـ»

ملكَ الحسين

• السيد لطيف فرج الحسّني

ملكَ الحسينُ مشاعري وضميري ... فأنا المقصّرُ خانني تعبيري

قد يرسمُ الفنّانُ طوداً شامخاً ... لكن تحدّى السبطُ للتصويرِ

هل يجمعُ الفنّانُ أحداثَ الدنا ... في لوحةٍ من لحظةِ التقديرِ؟

لا تكفي للأشجانِ ألفُ قصيدةٍ ... من يومِ عاشورٍ ويومِ غديرِ

جمع الحسينُ بفضله خيرَ الدنا ... فبوصفه يأبى عن التنظيرِ

جداً وأما أو أباً فاقَ الورى ... ولهُ من الأبناءِ كلُّ كبيرِ

أما أخوهُ فالزكيُّ المجتبى ... مَن حفَّزَ الأذهانَ للتفكيرِ

هو قد أرادَ السلمَ يكشفُ باغياً ... والسلمُ تمهيدٌ إلى التثويرِ

من بعده قامَ الحسينُ بثورةٍ ... علويةٍ في وجهِ شرٍّ أجيرِ

هي شعلةٌ وَضاءةٌ طولَ المدى ... فيها يُجدَّد منهجُ التنويرِ

ماذا يقولُ الشعرُ فيه وإنّهُ ... بجلاله يَسمو على تفكيري

«٢٩ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ / ٢٧ نيسان ٢٠٠٦ م»

ألا أي يوم جدّ فيه ابن أحمد

• السيد إبراهيم الطباطبائي

ألا أي يـوم جـد فيـه ابـنُ أحمـد ... ترامـى بـه أيـدي الجيـاد الـضوامرِ
ليـوم أراش الكفـر منـه مهاضـة ... فكـان علـى الاسـلام أشـأمُ طـائرِ
وخيّـر مـا بـين اثنتـين وقـد زكـت ... نقيبـة طـلاع إلـى العـز ثـائرِ
فجنبهـا عـن خطـة الـضيم وانتضى ... عزيمتـه واختـار قـرع البـواترِ
وأنّـى لهـا أن يركـب الـذل ضـارعاً ... أبـي أبـى إلاّ فـروع المنـابرِ
فـأهوى اليهـا يـشمعل بغلمـة ... تخوض ببحر مـن دم الـشوس زاخـرِ
فمن كان قـاني البـرد أبـيض ماجـداً ... يتـوج فـي الهيجـاء زرق المغـافرِ
إذا مـا سـطا أعطـى المهنـد حقـه ... وأضـمر للعـسال عـط الـضمائرِ
فللـه مـن فتيـان صـدق تـوازروا ... لنـصر ابـن طـه قبـل شـد الميـازرِ
إذا انتـدبوا تحـت العجـاج تطالعـت ... فوارسـهم تهفـوا بـشعث الغـدائرِ
رجـال إذا اشـتد الـضراب رأيتهـا ... تـشد كأمثـال النـسور الكواسـرِ
وان هي أمت معـرك الحـرب ثلمـت ... حدود المواضي فـي نحـور القـساورِ
يغوص بها الـضرب الـدراك فتلتـوي ... تلـوي مهـصور الحـشى والخواصـرِ
إلـى ان تهـاوت بالقنـا الملـد بعـدما ... أطنـت أنابيـب القنـا المتـشاجرِ
فتلك بجنب الطف أضحت جـومهم ... عـواري لـو لـم ترتـدي بالمفـاخرِ
تـروح عليـه الـصافنات وتغتـدي ... بـرض القـوى منهـا بـوطء الحـوافرِ
وتـشرق فـي أوج العواسـل مـنهم ... وجـوه كأمثـال النجـوم الزواهـرِ
ولهفـي لربـات الخـدور وقـد بـدت ... سـوافر تـدعو بـالليوث الخـوادرِ

بني غالب يا خير من عرقت بهم ... مناجيب فهر كابراً بعد كابرِ
رقدتم وهبت في الطفوف أمية ... تجر علينا جانحات الجرائرِ
قضت وترها منكم على القلب وانبرت ... تقنعنا عن قلب حرّان واترِ
تشج بقلب الهند منكم حناجراً ... وقد كنتم منها شجىً في الحناجرِ
تجشم فينا بطن كل مفازة ... وتقطع فينا ظهر أقتم غابرِ
ترامى بنا أيدي المطي سواغباً ... تشق بنا في السير قلب الهواجرِ
تَحنُّ وقد أورى العصاب فؤادها ... حنين هوامِ العيس عبرى النواظرِ

«رياض المدح والرثاء ص ٥٢٦»

يوم الخطوب ...

• السيد مهدي الطالقاني

كل الخطوب وإن جلّت تهون سوى ... ما بالطفوف جرى في يوم عاشرها
ألوت رزاياهُ بالنَدب الغضنفر من ... بكت له الملأُ الأعلى بسائرها
سليلِ أحمدَ والزهراء فاطمة ... خير البرِّية زاكيها وزاهرها
حامي الحقيقة مقدامُ الأنام أخي ... الفخارِ فرعِ النبي الطُهر طاهرها
أبيٌّ ضَيم أبتْ عزاً نقيبته ... عن أن يُرى ضارعاً يوماً لصاغرها
فحاربته بنو حرب على حنقٍ ... وجرعته الردى أبنا عواهرها
وأظهرت ويلها يوم الطفوف له ... ضغائنا أضمرتها في ضمائرها
فأم للحرب خواضاً عجاجتها ... بأسرةٍ قد حوت فخر ابن آسرها
ألو البسالة والعليا ضراغمها ... معادنُ الحكم الغرا مظاهرها
قد أبصرت قبل أن تقضي منازلها ... في الخُلد لما بدت حُسنى بصائرها
فهل ترى تسمحُ الدُنيا بمثلهُم؟ ... هيهات كانوا لعمري من نوادرها
وفوا، حموا، يومَ لاحامٍ هنالك عن ... أبناءِ خيرِ الورى طراً أطاهرها
من دُونهم يتلقون السهام ولا ... يرجونَ غير رضا الرحمن غافرها
تسابقوا إذ رأوا أن الفخار لمن ... قضى وكان المُجلّى في مضامرها
مضوا فلم يلف آل الله منتصراً ... لله، غير المواضي من بواترها
فشنَّ غاراتها أشبالُ حيدرةٍ ... وليسَ فقدُ ضواريها بضائرها
كأنهم والهُمام السبط بينهم ... أسودُ خُفان قد حفت بخادرها
متى غشى نبعةُ الهادي جُموعهم ... جلا الغياهب منها لمعُ باترها
أبادَ كلٌ كمي من كتائبهم ... ولفَّ أولها بأساً بآخرها

يسطو وعينُ معاليه لنسوته ... ترعى، وتجري اللئالي من محاجرها
فلهف نفسي لنفس غودرتْ غرضاً ... لأسهمٍ سدَّدتها كفُّ غادرها
حتى قضى صابراً ظمآن مُحتسباً ... نفسي الفداء لظاميها وصابرها
لقي على الأرض أشلاءً مرمّلةً ... وما برغم العُلى شيءٌ بساترها
لهفي لصدرٍ على صدر النبي ربي ... رضَّته أيدي العوادي في حوافرها
فهل درت هاشمٌ أن العدى أسرتْ ... في الطفِ أي زواكٍ من حرائرها؟
تلك الكواكب لما شمسُها أفلتْ ... قسراً بدتْ بينَ باديها وحاضرها
برزنَ من خدرٍ حسرى تُجلِّلها ... يَدُ الجلال، فأغنت عن معاجرها
أم هل درت يوم عاشرواء ما صنعت ... بنو العواهر في عليا عشائرها؟
كم كابدت غُصصاً فيه نفوسهم ... حتى لقد بلغت أقصى حناجرها
تبكي الدُهورُ ولا تبكي رزيّتها ... على تعاقُب ماضيها وغابرها
فسوفَ ينتقمُ الله العظيمُ لها ... بالقائم المُرتجى القُمقام ثائرها
أزكى البرايا نجاراً وابنُ بجدتها ... مليكها العدلُ ناهيها وآمرها
مشيِّد الحق هادي الخلق منتظرٌ ... محجَّبٌ بسناه عن نواظرها
فرعُ الأئمة بل نفسُ النبيِّ ومن ... زاكي عناصره والسي عناصرها
متى نُلاقيك يابن العسكري على ... كتائب أنبياها من عساكرها؟
تدرَّعت بسدرُوع من عزائمها ... لا في جواشنها أو في مغافرها
فتملأُ الأرض عدلاً بعدما مُلئت ... بالجورِ من ظُلم باغيها وجائرها
صلَّى عليك إله العرشِ ما طلعت ... شمسُ النهار وغابت في دياجرها

«ديوانه ص ٨١-٨٣»

يا نفس أحمد ..

• **الاستاذ طالب الشرقي**

يـــانفسَ أحمَـــد والبتـــولِ ومهجـــةِ الكـــرارِ حيـــدرْ
نهـــضت بنهـــضتك الكـــرام والإبـــا والـــصبح أســـفر
واعـــدت شـــرع المكرمـــات وجلجلـــت (الله اكبـــر)
وحفظـــت جهـــد محمـــد وجهـــاد حيـــدرة المـــؤزر

«مستدرك شعراء الغري ١/ ٢٩٦»

الحســـين

• **الشيخ محمد رضا آل صادق**

لعمـــريَ لـــم أرَ مِثـــلَ الحـــينِ قتـــيلاً ولكنـــه المنتـــصرْ
ومُنكـــسراً لـــم يـــزلْ فاتحـــاً فللـــه مـــن فـــاتحٍ مُنكـــسِرْ
يـــضيءُ بـــأنواره فـــي المـــدى مُـــشعّاً ويقتـــاد ركـــبَ العـــصرْ

«ديوانه (المجموعة الكاملة) ١٣٢»

قافية
الزاي

شهيد كربلاء

• **السيد صالح الحلي**

ابـــدلت ذل الـــدين عـــزا مـــذ قـــلَّ منجـــده وعـــزّا
حجزتـــك داعـــي الـــدين عـــن ارواحهـــا الأقـــدار حجـــزا
لجـــــومهم ودمـــــائهم طـــرَّزت وجـــه الأرض طـــرزا
واهتـــزَّ مـــن طـــرب بكفّـــك ذابـــل الخطـــي هـــزّا
افـــدي وحيـــداً ســـيفه قـــد جـــرَّز الهامـــات جـــرزا
مـــا صـــال إلاَّ جـــزَّ مـــن شـــوس الرجـــال الـــروس جـــزّا
قـــد خـــاض بحـــراً مـــن دمٍ وعـــلا مـــن الأجـــساد نـــشزا
ويـــشق افئـــدةً بـــرمح اترعـــت ضـــغناً ورجـــزا
قـــد أزَّ جـــيش الكفـــر مـــن ســـطواته بالرعـــب ازاً
مـــا عـــزَّ إلا بزَّهـــا روحـــاً ومـــن قـــد عـــزَّ بـــزاً
لكنـــه ســـئم البقـــا ورأى الفنـــا فـــي الله عـــزا
عجبـــاً لـــه غرضـــاً غـــدا لـــسيوفها رشـــقاً ووغـــزا
غـــرزت اســـنَّتها بقلبـــك يـــا حـــشى الإســـلام غـــرزا
عجبـــاً ســـيوف الـــشرك قـــد حـــزَّت وريـــد الـــدين حـــزا
غمـــزت قنـــاة الـــشرك آل (اميـــة) فـــي الـــدين غمـــزا
وتقمـــصت خزيـــاً تخـــال بزعمهـــا للخـــزي خـــزّا
رفعـــوا علـــى رأس القنـــا رأســـاً لـــه الإيمـــان يعـــزى
عقـــرت بنـــات الأعوجيـــة رضـــضت للعلـــم كنـــزا
خطـــب لـــه كـــل الخطـــوب تقاعـــست للحـــشر عجـــزا

وتضعضعت منه الثرى ... وحشى الهدى منه استفزا

خطب محمد والبتول ... وحيدر فيه المعزَّى

يا خآئفاً مت بعده ... ذهب الذي قد كان حرزا

حفزت من القلب الدموع ... عليه عين الخلق حفزا

تبغي النجاح من التي ... أربابها لاتاً وعزا

ما آمنت بنبيها ... وغدأ بنار الله تجزى

لو آمنت ما انكرت ... نص (الغدير) وفيه تهزا

«ديوان شعراء الحسين ١/ ١٠٨ – ١٠٩»

قافية
السين

أرض الطفوف

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

إن أرض الطفـــوف كانـــت مطافـــاً ... مـــن قـــديم لآدم ولموســـى
ولنـــوح وللخليـــل وذي الملـــك ... ســـليمان بـــل وللـــروح عيـــسى
ومطافـــاً لأحمـــد الطهـــر لمـــا ... قـــدس الله أرضـــها تقديـــسا
مـــا حـــوت مـــن مطـــالع الـــوحي إلا ... أوجهـــاً لحـــن أنجمـــاً وشموســـا
ضـــمنت أطهـــر البرايـــا أصـــولا ... وحـــوت أطيـــب الأنـــام نفوســـا
أوحـــشت مـــنهم الـــديار وأمـــسى ... فـــيهم الطـــف آهـــلاً مأنوســـا
شجر الخط صـار ظـلاً عـن الـشمس ... لهـــم مـــذ غـــدا بهـــم مغروســـا
كيـــف تـــسلى ارزاؤهـــم وبقلـــب ... الـــدين منهـــا جراحـــة لـــيس توســـى
وزعـــت مـــنهم الجـــسوم المواضـــي ... واقلـــت ســـمر العـــوالي الرؤوســـا

«ديوانه ١١٤»

مع رأس الحسين عليه السلام

• **الاستاذ صالح الجعفري**

تتـــوج بالإبـــاء فلـــم يطـــأطئ ... بحيـــث الـــذل مـــن ضـــعة النفـــوس
ولـــم يفـــرع رؤوس الـــسمر إلا ... لأن مقامـــه فـــوق الـــرؤوس
أبـــا الأحـــرار عـــز عليـــك أن لا ... نمـــتَ اليـــك حتـــى بـــالطقوسِ
وتلـــك عيوننـــا العبـــرى شـــهود ... علـــى التقـــصير فـــي فهـــم الـــدروسِ

لله مطروح ثلاثاً...

• **الشيخ محمد جواد الجزائري**

يـــا حـــرة العـــيس القنـــاعيس ... هيمـــــاء بالبيـــــد الأمـــــاليس

مـــــر قالـــــة أنجبهـــــا هـــــاجر ... فهـــي مـــن النيـــب البـــراغيس

تمـــر بـــي مـــر النعـــامى فمـــا ... أحـــــن أدلاجـــــي وتغليـــــي

يطربهـــا مـــن تحـــت أخفافهـــا ... رن الحـــصى رنـــة نـــاقوس

تـــسبق حتـــى الطيـــر فـــي جريهـــا ... فيـــا لجـــري الـــضمّر العـــيس

خـــل اثـــيلات النقـــى جانبـــاً ... عنـــك ففـــي كـــورك تعريـــي

فلـــست ممـــن هيمتـــه المهـــى ... ولـــيس ذل الـــشوق مـــن شوســـي

عـــوجي بجرعـــا الطـــف يافرحـــة ... العـــاني ففـــي جرعـــاه تنويـــي

ننعـــى بـــه أزكـــى نفـــوس قـــضت ... مـــن بـــل صـــيد عطـــاريسِ

مـــن كـــل نجـــد أشـــوس أقعـــس ... مغـــامر فـــي الحـــرب نـــاموسِ

لله مطـــــروح ثلاثـــــاً بـــــلا ... غـــــسل وتكفـــــين وتـــــرميسِ

قـــد بجـــست مجـــده البـــيض ... والـــسمر العـــوالي أي تبجـــيسِ

«شعراء الغري ٧/ ٣٩٥»

قافية الشين

شهداء الطف

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

أيرقا الدمع حاشا ثم حاشا ... لمن في كربلا قتلوا عطاشا
بيوم حارت الأفكار فيه ... بموقفهم ذهولا واندهاشا
إذا لمعت مواضيهم تهاوت ... رؤوس القوم تحسبها فراشا
وتحسب سمرهم مهما تثنت ... صلال الرمل تنتفض ارتعاشا
فلم ير مثلهم بأساً وعزماً ... وأربط منهم في الحرب جاشا
بنفسي من قضت بالعز قتلا ... غداة أبت مع الذل المعاشا
وقد أضحت لهم شجر العوالي ... ظلالا والرمال بها فراشا
ومن عجب اسود الغاب عاثت ... كلاب الأدعياء بها انتهاشا
لقد عثرت عوادي الدهر فيهم ... فليت الدهر لا نهض انتعاشا
لئن سلبت برودهم الأعادي ... فمن قاني الدما لبسوا رياشا
سقاها الدمع وابله إذا ما ... سقاها الغيث طلاً أورشاشا

«ديوانه ١١»

قافية
الصاد

عرصة الطف

• **الشيخ محمد علي اليعقوبي**

عرصة الطف لا عدتك الغوادي ... طلت بابن النبي كل العراص

لأراني اطلقت إلا عليك الـ ... ـقلب دمعاً ولا حبست قلاصي

ما جرت في الأسماع ذكراك إلا ... هيجت وجد كل دانٍ وقاصي

كم بدورٍ من (هاشم) بعد تمٍ ... فيك قد غالها الردى بانتقاص

ونفوس أسلها الضرب والطعـ ... ـلى المرهفات والأخراص

لست أنسى (غطارفاً) من (لويٍ) ... قد زكوا بالفروع والأعياص

وقفوا في الطفوف دون حسينٍ ... موقفاً هوله يشيب النواصي

يدرأون الحمام عنه وكل ... أفرغ الجأش فوق نسج الدلاص

ما تواصوا إلا على الصبر والحق ... حفاظاً لله ذاك التواصي

ودعاهم داعي القضا فأجابوه ... سراعاً ولات حين مناص

ياصريعاً بالطف قد زلزل الـ ... ـعلى رزؤه وهدَّ الصياصي

قسماً ثار الله الذي فيه (حرب) ... أدركت وتر (عتبة) (والعاص)

هب تقاضوا منكم قصاصاً فهل ... سبقت سباياً نساؤكم عن قصاص

لي فيكم يا آل أحمد نظم ... فاق حسناً جواهر الغواص

سوف تغدو صحائفي فيه بيضاً ... يسوم تبدو مسودة بالمعاصي

لم ينل منكم الشفاعة إلا ... من أتاكم بالحب والإخلاص

ليت شعري بم التوسل إن لم ... يغن قربي إليكم واختصاصي

لست أرجو سوى حضوركم يو ... م وفاتي وفي الحساب خلاصي

«ديوانه (الذخائر) ٢٩ – ٤٠»

قافية العين

فاجعة الطف

• **الأستاذ السيد محمود الحبوبي**

شـــجون يُقَـــضُّ لهـــا المـــضجعُ ... وهـــمٌ لـــه العـــين لا تهجـــعُ
وحـــزن تـــولاك يـــابن الوصـــي ... لأمـــر هـــو الحـــادثُ الأفظـــع
أتـــاك بـــأنَّ خلافـــتكم ... تَحلّـــى بهـــا الألكـــع الأوكـــع
يزيـــدُ الغـــرور يزيـــدُ الفجـــورِ ... يزيـــدُ الخمـــور ومـــا يتبـــع
أبـــى طاعـــة الله والمـــسلمون ... لـــه مـــن أناملـــه أطـــوع
ويجـــبن عـــن كـــل فخـــر كمـــا ... علـــى كـــل موبقـــة يـــشجع
وأثمـــن مـــن أنفـــس المـــسلمين ... لـــه قـــدح بـــالطلى يتـــرع

الحسين يفكر بمآل مجد العرب والإسلام

فَبـــتَّ تؤرقـــكَ الهاجـــسات ... ومالـــكَ فـــي دفعهـــا مطمـــع
أيلعـــب بـــالحكم وغـــدٌ ولا ... يـــد بالحـــسام لـــه تـــصفع
أأضـــيع هـــذا الـــورى بيـــنهم ... نبيـــه! وأنـــبههم أضـــيع
فظلـــت كأنَّـــك فـــوقَ المهـــاد ... علـــى كـــلِّ جارحـــة مبـــضع
وبينـــا تفكّـــر بالمـــسلمين ... ومـــاذا ابـــن صَـــخرٍ بهـــم يـــصنع
إذا بالرســـائل تتـــرى عليـــك ... كمنهلّـــة المُـــزنِ إذْ تهمـــع

الكوفيون يستنجدون الحسين ويطلبون البيعه له

فرســـلٌ تجـــيء ورســـلٌ تعـــود ... وكتـــبٌ بأضـــعافها تـــشفع
رســـائل تطلـــب منـــك القـــدوم ... لمـــن هـــم ملبّـــوك مهمـــا دعـــوا
جنـــود أبيـــك وأنـــصاره ... ومـــن عـــصبة الجـــور قـــد زعزعـــوا
وحـــزب أخيـــك وأشـــياعه ... ومـــن غيـــر نهجـــك لـــم يتبعـــوا

وقـد وحّـدوا رأيهـم أن تكـون إمامـاً علـيهم وقـد أجمعـوا

الحسين يخرج من المدينة ويتوافد أشرافها لتوديعه

فلمّـا اعتزمـت موافـاتهم وهـم فـي ديـاجي الـشقا هجّـعُ
نـصيبُ سـواهم نعـيمُ الحيـاة وحظُّهـم فقرهـا المُـدْقِعُ
قَطيـعٌ لـه الـذئب راعٍ، متـى يَطيـب ويهنـا لـه مرتـعُ
ومـا أن خُـدعت بأيمـانهم ومـن خَبـرَ النـاسَ لا يُخـدعُ
ولكـنْ لـيَفْهمَ معنـى الحيـاة أنـاس بأوهامهـا قنـعُ
خرجـتَ بظعنـكَ مـن يثـربٍ وسـرْت تُـشيعك الأدمـعُ
وحنَّـت لشخـصكَ دار النبـي وتلـك المعاهـد والأربـعُ
وأسـرع نحـوك أسـيادها وأدمعهـم مـنهمُ أسـرعُ
وقـد ودّعـوك، فهـل أيقنـوا بـأنهم مجـدهم ودعـوا؟
وكـم طلبـوا منـك أن لاتغيـب كواكـبُ عمـرو العلـى اللمـعُ
وأن لا يكـون بطـفٌ العـراق ولا فـي سـواه لهـا مطلـعُ
فتـصبح أرض سـمت رفعـةً بهـم وهـي موحـشةٌ بلقـعُ

الحسين يخطب في أهل يثرب ويصرّح لهم عن عزمه

فقمـت كمـا انـتفضَ ابـنُ العـرين لهـم، أو كمـا عـصفت زعـزعُ
وقلـت، وقـد غمـر الحاضـرين جلالُـك، والـشرفُ الأرفـعُ
أمـرٌ مِـن المـوت أن تـذعنوا لحكـم الطليـق وأن تخـضعوا
ومـاذا سـتجنونَ مِـن فعلكـم إذا حـصد المـرءُ مـا يـزرعُ؟
أيغـدو ابـن ميـسونَ وهـو الأذلُّ علـيكم أميـراً ولـم تجزعـوا؟
أيـستبعد الكلـبُ ليـثَ الـشرى وبـالحوت يحـتكم الـضفدع؟
أبـى مجـدُ هاشـمَ أن يـستكينَ بنـوه المغـاويرُ أو يـضرعوا

وما أبعد الذلَّ عن مثلهم ... لمن عن مخازيه لا يردعُ
ومن خير آثاره شرُّها ... وأفضل أعماله الأشنعُ
وأشهى من العمر إتلافه ... إذا طاول الأرفع الأوضعُ
وليس الحياة بمحبوبة ... إذا غلب الساعد الاصبعُ
فلا بدَّ من نهضة لي بها ... بلوغ المرام أو المصرعُ

الحسين في طريقه إلى مكة ومعه أهل بيته

ظعنتَ برهطكَ تطوي القفار ... وبالنُجب أجوازها تقطعُ
يحلَّك في مهمه مهمةٌ ... ويُدنيك من حاجزٍ لَعْلَعُ
وحولك من هاشم فتيةٌ ... فؤاد المعالي بهم مولعُ
كستها يَدُ العزِّ بردَ الجلال ... وأبدعُ من كلِ داجيةٍ تصدعُ
تناقلك البيدُ حتى غدا ... لركبكَ في مكةٍ موضعُ
وريع يزيدُ فبث العيونَ ... عليك فما فاتهم مجمعُ

الحسين يودع مكة ويقصد العراق فيضرب أخبيته في كربلاء

وأحزنَ مكة أن ابنها ... الأبرَّ على هجرها مزمعُ
ولما تلاقت وفود الحجيج ... ومن كل فجٍ أتت تهرعُ
شرعتَ بسيرك نحو العراق ... وخصمك في كيده يشرعُ
وجئتَ الطفوف فجائتك من ... جهات العراق العدى تُسرعُ
رعيلٌ يجدُّ بإثر الرعيل ... وجيش خطى مثله يتبعُ
وقفت تحذرهم فعلهم ... وتأبى غوايتهم أن يعوا

رهط الحسين وشيعته يضحّون أنفسهم إزاء الواجب

ومذْ أخفق القصد في وعظهم ... وعاد سوى السيف لا ينفعُ
تقدَّم للحرب أبناؤها ... ومن بأسهم ليلها يسطعُ

ليـــوثُ وغَـــى أن يجـــمَّ الـــبلاء بهـــم كـــل نازلـــة تُـــدفعُ
تحـــامى كمـــاة العـــدى قـــربهم كمـــا يُتقـــى الجانـــب المـــسبعُ
وخاضـــوا غمـــار الـــردى، والظبـــى تُـــسلُّ، وســـمر القنـــا تُـــشرعُ
فخَـــرُّوا لوجـــه الثـــرى بعـــد مـــا تضعـــضع هـــولاً ومـــا ضعـــضعوا
ومـــاتوا كرامـــاً أريـــج الثنـــاء لهـــم مـــن أريـــج الكبـــا أضـــوعُ

رضيع الحسين يقتل بين يدي أبيه

وطفلـــكَ أعـــززْ علـــى أمـــه وقـــد عـــاد مـــن دمـــه يرضـــعُ
ســـقته المـــدامع لـــو لـــم يكـــن مـــن الرعـــب قـــد جمـــد المـــدمعُ
أتتـــك بـــه كـــي تـــروّي حَـــشاه وغيـــرك لـــيس لهـــا مفـــزعُ
فـــآب ذبيحـــاً لهـــا، عـــن دمـــاه يـــــداك تنبِّـــــيءُ والاذرعُ
وهـــب أنكـــم قـــد أخـــذتم بمـــا جنيتم،فمـــاذا جنـــى الرضَّـــعُ

الحسين يذكر الكوفيين بعهودهم ورسائلهم إليه

وحـــين توالـــت علـــى جمعهـــم ســـحائب غـــي فمـــا تقـــشعُ
تـــرى مـــلء أنفـــسهم ظلمـــة ومـــلء الفـــلا بيـــضهم تلمـــعُ
خطبـــتهمُ، وتلاشـــى الرجـــاء ولـــم يبـــق فـــي قوســـه منـــزعُ
وكادت علـــى الأرض تهـــوي الرمـــاح حـــذارك والأنـــصل القطَّـــعُ
وكـــم لـــك مـــا بيـــنهم حجـــة تمنّـــى ســـناها الـــضحى الأنـــصعُ
وأيـــن الهدايـــة مـــن معـــشر علـــيهم أكـــفُّ الـــشقا تطبـــعُ
وقلـــت، ونفـــسكَ إحـــدى الهـــضاب وأنفـــسهم فرقـــاً تهلـــعُ
بنـــي كوفـــة الغـــدر يـــا مَـــن همُ ثيـــابَ الخزايـــة لـــم يخلعـــوا
ألـــم تكتبـــوا لـــي لآتـــي لكـــم أميـــراً وبـــي أرضـــكم تمـــرعُ
وأن تمنعـــونيَ فتـــك العـــدو ومِـــن فـــتككم بـــتُّ لا أمنـــعُ

أهـــذا الوفـــا ياعبيـــدَ الإمـــاء ومَـــن ذمـــم العُـــرب قـــد ضـــيعوا؟
أهـــذي مـــواثيقكم والعهـــود لقـــوم بأســـيافكم صُـــرِّعوا؟

الحسين يباشر الحرب فيمجد الأبطال ويسلم روحه الطاهرة

فلمـــا أبـــوا أن يـــصيخوا إلـــى خطابـــكَ فـــيهم وأن يـــسمعوا
رجعـــت ولـــم تـــرجُ أن ينـــصتوا إليـــكَ وللحـــق أن يرجعـــوا
وأســـكتهم مُـــذْ رقـــى هـــامهم خطيـــبُ مهنـــدكَ المُـــصقَعُ
وبأســـمك يَفـــزع قلـــبُ الـــشجاعِ ومَـــن ذا مـــن المـــوت لا يفـــزعُ؟
وكـــم قـــدَّ ســـيفك مـــستلئماً فـــراحَ كـــؤوس الـــردى يجـــرعُ
إذا المـــرءُ لـــم يحمـــه عزمـــهُ فـــلا البـــيض تحمـــي ولا الأدرعُ
تَـــصولُ فيَخفـــي فـــؤادَ الجبـــانِ بأحـــشائه الباســـلُ الأروعُ
وتـــستقبلُ البـــيضَ طلـــقَ الجبـــين كمـــا اســـتقبلَ الأمـــلُ المُمتـــعُ
وإمَّـــا دخلـــتَ الـــوغى هـــالهم بهـــا شـــبح الأجـــلُ المفـــزعُ
كـــذلك قـــد شـــاء حـــين الكفـــاح لأشـــباله الأســـد الأنـــزعُ
فكـــان الـــذي صـــانه مغفـــر لـــديك كمـــن صـــانها برقـــعُ
وســـاعد خرصـــانهم والنـــصول أوام بقلبـــك لاينقـــعُ
فجـــدتَ بنفـــسكَ للمرهفـــات وراقـــك تحـــت القنـــا المـــضجعُ
فهـــل علمـــوا أي جـــسم بهـــا وبـــالبيض والنبـــل قـــد وزَّعـــوا؟
أبـــت أنفـــس القـــوم أن يكتفـــوا بقتلـــك ظلمـــاً وأن يقنعـــوا
فَرُضَّـــتْ بعاديـــة الـــصافنات جنـــاجنُ صـــدرك والأضـــلعُ
ومـــا كـــانَ صـــدراً ولكنَّـــه لـــسرِّ الحقيقـــة مـــستودعُ
قتلـــت فمـــا ضَـــرَّ لـــو أنهـــم علـــى الـــرمح رأســـكَ لـــم يرفعـــوا

وغابت بأفقِ القنا والسيوف ذُكاءٌ وليس لها يوشعُ

جيش ابن سعد ينتهب مخيم الحسين

هنالكَ خَفّوا لنهب الرحالِ وهم بسوى النهب لم يطمعوا
جفاةٌ لأصخر أفعالهم تكاد قلوب الصفا تخشعُ
عدوا كالذئاب فلا معجزٌ به يزهدون ولا مقنع
وكم من حصانٍ لكم أرعبوا هجوماً وكم حرّةً روّعوا
وكم هتفت نحن آلُ الرسولِ ونحنُ بكم ثقلُه المودعُ
ولم تُبقِ أسيافُكم غيرَ مَن وقته الردى الخَمسُ والأربعُ
يزيدُ العدى قسوة أنها إليهم بأحمدَ تستشفعُ
تلاقي يدَ السلبِ في مُهجة تذوب وفي مقلة تدمعُ
وأعظم بكربتها عندما بها سارت الأينق الظُلَّعُ

ختام الفاجعة

كفى أن ذكراكَ يا ابن النبيِّ بها كلُّ قلب لنا موجعُ
ستبقى مخلدةً ما دعا فمٌ في الورى أو وعى مسمعُ
وأن سهام رزاياكم بكلِّ فؤاد لها موقعُ
أيفرغ منها الحشى سلوة وقد ضاق فيها الفضا الأوسعُ؟
وما جلَّ يومك لو أننا بمثل حوادثه نفجعُ

«مجلة الموسم ٢٥٩/١٢-٢٦٣»

أشجاك رسم الدار مالك مولع

• **السيد إبراهيم الطباطبائي**

أشجاك رسم الدار مالك مولعُ ... أم هل شجاك بسفح رامة مربعُ

وأراك مهما جزت وادي المنحنى ... لك مقلة عبرى وقلب موجعُ

لابل شجاك بيوم وقعة كربلا ... رزء له السبع الشداد تزعزعُ

يوم به كر ابن حيدر في العدى ... والبيض بالبيض القواضب تقرعُ

يعدو على الجيش اللهام بفتية ... بالحزم للحرب العوان تدرعوا

يقتادهم عند الكريهة اغلب ... ثبت الحشى من آل غالب أروعُ

من كل مرهوب اللقاء إذا انبرى ... نحو الكتائب والذوابل شرعُ

يعدو فيغدو السرمح يرعف عندماً ... والسيف في علق الجماجم يكرعُ

حتى هووا صرعى ترض لهم قرى ... بسنابك الجرد العتاق وأضلعُ

وغدى ابن أم الموت فرداً لا يرى ... عوناً يحامي عن حماه ويمنعُ

فغدا يصول بعزمة من بأسه ... كادت له شم الجبال تصدعُ

تلقاه إن حمي الوغى متهللاً ... يلقى الوغى بأغر وجه يسطعُ

يسطو فيختطف النفوس بصارم ... كالبرق يقدح بالشرار فيلمعُ

وهوى برغم المكرمات فقل هوى ... من شامخ العلياء طود أمنعُ

شلواً تناهبه الصوارم والقنا ... والرأس منه على قناة يرفعُ

وابتز ضوء الشمس حزناً بعده ... فالأفق مغبر الجوانب أسفعُ

لهفي لزينب وهي تندب نديها ... وجفونها تهمي المدامع همعُ

تدعو من القلب الشجي بلهفة ... شجواً يكاد لها الصفا يتصدعُ

تدعو أخي حسين يا غوث الورى ... في النائبات ومن إليه المفزعُ

أحسين من يحمي الفواطم حرّاً ... أمست ومن للشمل بعدك يجمعُ

أسرى تقنع بالسياط متونها ... لهفي لآل الله حين تقنعُ

سلبت براقعها العداة فعاذر ... لو أصبحت بأكفها تتبرقعُ

* * *

سبط محمد صلى الله عليه وآله

• **السيد صالح القزويني النجفي**

لله آلُ الله تسرعُ بالسُّرى ... وإلى الجنانِ بها المنايا تُسرعُ

مُنعوا الفراتَ وقد طمى مُتدفّعاً ... ياليت غاضَ عُبابُه المُتدفّعُ

أترى يسوغُ به الوُرُود ودونه ... آل الهدى كاسَ المنونِ تجرّعوا

أم كيف تُنقعُ غُلّة بنميره ... والسبطُ غلّته به لاتنقعُ

تَرَحاً لنهر العَلقميِّ فإنّه ... نهرٌ بأمواج النوائب مُترَعُ

ورَدوا على الظمأ الفراتَ ودونه الـ ... ـبيضُ القواطعُ والرّماح الشُرَّعُ

أسدٌ تدافع عن حَقائق أحمد ... والحربُ من لججِ الدما تَتدفّعُ

حفظوا وصيةَ أحمد في آله ... طوبى لهم حفظوا بهم ما استودعوا

واستقبَلوا بيضَ الصِّفاحِ وعانَقوا ... سُمرَ الرّماحِ وبالقُلوبِ تدرّعوا

فكأنّما لهُمُ الرماحُ عرائسٌ ... تُجلَى وهُم فيها هيامٌ ولَّعُ

يمشونَ في ظُلَلِ القَنا لم يَثنهم ... وقعُ القَنا والبيض حتى صُرّعوا

تَنقضُّ من أفُقِ القتامِ كأنها ... فوقَ الرّغامِ نجومُ أفقٍ وُقَّعُ

فَدماؤهم للسَّمهريَّة منهلٌ ... ونحورُهم للمَشرَفيَّة مرتَعُ

وجسومُهم بالغاضرية خُشَّعٌ ... ورؤوسُهم فوقَ الأسنَّة تُرفَعُ

لله سبطُ محمد ظامي الحَشى ... يَبغي الورودَ من الفُرات فَيُمنَع

ما انقضَّ كوكبُ سيفه الا انطوى ... للنَقعِ ثوبٌ بالسّيوف مُجزَّعُ

يرتاحُ إن ثارَ القَتام وللقَنا ... مَرحٌ وورَقاءُ الحَمامِ تُرجِّعُ

وكأنّهُ والسُّمرُ تَمضغُ شِلْوَه ... والبيضُ تَنهَل من دماه وتَكرَعُ

نورٌ تَحكَّم فيه نارٌ فاغتَدى ... قِطَعاً بأمثالِ الكواكبِ تَسْطَع

ما أحدث الحَدَثان خَطباً مُفظعاً إلاّ وخَطْبُ السِّبط منهُ أفظَعُ
دمُهُ يُباحُ ورأسُه فوقَ الرِّمَا حِ وشلْوه بشَبا الصِّفاحِ مُوزَّعُ
بالعادياتِ مُرَضَّضٌ بالمائسا تِ مظَلَّلٌ بنجيعه مُتلفِّعُ
ياكوكبَ العرشِ الذي من نوره الـ ـكرسيُّ والسَّبْعُ العلى تَتشعشعُ
كيف اتَّخذتَ الغاضريةَ مَضْجَعاً والعرشُ وَدَّ بأنَّه لكَ مَضْجعُ
لهفي لآلكَ كلّما دَمَعت لها عينٌ بأطراف الأسنَّة تُقرعُ
وإلى يزيدَ حواسراً تُهدى على الـ أقتابِ تَحملها العجافُ الظُّلَّع
لهفي على زينِ العباد مُصفَّداً مُضنًى يُقاد على بعيرٍ يَظلعُ
أيُضامُ بينَهُم الامامُ ولم يُطق منْعَ الطَّغامِ ولم يَجد من يَمنعُ
لم أدرِ أيَّ رزيةٍ أبكي لها أم ايَّ نائبةٍ لها أتوجَّعُ
لله أقمارٌ أفلْنَ بكربلا ولها بيثربَ والمُحصَّبِ مَطلعُ
أنسَت بهم أرضُ الطَّفوف وأوحَشَت هضَباتُ يثربَ والمَقامُ الأرفَعُ
طف بي على أرضِ الطفوف وقل لها مُستَعبراً أعلَمْتِ مَن بكِ مودعُ
فيكِ الإمامُ أبو الأئمة والذي هو للفَضائلِ والمناقبِ مَجْمعُ
مولى بتُربته الشِّفاءُ وتحتَ قُبَّـ ـته الدُّعا من كلِّ داعٍ يُسمعُ
فيكِ الذي فيه النبيُّ مُوكَّلٌ والطُّهرُ فاطمُ والبَطينُ الأنزَعُ
فيكِ الذي أشجى البتولَ ونجلَها ولَه النبيُّ وصِنوهُ مُتفجِّعُ
مَن كانَ في حجرِ الإمامةِ بالهُدى يَربو ومن ثَدي النبوَّة يَرضَعُ
فحياةُ أصحابِ الكساءِ حياتهُ وبيومِ مَصرعه جميعاً صُرِّعُوا
وبفَقدِه الفُرقانُ مفقودٌ وفي تَضييعه الدِّينُ الحَنيفُ مُضَيَّعُ
ولَه صفاتُ اللهِ أسماءٌ ومن نورِ النبيِّ لَه عَناصرُ أربَعُ

بل فيكِ مَن شَرَع الإباءَ على الظما ... وحمى الشريعةَ والعَوالي شُرَّعُ

بل فيكِ عنوانُ الشجاعة للورَى ... يبدو وبرهانُ البراعَة يَسطعُ

بل فيكِ شمسُ العلمِ طودُ الحلم بل ... بدرُ الهُدى بَحرُ النَّدى المتَدفِّعُ

بل فيكِ آياتُ الإله وذكرُهُ ... ومَنارُ أحكامِ الهُدى والمَطلَعُ

بل فيكِ علمُ اللّوحِ والقلمُ الذي ... يَمحو ويُثبتُ ما يَضُرُّ ويَنفَعُ

فافخرْ فإنَّكَ للكواكبِ مَطلعٌ ... واهنأْ فإنكَ للملائك مَجْمَعُ

وَضمِنْتَ ما ضَمِنَ الغَريُّ وإنّما ... عَلياكَ من عليائه تَتفرَّعُ

«الدر النضيد ٢٠٥-٢٠٧»

مولد الحسين

• الدكتور الشيخ احمد الوائلي

سما بقصيدي أن ذكراكَ مطلعُ ... وأغلا نشيدي أنه منك مقطعُ
إذا جئتُ أستوحيكَ شدت بناظري ... حشود طيوف بالسنا الغمر تلمع
كأنّي وشعري يَجتليكَ كرائماً ... ألمُّ نجوماً والذي منكَ أروع
وأشتارُ كرماً ما يزالُ بعطرها ... ثرى الطفِّ من ألفٍ مضى يَتضوَّع
تعودُ بي الذكرى لطفلٍ بمهده ... إليه شموخ من غدٍ يتطلّع
كأنَّ على كفَّيه همسُ تمائمٍ ... من الجزع أنغام الفتوح توقّع
فتسألني عيني أبالمهد صارمٌ ... تململَ أم طفلٌ من الدَّر يرضع
طلعت فما هزَّ البطولاتِ مثلها ... سماتُ ربيعٍ وهي بالأمس بلقع
وأرضى انتظار الشّوط بعد مرارةٍ ... من اليأس أن لاح الكميُّ المقنَّع
أرى كلَّ مَن يحيا يموتُ ويستوي ... على مسرح الدنيا مَغيبٌ ومَطلعُ
وأنتَ حياةٌ لا تموتُ على المدى ... تَوالَدُ في خَلقٍ وتنشي وتبدعُ

* * *

أبا الثورةِ الكبرى صليلُ سيوفها ... نشيدٌ بأبعاد الخلود مرجع
تشير وايماضُ القواضبِ مِشعلٌ ... وتحدو بركب الثائرين فيتبع

* * *

أبا الطفِّ ما جئنا لنبني بلفظنا ... لمعناكَ صرحاً إن معناك أمنع
متى بَنت الألفاظُ صرحاً وإنَّما ... الصروح بمقدود الجماجم تُرفع
ألا إنَّ بُرداً من جراحٍ لبسته ... بنى لك مجداً من جراحك يُصنع
وموضحةً تعلو جبينك منبراً ... خطيبٌ بما يجري مِنَ الدَّمِّ مُصقِع

لروحكَ يمَّمنا لتحيا نفوسنا ... بعزمة جبّار تهزُّ وتدفع
تأبَّت علينا الكأسُ وهي ثمالةٌ ... وعزَّ علينا الشربُ والكأسُ مُترع
وهُنَّا فأتقنّا الهوانَ بحكمة ... وضلت خُطانا الدربَ فهيَ تميَّعُ
وَضَعناكَ في الأعناق حرزاً وإنَّما ... خُلقتَ لكي تُنضى حساماً فتُشرَع
وصغناك من دمعٍ وتلكَ نفوسُنا ... نصوِّرها لا أنتَ إنَّكَ أرفع
فإن شئتَ أن نحيا فألهِمْ نفوسَنا ... لتنهلَ من كأسٍ شربتَ فتجرعُ
ومُر مبضعاً شظّاكَ يفري هَياكلاً ... لنا فلكم نجّى من الموتِ مبضع

* * *

أبا المعطيات البيض لا العجب محبط ... كرائمَ ما أعطى ولا المنُّ متبع
غداة استزادتكَ الوغى وهي ساغبٌ ... فاسرعت تلهي بالضحايا وتشبعُ
ولم تجز حقداً مثله بل رحمته ... سجية نبل عشت فيها وأربعوا
وأين السمو السمح من نبع هاشمٍ ... وأوضارِ نتنٍ من أميَّةَ تنبعُ
نخائز عاناها أبوك لئيمة ... وكانت بيدر وجهَ جدِّك تقرعُ
فللتُرب منها والهوان بقية ... تُشتّتُ شملَ المسلمين وتُصدِعُ
فيا باعثيها نعرةً جاهليةً ... محمد واراها التراب تورَّعوا
عذرتكمُ لو أنَّ ما تنبشونه ... عظامٌ ولكن جيفة وهي أبشعُ
ولو أنَّ ماتبغونه من ورائها ... خفيٌّ لقلنا عابثٌ سوف يقلعُ
ولكنَّه الكرسي مهما بَرَعتمُ ... الخداعَ يغطي رأسه ثم يطلعُ

* * *

وساجعة والمبكيات تحوطها ... حنانيك هل يدري لمن فوكِ يَسجعُ
عذرتُ الهديلَ الغرَّ لو فوقَ روضة ... ولكنَّه في دمنة ليس تمرعُ
ستُبدي لك الايام أن مَضيرة ... تلوكينها سحت من السمِّ أنقعُ

وأن الـذي يـؤوي طريـداً مـذمَّماً (سـحابةُ صـيف عـن قليـلٍ تقشَّعُ)
مـددنا إليـك الكـفَّ مـن بعـد فلتـة وقلنـا شَـتيتٌ مـن قطيـعٍ سـيرجعُ
وعـزَّ علينـا بـائنٌ مـن جـومنا وأنـفُ الفتـى منـه وإن هـو أجـدعُ
ولكـنَّ بغيّـاً مـا اسـتفاد بعبـرة سيشقى وحلفُ البغي يوماً سيصرعُ

* * *

محمـد هـل يرضـي جهـادك تافـه تـستر بالإسـلام وهـو مـضيَّعُ
يُهملـجُ فـي أعقـاب كـلّ مـضلِّلٍ فـلا النـصح يثنيـه ولا هـو يـسمعُ
يُخَـرِّفُ فـي خَلـط تنـافر نـسجُهُ يـؤدُّ ويـؤذي الـسمع حـين يجمجـعُ
فطـوراً إلـى غـربٍ يمـتُّ بقولـه وطـوراً إلـى شـرق يمـتُّ وينـزعُ
وطـوراً يـؤاخي مـن نـسيجِ خيالـه نقـائضَ فاعجـبْ للنقـائضِ تُجمـعُ
مفـاهيمُ لينينيـةٌ فـي جـذورها عليهـا مـن اسـم الله ثـوبٌ وبرقـعُ

* * *

أبـا الـشهداء الـواهبين تحيـةً إلـى هبـة مـن غـرّة الـشمس أنـصعُ
أنبِّئـكَ مـا زال الـصبوح شـموخه يهدهـد أعطـاف الغبـوق ويمتـعُ
وإن منـاراً مـن دمـاءٍ رفعتـه ليهـدي طريـق الـسالكين مشعـشع

* * *

فيا واهباً أعطى وأرضى بجانحي خـشوعٌ علـى أعتابـكَ الـشمَّ يركـعُ
تقبَّـلْه وامنحنـي رضـاكَ فـإنني إليكم بني الزهـراء مـا عـشت أفـزعُ
وكـن عـدتي فـي يـوم لا ولَـدٌ بـه ولا مـالٌ ممـا يجمـع المـرؤ ينفـعُ

١٩٦٤م

«ديوانه ص٩٧ ـ ١٠٠»

يا أبا عبد الله

• السيد محمد جمال الهاشمي

ضـــريحك معبـــدي الأرفـــعُ لَـــهُ الـــروحُ مِـــن هيبـــة تخـــشعُ
ومثـــواك لـــي كعبـــةٌ لـــم يـــزل يطـــوف بهـــا قلبـــيَ المولـــعُ
قـــصدتك والركـــب قـــد كلكلـــت بـــه عَثَـــراتٌ بهـــا يظلـــعُ
وقـــد قطـــب الجـــوَ يأســـاً، ولا بآفاقـــه أمـــلٌ يلمـــع
حـــدت بمواكبنـــا طغمـــة بغيـــر أناشـــيدنا تـــسجعُ
غـــواة يـــسيّرها مـــأثم ويحـــدوا بآثـــامهم مطمـــعُ
تهـــدّ العقائـــد كـــي لا يعـــوق مطامعهـــا حاجـــب يـــردعُ
لقـــد شـــحنت بـــأمضّ العـــداء وثـــارت، كمـــا عـــصفت زعـــزعُ
وقـــد شـــحذت مِـــن رقيـــق الحبـــال ســـلاحاً، حوادثـــه تفـــزعُ
متـــى التـــفَّ فـــي جيـــد مـــستنكر لهـــا، خالـــه حيَّـــة تلـــسعُ
فيهـــوي ويـــسحل جثمانـــه كمـــا يُـــسحَلُ الجـــذعُ إذ يقلـــعُ
شـــوارعُ كركـــوكَ كـــم ســـجّلت لهـــا صـــوراً عرضـــها يفجـــع
ولـــولا مـــشاهدكم فـــي العـــراق وفيهـــا لـــشيعتكم مفـــزعُ
لـــشاهدتَ فـــي كـــل قطـــرٍ لهـــا ككركـــوك مجـــزرةً توجـــعُ
ولكـــنكم للـــورى عـــصمةٌ بهـــا كـــلُّ نازلـــةٍ تُـــدفعُ

* * *

إليـــكَ فزعـــتُ، وقلبـــي دَمـــاً يـــسيلُ وعينـــي أســـىً تهمـــعُ
أُعاتـــبُ فيهـــا أخـــاكَ الـــذي هـــو النـــار ملمـــسها يلـــذعُ
أيـــسكتُ عـــن طغمـــةٍ لـــم تـــدعْ لبيـــتكمُ عمـــداً يُرفـــعُ

تَصول عليكم بإلحادها وإلحادها صارمٌ أقطعُ
أيدري أبو الفضل إن الغري بها ضاق عالمُه الأوسعُ
يضجُّ فَضاه بأوكارها وفيها دسائسهم تقبعُ
تشنُّ على الدينِ غاراتها لينهارَ جانبه الأمنعُ
وتطعن أعلامَه كي يُباحَ لأوباشها مجدُها الأروعُ
وما ذاكَ إلا لأن العراق بلاد بها الدين مستودعُ
وأن الغريَّ سماءٌ بها نجومُ الهدى أبداً تسطعُ
مضت حقبٌ وهو شمسٌ بها عن الشرق كل دجى يُقشعُ
وكم قد تحدَّتهُ سود الخطوب فمزّقها نورُه الممتعُ
فهيهات أن يتعالى إلى سماهُ غرابٌ لهم أبقعُ
ولكنّنا قد جزعنا بما لقينا، فجئنا لكم نفزعُ

* * *

أبا الفضلِ شرّفنيَ منزل بنورك عنوانُه يطبعُ
جوارك يشرَف فيه النزيلُ ويرفع مركزه الأوضعُ
وللضيف عند المضيف الكريم قِرىً فيه أحلامه ترتعُ
ومنكَ قِراي مصيرٌ به مكائدهم لهم ترجعُ
ويستيقظ القوم من سكرة بها كلُّ ما اكتسبوا ضيعوا
وإلا لتقطع هذي الحبالُ رؤساً بآثامها تفرعُ

* * *

أبا الفضل باسمك غنّى الأخاء وهلهلَ قيثاره المبدعُ
فموقفك الفذُّ يوم الطفوفِ به كلُّ مكرمة تنبعُ
غداة استفزت بك الحادثات فرحتَ لأمواجها تصرعُ
وهزَّ لواكَ أنين الصغار يصعّدهُ عطش موجعُ

فخضت الفرات وجيش الطغاة ... به غصصٌ شاطئُه الممرعُ
وكظَّ الظما قلبكَ المستشيطَ ... وقد ضمَّك المنهل المترعُ
وحاولتَ عباً ولكنَّما ... أصابَ بك المنظرُ المفجعُ
نساءٌ تلوب وقد رفرفت ... بأحضانها كالقطا رضَّع
تطوفُ به وتراعي الحسين ... بعين تغصُّ بها الأدمعُ
هنالك في عذبات الخيام ... عطاشى بحرُّ الثرى صرَّعُ
فأوحى لوعيكَ موجُ الفراتِ ... كما جئتني ظامئاً ترجعُ
فكانت رسالتك المنتقاة ... سقاء رجعت بها ترعُ
تخبُّ بها، وجيوش الطغاة ... ذباب تمزقها زعزعُ
وراحت تلوذ بظل النخيل ... سيوفٌ بها ترجف الأذرعُ
لتقطع منك اليمين التي ... لها السيف من كفِّها أطوعُ
وتبتز منك الشمال التي ... لها كُلُّ ذي حاجة يَضرعُ
ويَخسفَ بدرَ بني هاشمٍ ... عمودٌ بإجرامها يَصدعُ
فتهوي وتندبُ أدركَ أخاكَ ... فيهرع كالليث إذ يهرعُ
رآك وجسمك نهبَ السيوف ... فما شذَّ عنها به موضعُ
فراحت تعبِّرُ عنه الدموع ... بلحنٍ يضيق به المصقعُ
وعاد ليستقبل الطاهرات ... بقلبٍ به ضاقت الأضلعُ
ولم يبق رَوح بهذي الحياة ... فكلُّ عناوينها تخدعُ
فلا الشمس تبهج ألوانها ... ولا البدر يزهو له مطلعُ
ولا الفجر تحلوبه يقظةٌ ... ولا الليلُ يُهنى به المضجعُ
فقد كنت روحَ حياةِ الحسين ... فبعدك واحاتها بلقعُ

«ديوانه (مع النبي وآله) ص٢٢٣-٢٢٦، محرم ١٣٨٠»

ياللرجال لحادث..!

• **الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي**

كَمْ دمع عينك يهمعُ ... أفما تكفُّ الأدمعُ

وتوثبَ الحقدُ الحسينَ ... فسار فيه يجمجعُ

حتى رماهُ بكربلا ... حيث الجيوش تجمَّعُ

والمشرفية شُهَّرٌ ... والسمهريَّةُ شُرَّعُ

والنبلُ قد ملأ الفضا ... ءمخطِّف أو وقَّعُ

والنقعُ يدجو والبوا ... رق في دجاه لُمَّعُ

فثنى على القَربوسُ رِجْلاً ... وانثنى يَتطلَّعُ

وهداهمُ وعظاً فلَمْ ... يَصغوا إليه ولم يعوا

فاستلَّ صارمَه فهامّ ... لا تُعَدُّ وأذرعُ

مَهما محا جمعاً تَكتَّبَ ... آخرٌ متجمعُ

ضاق الفضاءُ وسيفهُ ... إن ضاقَ فيهم يوسعُ

غرثانَ لا يروى بغير ... دمائهم أو يشبعُ

صافي الحديدة لا يزالُ ... فرندهُ يتشعشعُ

مما يكوِّنه الالهُ ... له وَمِمَّا يَصنعُ

حتى دعاه الله وازَ ... دهرَ المقامُ الأرفعُ

فأجابَ داعي ربِّه ... لبيكَ ها أنا طيِّعُ

ورمى الحسامَ فعادو ... هو إلى المواضي مرتعُ

صَلَّت عليه المرهفاتُ ... فسجَّدٌ أو رُكَّعُ

وتشابكت فيه النبا ... لِ فخرٌ وهوَ مدرَّعُ

وتناكصتْ عنه الحجا ... رةُ ليس فيه موضعُ
فائقلَّ رأسٌ بالسنا ... نِ له وديست أضلعُ
يالله للرجال لحادث ... منه الجبالُ تصدَّعُ
(رأسُ إبنِ بنتِ محمدٍ) ... فوق الأسنَّةِ يُرفعُ
(والجسمُ منه على الثرى) ... ثاوٍ هناكَ مبضَّعُ
(والمسلمون لهم هنا) ... لك منظرٌ أو مسمعُ
(لا منكرٌ فيهم ولا) ... منهم له متوجَّعُ
(كحلت بمنظركَ العيون) ... عمايةٌ لا تقلعُ
(وأصمَّ رزؤكَ في البر) ... يَّةِ كُلَّ أذنٍ تسمعُ
(أسهرتَ أجفاناً) وكنـ ... ـتَ لها كرًى يتمتَّعُ
(وأنمتَ أخرى لم تكنْ) من خوفِ باسمكَ، تهجعُ
نَمْ كيفما شاءوا فأنتَ ... الضَيغمُ المستجمعُ
يُخشى وثوبك في الحيا ... ة وفي المَمات وَيُفزعُ
ما بقعةٌ إلاّ تمنَّت ... أنها لكَ موضعُ
ولسرِّ علمكَ مَدفنٌ ... ولطيبِ جسمكَ مَضجعُ
أأبا علي لم يزل ... يجري لرزئكَ مدمعُ
ويذوب قلبٌ من مصا ... بكَ ذا وتخفقُ اضلعُ
وا لهفتاه تُقطع الأ ... حَشا وليست تقطعُ
ما أن يُبَرَّدَ إصبعٌ ... تُدمى وسنٌ يقرعُ
كلا ولا اللُبات تُدْ ... مى والجباه تبضعُ
إنَّ الأسى ذاكَ الأسى ... معها فما ذا نَصنعُ

«مجلة الغري السنة ٨ ع٩-١٠ ص ٢٤٣، ١٦ صفر ١٣٦٦ هـ ٧ كانون الثاني ١٩٤٧م»

حسين الفضيلة

• الأستاذ الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي

حسين الفضيلة لا يصرعُ ... وحبل المروءة لا يقطع

ونور الحقيقة يُغشي العيون ... سناه ولو ضمه بُرقع

وصرح العدالة رغم الطغاة ... إلى الشمس أركانه تُرفع

وشمس الرسالة رغم السحاب ... فإن سنا نورها يسطع

وان دماء الشهيد الطهور ... حياة بها روضه يمرع

وان جذوراً على المكرمات ... تغذّت أزاهيرها تفرع

ومن يزرع الشرّ في أمة ... سيحصد بالشر من يزرع

* * *

حسين الكرامة مات الطغاة ... وراحوا إلى خزيهم أسرعوا

فعفوا ديار وأضحى الزمان ... ربيعاً بمخضلّهم يرتع

تلاشوا هباءً فلا صورة ... تلوح ولا نغمة تسمع

وليس لهم في مهاوي الضلال ... سمير ولا طبلهم يقرعُ

هُمُ الظلم إن الأصول التي ... تُشاد بمعوله تقلع

حسين الشهامة مات الطغاة ... وصوتك رغم المدى يُسمع

وجسمك ما ضمه مضجع ... قلوب البرايا له مضجعُ

وروحك وهي تنير الطريق ... لنا في احتلاك الدجى مفزع

وشمس جهادك والتضحيات ... لها فوق شمس الضحى مطلع

* * *

حـــسين البطولـــة والمكرمـــات تعاليـــت نحـــو الـــسما ترفـــع

فهـــذا معينـــك يـــشفي الـــسقيم ويخـــضرّ مـــن ريّـــه البلقـــعُ

* * *

١٠محرم١٣٨٥هـ

«ديوان شعر ص٢٧-٢٨»

يا ابن الوصي

• **الأستاذ عبد الحسين حمد**

هيهات أن يسلوك قلبٌ مولعُ ... إن ودَّع الدنيا فلستَ تودَّعُ

أنا ما حييتُ على هواكَ نشائدٌ ... حتى الممات بفرض حبِّكَ تَسجعُ

أرسيتُ في قلبي إليكَ مكانةً ... كثوابت الاطواد لا تَتزعزعُ

ولربَّما قَرعتْ عروشُ مَمالك ... وعروش أفئدة الورى لكَ توسَعُ

أنت الحسينُ وكُلُّ حرف باسمه ... ألق لدى أفق الإباء مشعشعُ

يا أبنَ الوصي ويا فرندَ حُسامه ... واصلتَ ما بدأ البطينُ الأنزعُ

ما بينَ صفين ويومكَ لُحمَةٌ ... هي أوّلٌ والطفُّ ثانٍ يَشفعُ

وَبرفع هاتيكَ المصاحف في القَنا ... أضحت رؤوسُ بَني عليٍّ تُرفعُ

يا ابنَ النبيِّ ويا مُجدِّدَ دينه ... لولاكَ راحَ الدينُ وهوَ مُضيَّعُ

جارت عليه جهالةٌ أمويَّةٌ ... باللاّت والعُزى المذالة تولع

فَصدعتَ في دمكَ المقدَّس لاتها ... فَهَوَتْ جُذاذا بالدما تَتصدَّعُ

ومَضيتَ في ألقِ الشَهادة أروعاً ... ولأنتَ من ألقِ الشهادة أروعُ

سَيطولُ من عيني البكاءُ وللجوى ... عَينٌ من الوجد المُبَرِّح تَهمعُ

ولسوفَ تَبكيكَ القلوبُ شُغافها ... مما بِهِنَّ من المواجد مَدمعُ

* * *

يامَن تَلوم العينَ تَذرفُ دمعَها ... ماذا يُضيرُك إنَّ عيني تدمعُ؟

أتريد أن أسلو وصَدري آهةٌ ... وتريدُ أن أخلو وقلبيَ موجعُ

تنتابني كِسفُ النوائب والأذى ... حتى كأنّي للأذى مُستودعُ

وتظلني كِسرَ القَنا وكأنّها ... نَبتٌ بمخضَّلٍ الثَرى مُتوزِّعُ

فَبكُـلٍّ شُـلوٍ مِـن فـؤاديَ مديَـةٌ ... وبكـلٍّ جـزءٍ مـن أديمـي مِبـضَعُ
في كُـلِّ عـضوٍ ألـفُ ألـفُ جَراحـةٍ ... وبكـلٍّ جُـرحٌ ألـفُ نـصلٍ يـودعُ
يا لائمي في سَـفحِ دَمعـيَ لـو تَـرى ... مـا بـي لَمـا جفَّـت لعينـكَ أدمـع
أتلـومني فـي سـفح دمعـيَ للأُلـى ... فـي ودِّهـم آيـاتُ ربِّـك تَـصدعُ؟
ياعـاذلي فـيهم رأيتـكَ عـاذراً ... مَـن راحَ للـوثنِ المُـضلِّلِ يَركـعُ
بَينـي وبينَـكَ ألـفُ بَـونٍ شاسـعٍ ... أنـتَ الخلـيُّ وإنَّنـي المتفجِّـعُ
ما فـي ربوعِـكَ للأسـى مِـن مُمـرعٍ ... وربـوعُ أحزانـي الخـصيبةُ تمـرعُ
مـا فـي فـؤادكَ مِـن حـسينٍ قرحـةٌ ... وقروحُ حزنـي فـي الحـسين تبـضَّعُ
مـا فـي ضـلوعكَ كـربلا وشـجونها ... لكـنَّ أشـجاني بهـا لا تُقلـعُ
عنـدي مـن الأشـجانَ مـالو أجَّجَـت ... لجَثـا علـى الينـعِ الجَـديب البلقـعُ
ولـديَ مِـن صُمـصام شـمرٍ لاعـجٌ ... صُـمُّ الـصلاد لبَعـضه تتـصدَّعُ
دَعنـي أسِلْ دَمعـي وقَلبـيَ جـذوةً ... فـإذا أغاضـك فالـدماءُ الأدمـعُ

* * *

يـا عابـدي الأحقـاد مـا برؤوسـكم ... لـبٌّ؟ ومـا بكـمُ الرشـيدُ الأورعُ؟
كـم بعـتم الأخـرى بـدنيا غيـركم ... وكـأنكم مـن نتنـه المـستنقعُ
كنـتم لأقـدام الطغـاة خفافهـا ... والخـفُّ مـن بعـد انتعـال يُخلـعُ
ملـتم إلـى ظِفـرِ الـذئاب وأنـتم ... ظُلـفٌ بـه تعـدو الـذئابُ وتَطمـع
أخـزى وأقـذرَ مـن غُـشومٍ ذائـدٌ ... عـن غَـشمه ومـسوغٌ مـا يَـصنعُ
والـدٌّ مـن بـاغٍ مُـشيعو بغيـه ... فهـمُ الـسهامُ لبغيـه والمنـزعُ

«مجلة آفاق نجفية ٥/ ٩٦ – ٩٧»

من أحزان المسيرة

• **الأستاذ كاظم البياتي**

الحـــزنُ تلبـــسه القلـــوب فتَجـــزعُ والعـــينُ مـــن ألـــمِ المعـــاني تَـــدمعُ
حقبٌ تمـرُّ علـى القبـاب ولـم تـزل أيامُهـــا تُـــدمي الـــصدورَ وتلـــذعُ
ونـــروحُ نقـــرأُ فـــي الـــصحائف آيـــةً نزلـــت معانيهـــا لمـــن لا يـــسمعُ
تلـــك النـــورُ الطافحـــاتُ بعزِّهـــا صـــلّى الزمـــانُ لهـــا وقـــام الموضـــعُ
تطـوي الـدهورَ ببعـضها ونـداؤها قـــبسٌ تـــلألأ والمعـــاني تَـــسطعُ
وَقَفـتْ تُريـد الحـقَّ حيـث عرفتهـا تُعطـي لمـن ضـلَّ الـسبيلَ وتمنـعُ
لبَّـــتْ نـــداءات الـــسماء وكبَّـــرت وَمـــشتْ علـــى حَـــصبائها تتوجَّـــعُ
ســـارت بهـــم تلـــك الوهـــادُ كـــأنَّهم ركـــبٌ تباركُـــه الـــدروبُ وتخـــشعُ
ســـمعوا نـــداءك وارتـــدوا أكفـــانهم واستَنطقوا الحجـرَ الأصـمَّ وأسـمعوا
صـــوتُ الـــشهادة والهتافـــاتُ التـــي غَـــشيت مـــسارحها وفاضـــت أدمـــعُ
تلـــك الوجـــوهُ كـــأنَّ فـــي قـــسماتها صـــبرُ الجبـــالِ وعزُّهـــا المتمنِّـــعُ
هـــذي الـــدماءُ ولـــم تَـــزل ســـاحاتها وَجـــعٌ يلَـــمُ ســـنينَها ويـــروِّعُ
هل جـاء مـن كبـد الـسماء هتافهـا هـل فـاضَ مـن عليائهـا مـا يـشفعُ؟
نهـجُ الـشهادة والحـسين مبـاديءُ لمَّـــا يَـــزل عبَـــقٌ لهـــا يتـــضوَّعُ

* * *

الـــصبرُ والهـــمُّ الثقيـــلُ وغـــصةٌ والحـــزنُ والبلـــوى وهـــذا الموجـــعُ
مَـــن بـــالطفوف ومَـــن يُـــسائلُ يومهـــا مَـــن للـــسبايا والمكائـــد تـــسرعُ؟
محـــنٌ يـــشيبُ الطفـــلُ مـــن بلوائهـــا ومواجـــعُ الـــذكرى أســـىً وتفجُّـــعُ
هـــذا العـــراقُ ولـــم تـــزل أيامُـــهُ تَلِـــدُ الفواجـــعَ حيثمـــا نتطلـــعُ

مـــدنٌ تنـــاجي ليلهـــا ونهارهـــا ... مـــدنٌ تـــصلي والمواســـمُ بلقـــعُ
صمتٌ مريـبٌ فـي الـدروب وغـصةٌ ... ويـــلٌ لهـــذا الـــدهر ممّـــا يـــصنعُ
مـــاذا يُريـــدُ المبغـــضونَ لحقنـــا ... وبأيِّمـــا ســـببٌ تَرانـــا نخـــضعُ؟
وعـــلامَ يلـــتمُّ الـــضَبابُ بأرضـــنا ... وإلامَ لا نرتـــابُ ممّـــا نـــسمعُ؟
هـــذا زمـــانٌ يرتـــدي أوجاعنـــا ... مُلئـــت وفاضـــت ليتهـــا لاتهجـــعُ
هـــذا الحـــسينُ هتافـــه مـــلأ الـــدنا ... هـــذا ابـــنُ فاطمـــة فَمـــن لا يـــصدعُ
لـــم تعـــرف البطحـــاءُ غربـــةَ قاصـــدٍ ... لا يثنـــي عزمـــاً ولا يتضعـــضعُ
طلـــب الـــشهادة والمنايـــا دونـــه ... لكنَّمـــا هـــدفُ المعـــاني أرفـــعُ
طلعـــوا وحـــدُّ الـــسيف بـــين رقـــابهم ... ((حتى أتـى اليـوم الـذي لايـدفعُ))
مـــن يركـــب الأهـــوالَ غيـــرُ رجالهـــا ... مَـــن راح فـــي مَـــدَياتها يتطلـــعُ؟

* * *

حيَّـــتُ يومـــكَ والمواكـــبُ تطلـــعُ ... وســـمعتُ صَـــوتكَ والمـــسافةُ أوسَـــعُ
ولثمـــتُ أركانـــاً تلـــوذ بظلِّهـــا ... ونطقـــتُ بـــالحق الـــذي لا يقطـــعُ
وســـألت نفـــسي والظنـــونُ ثقيلـــةٌ ... ومـــلأتُ أيـــامي بمـــا لاينفـــعُ
حيـــث الـــرؤى تعبـــى وقلبـــي مُثقـــلٌ ... (ويلم بـــي عتـــب الـــصديق فـــأجزعُ)
هـــذا نـــداؤك فـــي دمـــي متـــسربلٌ ... وهنـــاك صـــوتٌ بالـــشجاعة متـــرعُ
ربّـــاه أن حـــديثها لمّـــا يـــزل ... دفءٌ علـــى ربواتهـــا يتجمَّـــعُ
خَـــلٌ الـــسواقي تلتقـــي بمحبـــة ... خَـــلٌ الحنـــينَ مَـــعَ المواســـمِ يَطلـــعُ
صـــلّى الزمـــانُ علـــى ثَراهـــا خاشـــعاً ... صَـــدقت نبؤتُهـــا كمـــا تتوقـــعُ
النـــوءُ أوشـــك أن يَـــشد ازاره ... ومـــضى الـــسحابُ بـــلا ريـــاحٍ يتبـــعُ
هـــذا مـــداها هـــذه ســـاحاتها ... هـــذا نـــداء الله لا يتزعـــزعُ
لمّـــا يـــزل صـــوتُ الحـــسين يَهزُّنـــا ... ويقـــولُ قولتَـــه الزمـــانُ فنَـــسمعُ

يا سيد الفادين

• **الأستاذ عبد الإله جعفر رفيش**

طُرقُ الكَرامةِ في رحابِكَ تُمرعُ ... وضحى الفدا يهدي ونَهجك يُرفَعُ

ياسيّدَ الفادينَ يا ألقَ النُهَى ... يا كرنفالَ الزَهو.. باسمكَ يُودَعُ

يامُلهمَ الثُوّار لَحناً مبدعاً ... للعنفوانِ ولَيس مثلك مُبدِعُ

غذَّتك أحضانُ الرسالةِ بوحَها ... حتى سَموتَ فأنتَ فينا الأروعُ

جبلاً أغاضَ الشركَ في طولِ المدى ... حتى غدا من ذكره يَتَصدَّعُ

يا مُودعَ التأريخَ كِبْرَ عناده ... حتى غَدا مِنْ أرثه يَتضوَّعُ

الصامدونَ على سفُوحك خُشَّعٌ ... والفائزونَ على بساطكَ رُكَّعُ

عَلَّمتهم.. أن الحياةَ مثابةٌ ... للعابرينَ وليسَ فيها مَطمعُ

علَّمتَهم.. أن المباديء ذِمةٌ ... يرقى بها الشرفُ الرفيعُ فَيبدعُ

عَلَّمتَهم ان الخلودَ سجيةٌ ... للواعدينَ ومنَّةٌ لا تُنزَعُ

عَلَّمتَهُم أنَّ التَحدِّي مَنهجٌ ... للثائرينَ وسُنَّةٌ تَتَشرَّعُ

عَلَّمتَهُمُ أنَّ التمنِّيَ دَيدَنٌ ... للبائسينَ وفريَةٌ لا تنفعُ

ياثورةَ التوحيدِ يا عشقَ الألى ... نَفروا خِفافاً يومَ غيضَ المضجعُ

يا دوحةَ الإيمانِ يا نبعَ التُقى ... يا ثقلَ أحمدَ بالهدايةِ يَسطَعُ

طوبى لقبركَ لو يُداف ترابُه ... في رَحمِ هذي الأرضِ فَجراً يَطلعُ

طوبى ليومكَ لو يُصارُ محجةً ... حَجَّت لهُ الدُنيَا بقلبٍ يَدمعُ

فالرزءُ رزؤك والرَّزايا دونَهُ ... والصبرُ صبرُكَ ماردٌ يَتطلَّعُ

إلى صوت الحقيقة الإمام الحسين(ع)...

• د.صباح عباس عنوز

هـــذا بقـــاؤك بـــالخلودِ مرصّـــعٌ ... فـــي كـــل منعطـــفٍ ابـــاؤكَ يـــسطَعُ
يـــا ســـيد الـــشهدا أعرنـــي نظـــرةً ... فأنا الـــذي فـــي ســـجنِ حبّـــكَ مـــودَعُ
وأنـــا الـــذي لمّـــا يـــزل طفـــلاً بـــه ... رَمَـــقٌ ولـــيس ســـوى وَلائـــك مرضَـــع
إنـــي أســـيرُ هـــوى تَمَلـــك مهجتـــي ... فـــسيوفُ طفّـــكِ فـــي الفـــؤاد تبـــضَع
ما كدْتُ أكتـبُ فـي شـفافي همـسةً ... إلا ذَوتْ وبجمـــر قلبـــيَ تهجـــع
هـــذا ولائـــي يـــستبيح تجلّـــدي ... فكـــأن ســـيلاً بـــالعواطف يـــدفَع
حتى ارتضيتُ هـوى يكبـل معـصمي ... ويقـودني أعمـى، ولـي بـك مطمـعُ
مـاذا يقـولُ يـراعُ مـن نـادى بكـم ... والقيـــل ذا لبيـــانِ فعلـــك مُهْطِـــع
ظـن الطغـاة بـأنهم حجبـوا الـسّنا ... كَـــذبوا فـــان الـــشمس لا تتبرقـــعُ
منعـــوا الميـــاه وفـــاتهم أن الظمـــا ... يُبنـــى بـــه عـــودٌ ويـــشمخ بلقـــع
منعـــــوا الميـــــاه وفـــــاتهم أن ... الميـــــاه لنهـــــر مجـــــدك تتبـــــع
إنْ حُـــزَّ منـــك وريـــدُ نبـــضك إنمـــا ... ظـــلَّ الوريـــد بنـــبضِ خُلـــدك ينبـــع
فمنَحْتَ قلبَ الـدهر مـن كـرم الـدما ... فـــأتى البقـــاءُ إليـــك قلبـــاً يخـــشع
مُـذ أن عَطِـشْتَ فنهـرُ فكـرِك دافـقٌ ... إذْ أورقَـــت قـــيم وأزهـــر مربـــع

* * *

خَجـل الفـرات وظـل بعـدك ظامئـا ... متعثّـــرَ الموجـــاتِ نحـــوك يـــسجع
يـــا قربـــةً ثقبـــت نبـــال الحاقـــدين ... ولـــم تـــزل فـــي الخـــافقين تـــدمع
يـــا قربـــةً كرفيـــفِ دمعـــي لـــم تـــزل ... إن مـــس مغتـــصبٌ صـــداك تُـــدمع

يا سيد الشهداء خذ كبدي الذي رجف الشقاء به وأرعد مَفْزَعُ
يا سيد الشهداء أغرقني الأسى لم يلتئم أو كلَّ عني المبضَعُ
أمشي على وخز المجامر مولعا والحزن في نهشٍ بلحمي مولَع
أمشي خيالاً قد تنحل ضوءهُ أمشي وهاتيك المواجع تلمعُ
أطفو على ارق التوجع ذاويا وشفا المغول بكاس صبري تكرع

* * *

وطني إليك أبثها حرق الحشا دعها بحضنك تشتكي وتدمع
دعها فقد أن الأنين لآهة صرخت وما لأنين صوتك مسمع
فلقد رأيت ذئاب ليل اضبعت ومدى الجحيم بلحم صبري تقطع
ولقد رأيت قطا جراحك حوما تتوجع البلوى وجسمك مرتع
طبع الذئاب إذا تصايح غيها لا تنتهي ولعظ صوتك تطمع
فكان قلبا قد تحجر حسه غث الطبيعة للتقى لا يخضع

* * *

يا سيد الشهداء هذا عالم شرب السواد ووجهه يتصنع
تضرى جوانحه دما فيهزها (عذراء إلا أنها لا تمنع)
يا ابن آدم لا تغال بطبعها إن الزمان لبعض بعضه يخدع
فعلام تشهق كالدخان إلى العلا والى الزوال دخان تهيك يرجع
قم راصدا وهج الإباء ونوره سترى الهداية من قبابه تسطع
سترى شموع سراج صفو مسرج رش الضياء فنار منه لموضعُ
طف بالأسى تلثم شعوراً باكياً جرس الردى في كل آت يقرع
يا سيد الشهداء هذي صرختي ضاقت أسى ولفيض عفوك تطمع

ما كدت اكتب في شغافي همسة ... الاّ ذوت وبجمر قلبي تهجع

هذا ولاني يستبيح تجلدي ... وضمير صحوي للتقى مستودع

يا سيد الشهداء أعرني منطقا ... فانا الذي في سجن حبك مودع

النجف الاشرف/ ٢٠٠٧

نور الإمامة

• **الدكتور صاحب فخر الدين**

نـورُ الإمامـة مـن جبينـكَ يـسطعُ ... والحـق مـن آيـات شـرعكَ ينـصعُ
وبطولةٌ فـي الطـفِّ أذهَلَـت الـورى ... فيهـا الـصوارمُ شُـرَّعٌ تتلمَّـعُ
يومَ التقى الجمعـان فـي سـاح الفـدا ... ودفوف حرب الغـدر أضـحت تقـرعُ
وحـريمُ آل محمـد مهتوكـةٌ ... تُـسبى وأسـواطُ البغـاة تـروِّعُ
مهـلاً يزيـد امـا كفـاك تجبـرٌ ... لـن يـصفو العـيش الـذي تـستطمعُ
خَـلَّدتَ فـي التـاريخ أبـشع قـصة ... سـتظل فـي الأعمـاق جُرحـاً يفجـعُ

* * *

إيـه أبـا الـشهداء قارعـتَ العـدى ... حتـى صُـرعت وَيـالفخرِ تُـصرَعُ
يـومَ اصـطفيتَ الأوفيـاء وَهبـتهم ... ووقفـت كَـالطود المنيـع تُطَيِّـعُ
يـا نـصرةَ الـشهداءِ يـوم نَـزالهم ... سـوحَ القتـالِ وعـزمهم يَتطلـعُ

«مستدرك شعراء الغري ٢٣٣/١»

أرض الطفوف

• **الأستاذ ضرغام البرقعاوي**

لأرضِ الطفـــوفِ ومـــا تُبـــدعُ ... مـــن المـــوتِ أرواحنـــا تَهـــرعُ
غـــدت موجعـــاتِ تجـــرُّ الـــدماءَ ... ســـراعاً علـــى بابهـــا تَـــضرعُ
خُـــذي أوقـــدي شـــعلةَ الـــصابرين ... لينطفـــيءَ الغـــيُّ إذْ تـــسطعُ
وَخلِّـــي بأجـــسادنا النائبـــاتِ ... تجـــول وفـــي عمرنـــا تُمـــرعُ
فقـد أومـأ الحـقُّ هَـل مـن معـين؟ ... ولـــيس ســـوى بـــالردى نرجـــعُ
فإمّـــا الممـــاتُ علـــى نهجـــه ... وإمّـــا الممـــاتُ ولا نخـــضعُ

«مجلة آفاق نجفية ٥٦/٥»

يا حسين الشهيد

• **الشيخ علي محمد تقي الجواهري**

نطـــق القلـــبُ فـــالقوافي دمـــوع ... فـــانظرْ الحـــرف ذابـــلا يـــا رفيـــعُ
كيـــف يقـــوى علـــى الرثـــاء وفيـــه ... مـــن جـــراح الطفـــوف قلـــبٌ وجيـــعُ
يتلظـــى وبـــين جنبيـــه نـــار ... مـــن شـــراراتها تـــذوب الـــضلوع
لـــيس تطفـــا مـــا دام يومـــك فيـــه ... الفجـــر دام تـــصيح فيـــه الجمـــوع
(يـــا حـــسين الـــشهيد) تـــصرخ حتـــى ... يتلاشـــى مـــن الـــصخور المنيـــعُ
(يا شـهيد الإبـاء) تنعـى فـلا الافـق ... يطيـــق الـــسكون فهـــو المـــذيع
كيف ننـساك والقلـوب بهـا الجـرح ... ينـــادي هـــذا الحـــسين الـــصريع
كيـــف ننـــساك والفـــداء بـــه النـــو ... ر جليـــاً يمـــوج فيـــه النجيـــع
كيـــف ننـــساك والإبـــاء علـــى الـــد ... هـــر ينـــادي إمامنـــا يـــا شـــفيع
كيـــف ننـــساك والـــدموع غـــزار ... والـــصدور الحـــرّى بهـــا التـــصديع

١٢ محرم ١٣٩٧ هـ / ٢ / ١ / ١٩٧٧ م

الحسين عليه السلام شهيد الخلود

• الأستاذ محمد جواد الفبان

شمَّرتَ عن دينِ الإله مُدافعاً ... فَأَبَنتَ وجهَ الحقِّ أبيضَ ناصعا
عَجَّ الهدى من جَورِ آلِ أمية ... فأصمَّت الدنيا وكنت السامعا
سارعتَ لما أن دعاكَ لنصره ... والحرُّ إذْ يُدعى يهبُّ مسارعا
وقد انتضيتَ لصونه ولحفظه ... من عزمكَ الجبارِ سيفاً قاطعا
ضحَّيتَ نفسكَ مُذْ علمتَ بأنَّها ... كانت لغلته دواءً ناجعا

* * *

ملك الأمور يزيد من بشروره ... ملأَ الوجود فضائعاً وشنائعا
ما كان اضعفها نفوساً أمرت ... غراً لأحكام اللَذاذة خاضعا
اترى يحق بأن يطاع وأنه ... لتقوده الأهواء عبداً طائعا
لم تزك نبعته من الشرك الذي ... قد كان من ثدييه طفلاً راضعا
اضحى به الشرع القويم معطلاً ... مذ سنَّ من وحي الضلال شرائعا
والى الحسين شكى تبدد شمله ... دينُ النبيِّ فهبَّ عنه مدافعا
ومضى يثل من الضلاله عرشها ... علناً وللشملِ المبدَّد جامعا
ولرد كيد المشركين أثارها ... في الخافقين زلازلاً وزعازعا
وانصاع لا يخشى المنية قائلاً ... أن المحتَّمَ كان أمراً واقعا

* * *

مهلاً أميَّ كفاكِ طغياناً فقد ... عادت بلاد الله منك بلاقعا
فلئن هجمت على الغرور فلم يكن ... عنك الحسين وعن شرورك هاجعا
لاتطمعي بخضوعه فهو الذي ... ما نالت الأيام منه مطامعا

أيـذلُّ مَـن رضـع الأبـا طفـلاً وقـد ... ضـمَّته أحـضان البطولـة يافعـا
تـأبى مناقبُـه الكريمـةُ أن يُـرى ... يـومَ الكريهـة فـي المواقـف جازعـا
والعـزَّة القعسـاء تـأنفُ أن يُـرى ... للظـالمينَ مـسالماً ومبايعـا
فنحـا الطفـوفَ بفتيـة مـضريَّة ... خـطَّ الإلـهُ لهـم هنـاكَ مـضاجعا
يتهـافتونَ علـى الحمـام فـجدَّلوا ... صُـحفاً كـأنوار النجـوم لوامعـا
حتـى تهـاووا كالبـدورِ فأشـرقت ... أسـماؤهم مثـلَ الـشموسِ سـواطعا

* * *

يـا كـربلاءُ وأنـتِ أشـرفُ بقعـة ... بمـصارع الـشهداء طبـت مرابعـا
فيـك الحـسين غـدا يجاهـد فيلقـاً ... مـلأ الحيـاة مخازيـاً وفـضائعا
عـددُ الحـصى أفـراده بحرابـه ... وكعابـه سـدَّ الفـضاء الواسـعا
فـسطا ولـم يعبـأ بهـم متقلِّـداً ... سـيفَ الإبـاء وبالعقيـدة دارعـا
حتـى هـوى بـشبا الـسيوف موزعـاً ... والـصافنات تـرضُّ منـه أضـالعا
وَسَبوا بنـات الـوحي وهـي مَـصونةٌ ... بالـدين خلَّفهـا النبـيُّ ودائعـا
بلـغَ المـصابَ بهـنَّ أقـصى مَبلـغٍ ... حتـى أذاب قلـوبهنَّ مـدامعا
إنْ يَـسلبوا منهـا براقعهـا فقـد ... اضـفى علـيهنَّ الجـلالُ براقعـا

* * *

إيـه شـهيدَ الطـفِّ ذكـركَ لـم يـزلْ ... رغـم الأعـادي فـي العـوالم ذائعـا
ترويـه ألـسنة العـصور وإنَّمـا ... فيـه تُعيـد روائعـاً وبـدائعا
إن جُـدِّدت ذكـراكَ فهـي معاهـدٌ ... تُلقـي علـى الأجيـالِ درساً رائعـا
آثـرت أن تـرد المنيَّـة صـابراً ... كـي لا تمـدَّ يـدَ المذلَّـة ضـارعا
عـمَّ الوجـود ظـلامُ غـيٍّ دامـسٍ ... فـكبت منـك عليـه نـوراً سـاطعا

وسفكتَ من دمك المطهَّر ما ارتوى ... غرسُ الهدى فيه وأصبح يانعا
لله نهضتُكَ التي هي صرخةٌ ... قد أرهفت حتى الجماد مسامعا

* * *

إيه ابا الشهداء دعوة صارخ ... ينعى إليكَ عُلاً ومجداً ضائعا
لوكنت تلقى نظرة في وضعنا ... لرأيت منه ما يردّك جازعا
نشئٌ غريرٌ لم يسر نحو العلى ... إلاّ تقهقر للضلالة راجعا
نبذ التآزر والتكاتف مذ غدا ... العدوانُ والخذلانُ فيه شائعا
وجنت عليه مباديء هدامة ... نشروا بهنَّ مخازياً وفظائعا
كم بائعٍ لضميرهُ وضميره ... يدعو بحزنٍ ما أخَسَّكَ بائعا
فأعدْ أبا الشهداء نهضتك التي ... قد قمت فيها بالفضيلة صادعا
لتردَّ للنشئ الغرير رشادَهُ ... وله تكون عن الغواية مانعا
وأهتف بهم جدّوا بحزمٍ وأعلموا ... (أنَّ ليسَ للإنسانِ إلاّ مَا سَعَى)

«مجلة الغري، السنة ١٠ ع ٩و١٠، ١٩ صفر ١٣٦٨هـ - ٢١ كانون الأول ١٩٤٨م ثم في ديوانه (نفحات الإمامين) ص١٠٥ - ١١٠»

يا مدرك الأوتار

• السيد ميرزا جعفر القزويني

بَكـر الخليـطُ عـن الـديار فودعـاً ... ودعـا بـه داعـي الفـراق فأسـرعا

سـرعان مـا هجـروا فـؤادكَ بغتـةً ... واسـتبدلوا بعـراص ربِّـك أربعـا

فاسلْ فـؤادك فـي البكـا أو فاستعر ... لبكـاء أيـام الأحبَّـة مـدمعا

يا صاحبيَّ وفي العيـون مـنَ الجـوى ... دمـعٌ علـى فقـد الخليـط تـدفَّعا

أعلمتما مَـن قـد رمـى سـهمُ القـضا ... فدعتـه أرواح الخلائـق، لالعـا

خيـرُ الـورى شـرفاً وأكـرمُ سـيد ... كأس الـردى يـوم الطفـوف تجرَّعـا

فهـوى بمـستن النـزال علـى الثـرى ... ظـام وغلـةُ صـدره لـن تُنقعـا

مـن حولـه فئـةٌ تفانـت دونـهُ ... جزعـاً عليـه وحقُّهـا أن تجزعـا

من كُـلِّ ضـخم الـساعدين شَـمردلٌ ... قـد أوردتـهُ البـيضُ كأسـاً مُترعـا

بـأبي سُـراةَ بنـي لـويٍّ أقـدموا ... لا يطلبـون عَـن المنيَّـة مـدفعاً

لله يـومُهم وقـد غـصَّ الفـضا ... والـدهر ينـدب قلبَـه المتوزعـا

والـصبح مختـبطُ الجوانـب مظلـمٌ ... والنقـعُ يمنَـعُ شمـسَه أن تطلعـا

فجـلا ظـلامَ دُجـى القتـام بأوجـه ... فـي الحـرب تحسـبُها بـدوراً طُلَّعـا

وسـرى بعـزمٍ لـو يُـصادف وقعُـه ... جَـبلاً لأصـبحَ خاشـعاً متـصدِّعا

يَسطو علـى جمـعِ الأعـادي مُفـرداً ... فيـردَّهم ميـلَ المعـاطف خُـضَّعا

حتـى إذا شـاءَ الإلـهُ لقـاءَهُ ... وافـاه داعيـه فلبَّـى مـسرعا

عجَبـاً لأهـلِ الأرض لـم لا زلزلـوا ... رُعباً وركـنِ العـرشِ لـم لا ضُعـضعا

أم كيفَ لم يفـنَ الوجـودُ لفقـد مَـن ... قَـد كـان فـي الأكـوانِ سـراً مودعـا

يـا راكبـاً هيمـاءَ تـنفحُ فـي الـسُرى ... فـي أربـعٍ شـأت الريـاحَ الأربعـا

عـــرِّجْ علـــى وادي البقيـــع ونـــادِ ... أكرم مَن مَشى فـوق البـسيطة أجمعـا

يـابنَ الغطارفـة الألـى مِـن هاشـمٍ ... بـذلوا نفوسـهم إذا الـداعي دعـا

قوموا فشمسُ الدينِ أضـحت للـضبا ... نهبـاً وعـرنينُ الهدايـة أجـدعا

وبنـاتُ وحـي الله مـابين العـدى ... رُكِّـبنَ بعـد الـصون بُـدناً ظُلَّعـا

بـرزت بـلا سـترٍ فجلبَبهـا الحيـا ... بُـرداً وأنـوار النبـوة بُرقعـا

لا عـذرَ أو تمـسي الـسيوفُ نـواهلاً ... مِـن آل هنـد والأسـنَّةُ رُتَّعـا

يا مُدرك الأوتـار طـالَ بـكَ المـدى ... فـالى مَ نبقـى بانتظـارك جُزَّعـا

فـاتركْ رقـابَ القـوم نهبـاً للظبـىٰ ... حتـى تعـود الأرضُ مـنهم بلقعـا

وأشفع لجعفـرَ فـي المعـاد فغيـركم ... في الحشر لم يك في الـورى متـشفِّعا

وعلـيكمْ صـلّى إلـهُ العـرشِ مـا ... طاف الحَجيجُ بـبطنِ مكـة أو سـعى

«الجعفريات ص٢٣ـ ٢٤»

من وحي أبي الشهداء

• **الاستاذ إبراهيم الوائلي**

دعـــاكَ فلبيتـــه مـــسرعاً جهـــاد أرادك لمـــا دعـــا
ومثلـكَ مَـن جـلَ أن يـستكين لحكـمِ الطغـاة وأن يـضرعا
فثـرت وكـم ثـائر لـم نجـد لـه فـي مخيَّـلةٍ موضـعا
ولكـنَّ يومـك فـي كـربلاء طـوى كـلَ سـفرٍ بمـا أبـدعا
رأيـتَ الـضلالات تغـشى النفـوسَ وتنـسجُ مِـن دنـسٍ برقعـا
وأبـصرتَ دنيـاكَ عبئـاً عليـك وعيـشك بـالهون قـد لفَّعـا
فـآثرتَ أن يـستحرَّ الكفـاح وأن تَـصرعَ الظُلـم أو تُـصرعا

* * *

وصـبحٍ تـنفَّس عـن نَبتَـةٍ أحالتـه ممتقعـا أسـفعا
أمـور تـدار ولكنهـا علـى غيـر ماسـنَّ أوشـرعا
وحكـمٌ يناط بـرأي الجهـول ليـصنع ماشـاء أن يـصنعا
فمـن سـاخر بالـذي دبـروه يعـضُّ علـى فلتـة إصـبعا
ومـن راكـضٍ خلـف أطماعـه يجيـب الهـوى راضـياً طيِّعـاً

* * *

ومبتـذلٍ فـي مطـاوي الظـلام يمـدُّ علـى حانـة مـضجعا
فتـىً أثقلتـه حيـاة المجـون فمـا حـاد عنهـا ولا أقلعـا
نـداماه غيـدٌ وعـودٌ يـرنُّ وكـأسٌ يبيـت بهـا مولعـا
تطـوفُ المدامـةُ عَـن جانبيـه فيكـرُع مـا شـاء أن يكرعـا
وقـصرٌ يُطـلُّ علـى الغـوطتين ويستـشرفُ البلـدَ المُمرعـا

أقصرَ الخلافة هذا الذي ... أعدَّ لمستهتر مربعا؟
يريد من الناس أن يصبحوا ... عبيداً لسيده خُضَّعاً
وتلكَ المدينةُ مثوى الرسول ... وفيها الحسينُ وما أرفعا
إمام تجمَّعَ فيه الآباءَ ... وحازَ الفضائلَ واستجمعا
فلو أدركَ القومُ عقبى المصير ... وألقوا لداعية مسمعا
لما وجدوا غيرَ سبطِ النبي ... أحقَّ وأولى بأن يتبعا
ولكنَّها فلتةٌ زَعزعت ... من الدينِ ثمَّت ما زُعزعا
ولَم تُبقِ غيرَ نفوسٍ تَئِنُّ ... ويأبى لها الحزن أن تهجعا
تعاودها أفجعُ الذكريات ... فتطوي على ألمٍ أضلعا
ولو كانَ يجدي انسكابُ الدموعِ ... أذالت مَذابَ الحشا أدمعا

* * *

حسينٌ، وحسبيَ منكَ النضالُ ... يُمَجِّدُ تأريخكَ الأنصعا
أرادوا لمثلكَ أن يستجيبَ ... وحاشا لمثلكَ أن يخضعا
فكنتَ الممهدَ للثائرينَ ... على الظلمِ أن يَردوا المشرعا

«ديوان الواثلي ١/١٧٨-١٧٩»

ساعة الوداع

• **الشيخ عبد المنعم الفرطوسي**

أفـدي حـسيناً حـين خَـفَّ مودعـا ... قبـراً بـه ثقـلُ النبـوة أودعـا

وافـى إلـى توديعـه وفـؤادهُ ... بمُـدى الفـراق يَكـاد أن يتقطَّعـا

وغـدا يَبِـثُّ لـه زفيـرَ شـجونه ... بـشُكاته والطـرفُ يَـذري الأدمعـا

ياجـدُّ حَـسبي مـا أكابـدُ مـن عنـاً ... فـي هـذه الـدنيا يَقـضُّ المـضجعا

فأجابَـهُ صَـبراً بنـيّ علـى الأذى ... حتـى تنـالَ بـذا المقـامَ الأرفعـا

ولقـد حبـاكَ الله أمـراً لـم يكـن ... بـسوى الـشهادة ظهـره لـك طيعـا

وكـأنَّني بـكَ يـابُنيَّ بكـربلا ... تُمـسي ذَبيحـاً بالـسيوف مبـضَّعا

ولقـد رآه بمـشهدٍ مـن زينـبٍ ... هـو والوصـي وأمـه الزهـرا معَـا

مُلقًى برمـضاء الهجيـر علـى الثـرى ... تطـأ الـسنابك صـدره والأضـلعا

فـي مَـصرعٍ سُـفِكَت عليـه دمـاؤهُ ... أفـدي بنفـسي منـه ذاكَ المـصرَعا

«ديوانه ١/٩١-٩٢، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م»

خامس أهل العبا

• **الشيخ محمد علي قسام**

سأسقيك يا دارَ الأحبَّة أدمعا ... سواكبَ لم أعصرْ على الدمع مدمعا
لقد هجت لي وجداً أذابَ حُشاشتي ... غَداةَ رأتْ عيناي ربعكَ بَلقَعا
وقفتُ به والشوقُ ملءُ أضالعي ... وقلبيَ من حرِّ الزفير تصدَّعا
أُسرِّحُ لحظي لا أرى ما يسرُّني ... به غير ما أدمى الفؤادَ وأوجعا
فذكَّرتني يا دارهُم دار معشرٍ ... بربعهمُ داعي التفرُّق قد دعا
كرامٌ تنادوا للرحيل فلم تجد ... بحيهمُ يومَ الترحُّلِ مرضعا
نَعم عشقوا المعروفَ قدَماً فَمذ دَعا ... بهم سائرُ الأرواحِ لبَّوه أجمعا
فسالت على إثر السؤال نفوسُهم ... فكلٌّ لكُلٍّ يَقتفي الإثرَ مُسرعا
فيالكَ رزءٌ طبَّقَ الكونَ شجوهُ ... وفادحُ خَطب قد تَفاقمَ موقعا
غداةَ (ابنُ سعد) أتعَسَ اللهُ سعيهُ ... ونكَّبَ منه الجِدَّ إذ جَدَّ أوسعى
تَولَّى جيوشَ الشرك فاقتادَ جمعها ... لحربِ الذي فيه الهدى قد تجمَّعا
فصالَ عليهم مُصلتَ الحزمِ شاحذاً ... من الحزم عَضباً يَقطرُ السُمَّ منقعا
وكرَّ عليهم باسمَ الثغرِ لم يجُد ... له ناصراً إلاّ الحسامَ المشعشعا
كميٌّ إذا ما الحرب ألقت قناعها ... فكم فارسٍ بالمرهفِ العضبِ قَنَّعا
(هزبرٌ) أخوه السيف في يوم مَعرك ... وأشوسُ في ضربِ الطلا قد تولَّعا
ضحوكٌ إذا الأعداءُ قَطَّبَ وجهُها ... وأروعُ يَلقى عابسَ الوجه أروعا
اخوالحرب في الحرب العوان إذا مشىٰ ... تكاد الجبالُ الشمُّ أن تتصدَّعا
ولمّا قَضى حَقَّ المكارمِ والعُلى ... وشيَّد من ركن الهدى ما تضعضعا
دَعاه القضا عَجِّل فَخرَّ مُبادراً ... لدعوةِ جبّارِ السموات طيِّعا

فَزعـزَع عَـرشَ الله يـومٌ هـوى بـه ... وناهيكَ مـن رزء لـه العـرشُ زعزعـا
فـوا حَـرَّ قلـبَ الـدينِ بـابن مقيمـه ... غَداةَ غـدا فـي الأرض شـلواً مُبـضَّعا
تَجـولُ عليـه الـصافناتُ ضـوابحاً ... تـرضُّ لـه صـدراً وتهـشم أضـلعا
فلهفـي لـه والـرأس يُرفـعُ مُزهِـراً ... بـرأسِ سـنانٍ صـار للبـدر مطلعـا
ولهفـي لآل الله أسـرى حواسـراً ... عليهـا الحيـا قـدلاثَ بُـرداً وبُرقعـا
تجاذبهـا (آلُ الـدعيِّ) رداءَهـا ... وتُركبهـا النيـبَ الهـوازلَ ضُـلَّعا
ولـيس لهـا مـن كافـلٍ غيـر مُـسقَمٍ ... تَجـرَّعُ مِـن أغلالـه مـا تجرَّعـا
يَـرى فـوق أقتـاب المطايـا حَرائـراً ... تَـصبُّ دموعـاً كالغمـائم هُمَّعـا
تُنـادي ولاغـوثٌ يُجيـبُ نـداءها ... حَميـاً لهـا فـوقَ الـصعيد موزَّعـا
عليـكَ عزيـزٌ أن ترانـا حواسـراً ... ولا سـاتراً إلاّ أكفـاً وأذرعـا
فياوقعـةً قـد زَعـزَع الكـونَ وقعُهـا ... ولم تُبـقِ فـي قـوسِ التَـصبُّرِ مَنزعـا
متى يظهر (المهـدي) مِـن آلِ احمـدٍ ... فقـد أوشـكت أكبادنـا أن تقطعـا
أغثنـا فـلا غـوثٌ سـواكَ يُغيثنـا ... ولـيس لنـا فـي الأرض إلاكَ مَفزعـا

«ديوان شعراء الحسين ١/١٣٥-١٣٦»

تربة الشهيد

• **الشيخ عبد المنعم الفرطوسي**

إيـــه أجفـــانيَّ القريحـــةَ فيـــضي ... واَغمـــري تربـــةَ الـــشهيد دموعـــا

وتفجَّـــر مـــن الـــضلوعِ عليهـــا ... أيُّهَـــا القلـــبُ لوعـــةً ونجيعـــا

عجبـــاً منـــك كيـــفَ تـــصبحُ حيـــاً ... فـــي ثراهـــا والـــسبطُ أمـــسى صَـــريعا

ذبحتـــه أميَّـــةٌ وهـــوَ ظـــامٍ ... يتلظَّـــى والمـــاءُ يجـــري هموعـــا

قتلتـــه فأدركـــت مـــن رســـول الله ... ثـــاراً لهـــا بيـــدر أضـــيعا

تَركَـــتْ جـــسمَه الـــشريفَ صـــريعاً ... والعـــوادي تـــرضُّ منـــه الـــضلوعا

غادرتـــه فـــي الطـــفُّ والـــرأسُ منـــه ... رفعتـــه علـــى القنـــاة قطيعـــا

فأضـــاعت للـــدين فيـــه ذمامـــاً ... وأراعـــت قلـــبَ الهـــدى فأريعـــا

يا شفيعي في الحشر كـن لـي بأخـذِ ... الثـــار مـــنهم عنـــد الإلـــه شـــفيعا

يـــومَ يبـــدو النـــصرُ المبـــينُ ويُمـــسي ... قـــائمُ العـــصرِ ظـــافراً متبوعـــا

«ديوانه ١/١٠٠»

حملناك شوقاً

• **الأستاذ عبد الإله جعفر رفيش**

عرفنـــاك مـــن شمـــسنا المَطلعـــا ... فكُنـــتَ لنـــا المُـــشرقَ الأروعـــا
عـــشقناكَ شـــوقاً بهـــيَّ الـــصفات ... تملَّـــكَ مـــا بيننـــا الأضـــلعا
حَملنـــاك فـــي حـــدقات العيـــون ... بهـــاءً يمَـــيسُ بمـــا أطلعـــا
شَـــدونا عُـــلاكَ بعـــزمِ النفـــوسِ ... فأشـــرقَ فـــي دَمنـــا مُمرعـــا
فيـــا قُلـــكَ المجـــد أنّـــى يَـــدورُ ... تـــدور المُنَـــى حولَـــهُ تُبَّعـــا
ويـــا واهبـــاً ملَّكتْـــهُ الـــشموسُ ... مَـــداها الحَفـــيَّ بمـــا أينعـــا
ويـــا كاشـــفاً سِـــفرَ مَعنـــى الخلـــودِ ... وبَـــوحَ الـــصمود بمـــا أبـــدعا
ســـموتَ بكُـــلِّ معـــاني الـــسمو ... فَـــسُدتَ وكنـــتَ الـــسنا الأروعـــا
مَـــشينا إليـــكَ وزهـــوُ النفـــوسِ ... نفيـــراً مـــن الحُـــبِّ قـــد أســـمعا
ففيـــكَ تـــزيَّنَ صَـــدرُ الخلـــودِ ... ليَفـــتحَ أبوابَـــه شُـــرَّعا
وَســـرْتَ نَبيـــلَ الـــرؤى فـــالطموحُ ... بغيـــرِ دَمِ القلـــبِ لَـــنْ يُقرعـــا
وَمجـــدَ الرســـالة لَـــنْ يَـــستفيقَ ... اذا ظـــلَّ ســـيفُ اللظـــى مُهطعـــا
فكبَّـــرتَ يـــابنَ الأُبـــاة الكـــرامِ ... لتجعـــلَ جـــسرَ الفـــدا أمنعـــا
وأســـرجَتَ فـــي غَيهـــبِ الفاســـدينَ ... مَـــداراً لراياتنَـــا مُـــشرعا

سنام الإسلام

• السيد موسى بحر العلوم

أحـــرقَ الوجـــدُ قلبـــيَ المـــصدوعا ... فاســـتحالتْ آهـــاتُ قلبـــي دموعـــا

وأصـــارت أهـــدابَ جفنـــي آماقـــا ... فـــــالت ومقلتـــــي ينبوعـــــا

هَملـــت فـــي مرابـــعٍ غـــابَ عنهـــا ... ســـاكنوها كيمـــا تعـــود ربيعـــا

كـــم نـــشرنا صـــحائفَ الوجـــد فيـــه ... وطوينـــا علـــى الغـــرام ضـــلوعا

وتوســـلتُ بـــالأنين ســـبيلاً ... للتلاقـــي وبالبكـــاء شـــفيعا

ولكـــم واصـــلَ الحبيـــبُ فثـــارَ الـــ ... ـــصبُّ يَستَـــشرفُ الهـــلالَ طلوعـــا

ليـــتَ شـــعري وَهـــلْ يعـــودُ حبيـــبٌ ... حكـــمَ الـــدهرُ فيـــه ألاّ رجوعـــاً

قـــد مَـــضغنا الزمـــانَ حلـــواً ومُـــراً ... فلفظنـــــاهُ عاصـــــياً ومطيعـــــاً

أفتنـــــسى فعالَـــــهُ يـــــابن طـــــه ... يـــومَ بـــاتَ الهُـــدى بـــه مفجوعـــا

حيث أمسى المتبـوعُ فـي الأمـةِ الـ ... ـتـــابعَ ظلمـــاً والتـــابعُ المتبوعـــا

نحلوهـــــا خلافـــــةً لرجـــــالٍ ... فتُكـــوا فـــي الإســـلام فتكـــاً ذريعـــا

خلعوهـــا عـــن الحـــسين ووارَوا ... بجلابيبهـــــا يزيـــــدَ الخليعـــــا

لا رعـــى الله مـــن أميَّـــةَ عَهـــداً ... إن اســـاؤوا لإبـــنِ النبـــيِّ الـــصنيعا

لبـــسوها خزايـــةً ولعمـــري ... حقَّهـــا فـــي بيـــوتهم أن تُـــشيعا

يـــومَ كالـــت أيـــدي الـــضلالة خـــسراً ... بـــدلَ الـــصاعِ للـــشريعة صـــوعا

فـــنامُ الإســـلامِ عـــادَ قطيعـــاً ... لهـــفَ نفـــسي وأنفـــهُ مجـــدوعا

ومـــصابٌ علـــى النبـــيِّ عظـــيمٌ ... أن يـــرى ســـبطه الحـــسينَ صـــريعا

قتلـــوه واستعرضـــوا أهـــلَ بيـــتٍ ... الـــوحي طفـــلاً ويافعـــاً ورضـــيعا

وأجـــالوا خيـــولهم فـــوقَ صـــدرٍ ... قـــد حـــوَى الـــدينَ أصـــلَه والفروعـــا

أضلعٌ تنحني على سرِّ قُدسٍ ... خشيةً أن يشيع أو أن يضيعا

بأبي تلكمُ الأضالعُ داسوها ... وثغرا بالخيزرانِ قَريعا

واستباحوا رحلَ النبيِّ وطافوا ... بذراريهِ في المَلا تشنيعا

ليتَ شعري وهل حوى السبيُ إلاّ ... ثاكلاً رُوِّعت وإلاّ مرَوعا

فَزعت للبكا فأمسكَ عنها ... الدمعُ ذُعراً فأرسلته نجيعا

سلبوهم حتى الردا فطوى الله ... عليهم منه حجاباً منيعا

خَفِرات يَصونها بيتُ وَحيٍّ ... رفعَ الله سقفه المرفوعا

لم تنلها يدُ الهوانِ فكفُّ الـ ... ـعزِّ شادت لها مقاماً رفيعا

«شعراء الغري ٥٢٩/١١-٥٣٠»

عزيز الله

• الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بناءُ المجد في شرفِ المساعي ... وعزُّ النفس في كرم الطباع
تأسَّ بآل أحمدَ يوم خفّوا ... إليها وثبةَ الأسد المراع
بجيشٍ دونَه يمُّ المنايا ... وجأشٍ دونه شُمُّ القلاع
غداة أتوا بها قوداً وقبا ... توالع في المهامه والتلاع
ولمّا عبَّ للهيجاء بحرٌ ... تموج به المنايا في اندفاع
جرت فيها الخيولُ بهم سفينا ... من الرايات تخفق في شراع
فألقتهم على الحافات صرعى ... وما بُلت حشاهم بانتجاع
على شاطي الفرات قَضوا ولكن ... لغُلَّتهمْ ذكيُّ الجمر ناعي
فعاد الدينُ مُنهدَّ المباني ... وباع المجد مجبوبَ الذراع
وظلَّ عميدُهم في الجمع فَردا ... يفرِّقُ كلَّ مُلحدة اجتماع
يَضيع حشاه في حدِّ المواضي ... ويحفظُ ذمَّة الدينِ المُضاع
إلى أن خَرَّ منعفراً جديلاً ... كرأسِ الطودِ حلَّ من اليفاع
فوا لَهفي عليكَ أبا عليٍّ ... عشيَّةَ جَدَّ صحبك للوداع
ووا لهفي عليكَ بلا محامٍ ... غدوت على العدا وبَلا مراعي
عشيَّةَ لا يَرِقُّ عليكَ حانٍ ... ولا ينعى على بلواكَ ناعي
عشيَّةَ تستغيثُ ولا مُغيثٌ ... وتسترعي وما بالقوم راعي
بحالٍ لو بصمَّ الصخرِ أدنى ... فجايعها لآذنَ بانصداع
فما لهفي عليكَ بمُستتمٍّ ... ولا عنكَ العزاءُ بمستطاع
ولا حزني ونوحي لانتهاءٍ ... عليكَ ولا حنيني لانقطاع

عزيـــزَ يـــا عزيـــزَ الله تهـــوى ... جريحـاً قـد ضـعفتَ عـن الـدفاع
تكابـــد مـــن ســـنانِ أولـــسانٍ ... أذى جـــرحين طَعـــنٍ أوقـــذاع
عزيـــزٌ يـــا عزيـــزَ الله تبقـــى ... ثلاثـــاً بـــالعرا شـــلواً بقـــاع
ورأســـك بالقنـــا للـــشام يُهـــدى ... وجـــسمكَ رهـــنَ هاتيـــكَ البقـــاع
عزيـــزٌ يـــا عزيـــزَ الله يُـــسرى ... بـــأهليكم علـــى ســـوءِ إصـــطناع
عزيـــزٌ يـــا عزيـــزَ الله تُـــسبى ... حرائـــرُ صـــونكم حَـــسرى القنـــاع
حواســـرُ إن تـــضق ذرعـــاً ســـترن ... الوجـــوه عـــن الأعـــادي بالـــذراع
بنـــي عمـــرو العلـــى تـــأبي المعـــالي ... لعمـــر أبـــي علاكـــم والمـــساعي
بـــأن تغـــدو كـــرايمكم رعايـــا ... تُـــراع مذلـــة ويزيـــد راعـــي
إذا التـــاع الفـــؤاد فلـــيس إلا ... علـــيكم يـــابني الزهـــرا التيـــاعي
لمرتـــضع قـــد اســـتوفى فطامـــاً ... بحـــد الـــسهم عـــن حـــد الرضـــاع
وكـــل يتيمـــة لمـــا أبينـــت ... مـــن الأصـــداف تهتـــف واضـــياعي
تُقنِّعُهـــا العـــدا بالـــسوط مهمـــا ... شـــكت لـــسُراتها ســـلب القنـــاع
منيعـــات غـــدت بـــين الأعـــادي ... علـــى رغـــم الحفـــاظ بـــلا امتنـــاع
بـــرزن مـــن الخـــدور بكـــم دواعـــي ... وهـــتِّكن الـــستور لكـــم نـــواعي
ومـــذ هجمـــوا مـــضاربها عليهـــا ... وعُـــدن غنيمـــةَ الهمـــج الرعـــاع
فَـــرَرْنَ إلـــى مـــصارعكم ومـــذ لـــم ... تجـــدكمْ غيـــر أشـــلاءٍ بقـــاع
هَـــوَت بـــشعاعِ أنفـــسها علـــيكم ... كمـــا يهـــوي الفـــراش علـــى الـــشعاع

«شعراء الغري ٥٢٩/١١-٥٣٠»

النجيع الملحمي

• **الشيخ صلاح الخاقاني**

عـــانى ضـــميرك دولـــة كبـــرت بمخـــزيٍّ الـــدواعي
وبكـــلٍّ مـــأفون الـــسياسة مـــن وعيـــد أو خـــداع
مـــا بـــين نفحـــة لاهـــث شـــغف بفرقـــدها المطـــاع
وصـــدًى تبـــدَّد للحقيقـــة فـــي مـــضامير الـــصراع
ويـــد تعيُـــد علـــى البـــداوة مـــا تـــساقط مـــن رقـــاع
حتـــى تهالـــك للرســـالة مـــا أذلَّ مـــن انـــصياع
فعلمـــت أنَّـــكَ تـــستفيق علـــى معانـــاة الـــشراع
وبـــأنَّ منحـــرف المـــسيرة يـــستفزك للقـــراع
هـــذا النجيـــعُ الملحمـــيُّ يلـــزُّ مُهـــرك لارتفـــاع
صـــوتُ يحلِّـــق فـــي القـــرون رســـالة الأنـــف الـــشجاع
أهنيـــك لـــوَّح بالبطولـــة فـــوق مـــدكوك القـــلاع
ووهبـــتَ كـــل تمـــرُّد أنـــف مواريـــث الـــشعاع
وشـــحذتَ كـــل مهنَّـــد حُـــرٍّ بمـــشبوب النـــزاع
أولـــيس يحمـــل جانحيـــك ســـنا لـــشامخة الطبـــاع
وتـــدور مـــن ألـــف علـــى فلـــك بقدســـي المـــساع
أرنـــو فتمتـــدُّ الهدايـــةُ بالحفيـــد بـــلا انقطـــاع
ويـــضمُّ ميـــدان النبـــوَّة نفـــسَ ذيّـــاك الـــدفاع
هـــي نغمـــةُ الـــوترِ المُـــبِّح فـــي فـــضاء فـــي شـــعاع
تعلـــو فـــألمس كـــل قلـــبٍ شـــدَّه نـــبض الـــسماع

«مستدرك شعراء الغري ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩»

أنا كربلاء.. أنا الحسين

• الأستاذ حيدر الكعبي

جاد الغمام فسال فوق مرابعي ... وشَدا الزمان فهزَّ فيَّ مواجعي
أنا غبطة الماضي ولوعة حاضر ... قد حاصرت بالخصب فيض مدامعي
أنا طيف أحزانٍ وبوحُ حكايةٍ ... تحكي شجوني قبل سرد وقائعي
حقَبٌ تمخَّض فجرها بجراحه ... فولدْنَ من جرح الصباح الدارع
أزليةٌ خفق الوجود بخافقي ... أبدية شهد الخلود روائعي
نزفت جراحي باللهيب فأحرقت ... حلم المنايا حين لان لطامعِ
وتَهافتتْ جملُ الحروف تشدُّها ... مهجٌ تشظَّت من دماء أضالعي
وتشابكتْ فوقَ المنابرَ أضلعٌ ... علويةٌ خطَّت حروفَ بدائعي
اللهُ أكبر ردَّدَته جَوامعي ... الموت خيرٌ من زمانٍ خانع
الموت أولى حين تخشع للسما ... روحٌ وهامُ المجد ليس بخاضع
ودمٌ على شفةِ المروءة باسماً ... يجري وأيم الله ليس بضائع
ترتاع من همَمي الدهور ذليلةً ... مابين دهرٍ ساجدٍ أو راكع
أنا كربلاءُ أنا العزاء أنا رؤى ... تحدوا على صدر الحسين رضائعي
لملمتُ ثكلي تحت جرحيَ حينما ... فطموا على صدر الحسين رضائعي

«مجلة آفاق نجفية ٢٨/٥»

آمنت بالحسين

• الأستاذ محمد مهدي الجواهري

فداءٌ لمثواكَ من مَضْجَعِ ... تَنَوَّرَ بالأبلَجِ الأروَعِ
بأعْبَقَ من نَفَحات الجنا ... نِ رَوحاً ومن مسكها أضْوَعِ
ورَعياً ليومكَ يومِ (الطفُوف) ... وسَقياً لأرضكَ من مَصْرَع
وحُزناً عليكَ بحَبس النفوس ... على نهجكَ النَّيِّر المَهْيَع
وَصَوناً لمجدكَ من أن يُذالَ ... بما أنتَ تأباهُ من مُبدع
فيا أيُّها الوِتْرُ في الخالدي ... نَ فذاً إلى الآنَ لَم يُشفَعِ
ويا عظَمةَ الطَّامحينَ العظامِ ... للاهينَ عن غدهم قُنَّعِ
تعاليتَ من مُفزِعٍ للحُتوف ... وبُورِكَ قبرُكَ من مَفْزَعِ
تَلوذُ الدُّهورُ فَمِنْ سُجَّد ... على جانبيه ومن رُكَّعِ
شَمَمتُ ثَراكَ فهَبَّ النَّسيمُ ... نَسيمُ الكَرامة من بَلْقَعِ
وَعَفَّرتُ خَدِّي بحيثُ استَرا ... حَ خَدٌّ تَفَرَّى ولَمْ يَضْرَعِ
وَحَيثُ سَنابكُ خَيلِ الطُّغا ... ة جَالتْ عليه ولَمْ يَخْشَعِ
وَخلْتُ وقَدْ طَارَتِ الذِّكرَياتُ ... بِرُوحي إلى عالمٍ أرفَعِ
وَطُفتُ بقبرِكَ طَوفَ الخَيال ... بصَومَعَة المُلهِمِ المُبْدِعِ
كَأنَّ يَداً من وَرَاء الضَرِيـ ... ـحِ حَمراءَ مَبْتُورَةَ الإصبَعِ
تَمُدُّ إلى عالَمٍ بالخنو ... عِ والضَيْمِ ذي شَرَقٍ مُتْرَعِ
تَخَبَّطَ في غابَةٍ أطبَقَتْ ... على مُذْنِبٍ منهُ أو مُسبِعِ
لتُبْدِلَ منهُ جَديبَ الضَمير ... بآخَرَ مُعشَوشِبٍ مُمرِعِ
وَتَدفَعُ هذي النُفوسَ الصِغا ... رَ خَوفاً إلى حَرَمٍ أمنَعِ

* * *

تَعالَيتَ مِن صاعِقٍ يلتظي ... فإنْ تَدْجُ داجيَةٌ يَلمَعِ
تأرَّمُ حِقداً على الصاعقات ... لَم تُسنِ ضَيراً ولَم تَنفَعِ
ولَمْ تَبذُرِ الحَبَّ إثرَ الهَشيمِ ... وقَدْ حَرَّقَتهُ ولَمْ تَزرَعِ
ولَمْ تُخْلِ أبراجَها في السَّماء ... ولَمْ تأتِ أرضاً ولَمْ تُدقِعِ
ولَمْ تَقطَعِ الشرَّ مِن جِذْمِه ... وغُلَّ الضَمائرِ لَمْ تَنْزِعِ
ولَمْ تَصدِمِ النَّاسَ فيما هُمُ ... عليهِ مِنَ الخُلُقِ الأَوْضَعِ
تَعالَيتَ مِن (فَلَكٍ) قُطْرهُ ... يَدُورُ على المحوَرِ الأَوْسَعِ
فَيابنَ (البَتُول) وَحَسْبي بها ... ضَماناً على كُلِّ مَا أدَّعي
وَيابنَ اللتي لَمْ يَضَعْ مثلُها ... كَمثلِكَ حَملاً ولَمْ تُرضِعِ
وَيابنَ البَطينِ بلا بِطْنَةٍ ... وَيَابنَ الفَتى الحَاسِرِ الأَنزَعِ
وَيَاغُصنَ (هَاشِمَ) لَمْ يَنْفَتِحْ ... بِأزْهَرَ مِنكَ ولَمْ يُفْرِعِ
ويا واصِلاً مِن نَشيد (الخُلود) ... خِتامَ القَصيدَةِ بالمَطْلَعِ
يَسيرُ الوَرَى بِرِكابِ الزَمَا ... نِ مِنْ مُستَقيم وَمِن أَظْلَعِ
وَأَنتَ تُسَيِّرُ رَكبَ الخُلو ... دِ مَا تَسْتَجِدُّ لَهُ يَتْبَعِ

* * *

تَمثَّلتُ (يومَكَ) في خاطِري ... وَرَدَّدْتُ (صَوتَكَ) في مَسْمَعي
ومَحَّصْتُ أمرَكَ لَمْ (أرتَهِبْ) ... بِنَقلِ (الرُّواة) ولَمْ أخْدَعِ
وَقُلْتُ: لَعَلَّ دَوِيَّ السِّنِين ... بأصداءِ حادثِكَ المُفْجِعِ
وَمَا رتَّلَ المُخْلِصونَ الدُّعا ... ةُ مِن (مرسلين) ومِن سُجَّعِ
ومِن (ناثرات) عَليكَ المَساءَ ... والصُبحَ بالشَعْرِ والأدمُعِ
لَعَلَّ السِّياسَةَ فيمَا جَنَتْ ... على لاصِقٍ بِكَ أو مُدَّعِ

وَتَشريدَها كلَّ مَن يُدلي ... بحَبلٍ لأهليكَ أو مَقطَعِ
لَعَلَّ لذاكَ و(كون) الشَّجيِّ ... وَلُوعاً بكلِّ شَجٍ مُولَعِ
يَداً في اصطباغِ حَديث (الحُسين) ... بلَونٍ أريدَ لَهُ مُمْتَعِ
وَكانَت وَلَمَّا تَزَلْ بذرةً ... يدُ الواثقِ المُلْجَأ الأَلمَعي
صَناعاً متى مَا تُردْ خُطَّةً ... وَكَيفَ وَمَهْمَاً تُردْ تَصْنَعِ
وَلَمَّا أزَحتُ طِلاءَ (القُرون) ... وَسِتْرَ الخِداعِ عَنِ المُخْدعِ
أَريدُ (الحَقيقةَ) في ذاتِها ... بغَيرِ الطَّبيعَةِ لَمْ تُطْبَعِ
وَجَدْتُكَ في صورةٍ لَمْ أُرَعْ ... بأعظمَ منهَا ولا أرْوَعِ
وَماذا! أأروعُ مِن أنْ يكو ... نَ لحمُكَ وَقْفاً على المِبْضَعِ
وأن تَتَّقي دون ما تَرْتَأي ... ضَميرَكَ بالأسَلِ الشُّرَّعِ
وأن تُطْعِمَ المَوتَ خَيرَ البنينَ ... من (الأكهلين) إلى الرُّضَّعِ
وَخَيْرَ بَني (الأمِّ) من هاشمٍ ... وَخَيرَ بَني (الأبِ) من تُبَّعِ
وَخيرَ الصِّحابِ بخَيرِ الصدُو ... رِ كانوا وقاءَكَ والأَذرُعِ
وقدَّستُ (ذكراكَ) لَمْ أنتحلْ ... ثيابَ التُّقاةِ وَلَمْ أدَّعِ
تَفَحَّمْتَ صَدري ورَيبُ (الشكوك) ... يَضِجُّ بجدرانِهِ الأربعِ
وَرانَ سَحابٌ صَفيقُ الحجابِ ... عليَّ مِنَ القَلَقِ المُفْزِعِ
وَهَبَّت رياحٌ مِنَ الطيِّبات ... و(الطيِّبين) ولَمْ يُقْشَعِ
إذا مَا تَزَحزَحَ عَن مَوْضِعٍ ... تَأبَّى وَعَادَ إلى مَوْضِعِ
وَجازَ بي الشكُّ فيما معَ (الـ ... جدود) إلى الشكِّ فيما مَعي
إلى أن أقَمْتُ عليهِ الدَّليلَ ... مِنْ (مَبدأ) بدَمٍ مُشْبَعِ
فأسلَمَ طَوعاً إليكَ القيادَ ... وأعْطاكَ إذْعَانَةَ المُهطَعِ

فَنَـوَّرْتَ مـا أظْلَـمَ مِـنْ فِكْرَتـي ... وَقَوَّمْـتَ مـا إعـوَجَّ مِـنْ أَضْـلُعي

وَآمَنْـتُ إيمـانَ مَـنْ لا يَـرى ... سِوى (العَقْلِ) في الـشَّكِ مِـنْ مَرْجِـعِ

بـأنَّ (الإبـاءَ)، وَوَحـيَ الـسَّماءِ ... وَفَـيضَ النُّبُـوَّةِ مِـن مَنْبَـعِ

تَجَمَّـعُ فـي (جَـوهَرٍ) خـالِصٍ ... تَنَـزَّهَ عَـنْ (عَـرَضِ) المَطْمَـعِ

«ديوانه ٣/٢٣١-٢٣٧»

ابن البتول وسبط الرسول

• السيد حميد الأعرجي

تَبـــاركَ حتفـــكَ مـــن مَـــصرعِ ... وطـــوبى لقبـــركَ مـــن مَهجَـــعِ
تَعاليـــتَ صَـــبراً يَـــدكُّ الجِبـــالَ ... يَفـــلُّ الحَديـــد ولـــم يُـــصرَعِ
فيـــا بـــنَ البَتـــول وَســـبطَ الرَّســـول ... وَشـــبلَ الفَتَـــى الأَشـــوسِ الأَنـــزعِ
سَـــموتَ رفيعـــاً بحـــسنِ الخـــصالِ ... وَطُهـــرِ الـــسريرةِ والمَرضـــعِ
فمـــا ولـــدت مثلـــك الوالـــدات ... أبيـــاً علـــى الـــضيمِ لـــم يطبـــعِ
فَهـــا أنـــت تطـــوي قـــرون الزمـــان ... بغيـــر الحقيقـــة لـــم تطلـــعِ
ومـــا زالَ صـــوتكَ عبـــرَ الـــسنينِ ... يَـــرنُّ بـــسمعِ الفَـــضا الأوســـعِ
يَـــشقُّ ســـكونَ الخنـــى والـــضلالِ ... ليطـــوي الظـــلامَ عَـــن الأربـــعِ
كَـــأنِّي وقـــد حامـــتْ الـــذكرياتُ ... أراكَ بعـــينِ البـــصيرِ الـــوعي
وَقفـــتَ وَحيـــداً بـــأرضِ الطفـــوف ... وَقـــوفَ الكَمـــيِّ الفتـــى الأبـــرَعِ
فأطلقتهـــا صـــرخةً للأنـــامِ ... بـــأنَّ الكَرامـــةَ لَـــمْ تَركَـــعِ
وأن الأبـــاءَ خـــدينُ الحمـــامِ ... فَمُـــذْ تَـــسْهلُ المـــوت لَـــمْ يَخـــضعِ
ولا عجـــبٌ أن زيـــنَ الرجـــالِ ... يلـــوكُ الـــرّدى دونَمـــا مَفـــزعِ
وَكيـــفَ وأنـــتَ ابـــنُ ذاكَ الهُمَـــامِ ... أبـــي الحَـــسنِ البَطَـــلِ الأشـــجَعِ
وَكونـــكَ أنـــتَ عظـــيمُ المقـــامِ ... لـــذاكَ تعاظمـــتَ فـــي المَـــصرعِ
وأنَّ العظـــيمَ لَيـــأبى الممـــاتَ ... لـــصيقَ الفـــراشِ أو المَـــضجَعِ
فَجالـــتْ عليـــكَ خيـــولُ الـــضلالِ ... بحقـــدِ الجَهالَـــةِ والمنبـــعِ
لتـــروي ثـــرى كـــربلا مـــن دَمٍ ... بـــه أينـــعَ الـــروضُ مـــن بلقـــعِ
وَلَـــمْ أنـــسَ يومـــاً بـــه أُثكلَـــت ... نـــساءٌ بأطفالهـــا الرضَّـــعِ

ألا ساعدَ اللهُ قَلبَ الحُسين ... مُحاطاً بأصحابه الصُرَّعِ
ينادي بحزن: أما من مُغيث ... يغيثُ ومِنْ ناصرٍ مُسْرِعِ
أتَتْهُ إبنةُ الطهرِ تَروي الجوادَ ... جوادَ المنيَّةِ بالأدْمُعِ
أخي هاكَ يا ابن خيرِ الأنامِ ... جوادَكَ وانظرْ بقى مَن معي
ليحمي العيالَ غداةَ العدو ... سيجسر حتماً ولَمْ يُردعِ
عليلٌ يكابدُ آهَ السقام ... وَطفلٌ يؤشِّرُ بالإصبعِ
لأنَّ الكلامَ عليه استحالَ ... لفرطِ الظما والأسى الموجعِ
فَقلتَ تَعَزَّيْ عَزاءَ الإله ... أُخَيَّه تَسلّي ولا تجزعي
فأكبرتُ صبركَ يا ابنَ النبيِّ ... وقلتُ أيا نفسُ حزناً دعِ
حَباكَ الإلهُ بمنزلة ... لقد فُزتَ بالمستوى الأرفعِ
فقبسركَ أضحى لنا كعبةً ... بقلب أحبَّتكَ الفُجَّعِ
نطوفُ به مثلَ طوفِ الحجيجِ ... ونَسعَى لَهُ كُلَّ يومٍ سعي
نَشمُّ ثَراهُ الزَّكيَّ الطهورَ ... فَنَنعَمُ في مسكه الأَضوعِ
سَنبقى نَسيرُ طوالَ الزمانِ ... على نهجكِ الأقومِ الأنصعِ
وَنَبقى نردِّدُ في كلِّ حينٍ ... تَباركَ حتفُكَ من مصرعِ

«مستدرك شعراء الغري ١٢٢/١ -١٢٣»

أبا الشهداء

• **الشيخ محمد آل حيدر**

تبسمتَ للقدر المفزع ... كما ابتسم الطفل للمرضع

وآمنت أن حياة الإبا ... بغير الشهادة لم تطبع

ومن عالم الذر أربت علاك ... على عالم النور في مطلع

وشع بأرض الطفوف هدى ... لأكرم مستهلمٍ ألمعي

وغناك حتفك في آيةٍ ... تشع بقرآنك المبدع

ظمئْتَ إلى الكأس كأس الجدود ... فكان رواؤك بالمصرع

وأطلقتها نغمةً من جراح ... الكرامة في عالمٍ أوسع

جهادك ملء فم التضحيات ... ختمت به آية المطلع

وليس غريبا إذا ما بكتك ... ملائكة الأفق في أدمع

فأنت بقية ذاك الرسول ... بمرأى الإمام وفي المسمع

وحقا فإنك للغابرين ... وللمقبلين على مشرع

وقبرك اضحى بكل العصور ... مناراً يشع على مسفع

به نحتمي وعليه نطوف ... فَمنْ ساجدين ومن رُكّع

ونزرع آمالنا في ثراه ... وبورك سفحك من مزرع

وإنّا بكم ولكم عزنا ... إذا جمع الناس في مجمع

ضممنا ولاكم بأكبادنا ... كصدر على سره المودع

أبا الشهداء الكرام الأباة ... سلام محب على موضع

١٩٨٣/١/٣٠م

«ديوانه ص١٦٦-١٦٧»

مناجاة المهد

• **الشيخ عبد المنعم الفرطوسي**

أفـــدي بنفـــسيَ حُـــرَّةً ذُهلَـــتْ مِـــنَ الخَطـــبِ الفظيـــعِ
حَنَّـــتْ لـــذكرى طِفْلِهـــا المـــذبوحِ مِـــنْ فـــرطَ الولـــوعِ
وَأتَـــتْ لمهـــدِ رَضـــيعها وفؤادُهـــا جَـــمُّ الـــصدوعِ
فَحَنَـــتْ عليـــه اضـــالعاً طُويـــتْ علـــى قلـــبٍ مَـــروعِ
وَغَـــدَتْ تُناجيـــه وَنـــارُ الوجـــدِ تَقـــدَحُ فـــي الـــضُلوعِ
عَـــن مُهجـــةٍ حَـــرَّى وطَـــرفٍ كـــادَ يغـــرقُ بالـــدموعِ
يامهـــدَهُ الزاكـــي أبُثُّـــكَ لوعـــةَ القلـــبِ الوجيـــعِ
فعـــساك للزفَـــرات والـــشكوى المثيـــرةِ مـــن سَـــميعِ
وَلَعَـــلَّ قَلبَـــكَ رَحمَـــةً يحنـــو علـــى أمِّ الرَّضـــيعِ

* * *

أيـــنَ اختفـــى يـــا أفقَـــهُ عنَّـــا سَـــنا الـــنَّجمِ اللمـــوعِ
فَـــذوتْ شـــمائلُ حُـــسنه كـــذبولِ أزهـــارِ الربيـــعِ
وَمتـــى خبَـــتْ أحلامُـــهُ وهـــيَ الزواهـــرُ كالـــشموعِ
كانـــتْ لنفـــسيَ ســـلوةً فيهـــا مـــنَ الهـــمِّ المُريـــعِ
أتـــرى يَجُـــود بـــه الزمـــانُ وَهَـــلْ نَمَنَّـــى بـــالرجوعِ
فأجابهـــا بفـــمِ الـــشجونِ تَجَلَّـــدي - إن تَـــستطيعي
فلقـــد جـــرى قَلَـــمُ القـــضا فـــي طِفلـــكِ الظَّـــامي الـــصريعِ
فَخُذيـــه مَـــذبوحَ الوريـــدِ إليـــكِ يَرشَـــحُ بـــالنجيعِ

فـــي ســـهمِ حَرملـــةٍ وقـــد غـــذّاه بالـــسُّمِّ النَقيـــعِ
كيمـــا يُـــسَدِّدَ حـــدَّهُ فـــي مُهجـــةِ الهـــادي الـــشَّفيعِ

«ديوانه ١/٩١-٩٢»

مشرعة الطفوف

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

أيُجدي لو بكيتُ أسًى لخطبٍ ... لهُ طوَيتْ على جمرٍ ضلوعي
أيُجدي لو بَكَيتُ دَماً عليهِ ... وأعشبَ كُلُّ شِعبٍ مِنْ دموعي
مصابٌ ليس يجمل فيه صبري ... وفيه مات من جزعٍ هجوعي
مصاب دكَّ من عليا نزارٍ ... بموقعه ذُرى الطود الرفيع
فهل لبنسي لويٍّ بعد ما قدْ ... عَرا بالطفِّ من خطبٍ شنيع
لواءٌ خافقٌ بعُلاً عليها ... وَهَلْ للحربِ فيها من قريع
فَقد نَزَلت بها طخياءُ عظمى ... يَشيب لهولها فَوْدُ الرضيعِ
ألا لله فرسانٌ تَداعوا ... وقد لبسوا القلوبَ على الدروع
وَقَد خاضوا عُباب الموت صَبراً ... وَما بالحرب فيهم من جَزوع
ولَيسَ بهم سوى غيثٍ مُريعٍ ... وفي يومِ اللقا ليثٍ مُريع
ومذ تاقتْ نفوسهُم إلى ما ... أُعدَّ لها من الشرف الرفيع
بمشرعة الطفوف قَضوا عطاشى ... وَلَيس لهم إليها مِنَ شروع
وعادَ السبطُ فَرداً ليس يلفى ... له عونٌ سوى العَضب الصنيع
فصالَ بصارمٍ في الحرب صادٍ ... يروّي حدَّه فيضُ النَّجيع
تَخرُّ لهُ النفوسُ إذا تراءىٰ ... وَميضُ سَناهُ كالبرقِ اللموع

«ديوانه ١١٩»

ربوع الطف

• السيد مهدي الطالقاني

عِجْ بي على تلكَ الربوعِ ... نَنْشَقْ بها نشرَ الربيع
قِفْ بي ولو لوث الأزا ... ر بذلك الكهف المنيع
بتلاعها لي أتلعٌ ... لمَا ترويها دموعي
يَرعى ولا يرعى الذما ... م، بشيح قلبي والضلوع
مُتنفراً كالنومِ أو ... كالأمنِ في قلبي المروع
كم قد نصبت له الجفو ... نَ حبائلا عند الهجوع
فنَجا وما زوِّدت منه ... سوى التزفر والصدوع
وبقيتُ من أسفي أعضُّ ... بنانَ إبهامٍ قطيع
مَن لي بسذاكَ الثغر والـ ... ـخصر المُخَصَّر من شفيع؟
مابتُّ إلاّ بسات منه ... خيالُ شخص لي ضجيعي
يعتادني ليلاً فأغدو ... منه في الليل السميع
نشر الربيعُ على الرُّبوع ... نشراً له تُطوى ضلوعي
ومن البليَّة في الحمى ... داري وفي نَجدٍ ولوعي
فَصَغى لما حدَّثتَه ... لك مسمعي لابل جميعي
زدني فقد زادت شُجوني ... من حديثك عن رُبوعي
يا حسرتي وتزفري ... وخفوقِ قلبٍ لي وجيع
إن جف دمعي بعدهم ... رعُفت جفوني بالنجيع
هَمَّ الفؤادُ بأن يطيـ ... ـرَ إليهُم لولا ضلوعي

لهفي وما لهفي لغير السبط ما بينَ الجموع
أمسى مروعاً بالطفوف وكان أمناً للمروع
يسطو بأبيضَ صارمٍ كالشمس والبرق اللَّموع
أبداً تراه فاريَ الأ وداج صاد للنَجيع
وبأسمرٍ كالصل يلوي نافثَ السُّم النَقيع
ريَّانَ من مُهج العدى ينهلُّ كالغَيث المريع
فيحيطُ أسمُره وأبـ ـيضُه يُفصّل في الدروع
خاضَ الحمامَ بفتيةٍ كالأُسد في سَغبٍ وجوع
أن يدعهم لمُلمَّةٍ لَبسوا القلوبَ على الدروع
طلعوا ثنيات الحتوف وهم بدور في الطلوع
خيرُ الأصول أصولهم وفروعهم خيرُ الفروعِ
ضاقَ الفضاءُ بصَدره وكان كالرحب الوسيع
فمشى الى الموت الزؤا م مشمّراً مشيَ السريع
فأتاهُ سَهمٌ في الحشى أحناهُ إحناءَ الركوع
فكبا على وجه الثرى أفديه من كابٍ صريع
دامي الوَريد مُعفَّر الـ ـخَدين خُضِّب بالنَجيع
مُلقىً على وجه البسيطة وهو ذو المجد الرفيع
اللهُ أكبرُ يالَهُ من حادثٍ جَللٍ فَظيع
يلقى الحسينَ الشمرُ في ذَيالكَ المُلقى الشنيع
ويحزُّ منه الـ ـرأسَ ينصبه على رُمح رفيع
كالبدرِ في الظلماء أو كالشمس في وقت الطلوع

رَضَّـــت أضـــالعَه الخُيـــولُ فليتهـــا رضّـــت ضـــلوعي

وســـرتْ نِـــساهُ حُـــسَّراً تهـــدى إلـــى رجـــسٍ وضـــيع

مِـــن فـــوقِ جائلـــه النُـــسوعِ شِـــملَّة هوجـــا شَـــموع

أيـــن النُـــسوعُ وأيـــن ربَّـــا ت الخُـــدور مِـــنَ النُـــسوع؟

تَـــسري الغـــداةَ بهـــنَّ وهـــي ودائـــعٌ الهـــادي الـــشفيع

هجمـــوا علـــيهنَّ الخبـــاءَ وكـــان كـــالحرمِ المنيـــع

يُحمـــى ببـــيضِ صـــوارمٍ وبـــسمرِ خَطّـــيٍ شُـــروع

«شعراء الغري ١٢/١٨٨-١٨٩»

«ديوانه»

أبا الشهداء

• الأستاذ عبد الحسين حمد

أطِلْ لَبْثاً على تلكَ الرُّبوعِ ونادِمْها بمُنْسَكَبِ الدموعِ
وأورِ قفارها شجواً ووجداً فقد ضاقت بنارهما ضلوعي
وكنتُ أخفِّفُ الزفراتِ عنها وأحملها على قلبٍ وجيعِ
ولَمّا خارَ من وَلَهٍ وَحُزنٍ أفضتُ بها على الرَبعِ المريعِ
فأزَّ تَلَهُّباً وشكا شواظاً تَجذَّرُ بينَ مخصبةِ الرَبيعِ
رأيتُ الدارَ قد سَلختْ هواها فَلَمْ تَألقْ بهالاتِ السطوع
فَأهرقْ من مآقيكَ الدراري على تلكَ البدورِ وذي الشموع
وَهلْ عَدلتْ دموعُكَ صيِّباتٍ بذاكَ منهمُ هَتنٍ نجيعِ؟
محمدُ في العراء على هجيرٍ يَلوبُ بجنبِ مذبوحٍ رضيعِ
ظَميءٍ أرضعتهُ سَهامُ (حربٍ) بقاني نَحرِه الزاكي الهموع
وترتاعُ الفواطمُ حائماتٍ على ضاحٍ وَمصباحٍ صَديع
(فليلى) تبعثُ الارنانَ تشجو وَتحنو فوق (أكبرها) الصريع
وَتنثال (الربابُ) على فطيمٍ تعلِّلُهُ بألبانِ الدموع
تَخف إليه إذ أرختْ سدولاً من الظلماء أجنحةُ الهزيع
بُنَيَّ البُهْمُ قد رَتَعَتْ بأمنٍ تَعِلُّ من الجداولِ والضروع
وذا ثدياي قَدْ دَرّا وَفاضا فَهلْ لَك يا رضيعيَ مِنْ شروع؟

* * *

أطِلْ بَثّاً لدى تَربٍ خَضيبٍ تَردّى طُهْرَ (أحمدَ) و(اليَسوعِ)
وسائلهُ عَن الأقمارِ أنّى تَوارتْ واختفى ألقُ السطوع ؟

وكيـــفَ امتـــدْ للطـــاغوت داجٍ ... علـى رحـبٍ مـنَ الأُفـقِ الشـسيعِ
(أحـــوراءُ) الهواشـــمِ فـــي نَـــشيجٍ ... لـــدى شُـــلوٍ ووضـــاحٍ ضَـــجيعِ؟
أتنتـــشرُ النجـــومُ بكـــلِّ شـــبرٍ ... مُجـــزَّرةٍ علـــى وهَـــجِ النطـــوعِ؟
وتنـــتظم الجيـــوشُ لمـــستبدٍّ ... خَليـــعٍ وابـــنِ مُتَـــضعٍ خليـــعِ
ألا تبّـــاً لـــسفيان وتبّـــاً ... لمـــنْ حـــشدوا لهـــم حَـــشد القطيـــعِ
أســـافلُ أرذلـــونَ بكـــلِّ عـــابٍ ... تواصـــوا مقحمـــينَ علـــى الخنـــوع
فـــإنْ راغـــوا تـــولتهم ســـياطٌ ... وإن وجمـــوا فيـــانعمٌ أطيعـــي

* * *

أبـــا الـــشهداء طـــالَ بنـــا إنتظـــارٌ ... ولـــم نـــدركْ بـــصوالٍ منيـــعِ
خَنعنـــا للمذلَّـــة وانتـــشينا ... بتأليـــه الـــصعالك والشـــسوع
مـــن الطـــفِّ المُقـــامِ علـــى نجيـــعٍ ... إلـــى اليـــومِ المُقـــام علـــى نقيـــعِ
ومَـــن (ميـــسونَ) مُتـــخماً خباهـــا ... لـــ (.....) بـــينَ علـــجٍ أو رقيـــعِ
تُسَامُ الخـسفَ فـي عُـتمِ الـدياجي ... ويـــسلمنا المريـــعُ إلـــى المريـــع
فَـــتطفحُ كوبنـــا سُـــمّاً وصـــاباً ... وتُتـــرع كأسُـــنا لـــذع الـــضريع
فـــأن صـــحنا أجابتنـــا صـــفاحٌ ... وأن نـــسكت فانـــا كالليـــسيع!
أمـــا آنَ الأوانُ لفـــضِ سُـــدف ... لتبـــزغَ شـــمسُ محجـــوبٍ قريـــع؟
يـــديلُ الليـــلَ مُمتـــداً عـــصياً ... ويبـــري الفجـــر ذا ألـــقٍ نـــصيع
أبـــا الـــشهداء هـــذي بعـــض ســـري ... تقبلهـــا وكـــن فيهـــا شـــفيعي

«مجلة آفاق نجفية ٥/٩٧-٩٨»

قافية
الفـــاء

وقفة في طفوفِ كربلاء

• الاستاذ الدكتور محمد حسين علي الصغير

قِـفْ بـالطُّفُوفِ وقُـوفَ عـاكفْ ... وأسِـلْ مِـنَ الـدَّمْعِ المَـذارِفْ

وابْـكِ الغطـارفَ للجَحـا ... جـحِ .. والجَحـاجِحَ للغطـارفْ

كُبَكـاءِ والهَـةِ الفُـؤا ... دِ علـى بَنيهـا المَـوْتُ خـاطفْ

وانْـعَ الأبـاةَ المُخْلِصيـ ... نَ ، وأنْـتَ مُلْتهِـبُ العَواطِـفْ

الـسائرينَ إلـى الخُلُـو ... دِ مَـسيرَ مُنْطلـقٍ وزاحِـفْ

والمُـشْرقينَ علـى الزَّمـا ... نِ كواكبـاً تَجْلُـو الـسَّدَائفْ

والقائـدينَ مَواكـبَ الـ ... أجْيـال مِـنْ تلـكَ المَـشارفْ

حَيْـثُ الحُـسَيْنُ بكـربلا ... يَخْـتَطُّ بَيْـضاءَ الـصَّحائفْ

مُتَـلَفِّعاً قِمَـمَ الجِهـا ... دِ بتالـدٍ مِنْـهُ وطـارفْ

ومُجَـسِّدَ الأمْجـادِ مَلْـ ... حمـةً بهـا التـاريخُ هـاتفْ

تُتْلـى بُطُولَتُـهُ مَـعَ الـ ... دُّنْيـا كمـا تُتْلـى المَـصاحفْ

وأعـادَ للأذْهـانِ عَهْـ ... دَ أبيـهِ فـي تِلْـكَ المَواقِـفْ

إنَّ الحُـسَيْنَ نِـضالُهُ ... بمعاقِـلِ الطُّغْيـانِ عاصِـفْ

٢٠٠٠م

مسير العهد..

• الأستاذ محمد علي الزهيري

عهداً إليك كما قد عاهد السلف ... حسين عنك فلا والله ننحرفُ
فوق القلوب كتبنا أحرفا نطقت ... صداحة لاكما تستنطق الصحفُ
بنطقها هزت الدنيا وما حملت ... لصوتها عرش ربي راح يعترفُ
بأنك الحب يامولاي متفضاً ... وأنك المجد والإيمان والشرفُ

* * *

ياجنَّة الحب ياعنوان بهجتها ... الى علا شَأوها قد دانت الزَلَفُ
يادوحة العزِّ كم أثمرت من ثمرٍ ... منها وفي كل يوم عز نقتطفُ
أحرارنا الفوا معناك حيث سروا ... لغير معناك يامولاي ما ألفوا
حجت اليك نفوس الأنبياء هدى ... حول الضريح مع الأملاك تعتكفُ
أتاك جبريل ميكائيل والملأ الأعلى [جميعاً] على مثواك قد وقفوا
الى معينك أبطال أتت ظمَأً ... الى رياضك كل العاشقين هفوا
هذي الملايين يامولاي قد زحفت ... إليك فوق قلوبٍ حبها شغفُ
قلوبنا فارقت أجسادنا ومشت ... إليك يامن اليه القلب يزدلفُ
شوقاً اليك أبا الأحرار لاطمعا ... أنت الجنان وأنت الحب والترفُ

* * *

لولاك هذا ظلام الليل محتدمٌ ... لولاك لولاك شمس الحق تنكسفُ
مجداً ليومك والأيام قد ركعت ... ليوم طفِّك والساعات ترتجفُ
هي السنون بيوم الطف قد صغرت ... قد راح يومك ذا للدهر يكتنفُ
أن الدماء التي في كربلا سفكت ... صارت ينابيع تروي ما غدا يجفُ

أن الخيام التي في حقدهم حرقت أضحت مشاعل للأيمان ترتدفُ
أن الضلوع التي في خيلهم هشمتْ صارت جسوراً الى الأمجاد لا تقفُ
أن الرؤوس التي فوق الرماح سمت هي اللسان الى المظلوم تنتصفُ
الى الكرامة هاهم عصبة رحلت قد عاهدوا الله عهدا بالدما فوفوا
يوم الطفوف بك الأيمان معتصم لولا الطفوف فلا دين ولا هدفُ

* * *

ماذا نقول بنبع الحب ملتهباً يقصَّر القول مهما قال أو يصفُ
أبا الفداء فلا روحٌ لنا خلقتْ حتى بنورك يا مولاي تعترفُ
فنحن منك خلقنا منك طينتنا تبقى حسينية لايوم تنجرفُ
الله يشهد مازالت سجيتنا على هداك أبا الأحرار نأتلفُ
إنا أتينا الى مثواك نلثمه على الجراح على آلامنا نقفُ
اليك أرواحنا قبل الجسوم مشت فعنك ياسيدي هيهات ننصرفُ
رأتك قبلتها في قدس منشأها والعالمون اليها سيدي زحفوا
وحول مثواك كم قلب حنا شغفاً يقبِّل الترب منه الحب يرتشفُ
لقد رأيناك أنت المجد مرتسما فوق الأباء وهل من فيك يختلفُ
وقد عرفناك باب الله ندخله كباب حطَّة تمحو حيث نقترفُ
وقد عرفناك مصباح الهدى ألقا ومن ضيائك حتى الشمس تغترفُ
وقد رأيناك سيفا مصلتاً أبداً به عروش الخنى والظلم تنقصفُ
وقد سمعناك صوت الحق متفضاً والأنبياء بهذا الصوت قد هتفوا
ومذ سمعناك هل من ناصر لهدى لبيك قلنا وراح الدمع ينذرفُ
حلفت فيك أبا الأحرار ذا قسم كالسابقين ومن هم في الهوى حلفوا

لن أختشي غير ربي في الهوى أبداً ولن أخاف ولن أخشى إذا وجفوا

ولن أبيع ومهما قد غلا ثمنٌ وهل يباع المنى في العرش يتصفُ

لكنني سائرٌ في الحب مرتهنٌ فهو الحياة اليه الروح تنعطفُ

حب الحسين سيبقى غالياً أبدا عهد سنبقى بهذا الحب نتصفُ

«مستدرك شعراء الغري ٣/ ١٧٢ – ١٧٣»

سل كربلا..

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

أبيت وجسمي في المصاب نحيف ... وغرب جفوني بالدموع ذروف
ولولا رزايا عترة الوحي لم أبت ... أنوح كما للإلف ناح أليف
فسل كربلا إذ واجهوا الكرب والبلا ... وقد أرهقتهم بالطفوف حتوف
فإن أنس لا أنسى بها السبط واحداً ... أحاطت به للمشركين ألوف
وقد زحفت أجناد آل أمية ... الى حربه تقفو الصفوف صفوف
فطافت به من غالب خير فتية ... تخال شبولاً بالهزبر تطوف
وتحسبهم إذ عانقوا السمر دونه ... تعانقهم ميل المعاطف هيف
بكل كمي ان تعاطى دم الطلا ... يميل ارتياحاً منه وهو نزيف
أسود تهاب الأسد سطوة بأسها ... وليس لهم إلا الوشيج غريف
فمن كل مرهوب اللقا مرهف الشبا ... حليف له والسمهري أليف
ومن بطل أن يعل صهوة سابح ... فإن له الموت السؤام رديف
ولما ارتضوا أرض الطفوف معرَّساً ... لهم في حماها مربع ومصيف
هووا بالعرا تحت العوالي جسومهم ... عليها المواضي والرماح عكوف
ألا لا أنارت في الوجود كواكب ... ولا أنجاب عنها غيهب وسدوف
وتلك على الغبراء أقمار هاشمٍ ... غوارب لمّا غالهُنَّ خسوف
فواحرَّ قلبي تشتكي غلّة الظما ... ومن دمها تروى قناً وسيوف
وتقري القنا والمرهفات جسومها ... وهم بالقومي بالطفوف ضيوف
وعاد فريد الدهر في الحرب مفرداً ... نصيراه فيها لهذمٌ ورهيف
فزلزلت الأرض البسيطة مذ سطا ... وماد بشمٌ الراسيات رجيف

وظلت به الأبطال ترتاع خيفة ... كأنَّ بها الموت المميت يطوف
ولما هوى فوق الصعيد هوى به ... أشم من المجد الأثيل منيف
بيوم به السبع الطباق بكت دماً ... وللفلك الدوار فيه وقوف
هوى قمراً خرت له شهب السما ... وغال به شمس النهار كسوف
ولما هوى أهوت لتوزيع جسمه ... سهام وسمر ذبَّل وسيوف
وتلك صفاياه حيارى ومالها ... حميٌّ ولم يرأف بهن رؤوف
ولم تر من يحمي حماها لدى السبا ... سوى السيد السجاد وهو نحيف
برغم الهدى بعد التحجب أبرزت ... يراها دنيٌّ في السبا وشريف
تجوب بهن البيد عيسٌ هوازلٌ ... لهُنَّ ذميل في السرى ووجيف
متى رمقته وهو ملقى على الثرى ... يقل محياه الشريف ثقيف
تداعت به حرى الحشا وقلوبها ... لهن حيام فوقه ورفيف

«ديوانه ١٢٦ — ١٢٧»

في مولد الحسين عليه السلام

• الأستاذ توفان غازي

النجم أسْعدَ والهلالُ تَشرَّفا ... مذ حان يوم قدوم سبط المصطفى
يكفيه فخراً أنّه من طينة ... الله أودعَ في مشاربها الشفا
يكفيه عزاً أنّه من مروةٍ ... شماءَ كان مزاجُها ماء الصفا

* * *

جبريلُ لما راءَ غرسَ نباتها ... مخضوضراً صلى عليه مرفرفا
وأضاءَ أحرف لفظه متحدثاً ... أكرم بمن هو قد أضاءَ الأحرفا
بشراكِ فاطمُ إنّه غدُ أمّةٍ ... يستشرف الدنيا ولن يُستشرفا
هزّيه هزَّ نسيم فجرٍ واسدلي ... حبَّ السماء له عليه معطفا
فحنت لتستبقي عليه غرّةً ... للآخرينَ فأرضعته ماصفا
وإذ التقى نور البتول بنوره ... وتعانقا خالت بوجهه مصحفا

* * *

علمتْ هي الزهراءُ من قسماته الـ ... ـحسنى بأنَّ الطفلَ أهلٌ للوفا
علمتْ بأنَّ الحقَّ مؤتزٌ به ... وبغير إسمه حينها لن يَهتفا
في حين يبدو الحقُّ مغتربَ الخطى ... متأسّفاً أنّى توجّهَ خُوّفا
في وقفةٍ ماجاد مثلَ نسيجها الـ ... ـراوونَ ماقصَّ الزمانُ وألّفا
فمن الرجاحة عقّله في كفّة ... يرسو إذا جبلٌ بميزان طفا
ومن الشجاعة سوفَ يُروى عن فتىً ... به حينَ يرتابُ المشجعُ يُكتفى
وله اليدُ الطولى إذا ماقُورنتْ ... بالبحرِ خافَ البحرُ من أن يُغرفا
ولو أفترضت الفصلَ بينه والندى ... حينا للاحظتَ الندى متخلّفا

مـن حيـثُ كـان الجـودُ فـي أيامـه غفـلاً وإذ عـرفَ الحـسين تـشّرفا
ظـلَّ الزمـانُ مـسافراً يطـوي الـورى وأتـى عليـه فـانحنى وتوقّفـا
فالنـاسُ تـسعى للمعـالي زُحَفـاً ولـه المعـالي قـد أتتـه زُحَفـا

* * *

ماغاب ذكرك ياحـسينُ علـى المـدى فجـراً بـه فـي كـلِّ يـومٍ يُحتفـى
سـيظلُّ نـورك سـاطعاً ومـن أدعـى لـه مثلـه نـوراً تكـدَّر وانطفـا

على الضريح الحسيني

• الشيخ محمد علي اليعقوبي

زر بالطفوف ضريح قدس واعتكف ... بحماه حيث ترى الملائك عكفا
طف واسع فيه مقبّلاً اركانه ... ما الركن ماالبيت الحرام وما الصفا
فيه حشى الزهرا وقرة عينها ... وفؤاد حيدرة وروح المصطفى
تالله لم يكن الضراح وان علا ... بأجلَّ من هذا الضريح واشرفا
لاتفرج الكربات إلا عنده ... والضر عنك بغيره لن يكشفا
ماجئته يوماً وظهرك مثقل ... بالوزر إلا انحط عنك مخففا
لذ وادع ربك تحت قبته تجب ... والثم ثراه تنل بتربته الشفا
عجباً يراق بها دم ابن محمد ... ودموع عينك لم ترفها ذرفا
ويموت ظمآن الفؤاد فلا حلا ... ماء الفرات لوارديه ولاصفا
اعطى الأله على الشهادة موثقاً ... فغدا بيوم الطف اصدق من وفى
هذا هو النور الألهي الذي ... رامت لتطفئه الطغاة فما انطفا
هذا الذي شرع الأباء بموقف ... أعظم به في الغاضرية موقفا
هذا الذي بالطف ضحى باذلاً ... لله ماملكت يداه وما اكتفى
بالصحب بالأبناء بالنفس التي ... ذهبت بأنفسنا أسىً وتلهفا
لا نخشَ طارقة القضا بفنائه ... فهو الأمان لمن أتى متخوِّفا
فلك به شمس الهداية كوِّرت ... وهوى به قمر الأمامة واختفى
ان لم تزره عارفاً في حقِّه ... لم تدر مامعنى الولاء ولا الوفا
فاقصده من قرب وبعد زائراً ... واترك مقالة من لحاك وعنَّفا
ثم انعطف نحو (ابنه) متذكراً ... قول الحسين له (على الدنيا العفا)
ان تكتسب شرفاً بلثم ضريحه ... فبمهده الروح الأمين تشرفا

«ديوانه (الذخائر) ٣٤ – ٣٥»

الحُسينُ يشرحُ رؤياه

• **الاستاذ جميل حيدر**

أذَّنَ الفجرُ والحسينُ ببيت الله ... بين الطواف ... والركنِ أغفى
شامَ رؤيا الرسولِ فاختلجَ السبطُ وحيّاهُ بالشهادة طيفا
أبصَرَ الدربَ للطفوف مدار العينِ وحبلُ الوريد يُدنيه طفا
قطع الحَجَ ثم ألوى ولبى الفجر
رايتي الفتحُ والهواجرُ مسرايَ فقلبي اليكَ يا ربُ... خفّا
ما مُقامي في البيت يُسعدُ رؤيايَ وزندُ العيونِ يقدحُ خطفا...
والنوايا خناجرٌ تُرعفُ الشَرَ وتلتاعُ في الأنامل حتفا

***

يا دليلَ النجائبِ البيض تبَّه طائرَ الصبحِ في المتالعِ شَفا
آيتي الرمحُ: ناطقاً وجبيني أبجديُّ النجيعِ يبرقُ حرْفا
مَنْ وعاهُ استنارَ في لُجَّةِ الفتحِ ومَنْ فاتَهُ تَوَجَّلَ جُرفا
إن عنقي منارةٌ صوتُها السيفُ وماءُ الوضوء ما كانَ نَزْفا
والمصلّونَ أهلُ بيتي وصحبي... ما أقَلَّ الحجيجَ لله صَفا
لاثَ وجَهَ الطريقِ منعطفُ «الحُر»
فأدركت الخيلُ ميدانها...
«وقال لها اعتصمي بالأباء»
«فنفسُ الأبيِّ وما زانَها»
تدانت منازلهم للنحورِ
فما بينهم وجنان الخلودِ

سوى شهقة العنق وتزكو
النفوسُ بالخلد زحفا

ركضوا ركضةَ البروقِ فما هي ... والنجيعُ الورديُّ يخضرُّ قطفا
هدأتْ ريحُهم وغبرَّ ركبٌ ... جمجعَ الدربَ بالنجائبِ عُجْفا
ومرايا ثواكلُ اللؤلؤ المنثورِ ... يرمينَ بالهوادجِ طرفا
يتصادينَ في المحامل بالدمعِ ... ودمعُ المرجانِ ضوءٌ مَصفّى
آه يا زينبُ: الحوادثُ بعدي ... هَمُّكِ الهَمُّ والتوجُّسُ أخفى
حسبُنا اللهُ: إننا تتساوى ... في هواهُ الحتمي، قَتلاً.. وعسْفا
في غدٍ تشهدين رأسي في الرمحِ ... يباريكِ في الضعائنِ.. عَطْفا
سُنَّةُ اللهِ لا تَبَدُّلَ فيها ... فاستعدّي لها جَناناً وأنْفا
قد تمادت إمارةُ الزيفِ في الناسِ ... وهيهات أن تُهادنَ زَيْفا
واستدارَ الظلامُ والنحرُ يعدو ... في ذراهُ ويمتطي البرقَ سيفا

١١ تموز ١٩٩٢

«ديوانه ص٢٥٢-٢٥٤»

أكناف كربلاء

• **الشيخ باقر حيدر**

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف ... فألقت عزاليها وخفّت على الطفّ
ولو أن ماء العين يشفي ربوعها ... بكيت دماً لكن دمعي لايشفي
فلله ماضمته أكناف كربلا ... من الجود والمجد المؤثل والعرف
لقد حسد المسك الفتيق ترابها ... فما مثله الداري من المسك في العرف
فلهفي لقوم صرعوا في عراصها ... عطاشى على الشاطي وقلّ لهم لهفي
بنفسي هُمُ من ظاعنين وعطلوا ... منازل وحي من أنيس ومن إلف
سروا يلبسون الليل لكن وجوههم ... تمزق أبراد الدجى وهو في سدف
يؤم بهم من بطن طيبة سيد ... له لا يطيب العيش في دارة الخسف
على ضُمَّرٍ مثل القسي تعطفا ... سواهم وأمثال السهام من الوجف
وملن على رمل العقيق وأقبلت ... الى الطف تهوى وهي دامية الخف
أناخوا بها حيث المنايا مناخة ... وشوك الوشيج اللدن يلتف كالحتف
بها أرخصوا الأرواح وهي عزيزة ... فداً لهم روحي وما ملكت كفي
أماجد أمّا مالهم فهو في الندى ... مباح وأما عرضهم فهو في كهف
لهم أنفس اوفت على النجم مرتقىً ... إذا عطفت للند تأبى على العطف
مساعير حرب داوسوها فلم تزل ... تؤجج ناراً في الكريهة أو تطف
صفائحهم خط الردى في متونها ... فراقت به من علم الخط في الصحف
فما تضرب الهامات إلا تنصفت ... وخير الضبا ما يقسم الهام بالنصف
إذا وصفوا في الصف رعبا تفرقت ... صفوف العدى والأسد تفتك في الوصف
بأيمانهم يستأنس السيف في اللقا ... كما في التلاقي يأنس الإلف بالإلف

وبـادينَ والأبطـالُ حـشوٌ دروعهـا ... لتخفـى فتَبـديها البـوارق بـالخطف
فلم تلق فيهم في ضحى الطعن مـدبراً ... تلاقيـه أطـراف الأسـنة مـن خلـف
إذا قـابلتهم فـي النـزال قبيلـة ... تعـود وفـي آذانهـا العـار كالـشنف
كـأن بريـق المرهفـات لـديهم ... مباسم غيد عذبة الريـق فـي الرشـف
إذا مـا انثنـت تيهـاً معـاطفُ معـشر ... فما لـسوى العليـاء يـشنف بـالعطف
كأن حـدودَ البـيض ضـرجنَ بالـدما ... خدوداً بهـا قـد نبَّـعَ الـوردَ للقطـف
حيـون فـي أبيـاتهم غيـر أنهـم ... عليهم إذا شبت وغـى سـمة الـصلف
يكرون في الهيجـا سـراعا الـى اللقـا ... وان ينثنـوا عـادوا بطـاءً بـلا خـف
ولما رأو لا شك فـي المـوت أقـدموا ... وما كلٌّ رائي الحتـف يقـدم للحتـف
على حين لاح النجم في رونق الضحى ... من النقع والشمس المنيرة فـي كـسف
مشوا مشي مـشبوح الـذراعين حـسراً ... وما ادرعـوا إلا القلـوب مـن الزغـف
سل السيف هل أبقـوا بحدّيـه مـضربا ... غداة مشوا بالسيف قدما على الـصف
وسل سمرهم إذ أوردوا الطعـن صـدرها ... أهل عدن حمراً وهـي راعفـة الأنـف
أما والـذي أعطـاهم البـأس والنـدى ... ومنهم تعاطى الناس صنف الى صـنف
وقال لهم في الحـرب كونـوا رواسـيا ... فكـانوا جبـالا لا تميـد مـع العـصف
لمـوقفهم فـي الطـف أنبـى مواقفـا ... بصفين جازت في الوغى منتهى الوصف
قـضوا كالحـسام المـشرفي نقيـة ... ثيـابهم لـم تحـو غيـر فتـىً عـف
وماتوا وهم حلـف المكـارم والعلـى ... كرامـا فمـا ذمـوا بعهـد ولا حلـف
ومـن عجـب تـروي الظمـاء أكفهـم ... واكبادهم حَرَىٰ نـضجن مـن اللهـف
تراهم كأمثـال الكواكـب فـي الثـرى ... فتحسبهم نشوى سقوا من طلى صـرف
فقـل لـصروف الحادثـات تـصبَّري ... خـذي بيـد الأرزاء ماشـئت أو كـفّ

فلسنا على ملك من الناس نتقي ... ولا سوقة بعد ابن فاطم من صرف
كأن قريشا إذ اصيب كواكب ... رمى بدرها الوضاح سهم من الحتف
فلا رأى فيهم للشعور مسدد ... ولا راية للفتح ترفع في كف
ردي ياقريش اليوم ورداً مرنقا ... تكدر واديكم فمن ذا له يصفي
بني غالب الغلب المطاعين في اللقا ... ومطعمة الأضياف في الحجج العجف
لئن كان نوم الناس فوق وسادها ... فنومكم تحت العجاجة في الوصف
الى م اليكم يرقسب الطرف ليله ... كما باتت الحرقاء دامعة الطرف
أتكحل عين من أمية في الكرى ... ولم تكتحل بالطعن في السمر والقصف
رموا بالقذى أجفانكم فهدأتموا ... فكيف العيون الرمد في ليلها تغفي
لقد أوهنت منك الكواهل والذرى ... وما كنت قبل اليوم واهنة الكتف
أجيلوا عليهم كل عوج لبانه ... أقب طويل خطوه سابح طِرف
مصلٌ إذا ما البيض صلت على الضبا ... مجلٌ إذا ما النقع اسدن في وحف
ولا نصف حتى يحكم السيف فيهم ... فما حكمت فيكم أمية بالنصف
فكم هتكوا خدراً وكم نهبوا خبا ... وكم ذبحوا منكم رضيعا على لهف
وأعظم شي حملهم فتياتكم ... الى الشام تطوي البيد قذفا على قذف
تحلي السياط الأصبحية جيدها ... وتسلب من حلي الأساور والوقف
وليس لها إلا المعاصم عاصم ... فتدفع في كف وتستر في كف
فابرزن من سجف النبوة حسراً ... فلله ماذا أبرزوه من السجف
وسيقت على الأعجاز نُحفاً جسومهم ... فلله من نحف تساق على نحف
وكافلها زين العباد مغلل ... وأنى لمغلول الأكف من الكف
لقد عنف الحادي بهن فلم تطق ... من الضعف أن تشكو اليه من الضعف

ولمـــا رأت أبـــصارهن حماتهـــا مضرَّجة مثل الأضاحي علـى الجـرف
خمـــشن بأيـــدٍ كالـــدراهم أوجهـــاً بلين كما تبلى الـدنانير فـي الـصرف
وأبدين ما تخفي الضمائر مـن جـوى وأن الـذي أبدتـه دون الـذي تخفـي
ونادت وحادي العيس طـوَّح بالـسرى وأعينها تـومي الـى الركـب بـالوقف
فقـدناك غيثـاً يخلـق الغيـث جـوده إذا الـسنة الـشهباء تنحـل بـالوكف
وما ذات خـشف أتلفتهـا يـد الـردى فغادرهـا ولهـىً تلفّـت بالخـشف
بـأوجع منهـا حـين سـارت ورهطهـا على الأرض صرعى قد اضرت من العنف

«شعراء الغري ١/ ٣٧٠ – ٣٧٣»

سيد الشهداء

• **السيد مهدي الأعرجي**

هذى الطفوف فقف بها واستوقف ... واسقي ثراها بالدموع الذرّف

فيها قضى سبط النبي محمد ... ظام وغلّة قلبه لم تنطفي

قد جاءها ضيفا بأهليه فلم ... تحسن ضيافته ولم تتعطّف

وبها أتى الدين الحنيف اليه من ... (آل الختا) يشكو بزيّ المدنف

فغدا يعالجه بسفك دمآئه ... وبنهب ثقل عياله حتى شفى

بأبى ابياً من بني (عمروالعلا) ... شهماً متى سيم الدنيَّة يأنف

كتبت اليه من (العراق) عصابة ... ان لا إمام لنا فلا تتخلف

فنحى (العراق) بأوجه علوية ... مثل اللئآلي في الظلام المسدف

حتى إذا ماحل بين ربوعها ... نكثت مواثيق العهود ولم تفي

فأقام بين جموعها فرداً وقد ... سدَّ الفضاء بجيشها المتألف

فأتته تزحف (كالدبا) زحفاً فلم ... توهي عزآئمه ولما يضعف

يسطو فتنتشر الجموع امامه ... (نثر الدراهم) من يمين (الصيرف)

فهو (الكليم) وهم سوام عنده ... لكن يهشُّ عليهم بالمرهف

حتى إذا ما اثخنوا جثمانه ... بالبيض ضرباً والقنا المتقصف

وقف (الجواد) ليستريح به ولم ... تضعفْ عزائمه ولم يتوقف

فأتاه سهم شكَّ لبّة قلبه ... أسفي عليه وهل يفيد تأسّفي

فهوى على وجه الصعيد لوجهه ... ظامٍ بطرف (للروى) متشوِّف

وعدت خيول الظالمين لرحله ... نهباً ومافي القوم من متعطف

لم أنس (زينب) حين وافت صنوها ... تدعوه ياكهفي وحصن تعففي

أأخـي قـم وانظـر نـسائك حـسراً مـابين علـج شـامت ومعنـف
سـارت تهاداهـا (علـوج أميـة) (للشام) حـسرى فـوق نيب عجـف
ورؤوسـكم مثـل البـدور تـضيئ فـي الظلمـا ينـوء بهـن كـل مثقـف

«ديوان شعراء الحسين ١/ ١٦٠ – ١٦١»

أكناف الطفوف ..

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

قف إذا ماجئت أكناف الطفوف ... واسق منها الترب بالدمع الوطيف

وابك من آل لوي فتية ... في محانيها سقوا كأس الحتوف

غشيتها للردى قارعة ... ورماها الدهر عمداً بالصروف

تلك آساد الوغى من أرغموا ... كل أنف وهم شم الأنوف

كيف تبقى بالعرا ثاوية ... من بها شدت عرى الدين الحنيف

وتقل السمر منها أرؤساً ... كبدور مشرقات في السدوف

بأبي من لم تزل خائفة ... من عداها وهي أمن للمخوف

بأبي مَن عانَقَتْ سَمْرَ القَنا ... فكأنْ قد عانَقَت أعطافَ هيف

وبنفسي أفتديها إذ مشت ... لورود الحتف في ظل السيوف

لم تزل يوم الوغى خائضة ... دون سبط المصطفى بحر الحتوف

وارتدت لما هوت عارية ... من دما أوداجها حمر الشفوف

بأبي أقمار تم سامها ... سائم الأقدار منه بالخسوف

وبقى السبط وحيداً بعدها ... لم يجد عوناً سوى العضب الرهيف

كم له من موقف راع العدا ... فل الهيجاء عن ذاك الوقوف

شدَّ في جمعهم منفرداً ... كأبيه حيدر ليث الغريف

ثمَّ لما جعلوه غرضاً ... للقنا والنبل مابين الصفوف

كادت الأطواد تندك أسىً ... مذهوى للأرض كالطود المنيف

فبكى الأفق ومن فيه دماً ... وله الشمس تردت بالكسوف

أنهلت سمر القنا غلَّتها ... من حشاه وهو ذو قلب لهوف

وكريمـــات الهـــدى مـــن بعـــده قطعـــت فيهـــا العـــدا كـــل تنـــوف
لـــست أنـــساهنَّ مـــابين العـــدا هاتفـــات بـــالحمى البـــر العطـــوف
قـــم لكـــي تنظـــر ربـــات الخبـــا أبـــرزت حاســـرة بعـــد الـــسجوف
وتـــرى الـــسجاد مـــضنى شـــاكياً ألـــم الأقتـــاد فـــي الجـــسم النحيـــف
ويتامـــاك ســـرت تـــشكو الـــضنىٰ وتعـــاني الـــضر بالـــسير العنيـــف
تـــسكب الـــدمع دمـــاً مهمـــا رأت رأســـك الـــسامي علـــى لـــدن ثقيـــف
بقلـــــوب حائمـــــات فوقـــــه لـــم تـــزل بـــين خفـــوق ورفيـــف

«ديوانه ١٢٨ – ١٢٩»

سُحب الندى

• **الشيخ عبد الحسين الحيّاوي**

ياكـــــاليءَ الـــــدينِ الحنيـــــفِ والأمـــــن مـــــن خطـــــر الـــــصروف
ومجليـــــا داجـــــي الـــــضلا ل بنـــــور رشـــــد منـــــه مـــــوفي
بـــــك يُرتجـــــىٰ ضـــــعفُ القـــــو يّ وقـــــوةُ العـــــاني الـــــضعيف
شـــــرف الأبـــــا ورثتـــــهُ أســـــر تكـــــم شـــــريفا عـــــن شـــــريف
أتـــــرى تقـــــرّ علـــــى الهـــــوا ن وأنـــــت مـــــن شـــــمّ الأنـــــوف
وتـــــشيم فيـــــك عنـــــد أقـــــوا م علـــــى وثـــــن عكـــــوف
حـــــادوا عـــــن الـــــنهج القـــــو يـــــم ويممـــــوا نهـــــج الجنـــــوف
والـــــدينُ كوكـــــبُ رشـــــده الـــــدريّ آذن بالخـــــسوف
فاجـــــلِ بطلعتـــــكَ المنيـــــر ة للـــــورى ظُلَـــــمَ الـــــدوف
وامـــــلأ بـــــصاعقة الظبـــــىٰ صـــــدر البـــــسيطة بـــــالرجيف
واتـــــرك خيـــــول الله تعطـــــف بالـــــذَميل علـــــى الوجيـــــف
عربيـــــة تـــــستن فـــــي العـــــد وات كـــــالريح العـــــصوف
بجحـــــاجح تـــــزنُ الجبـــــا ل الـــــشم فـــــي اليـــــوم المخـــــوف
والحـــــظ بنيـــــكَ بعطفـــــة أفلَـــــسْتَ خيـــــرَ أبٍ عطـــــوف
وأرأف بهـــــم عجـــــلاً فقـــــد وصـــــفوك بـــــالبرّ الـــــرؤوف
فـــــالى م أكبـــــاد الـــــورى لنـــــواك داميـــــة القـــــروف
حنـــــت اليـــــك حنـــــين ذي إلـــــف علـــــى فقـــــد الأليـــــف
أفـــــلا علمـــــت وأنـــــت أعلـــــم مـــــاجرى يـــــوم الطفـــــوف
حيـــــثُ الحـــــسينُ دريـــــةً للـــــمهرية والـــــسيوف

جـــاءت تـــزفُّ أميـــةُ والغـــدر منهـــا بـــالزفيف
حـــشدت عليـــه جحـــافلا غـــصت بهـــن لهـــى التنـــوف
رامتـــه أن ينقـــاد طـــو ع إرادة العلـــج العـــسوف
زعمـــت بـــأن مـــصرف إلا قـــدار يرهـــبُ بالـــصريف
هيهـــات أخطـــأ ظنهـــا فـــي ذروة العـــزّ المنيـــف
فـــسطا عَليهـــا زاحفـــاً فـــي كَـــلّ مَقـــدام زحـــوف
ومـــدربين لـــدى الكفـــا ح علـــى مـــصادمة الألـــوف
مـــن كـــل مشـــر مـــن تليـــد علاتـــه ومـــن الطريـــف
يمـــشي بمعتـــرك النـــزا ل الـــى الـــردى مـــشي النزيـــف
تلقـــى الظبـــا بهـــوى الـــصبا كلقـــاء وَلهـــان لهيـــف
وتخـــال مهـــزوز القنـــا يـــوم الـــوغى أعطـــاف هيـــف
وقفـــوا بهـــا فاســـتوقفوا الأفـــلاك فـــي ذاك الوقـــوف
يـــدعو الوحـــوش لـــسان بـــيض سُـــيوفهم كـــوني ضُـــيوفي
حتـــىّ دعـــا داعـــي العلـــى لنعـــيم فـــردوس وَريـــف
خفـــوا وهـــم هـــضب الجبـــا ل لنيـــل دانيـــة القطـــوف
فتلفَعـــوا بنجـــيعهم مثـــل الـــشموس لـــدى الكـــسوف
وانـــصاع فـــرداً لـــم يجـــد عـــضداً ســـوى الـــسيف الرهيـــف
فهنـــاك صـــال علـــى الكتـــا ئـــب صـــولة الليـــث المخيـــف
فثنـــى مكردَســـها وثَنَـــى فعلـــهُ يـــوم الخـــسيف
حتـــى جـــرى القـــدر المحـــتَّم فـــانثنى غـــرض الحتـــوف
أســـفاً قـــضى وعلـــى ســـوى حفـــظ الهـــدى غيـــر الأســـيف

وعليه تعدوا العاديا ت بأمر ذي النسب اللفيف
فرضن صدر هداية هو مصدر الدين الحنيف
لهفي عليه وطفلهُ بيديه مابين الصفوف
قد أرشفتهُ دمائه بهامها بدل الرشيف
لهفي عليه مدى المدى لو كان يجديني لهيفي
لهفي على سحب الندى أقلعن عن ذاك الوكيف
لهفي على أمن المخوف يغيب عن عين المخوف
من بعده خفراته أسرت على عجف الحروف
وإذا شكت عنف المسير تجاب بالضرب العنيف
سلّ الأسى اكبادهنَ فسلن من طرف ذروف
ربات خدرٍ ماعرفن سوى المقاصر والسجوف
ماكان نصفاً أن تجا ذبها العدى فضل النصيف
وبناتُ مُعتصر الخمو ر الرجس ترفل بالشفوف
يضربن بالأيدي الخدو د وتلك تضرب بالدفوف
وتكادُ منهن القلوُب تطيرُ من فرط الرفيف
تدعو وتهتفُ بالحما ة الصيد كالورق الحقوف

«مثير الأحزان ١٤٠ – ١٤٢»

شهيد الطفوف

• **الشيخ عبد الصاحب البرقعاوي**

أيهـــا الـــسبطُ ياشـــهيدَ الطفـــوف ... انـــتَ أضـــرى مـــن الفنـــا والحتـــوف

لـــمْ تـــزلْ بيـــرقَ الهـــداة علـــى الأر ... ض وتكبيـــرةً أمـــامَ الـــصفوف

عجـــزَ الكفـــرُ أنْ يهـــدَّ المحاريـــ ... ـــبَ ويطفـــى علـــى صـــلاة الـــسيوف

ودمـــاكَ التـــي تـــدفّقُ لـــلاَ ... نَ ترينـــا الـــصباحَ رغـــمَ الـــدوف

كـــسرتْ شـــوكةُ الظـــلام بجـــسم ... ظـــلَّ فـــوقَ الثـــرى بغيـــر شـــفوف

أشـــرقتْ باســـمه العـــصورُ وذلّـــتْ ... قـــسوةُ الـــدهر مـــن ســـناكَ الـــرءوف

والجراحـــات ضُـــمدّت بجـــراح ... هـــي لله أصـــحرت بـــالنزيف

أفتشُ في طعنات الحسين

• الاستاذ عبدالرسول البرقعاوي

توكـــأتُ ضـــلعي بليـــل الطفـــوف ... وأجهـــشت فاختنقـــت بـــي حروفـــي
توكأتُـــــهُ فانـــــشطرتُ إلـــــى ... نـــوافير دمـــعٍ.. وأفـــق نزيـــف
توكأتُـــــهُ فاســـــتدارت علســـــى ... عيـــوني القـــرابين بـــين الـــصفوف
أهـــــمُّ فتقتلنـــــي لـــــوعتي ... وأبحـــرُ بـــين الـــصدى والـــدفوف
وأمطـــرُ بـــالحزن حـــدّ الجنـــون ... وقوفـــاً فمـــاتَ بـــصمتي وقـــوفي
وأرقلـــتُ أبحـــثُ بـــين الوجـــوه ... عـــن الألـــق الهاشـــمي الرَّفيـــف
وعـــن رأســـه فـــي قتـــامِ الرمـــاح ... وعـــن نحـــره فـــي مرايـــا الـــسيوف
افـــتش فـــي طعنـــات الحـــسين ... عن الشمس تفضح رجـس الـسجوف
عـــن الـــدين وهـــو ضـــرير الخُطـــى ... يدنّـــسُهُ صَـــنَمٌ مـــن ثقيـــف
أهـــذا الحـــسين ســـليل النبـــيّ ... يفـيض دمـاً فـي مهـبّ الحتـوف
أفـــتشُ عـــن رأســـه يـــستدير ... علـى الـرمح بـين عيـون الألـوف
افـــتش عـــن صـــبره الكـــوثريّ ... وعـــن ضـــوع جثمانـــه فـــي الطفـــوف
حـــسين فـــديتك مـــن أمجـــد ... ومـــن محتـــدٍ نبـــوّي شـــريف
حـــسين فـــديتك مـــن راعـــفٍ ... يـــزخ بعينـــيّ قـــاني الطيـــوف
فـــديتك مـــولاي حـــدّ الـــسجود ... علـــى عَتبـــاتِ الـــضريح المنيـــف
انـــا دمعـــةٌ مـــن زمـــان الطفـــوف ... إلـــى الآن تجـــري بجمـــرٍ وكيـــف
انـــا كـــربلاء الزمـــان الجديـــد ... أجـــرّ إلـــى مـــذبحي بـــالحروف
انـــا الآن ارمـــقُ نحـــر الحـــسين ... يـــضيءُ فـــؤادَ الرُبـــى والجـــروف

انـــا الآن ارمـــقُ جـــرح الحـــسين يـــشعُّ علـــى جَنبـــاتِ الرغيـــفِ
انـــا الآن ارمـــق صـــدر الحـــسين تـــدوسُ عليـــه خيـــول الزحـــوفِ

سيد كربلاء

• **الشيخ علي محمد تقي الجواهري**

ســـلامٌ علـــى مـــن بـــأرض الطفـــوف قـــضى نحبـــه بـــشفار الـــسيوف
ســـــلام تـــــئن لـــــه أضـــــلعي وتبكـــــي علـــــى جانبيـــــه الألـــــوف
ســـــلام إليـــــك بقلـــــب جـــــريح ســـــلامٌ الألـــــوف بقلـــــب عطـــــوف
فإيـــــاك تستعـــــصم المـــــؤمنين وشـــــمس تـــــدور بقبـــــر رؤوف
ورحـــــت ادور مـــــدار الـــــضريح واستـــــشفع التـــــرب خيـــــر الحتـــــوف
أقبلـــــــه بفمـــــــي تـــــــارة وأخـــــرى بقلـــــب ســـــليم شـــــغوف
لـــــئن قاتلتـــــك الرجـــــال الطغـــــاة فقـــــد قاتـــــل القـــــوم شُـــــمَّ الأنـــــوف
فيـــــا فرحـــــاً حـــــين جنـــــدلتهم بـــــسيف أبيـــــك وماضـــــي الـــــسيوف

على أرض الطفوف

• السيد عبدالمطلب الخرسان

لا تبـــرحنَّ فهـــذه أرضُ الطفـــوف ... تـروي لنـا أخبـار قـصف بالـسيوف

وتُريـكَ مـن أخبـار فاجعـة [بهـا] ... من هولها حجبت ذكاء بالكسوف

رأت الحـسين السبطَ سبطَ محمـد ... مَعَ رهطه قد حوصروا بين الصفوف

هـو فلـذةٌ مـن بـضعة فاقـت علـى ... كُـلِّ النـساء بكُنْيـة الأم العطـوف

قـف واسـكب العبـرات واسـألْ ... مُلحفـــاً أرض الطفـــوف

أعلـى صـعيدك قـد أحـاطوا بـا ... لحـسين وآلـه شُـمِّ الأنـوف!!

وعـدوا علـى ثقـل النبـي وناصـروا ... السكّير يلهـو بـالمزامر والـدفوف

لهفـي لهـم قـد كابـدوا حـرَّ الظمـا ... وسـقوا الكـؤوسَ مـن الحتـوف

وبنـاتُ أحمـدَ ولَّهـاً حـسرى ... بـدتْ مِـنْ بعـدِ عـزٍّ فـي الألـوف

الحسين باب النجاة

• **الاستاذ رشيد الكيشوان**

نـــزل الطـــفُّ عارفـــاً بـــالطفوف ... ما سيجري مـن الأذى مـن صـنوف
نـــزل الطـــفَ مكرهـــاً فتعـــالى ... نجـمُ سـعدٍ لـهُ وبعـد اللهـوف
شـامخاً فـي الفـضا عليـاً رفيعـاً ... وتعـــالى كمجـــده المـــألوف
قمـرٌ فـي الـسماءِ أشـرق فخـراً ... وسـيبقى بـه بغيـر خـسوف
هـــو فـــرعٌ لأحمـــدٍ وعلـــيٍّ ... وأخـو المجتبـى الزكـيِّ العطـوف
هـــو بـــابُ النجـــاةِ حـــين تليـه ... فيـه تُقـضى حـوائجُ الملهـوف
وإذا جـــاءهُ المـــريضُ تَـــشافى ... وتعـــافى بـــه عمـــى المكفـــوف
وعلـــى قبـــرهِ الأيـــادي تلاقـــت ... بزحـــامٍ تـــرى لتلـــك الكفـــوف
هـــو أمـــنٌ إذا اســـتجار إليـــه ... مـستجيرٌ فكـان كهـفَ المخـوف
يـــا فريـــداً قـــضى الحيـــاة غريبـــاً ... وكميّـــاً بزحفـــه المعـــروف
طلَّـسق العـيشَ والحيـاةَ جميعـاً ... فـي سـبيل الأبـا بـذاكَ الوقـوف
لـــم يـــشأ زهـــرةُ الحيـــاة بـــضيمٍ ... بـل رأى العـزَّ خيـر تلـك القطـوف
ولـــذا صـــار مـــوئلاً ومثـــالا ... بالتعـالي علـى الغـشوم العـسوف
حُـرِم المـاء حيـث مـاتَ صـديّاً ... تحـت ظـل القنـا وخفـق الـسيوف
إن يمـت فـي الجهـاد مـاتَ شـهيداً ... يتلقّـى الحتـوفَ بعـد الحتـوف
جاهـــدَ الكفـــر والنفـــاقَ بقلـــبٍ ... رابـط الجـأشِ فـوق أرضِ الطفـوف
وتلقّـــى الـــهامَ وهـــو فريـــدٌ ... قلـبَ الـصفِّ فـوق بـاقي الـصفوف
مـــؤمنٌ صـــابرٌ تقـــيٌّ جـــوادٌ ... حـين وافـى علـى الأله الـرؤوف

فـــتح البـــابَ للجهـــادِ عريـــضاً هـــو إبـــن الوصـــيِّ مُـــردي الأُلـــوفِ
هـــو رمـــزُ العلـــى وكهـــفُ المعـــاني هـــو بـــاب الهـــدى بكـــل الظـــروف
هـــو نهـــج الإبـــا لكـــلِّ أبـــيٍّ رســـمَ الـــنهجَ بالهـــدى والـــسيوفِ
فعلـــى الـــسبط رحمـــةٌ تتهـــادى لملاقاتـــه لتلـــك الـــصروف

قافية
القاف

الواقعـــة..

• **الشيخ محمد جواد الشبيبي**

ضحى وقعة بالطف جلَّت ودكدكت ... مغاربهـــا مـــن هولهـــا والمـــشارق
طوائحهـــا قـــد طوَّحـــت بملمَّـــة ... علـى مثلهـا تقـذى العيـون الروامـق
ظـــلامُ مثـــار النقـــع فيهـــا ســـحابةٌ ... دجـــت وحـــراب المـــسهريات بـــارق
عفت صاحب الخطب الطروق منـازلاً ... لآل علـــيٍّ لـــم تطاهُـــا الطـــوارق
غداة ابن حرب شبَّ حرباً تـــسجَّرت ... بـــه حرمـــات الـــوحي وهـــي حـــدائق
فجـــاء بهـــا تـــستمطر الـــصخر عبـــرة ... ومن وقعهـا يُلـوى الـشبابُ الفرانـق
قـــضىٰ ظمـــأ فيهـــا الحـــسين وســـيفه ... بـــدا بـــارق منـــه وأرســـل وادق
كفـى الطيـر أن ترتـاد طعمـاً وكفَّهـا ... بأســـرابها أنـــى اســـتدار خوافـــق
له الصعدة الـسمرا فقـل قلـم القـضا ... جـــرى بالمنايـــا والـــصدور المهـــارق
مضى ومضى أصـحابه عـاطري الثنـا ... ومـــصرعهم بالحمـــد لا النـــدّ عـــابق
نحـو وجهـة المـوت الـزؤام بأوجـهٍ ... وضـاحٍ لهـا تـصبو النبـال الرواشـق
همو مذ قـضوا عـادت بنـات محمـد ... قلائـــــدها مبتـــــزَّةً والمنـــــاطق
يـــنُحْنَ ولا حـــامٍ ويعطفـــن هتّفـــاً ... بكـــلِّ محـــامٍ فيـــه تحمـــى الحقـــائق

«مجلة الموسم ٣٨٠/١٢»

أبا السجاد..

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

تجـــود عيـــوني بالـــدموع فتغـــرقُ ... ونـــار جـــوى قلبـــي تـــشبُّ فتحـــرقُ
لركبٍ سروا والقلب قـد سـار إثـرهم ... فيا ركبهم مهلاً عـسى القلـب يلحـق
وظـــلَّ فـــؤادي مِـــن نـــواهم كأنَّـــه ... جنـــاحُ حمـــامٍ إذ يُـــرفُ ويخفـــق
وقد راح يهفو حيـث يـستاقه الهـوى ... الـيهم وشـوقاً كـادت الـنفس تزهـق
وسيّان وجدي فـي الأحبَّـة إن مَـضوا ... بهم شـحطت عنـي الـديار وان بقـوا
لأن عـاد شـمل الهـم مجتمعـاً بهـم ... فقـد راح شـمل الـصبر وهـو مفـرق
فبـت ولـي قلـب يقطـع بـالنوى ... وطـرفٌ علـى الأحبـاب دام يـؤرق
وطلّق جفنـي النـوم مـن غيـر رجعـةٍ ... فبـان ولـو عـادوا يعـود المطلـق
ووأرق عـــودي يـــوم فرقتنـــا ذوى ... فمـا هـو مـن بعـد التفـرق مـورق
ومـدَّ دمـوعي عـن دم ذوب مهجتـي ... وكيـف يمـد العـين مـا هـو يحـرق
لذا احمرَّ مِنّي الـدمعُ وابـيضَّ مفرقـي ... أسًى وبعينـي إسْـودَّ غـربٌ ومـشرقُ
أحـــن وان بـــانوا وأحنـــو وان جفـــوا ... وأبكـــي وان نـــاموا وللـــصب أرقـــوا
واهـوى الحمـى إذ كـان معـدهم بـه ... وأقلـو النقـا إذ منـه سـاروا وأعنقـوا
فـــان أشـــأموا وخـــداً فـــاني مـــشئم ... وان أعرقـوا وجـداً بهـم أنـا معـرق
ومـا هـام قلبـي فـي سـواهم وانني ... أرقت بهم هل أنـت يـا سـعد تـأرق
فـلا المـاء يحلـو بعـدهم ويلـذ لـي ... ولا العيش مهمـا عـشت وهـو منمـق
أقـــول لـــدهري يـــوم فـــرَّق بيننـــا ... أيـــا دهـــر للأحبـــاب أنـــت المُفَّـــرق
فهـل لخليطٍ أسـهر الجفـن إذ نـأى ... إيابٌ وهل للنوم فـي العـين مخفـق؟
فقـــال ألا للنـــاس طـــولَ زمـــانهم ... لكـــل اجتمـــاع بعـــد حـــين تفـــرَّق

فقلت لعينيَّ اسكبا أدمعاً دماً ... على جيرة مني صفا العيش رنقوا
ومن لي بصحب كم هنا لي سائغاً ... بهم مُصبحٌ قبل التنائي ومغبق
فيا عاذلي فيهم ألم تدر انني ... بهم وإليهم مستهام وشَيِّق
الى م بقلبي النار لم يطف وقدها ... وحتى م في عينيَّ دمعي مرقرق
لقد لسمت قلبي فجائع كربلا ... فبت كما بات السليم المؤرق
ورحت بها شجواً لفادح خطبها ... أنوح فمن دوني الحمام المطّوق
فديت أبا السجاد في طف كربلا ... يحيط به جيش الضلال ويحدق
سطا سطوة الكرار فيهم وانه ... غدا بلسان المصطفى الطهر ينطق
ينادي وقد خانوا العهود كأنمّا ... له لم يكن عهد عليهم وموثق
ألست أمين الله وابن أمينه ... فلا ترعدوا في حرب مثلي وتبرقوا
ألست ابن طه والبتولة فاطمٍ ... وعنّي سَلوا ان كنتم لم تصَّدقوا
وعاد لتوديع النساء وعينه ... لها عبرات كالحيا يتدفق
فدرن عليه صارخات حوائماً ... ينادين والأحشاء منهن تخفق
الى أين يا عز اليتامى وكهفهم ... وكافلهم مما به الدهر يطرق
أتتركنا في عرصة الطف مالنا ... كفيلٌ وأنت الكافل المتشفق
فهل من حمى أبقيت غير عليلنا ... يرقُّ لنا عطفاً علينا ويرفق
فقال اصبروا فالله خير خليفة ... عليكم وأبقى بل أبَرُّ وأرفق
هناك انتضى عضباً ملأن به الفضا ... أكفّ وهام للعداة وأسؤق
يَشقُّ صدورَ الدارعين برمحه ... وفي الضرب بالبتّار للهام يفلق
رأوا منه بأس الله يفتق فيهم ... كما شاء بالبطش الشديد ويرتق
اذا استل عضباً عاد وهو مثلم ... وان هزَّ لدناً عاد وهو مدقق

ومـذ شـاء يلقـى الله عـاد وجـسمه ... لهـم غـرض بالنبـل يرمـى ويرشـق
فخـرٌ لقـى والراسـيات تدكـدكت ... وكادت على الأرض السموات تطبـق
عجبـت لعبـد راح يملـك سـيداً ... بـسؤدده قـد ضـاق غـرب ومـشرق
أمثـل ابـن هنـد رافـل فـي حريـره ... علـى دسـته وهـو الطليـق الملـسَّق
ويمسي ابن بنت الوحي بالطف عارياً ... لـه التـرب فـرش والجنـادل نمـرق
ثـوى جـسمه عـار ثلاثـاً ورأسـه ... علـى الـرمح يالمـسلمين يعلـق

«ديوانه ١٣١-١٣٤»

عفت الدهور

• **الأستاذ عبد الإله جعفر رفيش**

عَفَـتْ الـدهور ومـا عَفـاكَ تَـألقُ ... صـبحُ الـدماء علـى الأسَّـنة مُـشْرِقُ
يَبْـستْ حَكايـا المجـد لَـولا أنّهـا ... لَمست يـديكَ ففـاضَ منهـا الرَونـقُ
أجزلَـت مـن دمـك العَطـاء سَـقَيتها ... دوحـاً بعليـاء الكرامـة تُـورِقُ
فكأنَّ جُرحَك.. وهـو مُـستعرُ الخُطى ... نَبـعٌ علـى عَطـش الحقيقـة يَـشفقُ
وكَأنَّ جـسمكَ.. وهـو مـستلبُ الـردا ... صُـبحٌ يفـيضُ مهابـةً تتـأنقُ
وكـأنَّ مـا قَـدَّمتَ مـن غُـرَر الإبـا ... شـهبٌ يُكبِّـرُ فـي مَـداها المـشرقُ
وكـأنَّ يـومَ الطَّـفِّ دَرسٌ مُمـرعٌ ... بالبَيِّنـات وبالفـضيلة يَنطِـقُ

ابن طه..

• **الشيخ عباس الاعسم**

اليك ابن طـه لا الـى غيـرك انتخـت ... وكائـب قـصدي والرجـاء يـسوقها

أتتـك تـشقُّ البيـدَ تـستعجل الـسرى ... وما عاقهـا عَـن قـصدها مـا يعوقهـا

فلا عذر يا بـن المـصطفى ان تردهـا ... بغيـر الـذي تهـواه فيمـا يـشوقها

عليـكَ لهـا حـقُ الـضيافة والقِـرى ... وأيُّ ضـيوفٍ لا تـوفّي حقوقهـا

فمـا امّلـت جـدوى سـواك لهلكهـا ... أجَـل لا ولا فيمـا عَـداك وثوقهـا

وأمَّتـكَ لمّـا ضـاق رحـبُ اتـساعها ... ليفـرج عنهـا مـن نـداك مـضيقها

رأيت بنـي الـدُنيا إلـى مَـن لهـم بـه ... مظـن نـدى تطـوى الدياسـم نوقهـا

وإنـي إلـى عَليـاك يمَّمـتُ قاصـداً ... وما جار في إنـضاء قـصدي طريقهـا

«ديوانه - خ - ٦٤»

يا أيها الغادون

• السيد ميرزا جعفر القزويني

سَلْ عن أهيَلَ الحيِ من وادي النقا ... أمغرباً قد يمَّموا أم مَشرقا

يقْدحُ زندَ الشوق في قلبي اذا ... ذكَّرتُ في زرود ما قَدْ سَبقا

وفي لهيب لوعتي وعبرتي ... أكاد أن أغرق أو أحترقا

ما أومض البرق بأكناف الحمى ... من أرضهم إلاّ وقلبي خفقا

ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم ... إلا شممت من شذاها عبقا

من ناشدٍ لي بالركاب مهجة ... قد تبعت يوم الرحيل الأينقا

عهدتها أسيرة بحبهم ... فمَن لها يوم المسير أطلقا

يا أيها الغادون مني لكم ... شوق أذاب الجسم مني أرقا

أبقيتمْ مضنىً لكم لا يرتجى ... له الشفا ولا تسليه الرُقى

لو يجمد الدمع على غير بني ... أحمد منه الدمع حزنا لا رقا

القاتلين المحل إن تتابعتْ ... شهب السنين جمّعاً وفرّقا

والقائدين الجيش يملأ الفضا ... رعباً وسكان البسيط رهقا

والباذلين في الإله أنفساً ... لأجلها ما في الوجود خلقا

انسانُ عيني في بحار أدمعي ... لما جرى يوم الطفوف غرقا

وبحْرُ أحزاني مديد وافر ... لو مدّ منه البحر ما تدفقا

اذا ذكرت كرب يوم كربلا ... تكاد نفسي حزنا أن تزهقا

جَلَّ فهان كلُّ رزءٍ بعده ... يأتي وأنسى كل رزءٍ سبقا

وعصبة من شيبة الحمد لها ... حربٌ رمَت حرباً يشيب المفرقا

قادت لها الجيش اللهام عندما ... جاش قديم كفرها واتفقا

وقامت الحرب تحييها على ساق لما منها رأت في الملتقى
فاستقبلت فرسانها باسمة الثغر بعزم ثابت عند اللقا
واستنهضت قواطعاً كم قطّعت رأس رئيسٍ وأبانت مرفقا
ما أغسقت ظلمةُ ليل نقمها إلا جلا فجر سناها الغسقا
فاحرقت شهب ظباها كل شيطان وغىً للسمع منها استرقا
كم مفرد لا يثنني حتى يرى صحيح جمع القوم قد تفرّقا
لله يومهم وقد أبكى السما له دماً طرّز فيه الأُفقا
ما سئموا ورد الردى ولا اتقوا بأس العدا ولا تولوا فرقا
حتى تفانوا والأسى في مصرع فيه التقى الدين الحنيف والتقى
غصَّ بهم فمُ الردى من بعدما كان بهم وجه الزمان مشرقا
فكم خليلٍ من بني أحمد ألقاه بنار الحرب نمرود الشقا
وكم ذبيحٍ من بني فاطمة يرى الفنا في ربِّه عين البقا
وكم كليم قد تجلّت للورى أنواره مذ خرَّ يهوي صعقا
يا خائضاً أمواج تيار الفلا كأنّه البرق اذا تألّقا
من فوق مفتول الذراع سابح قد عزّ شأنُ شأوه أن يلحقا
يكاد أن يخرج من إهابه اذا تولى مغربا أو مشرقا
لو كان لا يهوى الأنيس في السرى رأيته لظله قد سبقا
وطائر الخيال لو رام بأن يجري على منواله لحلّقا
عج بالبقيع ناعياً لأهله مهابط الوحي وأعلام التقى
قل يا بني فهر الألى سيوفهم أوهت قوى الضلال حين استوسقا
والمرغمين يوم بدر بالظبى معاطس الشرك وآناف الشقا
والفاتحين يوم فتح مكة بقضبهم للدين باباً مغلقا

حَـيّ علـى الحـرب فقـد ألقحهـا ... بـالطف أبنـاء العتـاة الطُلقـا
عـادت بهـا هـدراً دمـاؤكم لـدى ... رجـس عـن الـدين القـويم مرقـا
ورأس سـبط أحمـد يُهـدى لمـن ... يومـا بـشرع أحمـد مـا صـدّقا
والطـاهرات مـن بنـات فـاطم ... لـم تبـق منهـا النائبـات رمقـا
لا عـذب المـاء الفـرات لا مـريء ... علـى ولا آل النبـي خلقـا
ولا سـقى الـرحمن صـوب عفـوه ... مَـن منـهُ أبنـاء النبـي مـا سـقى
واعجبـاً يقـضي الحـسينُ ظامـياً ... ومـاؤه القـراح مـا ترنّقـا
وللـسماء كيـف لـم تهـوِ علـى الـ ... غبـرا وقـد هـوى الحـسين صـعقا
والأرض مـا سـاخت بأهليهـا وقـد ... ثـوى عليهـا عـاريَ الجـسم لقـى
يالـك مـن رزء بـه قلـب الهـدى ... شـجواً بنيـران الهمـوم احترقـا
عـسى يـديلُ اللهُ مـن أميَّـة ... يومـاً لقـاؤهُ يـشيبُ المفرقـا
وفـادحٌ أبكـى الـسموات العلـى ... دمـاً بـه جيـد الأثيـر طوّقـا
بحيـث لـم تلـف لهـا مـن ملجـأ ... ينجـي ولا فـي الأرض تلقـى نفقـا

«الجعفريات ص٢٥-٢٨»

الحزن عشق

• **الدكتور عبد الآله الكعبي**

قـــد رأينـــاكَ صـــادقاً ومحقـــا ... فعـــشقناك ايهـــا الحـــزن عـــشقا

فـاجر مثـل الـدماء فـي كـلُّ عـرق ... لا تـــدع فرحـــة تـــراود عرقـــا

كـــلُّ مَـــن غـــرَّه الـــسراب فأمـــسى ... ضـــاحكاً أنكـــر الجميـــل وعقّـــا

قـــد بكتـــكَ الـــسماء والأرض دمعـــاً ... صـــار مثـــل البحـــار عرضـــاً وعمقـــا

وبكـــت كلّهـــا المحيطـــات حتـــى ... قد طغى الموج في الشواطيء حنقا

أيهـــا الحـــزن لا هـــوادة يومـــاً ... رغـــم أنـــف الزمـــان فينـــا ســـتبقى

لـــو تـــشحُّ العيـــون فينـــا بـــدمعٍ ... فـــستجري الـــدماء مـــنهنَّ دفقـــا

قـــد غـــدا الحـــزن للحقيقـــة بابـــاً ... عنـــدما يطلـــق النفـــوس لترقـــى

كـــلُّ يـــوم مـــصابنا هـــو فيـــه ... مَـــن يقولـــون بالتقـــادم حَمقـــى

إنمَّـــا الـــدهر كلُّـــه محـــض وهـــمٍ ... ربَ يـــوم بمـــا مـــضى أو تبقّـــى

إنّ يومـــاً بـــه الحـــسين قتيـــلٌ ... نـــازفُ النحـــر عـــاري الجـــسم ملقـــى

ابـــد الـــدهر لا يمـــر ويمـــضي ... بـــل تخـــرُّ الـــسنين عنـــده صـــعقا

كالفراشـــات فـــي ضـــياء تهـــاوت ... فمـــن العـــشق تطلـــب المـــوت حرقـــا

فكمـــال الوجـــود أنـــه يفنـــى ... فـــي جـــراح الحـــسين أو هـــو يـــشقى

يـــا جراحـــا أحـــسُّها فـــي ضـــلوعي ... لا دواء لهـــا ولا هـــي ترقـــى

كُلّمـــا ناحـــت الحمامـــة نحـــتُ ... واحـــسيناه صـــحت حزنـــاً وشـــوقا

عجبـــاً يـــا فـــرات لا زلـــت تجـــري ... كيف لـم تحتـرق مـن الحـزن حرقـا

قـد رأيـت الحـسين عطـشان دامٍ يمنـع المـاء والخنـازير تـسقى

انـت ضـمآن يـا فـراتُ سـتبقى أنـت لـن ترتـوي ولـو مـتَّ غرقـا

يـا جراحـا بكـربلاء أراهـا فـي ظـلام النفـوس تبـرق برقـا

لـم تـدع ظالمـاً ينـام قريـراً كلَّمـا ظَـنَّ قـد غفـا هَـب فرقـا

«مستدرك شعراء الغري ٣٤٢/١-٣٤٣»

جئتُ الحسين

• **الاستاذ شهيد الشمّري**

قفْ بالطفوفِ وطالعْ صرحَها العبقا ... واستوحِ شاغلَ من يأتي ومن سبقا
قفْ حيث سبط الهدى في موضع خضبٍ ... بفيض مسك الفدى أكرمْ به دفقا
قفْ بالطفوف خشوعاً عند معجزةٍ ... تهفو الأنامُ لها تستقصرُ الطُرقا
قفْ بالطفوف وخذْ من فيضها عبراً ... وجلْ بفكرِكَ وانظر مَن غدا ألقا
ترى الحسينَ رسولاً جاء يوقظها ... من ثقلِ غفلتها مما بها عَلقا...
ترى الحسينَ رسالاتٍ موجهةً ... للظالمينَ ومَنْ قد أشبعوا نَزقا
ترى الحسين سراجاً لم تُمدّ لهُ ... أعناقُ من حاولوا إطفائه حنقا
ظلّ المنارَ إلى الأجيال يرشدها ... هو الإمامُ وآي الله لو نطقا
ميلاده ألقٌ أغنى مسيرتنا ... ميلاد سفر غدا للناس منطلقا

* * *

هو الحسين أبوه الأبطحي وهم ... أبناء من كفروا من قبل والطلقا
هو ابن بنتِ ملاذ الوحي مهبطه ... هو ابن (حيدرة) قد راعهم فرقا
ويسألُ البعضُ عن آي ومعجزة ... حتى يُقرَّ لهم رأيٌ نبا وشقا...
وكم عليها من الآياتِ بيّنةً ... كلٌّ يراها ولكن أغمضوا الحدقا
فغيّبوا الحقَّ عن جهلٍ وعن زيغٍ ... أو كان ذا ورمٍ مما به لحقا
هذا الحسين ملايينٌ تؤمُّ له ... من كل ناحيةٍ مبتلةً عرقا...
تطوي الفيافيَ حتى لا تمرَّ بهم ... إلاّ على سابقٍ في إثرِ من سبقا
يغذُّ في مشيه حتّامَ يمنعهُ ... طاغٍ وإن قطّعتْ أوصاله رَهقا

وانظر إلى الأفقِ لا تبصر سوى طللٍ ... ثاوٍ على طللٍ هارٍ وقد سُحقا

تلكمْ خرائبهم لم تألُ مغربةً ... للبومِ مأوىً غدتْ قد ساءَ مرتفقا

هل غادر الشعرُ من معنىً ألوذُ به ... في وصفِ مَن شُرّفوا بالوحي منطلقا

مَنْ اذهبَ الله عنهم كل سيئة ... وطهّرَ الفرعَ والأغصانَ والنَسقا...

مَن خُطَّ ذكرهُم في اللوح مكرمة ... من العليّ لهم من قبلُ ما خلقا

تالله لو جئتهمْ زحفاً على ركبٍ ... على الرمالِ بذي الرمضاءِ محترقا

ما كنتُ وفيّتُ جزءاً من شهادته ... أنّى لمثليَ هذا المرتقى السَّمقا

حسبُ الأئمةِ ان لاقوا حتوفهمُ ... باقٍ لهم أثرٌ لم يألُ مؤتلقا

«ديوانه (أريج الذكوات) ١٣٦ ـ ١٣٧. ٢٠٠٧ م»

الامام الحسين عليه السلام

• **الاستاذ رشيد الكيشوان**

يا رائداً مارقى التاريخ حين رقى ... إلاّ بأهدافه المثلى لها اعتنقا

مشى على هدي دين الله يرسمه ... محمدٌ فرأى في ذاكَ منطلقا

فما توانى ولا خارت عزائمه ... ولا تراجع عن رأيٍّ به نطقا

مشى على الدرب يستقصي له أثراً ... فأصبح الدربُ للسارين مؤتلقا

أضاءه بدم الأحرار يثرهُ ... على تراب ثراهُ حينما هُرِقا

كأنّما هو أزهارٌ معطرةٌ ... فواحةٌ بأريج العطر قد عبقا

يشمُّها عاشقُ العليا ورائدُها ... يَشُمُّ عطراً اذا من نَشرها نَشَقا

تسابقَ الرائدون الغر واندفعوا ... والفوز في السبق محروزٌ لمن سبقا

هو العلى لم يفز فيه ذوو دعةٍ ... ولا يؤاتيه إلاّ من له عشقا

والفوز بالمجد صعبٌ دربه وَعرٌ ... يرتاده مصلحٌ من نفسه وثقا

* * *

أبا عليٍّ سبقت المصلحين وقد ... شَيَّدت للمجد صرحاً باذخاً سمقا

جعلت ذروته كالبدر مشرقةً ... وقد أنارت بأشعاعاتها الطُرُقا

أردتَ من ذلك المغزى تحبُبه ... للرائدين ولا يستسلموا فَرَقا

وأن يسيروا على نهجٍ رسمتَ لهم ... تلك الخطوط لكي لا يذهبوا فِرَقا

هو الثباتُ على رأي توضِّحُهُ ... للثائرين طريقا لا حباً طَلَقا

رسمته واضحاً ما فيه مُنعَطَفٌ ... إلى بوارٍ وإن كان الحمام لقى

* * *

يـا ثـائراً بـاع للـرحمن مهجتـه وكـان عهـداً مـع الـرحمنِ متفقـا
عهـدٌ بـه جـاء جبرائيـل ينقلـه إلى النبـي وفيـه الـوحيُ قـد نطقـا
فحقَّـق العهـد موفـوراً لبارئـه وقـام بـالأمر سـبّاقاً ومنطلقـا
وبلّـغ النـاسَ فيمـا كـان يلزمُـه مـن البلاغ وأدّى مـا عليـه بقـى

* * *

أبـا علـيٍّ ولـم تمنعـك كارثـةٌ ألقَـتْ بكلكلهـا غمّـاً ومُنطبقـا
ما سـدَّ دربـكَ نحـو الخيـر تطلبُـهُ بـل زاد عزمـك تـصميماً ومتـسقا
ولا الـشدائد لمـا انثـال صَـيِّبُها وكلُّ فـردٍ مـن الأنـصار قـد نفقـا
أشرقتَ إشـراقة النـصر المبـين لهـا كذلك النصر بعـد القتـلِ قـد بـسقا

شهداء الطف

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

فيا لهفي ولهفي غيرُ مُجد ... لركبٍ أمَّ ناحية العراق
خلت منهم ربوعهم وفيها ... غراب البين ينعب بالفراق
سروا والموت خلفهمُ مجدٌّ ... وليس يحيد عنهم بافتراق
فسل بهم الطفوفَ وقد أعاروا ... نحورهمُ ظبىٰ البيض الرقاق
لقد طهرت نفوسهمُ وطابت ... لنصر الدين فهي على اتساق
يرون الموت في نصر ابن طه ... لديهم مَنهلا عذب المذاق
إلى أن غودروا صرعى عطاشى ... سقوا جرعاً بكأسٍ ردى دهاق
وعاد السبط بعدهمُ وحيداً ... يلاقي من عداه ما يلاقي
يرى فوق الصعيد بني أبيه ... وما منهم له في الحرب وآق
فأورى الحرب في الأعداء ناراً ... وراح الساق ملتفاً بساق
ولما فوّقت أيدي المنايا ... له سهماً بكفِّ أولي الشقاق
هوى فرقى إلى أوج المعالي ... فيا لله مِن هاو وراق
فمارت أرضها شجناً وعجّت ... له الأملاك في السبع الطباق
وقاً لك يا غريبَ الدار نفسي ... وقل بها اذا ما كنت واق؟!
أأروى بالزلال وأنت ظامٍ ... وقلبكَ من أوام باحتراق
يحق لناظري يبكيك حزناً ... بذوب القلب دمعا غير راق
فلا ألف السرور القلب يوماً ... ويومك حزنه للحشر باق
أقول ومقلتي بالدمع تهمي ... على خدَيَّ كالسحب الغداق
ألا هل مَنْهِمٌ ينحو ربوعاً ... بهاشم قد سمت أعلا المراقي

اذا مـــا حـــلَّ مغناهـــا ينـــادي ... مـــشمَّرةً عواقـــدَ للنطـــاق
أهاشـــمُ يـــا أبـــاةَ الـــضيم هبّـــوا ... علـــى الجـــرد المـــضمَّرة العتـــاق
فـــإنَّ لـــم تعـــدُ خـــيلكم ضـــباحاً ... تفـــوت الـــريح جريـــاً فـــي الـــسباق
فـــلا بلـــغ الفـــصال لكـــم رضـــيع ... ولا ناشـــــيكم للمجـــــد راق
فـــان دمـــاءكم ذهبـــت جبـــاراً ... ببـــيض أولـــي الـــضلالة والنفـــاق
وتلك ســراتكم فــي الطــف أضــحت ... ضـــحايا مـــنهم لـــم يبـــق بـــاق
وفـــوق التـــرب منجـــدلٌ حـــينٌ ... خـــضيباً جـــسمه بـــدم التراقـــي
أبعـــد خبائـــه المنهـــوب يعلـــو ... خبـــاءُ نـــزار ممـــدود الـــرواق
نـــسيتم أم تناســـيتم نـــساءً ... لكـــم أســـرى حملـــنَّ علـــى النيـــاق
أتحمـــل فـــوق أقتـــاب المطايـــا ... كـــرائمُ مَـــن ســـرى فـــوق البـــراق
وزيـــن العابـــدين يـــئن شـــجواً ... علـــى عُجـــفِ المطـــي مـــن الوثـــاق
يحـــنُّ ودمعـــه فـــي الخـــدِّ جـــارٍ ... لـــصبيانٍ تـــصارخُ فـــي الربـــاق

«ديوانه ١٣٤-١٣٦»

ضحية المجد

• الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

هوَ المجدُ مهما اسطعت وسعاً فحقق ... ولو كان في أفق السماء فحلِّق
ووطِّن على الإقدام نفساً طموحةً ... وخاطرْ بها في مأزقٍ بعد مأزقِ
ولا تنثن عما تروم من العلا ... ولو نلت مرقىً عزَّ عن كلِّ مرتقي
فلست أرى للمجد شيئاً يحدُّه ... فيقتنع الانسانُ منه بما لقي
ولكنَّ ضعف النفس في المرء فطرة ... يكّبر في عينيه بعضَ التّفوق
فثّر في سبيل المجد ثورةَ ناهض ... يحِفُّ به من عزمه ألفُ فيلق
ولا عذر للموتور في طلب العلا ... سوى الموت او تحقيق ما لم يحقّق
وما الموت في الهيجاء إلاّ كرامة ... بمطرفها لا يرتدي غير مطرق
ألذُّ واشهى للكرام نجيعُه ... لدى الضيم من طعم المدام المعتق
وكم رنَّحت حمر الدما عطف سيدٍ ... لغير عناق السمرِ لم يّتشوق
ولا عجبٌ ان يرخص المرء نفسه ... فذا في سبيل المجد أهون ما لقي
لذاك ترى سبطَ النبيّ محمد ... رأى أن عَيش الذّل ليس برّيق
فأرخصها نفساً على الله سفكُها ... عزيزٌ وما هانت على غير معرق
وصال وفي يمناه عَضبٌ مصممٌ ... هو الموت بل من حده الموت يتقي
سطا ابن عليٍّ والعدا عدد الحصى ... تَحفُّ به من كلِّ جنبٍ وتلتقي
فأوردها الموتَ الزؤام وخاضها ... بليل عجاَج من محيّاه مُشرق
وأوقدها حمراءَ من ارض نينوى ... لظى نارها تذكو الى ارض جّلق
وأرهب حتى الموت في سطواته ... وكيف ومن ينبوعه الموت يستقي
وحام على الأبطال في حومة الوغى ... وقد خطفت رعباً كصقرٍ محلق

إلـى أن سـقاها حتفهـا وحمامهـا بعـضب رمـى شـمل العـدا بـالتفرّق
ولّمـا رأى أن الحمـامَ مُحـتّمٌ ولا بُـدّ مِـن إنفـاذ عهـدٍ موثّـق
رمـى نفـسه للمرهفـات ضـحيةً فـأكرمْ بمـا ضّـحاه هـدياً وأخلـق
وخـرّ علـى وجـه الـصعيد مـضرّجاً بفـيضِ دمٍ مِـن نحـره متـدفّق
فلهفـي لـه ذاوي الفـؤاد مِـن الظمـا قضى عطشاً حـول الفـرات المـصفّق
صريعاً على الرمضاء من فوق جسمه تجـول خيـول المـشركين وترتقـي

* * *

أبـا حـسنٍ يـا خيَـر حـامٍ لجـاره أبـثُّ لـك الـشكوى بـدمع مرقـرق
وناهيـكَ فـي رزءٍ تفـاقم وقعُـهُ فأصبح فيه الدمَعُ مِـن بعـض منطقـي
أتغـضي ومنـك اليـوم آلُ أميـةٍ شفت كُلُّ ذحـلٍ فـي حـشاها مـؤرق
وكم لك فـي أرض الطفـوف نـوادبٌ يـنحن بهـا نـوحَ الحمـام المطـوّق
وكـم طفلـةٍ قـد أرهبوهـا بقـسوةٍ ومـا عـودت مـن قبـل غيـرَ الترفّـق
وطفـلٍ يُحلّـي جيـدَه طـوقُ عـسجد فطـوّق مـذعوراً بـسهمٍ مُفـوّق
وكم حرّةٍ حسرى بـدت مِـن خبائهـا ولـيس لـديها سـاترٌ غيـرُ مرفـق
هنالـك لـو شـاهدتها تنفـث الـشجا بقلـبٍ مِـن الوجـد المبـرّح محـرق
لعـزّ أميَـر المـؤمنين خروجَهـا عليـك بحـال أحزنـت كـلّ مـشفق

* * *

أفـاطمُ سـمعاً علّنـي فـي تزفـري أبُثُّـك أشـجاناً أخـذَن بمخنقّـي
فـإنّ الأُلـى حلّـوا بعرصـة كـربلا هووا فـي ثراهـا مـشرقاً بعـد مـشرق
قضوا وجـلال العـزّ يعلـو وجـوههم وماتوا كراماً مـا لـووا جيـد مطـرق
فلا عذر حتى تلفظـي القلـب حسرة بفـيض دم مـن مـاء عينيـك مهـرق

«ديوانه ١/٨٢-٨٤»

مئذنة السطوح

• **الاستاذ عبدالرسول البرقعاوي**

طلعتْ من مهجةِ الألقِ ... لجةٌ بيضاء كاليققِ
كلّما قاربتُ ساحلها ... أوشكت روحي على الغرقِ
وإذا لا مستُ بارقها ... قلتُ يا أمّ الرؤى احترقي
وإذا التاثت سلافتها ... لغتي مادت من العَبَقِ
حرثت لحم الدجى سُرُجٌ ... ذاب منها العتم في الأفقِ
وتلوّى الجدبُ في يدها ... وتوارى مقفلُ الحدقِ
حبّ آل البيت مئذنة ... سطعت في جثة الغسقِ
قلبت غول الظلام ضُحىً ... بوريدٍ راعفِ العَلقِ
يا فَضاء الطف هيجني ... بارقٌ من جرحك الغدقِ
زخّ في جنحيَّ وابلهُ ... وأنا الظامي إلى الودَقِ
فاهطلي يا سحبةً فأنا ... رئةٌ مشبوبةُ الحُرَقِ
عصرت روحي لواعجها ... فأضاءت صامت الورقِ
وتلظى في دمي هوس ... يرتوي من حمرة الشفقِ
من أريجِ الطف عارمه ... كوثريٌّ.. رائعُ القلقِ
يا حسين السبط معذرةً ... إنْ كبا حبي ولم أطقِ
جئت زحفاً سيدي وفمي ... أقفلته دمعةُ الحدقِ
كم جراحٍ منك ضمدها ... دمك المسفوح في الأفقِ
وجفون منك كحّلها ... رهج الزوار كالحلقِ

سيدي والخلقُ قمتَهُ ... سفحكم يا قمة الخُلُقِ
وأنا مهما نأت قدمي ... بهواكم محض ملتصقِ
وقفت كالطودِ شامخةً ... زينبٌ كالصارمِ الذَلِقِ
فأماطت عن محاجرهم ... عتمة التضليل والمَلَقِ
وأرتهم كيفَ يمكنها ... أن تداوي قلب كل شقي
ومشت للمجد واثقة ... فتلألأت خيبةُ الطُرُقِ
أنا أفديها بما ملكت ... أضلعي من نافرٍ خَفِقِ
ليتها في الحشر تدركني ... وذنوبي أرهقت عنقي
انني لم يبقَ لي بيدي ... غير عُمرٍ مطفئ الرمقِ

سلام على المذبوح في طف كربلاء...

• الشيخ أحمد نعمة الخفاجي

بـدأت بيـسم الله سـبحانَ مَـن خلـقْ ... وجلَّ الذي قد أنشئ الناس مِـن علـقْ
فحمـداً لـه ثـم الـصلاة علـى الـذي ... مِـن الله مبعوثـاً وبـالحق قـد نطـقْ
هو المصطفى الهادي إلى الرسل خاتم ... محمـدٌ المحمـود فـي قولـه صـدق
وحـبُّ أميـر المـؤمنين بـضاعتي ... سلام لمن في حبـه القلـب قـد علـق
علـيٌّ وصـيّ المـصطفى وابـنُ عمّـه ... وأولُ سـبّاقٍ لدعوتـه سـبق
سـلامٌ علـى الزهـراء بنـت محمـد ... وتبـاً لمؤذيهـا ومَـن حقَّهـا سـرق
سلامٌ على المسموم فـي لـبن العـدى ... هو الحسن الزاكي أبو الجود والغـدق
سلامٌ على المذبوح فـي طـف كـربلا ... وجيش العـدى ظلمـاً لأطنابـه حـرق
حسينٌ قضى والهفتي ظـامئ الحـشى ... فويل لمن بالخيـل جـسماً لـه سَـحَق
سـلامٌ علـى زيـن العبـاد وصـبره ... زماناً يروي الخد مـن مـدمع الحـدق
سـلامٌ علـى مـن كـان للعلـم بـاقراً ... سـميّ رسـول الله مـن علمـه انبثـق
سـلامٌ علـى كهـف العلـوم وكنزهـا ... وصادق قـول قـد أضـاء بـه الغـسق
سـلامٌ علـى بـاب الحـوائج كـاظمٍ ... غريبٍ عليه سـجن هـارون قـد طبـق
سلامٌ علـى طـوسٍ وسـاكنها الرضـا ... أبـي حـسنٍ غوثـاً لمـن بابـه طـرق
سـلامٌ علـى بـاب المـراد محمـد ... جواد وبحـر العلـم مـن علمـه انبثـق
سلامٌ علـى الهـادي العلـي ومَـن لـه ... معاجُز قد شـاعت بهـا أفحـم الفـرق
إلى الحـسن الزاكي سـلامي لمـن لـه ... ملائكـة الـرحمن جنـداً لهـا اسـترق
سلام لمن قد غاب من أعـين العـدى ... لطلعتـه عجـل أيـا صـاحب الفلـق
جزى الله خيـراً والـدي حيـث دلّنـي ... على مرفـيءٍ فيـه النجـاة مِـن الغـرق
وفـي ظـلِ طـه أسـتجير مناديـا ... على المصطفى صلّوا على خير من نطق

قافية
الكاف

أكبرت جرحك

• **الأستاذ شلال عنوز**

عانقتُ صرحَك أستظلُّ رداكا ... فامدد يديك فما قصدت سواكا

من ينقذ المضنى الغريقَ؟ يتلّه ... للصحو من أوجاعه إلاّكا

إني وجدتك للغريب مواسياً ... هبني غريبا فالنعيم رباكا

قد كانت الدنيا تؤجج خافقي ... للأمنيات تروّض الأفلاكا

حتى افقت على صراخ أعنتي ... متبرماً بضرام عزمٍ نداكا

أأبا علي أي نزف لفّهُ ... عصب الزمان وطاب فيه ثراكا

هم غابرون وانت وحدك كوكبٌ ... مد الصباح جناحه بمداكا

باق بعمق الدهر شعلة عزة ... ما زال صوت الله في مسراكا

يا ثاني السبطين يا ألق الهدى ... جمع الخلود فلفّهُ مثواكا

أكبرت جرحك أن يكون مناحة ... فرؤى الكرام رهينة برؤاكا

ذي كربلاء محجّة يسرى بها ... عطش الجراح فترتوي رياكا

«مستدرك شعراء الغري ١/٢٠٧-٢٠٨»

أين رجال المسلمين مضوا؟

• السيد جعفر الحلي

اللهُ أيُّ دمٍ فـــي كـــربلا سُـــفكا ... لم يُجْرِ في الأرْضِ حتى أوقفَ الفلَكا

وَأيُّ خيلٍ ضلالٍ بالطفوف عَدَتْ ... علـى حَـريمِ رسـول الله فانْتُهِكَـا

يـومٌ بحاميـة الإسـلامِ قـد نَهَـضَتْ ... لـه حَمِيَّـةُ ديـن الله إذ تُركـا

رأى بـأنّ سـبيلَ الغـيِّ متَّبَـعٌ ... والرُّشْـدُ لـم تَـدْرِ قـومٌ أيَّـةً سَـلكا

والنـاسُ عـادت إلـيهم جـاهليتُهم ... كـأنَّ مَـنْ شَـرَعَ الإسـلامَ قَـدْ أفكا

وقـد تَحَكَّـمَ بالإسـلامِ طاغيـةٌ ... يُمسي ويُصبحُ بالفَحْشَاء مُنْهَمِكا

لم أدرِ أينَ رجَـالُ المُسلمينَ مَضَوا ... وكيـفَ صـارَ يزيـدٌ بيـنَهم مَلِكـا

العَاصِـرُ الخمْـرِ مـن لُـؤْمٍ بعُنْـصُرِه ... ومـنْ خَسَاسةِ طَبْـعٍ يَعْـصِرُ الوَدَكـا

لَئِنْ جَـرَتْ لفظـةُ التوحيـد فـي فَمـه ... فـيفُهُ بـوى التوحيـد مـا فَتِكـا

قَدْ أصبحَ الـدينُ منـهُ يَـشتكي سَـقَماً ... ومـا إلـى أحـدٍ غيـرِ الحُـسينِ شَـكا

فما رأى السبطُ للـدين الحنيـف شـفاً ... إلاَّ إذا دَمُـهُ فـي كـربلا سُـفكا

ومـا سَـمِعْنا علـيلاً لا عـلاجَ لَـهُ ... إلاَّ بـنَفْسٍ مُداويـه إذا هَلَكـا

بقَتْلـه فَـاحَ للإسـلامِ نَـشْرُ هُـدىً ... فكُلَّمـا ذَكَرَتْـهُ المُـسلمونَ ذَكَـا

نفـسي الفـداءُ لفـادٍ شَـرْعَ والـده ... بنَفْـسه وبأهليـه ومـا مَلَكـا

وشَـبَّها بـذُبَال الـسيف نـائرةً ... شَـعْواءَ قـد أورَدتْ أعـداءَهُ الـدَّرَكا

وَأنجُـمُ الظُّهْـرِ للأعـداء قـد ظَهَـرتْ ... نُصْبَ العُيُونِ وغَطَّى النَّقْعُ وَجْـهَ ذُكَـا

أحَـالَ أرْضَ العِـدَى نَقْعـاً بحَمْلَتـه ... وللـسماء سَـمَاً مـن قَـسْطَلٍ سَـمَكا

كَـسَا النَّهَـارَ ثيـابَ النَّقْـعِ حالكـةً ... لكـنْ مُحيَّـاهُ يَجلـو ذلـك الحَلَكـا

فـي فتيـةٍ كـصُقُورِ الجـوِّ تَحْمِلُهـا ... أمثالُهـا تَـنْقُضُ الأشـراكَ والـشَّبَكا

لـم تُمْـسِ أعـداؤُهم إلاَّ علـى دَرَكٍ ... وَجَـارُهُم أمِـنَ الأَهـوالَ والـدَّرَكا

يا ويحَ دَهْرٍ جنـى بـالطفِّ بـينَ بنـي ... محمـد وبنـي سُـفْيَانَ مُعْتَرَكـا

حاشا بنـي فـاطمٍ مـا القـومُ كُفْـوُهُمُ ... شُـجَاعةً لا ولا جُـوداً ولا نُـسُكا

مـا يَـنْقِمُ النـاسُ مـنهم غيـرَ أنَّهُـمُ ... يَنْهَـون أنْ تُعْبَـدَ الأَوثـانُ والـشُّرَكا

فَكَـانَ مـا طبَّـقَ الأَدوارَ قاطبـةً ... مِـنْ يومِـه للتلاقـي مأتمـاً وبُكـا

ولـم يُغَـادِرْ جَمَـاداً لا ولا بَـشَراً ... إلاَّ بَكـاهُ ولا جِنَّـاً وَلاَ مَلَكَـا

فـي كُـلِّ عـامٍ لنـا بالعَـشْرِ واعيـةً ... تُطبِّـقُ الـدورَ والأَرجـاءَ والـسُّكَكَا

يـا ميِّتـاً تَـرَكَ الأَلبـابَ حـائرةً ... وبـالعَرَاء ثلاثـاً جِـسْمُهُ تُرِكـا

ويـلٌ لَهـم مـا اهتـدوا منـه بمَوْعظَـةٍ ... كالـدُّرِّ مُنْتَظمـاً والتِّبْـرِ مُنْـسَبكا

والهفتـاه لـزين العابـدينَ لُقـى ... مـن طـول علَّتـه والـسُّقْمِ قـد نُهِكـا

جَـرُّوهُ فـانتهبوا النِّطْـعَ المُعـدَّ لَـهُ ... وَأوطـأوا جَنْبَـه الـسَّعْدَانَ والحَـسَكا

لا مَـرَّت الـريحُ فـي كوفـانَ طَيِّبَـةً ... والغيثُ لا حَلَّ في وادي الـشَّآمِ وكـا

وَعَـذَّبَ اللهُ بالجـاني يَـرَبَّهُمُ ... ففـي دَمِ الـسِّبْطِ كُـلٌّ مِـنْهُمُ شَـرِكا

«الدر النضيد ٢٢٧-٢٢٨»

توأم كربلاء

• **الأستاذ محمد الحاج حسن النجفي**

سـيري وتـوأم كـربلا مـسراك ... واطـوي الفيـافي بالحـسين الزاكـي
سـيري وللهـادي البقـاء فغرسـه ... سـتعيده غـضاً دمـا قـتلاك
هـذا نـشيدك هـزَّ فـي صـولاته ... عرشـاً طغـى مـا هـزَّهُ إلاّك
بحمـى يزيـدَ نـشرتِ ديـنَ محمـد ... ولـواء حيـدرةٍ وصـرَح عـلاك
وكـشفتِ للأجيـال زيـفَ أميَّـة ... وهـدمتِ مـأوى الكفـر والإشـراك
وتركـتَ كوفانـاً تميـد بأهلهـا ... وتقـول حـسبكِ وهـي مـا أدراك
أخفـت مودَّتهـا لآلِ محمـدٍ ... وعـدت لتنـصر ظالمـاً نـاواك
وبغـت عليـكِ بـشامتٍ فتكحلـت ... بجميـل مـا صـنع الـردى عينـاك
إن قيَّـدوا كفـا علـيٍّ أصـلها ... بحديـدهم مـا قيَّـدوا نجـواك
او بالعليـل توعـدوكِ فـانهم ... رامـوا بـذاك هلاكهـم لـولاك

* * *

يـا لحـنَ وادي الطـف مـوّاراً علـى ... وادي البقيـع ونادبـاً قربـاك
يـا صـبر زينـب والخليـل فـداؤه ... بالـذبح، والمـولى الحـسين فـداك
لله صـبرك أي قربـان علـى ... وجـه الـصعيد تقـدمين أخـاك
بكـت الـسماء دمـاً ودمـدم ربُّهـا ... لمّـا عـرجن دمـاؤه ودعـاك
والأرض مـا رجـت لتخـرج ثقلهـا ... حتـى رأتـك تعثـري بخطـاك
يـا آل إبـراهيم هـلاّ أبـردت ... نـار الخيـام وسـلّمت مـأواك
فتـصبَّري وتـذكَّري مُـذْ راعكـم ... بالنـار أولُ ظـالم سـفّاك

* * *

هـذي ربـوع الـشام تنـسج عزَّهـا ... آيـاتُ مجـدٍ أينعـت بثـراك

تهـوي القلـوب اليـك وهـي حزينـة ... وتـؤوب وهـي أنيـة بعـلاك

عقبى الألـى سـاقوك محـض حفيـرة ... نتنـت، ومجـد بـاذخ عقبـاك

ذكـراهم عـار وقبلـة ظـالم ... والخلـد كعبـة فخـره ذكـراك

«مستدرك شعراء الغري ٢/٣٨٧-٣٨٨»

في مولد الحسين عليه السلام

• **الحاج جعفر محمد رفيش**

عمَّتْ نوادي الأُنس والأملاك ... بُشرى بها فاح العبيرُ الزاكي

تَستَنْشقُ الأملاك من نفحاتها ... وزهتْ كشمسَ الأفق في الأفلاك

حلَّتْ بخيرِ الرُسلِ أبهج ساعة ... مُذ حلَّ ميلادُ الحسين الزاكي

أشرقتِ يا بشرى بأجمل مولدٍ ... قد أشرق الدُنيا بنورِ سماك

ولقد سَرَيتَ إلى النبي بليلةٍ ... ضحكت بمَبْسَمِ ثغرك الضحَّاك

طوبى لها من ليلةٍ وهَّاجةٍ ... حيا بها الهادي وقد حيَّاك

ولد الحسين وسُرَّ قلبُ المصطفى ... يا فاطمٌ قُرَّت بها عيناك

يا شيعةَ الكرار اثني وأفرحي ... فهو الذي ينجيك يوم لقاك

فلك التهاني أمةَ الهادي بمَنْ ... من تحت قبته يُجابُ دُعاك

إذا ما ابتليت بكل داءٍ مُعضلٍ ... فبطيب تربته يكونُ شفاك

إنَّ الحسين لأمةِ الهادي وقا ... من كلِ داهيةٍ بهم وهلاك

قافية
اللام

الحسين عليه السلام ثائراً وشهيداً

• **الأستاذ صادق الشيخ محمد علي اليعقوبي**

أيُّ يـومٍ فيـه قـد غـاب الهـلالُ ... عن سما الرشد وقد عمَّ الضلالُ
أي يـومٍ عثـر الـدهر بـه ... عثـرةً بـالطف هيهـات تقـالُ
قتلـوا فيـه حُسيناً ظامئـاً ... لا حـلا مـن بعـده المـاء الـزلال
قتلـوا فـي قتلـه الـدين وقـد ... فوّقـت للمـصطفى مـنهم نبـال
خـذلوه واسـتحلّوا دمَـه ... واستبيحت بينهم منه الرحـال
أدرك السبط بهـا فـي كـربلا ... رتبـة سـامية ليـست تنـال
وإذا مـا حلّـت الـدنيا بمـا ... قـد حـوت فالـذكر منهـا لايحـال

* * *

يالهـا مـن نهـضة قـام بهـا ... هـي للإسـلام عـزٌّ وجَـلال
مُـذ رأى الأمـةَ فـي أبنائهـا ... قـد فـشا الـوهن وعـمَّ الإنحـلال
وغـدت أفكـارهم طائـشة ... حيثمـا قـد مالـت الأهـواء مـالوا
ثـار فـي أحـرارِ صِـدقٍ لهـمُ ... لَـذَّ فـي ملحمـة الطـفِّ قتـال
فهـم الآسـادُ فـي يـوم الـوغى ... غيلهـا الأسـياف والـسمر الطـوال
ثبتـوا مـن حولـه فـي موقـفٍ ... فيـه تنـدكُّ مـن الهـول الجبـال
خلّـد الـدهر لهـم ذكـراً وقـد ... أدركـوا النـصر وللفـردوس نـالوا

* * *

كَـم مـن الأعبـاء قـد قـام بهـا ... ناهـضاً دون الهـدى وهـي ثقـال
فـسقى اعـداءه كـأس الـردى ... بحـسامٍ لـم يكـن فيـه كـلال
أبـداً لـم يرهـب المـوت وقـد ... دارت الحـرب كمـا جـدَّ النـزال

حـــاولوا إخـــضاعه فـــي ذلّـــةٍ وخـــضوع الحـــرِّ للـــذُلِّ مُحـــال
مَـــن بنـــو ســـفيان مـــا أمجـــادهم إنهـــا إفـــك وزورٌ واحتيـــال
إنهـــم أبنـــاء شـــركٍ غـــرّهم لاســـتلاب الحكـــم ســـلطان ومـــال
مَـــن يـــرم أحيـــاء مجـــدٍ زائـــفٍ لهـــمٌ فـــالمسُّ فيـــه والخبـــال
زالَ حكـــمٌ جـــائر كـــان لهـــم شـــاده مكـــرٌ وغـــدرٌ واغتيـــال
دفنـــت آثـــارهم فـــي مهـــدها وعلـــيهم تربـــة الخـــزي تهـــال
لـــم تـــدم مملكـــة ظالمـــة لهـــمٌ والظلـــم عقُبـــاه الـــزوال

* * *

هـــو شـــبل المرتـــضى حيـــدرة وهـــو المختـــار روح ومثـــال
قـــد نمتـــه للعـــلا فاطمـــة مـــن لهـــا العليـــاء تُنمـــى والكمـــال
جـــدّه الهـــادي الـــذي فـــي وصـــفه لـــم يحـــط يومـــا بيـــان وخيـــال
وأخـــوه الحـــسن الزاكـــي الـــذي ينتمـــي الجـــود إليـــه والنـــوال
هـــم كـــرام الخلـــق فـــي أبيـــاتهم لعفـــاة النـــاس حِـــلٌ وارتحـــال
وهـــمُ للعلـــم بحـــرٌ زاخـــرٌ فيـــه للـــورّاد عـــلٌ وانتهـــال
يـــستجيبون إذا مـــا جـــاءهم ســـائل مـــن قبـــل إن يـــأتي الـــسؤال
إنَّ مَـــن فـــي فـــضلهم قـــد صـــرحت ســـورٌ الـــذكر بهـــم مـــاذا يقـــال

* * *

يـــا أبـــا الأحـــرار حـــسبي أننـــي نلـــت فـــي مـــدحتكم مـــا لاينـــال
حبـــلُ ودي فـــيكمُ متـــصلٌ قبـــل أن يَخـــتطَّ فـــي الخـــد القـــذال
لـــك شـــكوى مِـــن فـــؤاد شـــفَّهُ ألـــمٌ مُـــضنٍ وهـــمٌّ وانفعـــال
أمـــة الإســـلام قـــد فرّقهـــا مِـــن بنـــي الغـــرب خُـــداع وضـــلال

كم وعود منهمُ قد سلفت ظنَّها الظمآن ماءً وهي آل
وغدا الجهل عليها مطبقا حيث لم يُرعَ حرام وحلال
وتساوت في مقاييس العمى والضلالات نساء ورجال
فمتى يبدو علينا مُشرقا صاحبُ الأمر كما يبدو الهلال
طاب أصلا وزكا فرعا كما كرمت منه السجايا والخصال
وبيمناه حسام صارم دونه في حده البيض الصقال
فهو المنقذ في نهضته يدرك النصر إذا حان النضال
وطبيبٌ للهدى والدين إن حال في أبنائه داء عضال
أمره في الناس ماضي حكمه فهوَ الفصل إذا جَدَّ الجدال

«مجلة آفاق نجفية ٤٦/٥-٤٧»

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

لحى الله دهراً لا تزال صروفه ... لها كل يوم في الأنام صيالُ

له عشراتٌ ليس يُحصى عديدها ... وهيهات منها المستقيل يقال

فتلك هُداة الرشد من آل أحمدٍ ... تحكّم غيٌّ فيهم وضلال

برغم الهدى تمسي دماء بني الهدى ... تطلّ لدى الأعداء وهي حلال

بها جُبَّ للإسلام غاربُ عزّه ... وجز من الدين الحنيف قذال

بنفسيَ آلُ المصطفى الطهرُ أصبحت ... تنال وما عهدي الأسود تنال

أأنساهمُ قتلى وشتى قبورهم ... وهم حين تنميهم لأحمد آل

فيومهمُ أبكى ملائكة السما ... وهدت به للراسيات جبال

ورزؤهمُ عَمَّ البرية شَجوهُ ... كما عمها منهم علا ونوال

ولم أنسَ سبطَ المصطفى حين أُشرعت ... صفاحٌ وسمرٌ نَحوَهُ ونبال

ولم يَسرَ من حامٍ له غيرَ نَيِّفٍ ... وسبعينَ منهم عابسٌ وهلال

وبينهمُ العباس في الروع باسمٌ ... سروراً إذا رام الكماة تزال

أبى أن يَبلَّ الماء منه حشاشةً ... ومابَلَّ أحشاء الحسين زلال

فيا بأبي أجسامهم يوم غودرت ... عليها سوافي الذاريات تهال

بنفسيَ أوصال النبوة أصبحت ... تناهبها عَسّالة وَصقال

بنفسيَ أشلاءُ الإمامة بالعرا ... غدا فوقها للعاديات مجال

معفرة فوق الصعيد وما لها ... عن الشمس غير المرهفات ظلال

وتلك بأطراف العوالي رؤوسهم ... زواهرُ كلٌّ لاح وهو هلال

وتلـك بنـات المـصطفى ينتـدبنهم ... وأدمعهـا كالمعـصرات تـذال

تنـادي بنـي فهـرٍ ألا هَـلْ علمـتمُ ... بأنّـا ركبنـا النيـبَ وهـي هـزال

وتلك يتاماكم أسـارى علـى المطـى ... تربقهـا للظـالمين حبـال

أيرجـى نـوال بعـد نـيلكم الـذي ... تُـشدّ لـه للوافـدين رحـال

وهل يُرتجى عود الليالي التـي خلـت ... فمـا هـي إلاّ خطـرة وخيـال

فيـا معـشراً كـانوا لأحمـدَ صـفوةً ... بهـم تـم للـدين الحنيـف كمـال

ويامن رضـا الـرحمن كـان رضـاهم ... ومنـه علـيهم رفعـة وجـلال

ومـن أوجـد الله الوجـود بأسـره ... بهـم وهـم للعـالمين ثمـال

إليكم مِـن الجـاني المـسيء خريـدة ... بهـا مـن معـانيكم سـناً وجمـال

«ديوانه ١٤٤-١٤٦»

وردنا كربلاء..

• **الشيخ كاظم سبتي**

وردنـــا كـــربلاء فأورثتنـــا كروبـــاً لا توازنهـــا الجبـــال
ومـــذ آوت إليهـــا العـــيس قلنـــا هنـــا حلّـــي فلـــيس لـــك إرتحـــال
رســـت مثـــل الرواســـي يـــوم ألقـــت بكلكلهـــا ولـــيس لهـــا عقـــال
تحـــن كأنّهـــا فـــي يـــوم خمـــسٍ تهـــيج بهـــا لـــورد المـــاء حـــال
فعفّرنـــا الجـــومَ علـــى ثراهـــا لأجـــام تكفّنهـــا الرمـــال
وطأطأنـــا رؤوســـاً إذ ذكرنـــا رؤوســـاً بالرمـــاح بهـــا تـــشال
وجـــدّدنا العـــزا وصـــلاً لـــرهطٍ بهـــم قطعـــت مـــن الهـــادي حبـــال
وحرّمنـــا الـــسلوّ علـــى قتيـــلٍ عليـــه حُـــرّم المـــاء الحـــلال
فيـــا لهفـــي ومـــا لهفـــي بمجـــدٍ عليـــه إذ تناهبـــه النـــصال
فـــلا جالـــت بيـــوم الحـــرب خيـــلٌ علـــى صـــدر الحـــسين لهـــا مجـــال
بنعليـــه عُـــلا وطـــأ الثريـــا فكيـــف ينالـــه منهـــا النعـــال

«منتقى الدرر ٦٣/١»

حديث الطف

• السيد ميرزا جعفر القزويني

أنعم صباحاً أيها الطللُ ... عذر المَواذل فيك أم عذلوا

من واله دال يبيت لقًى ... وضجيعه الأسقام والعلل

وسقاك صوب الدمع منهملاً ... حتى تذوب بسيله المقل

لم يبق فيك البين مذ ظعنوا ... إلا رسوما شَفَّها الوجل

فتلوح طوراً للبعيد وفي ... طورٍ إليها الوهم لا يصل

ولقد مررت على الديار وفي ... الأحشاء نار الحب تشتعل

فوقفت أسألها وليس بها ... إلاّ الصدى من مدنفٍ يسل

يا دار أين القوم قد رحلوا ... فتجيب أين القوم قد رحلوا؟!

أين الشموس تلفُّها سُجُفٌ ... أين البدور تضمّها الكلل؟

تحمي النسواظر عن أشعتها ... من آل فهرٍ البيضُ والذبل

من كلِّ نشوانٍ إذا سعرت ... نارُ الهياج كأنّه ثَمِل

أدهاكَ ما بي عندما رحلوا ... فأزال رسمك أيها الطلل

بانوا فبان تجلُّدي معهم ... وسروا فَسال الدمع ينهمل

سكنوا من الدمع العقيق ومن ... قلبي غضا الأحزان إن رحلوا

وممنعين فما لصبّهمُ ... إن رام إلاّ الصد والملل

قطعوا الحشا من بعدما وصلوا ... ياليت لاقطعوا ولا وصلوا

ولكم عذلت على تلهُّفه ... قلبي وإن لم يُغنه العذل

ياقلب عَدِّ عَن الطلول وعَن ... حيٍ ببرقة ثهمد نزلوا

واسأل حديث الطف إنّ به ... قبسات وجدٍ فوقها شُعل

طَفٌ به طافَ الضلالُ ضحى ... والى الحسين يسوقه الجهل

في يومِ معركةٍ يشيب بها ... قبلَ المشيب الفارس البطل

حيث القَتامُ سماءُ ملحمةٍ ... والشهبُ في أرجائها الذيل

والبيض تبرق في القراع بها ... والشوس فيها عارض هطل

والأرضُ واجفةٌ تكاد لما ... فيها يمور السهل والجبل

والخيل تعثر في أعنَّتها ... وتفرُّ في أحداجها الأبل

تَقتادها الشحناء كامنةً ... بصدورهم ويسوقها الدخل

حربٌ على آل النبي سرت ... حرباً فضاقت فيهم السبل

فترى الجيوش يدقُّ بعضهمُ ... بعضاً ويَرمي الفارسَ الرجل

فسطا عليهم والرماح لها ... في آلِ حربٍ أعينٌ نجل

أسدٌ لو أنَّ الموتُ أبصره ... لغدا يهرول نحوه الأجل

هو (زهرةُ) الأرضين حين يُرى ... وعلى الجوادِ إذا علا (زحل)

بأماجدٍ من دون سيدهم ... يوم الهياج نفوسهم بذلوا

القاتلين المحل إن برزت ... شهبُ السنين وصرّح المحل

والواهبينَ نفوسهم كرماً ... لو أنهم يوما بها سئلوا

ومعودين لقاءَ ملحمةٍ ... للبيض في فرسانها نهل

من كل مصقول الفرند إذا ... حَميَ الطعانُ وأعيت الحيَل

ينْصاع مشتملا بهمته ... وبعزمه للرمح يعتقل

ويكاد لولا الخوف يمسكه ... يخضر في أيديهم الأسل

ساروا إلى الجلّى كأنهمُ ... أسد دهاها الفادح الجلل

بقواضب هي لو تُلَّ على ... جبلٍ تصدَّعَ ذلك الجبلُ

وغـــدت تجاهـــد دون ســـيدها ... أرجـــاسَ حـــربٍ معـــشرٌ نبـــل
سَـــقوا الحتـــوف لمعـــشرٍ فـــسقوا ... وعلـــوا علـــى الـــدنيا بمـــا فعلـــوا
يَتـــابقون إلـــى الحمـــام كمـــا ... يـــسعى للـــثم الغـــادة الرجـــل
حتـــى إذا علمـــوا الحـــسين بهـــم ... هـــو لاحـــق حتمـــاً وإن قتلـــوا:
ســـئمت مـــن الـــدنيا نفوســـهمُ ... وعـــن البقـــاء بـــدارها رحلـــوا
وبقـــى فريـــدُ الـــدهرِ منفـــرداً ... لا فـــارسٌ معـــه ولا بطـــل
ذو عزمـــةٍ مـــا القـــضب واصـــلة ... فـــي فتكهـــا معـــشار مـــا تـــصل
يَـــسطو إذا إزدحـــم العـــدا ولـــه ... فـــي الحـــربِ مـــن فـــيء القنـــا ظلـــل
بطـــل بيـــوم الـــروع لـــيس لـــه ... ضـــجرٌ ولا فـــي ســـيفه كلـــل
بمُهنَّـــدٍ لـــو شـــامَ بارقُـــه ... صـــرف القـــضاء لـــراح ينـــذهلُ
وغـــدا يخـــوض بهـــم بحـــارَ دمٍ ... لايـــستطيع جوازهـــا الأجـــل
مِـــن فـــوق أدهـــم وســـط غرَّتـــه ... نـــار القـــرى فـــي الليـــل تـــشتعل
ومُحجـــلِ الأطـــرافِ تَحـــسَبُهُ ... بكواكـــبِ الجـــوزاء ينتعـــل
وغـــدت تفـــرُّ ولا مفـــرَّ لهـــا ... والمـــوتُ فيهـــا ســـائقٌ عجـــل
تبغـــي مـــسالمةَ الحـــسين ولا ... يَجـــدونَها بعـــد الـــذي عملـــوا
حتـــى هـــوى صـــادي الفـــؤاد كـــأن ... قـــد خـــرَّ للـــرحمنِ يَبتهـــل
فهنـــاك قـــد قـــرَّت عيـــونهمُ ... وتباشـــرت فرحـــاً بمـــا فعلـــوا
ليـــتَ الفـــراتَ عفـــت مـــشارعه ... ولواردیـــه المـــاءُ لايـــصل
طـــامٍ وقـــد مـــات ابـــنُ فاطمـــة ... ظـــامٍ ولـــم تبـــرد لـــه غلـــلُ
والـــسمر ليـــتَ تقـــصَّفت جزعـــاً ... والبـــيض نـــال حـــدودها الكلـــل
لـــم تـــدر أيَّ فتـــى بهـــا طعنـــوا ... أم أي ذي شـــرفٍ بهـــا قتلـــوا

وأكـفُّ هـذا الـدهر إذ ظفـرت فيـه فليـت أصـابها الـشلل
ليـتَ الـسماء تـشققت حُزنـاً فعمادهـا فـي العفـر منجـدل
والأرض سـاخت عـن مـساكنها فعميـدها أودى بـه الأجـل
أحـسينُ لاملـك يقـوم بمـا قـد قمتـه كـلا ولا رجـل
إذْ لـم تجـد إلاّ الأسـنة أو فـيكم يُحكَّـم فاسـقٌ نـذل
ولـديك لاحـامٍ يجيـرُ ولا مِـن ناصـرٍ يقـوى بـه الأمـل
فـاخترت أن تـرد المنـون ولا لمقـام دار الـذل تحتمـلُ
وقـدمت إقـدام الأبـي كـأنَّ المـوت فيـه مِـن الظمـا نهـل
ووقفـت تقـذف للـردى مُهجـاً للمـوت عـن إدراكهـا شـغل
لـو شـئت أطبقـت الـسماء علـى الغبـرا ولـم يُـر فوقهـا رجـل
أو شـئت دكـدكت الوهـاد فـلا سـهل يُـرى فيهـا ولا جبـل
لكنَّمـا شـاءَ الإلـهُ تُـرى فـي كـربلاء وأنـت منجـدل
فأجبـتَ داعيـه علـى عَجـلٍ تـسعى وأنـت إلـى اللقـا عَجِـل
وقـضيتَ محمـود النقيبـة فالأيـام بعـدك جيـدها عطـل
والـى الطغـاة بنـات فاطمـة وخـدت بهـنَّ الأنيـق البـزل
طـوراً لكوفـانٍ وآونـةٍ نحـو الـشئام تزجُّهـا الإبـل
مِـن كـلِّ باكيـةٍ تنـوحُ... ومعولـةٍ لهـا نـدب ومرتجـل
تبكـي فيـعدها الحمـام وهـل لبكائهـا بـين الـورى مثـل
وتعـجُّ تهتـف بالحمـاة ولـلأرزاء فـي أحـشائها شـعل
تـدعو بلهفـةِ ثاكـلٍ لعبـت بفـؤاده الأحـزان والثكـل
أأخـي ياكـافي الكفـاة ويـا فلـك النجـا إن أعيـت الحيـل

مـــالي أراك تغـــضُّ جفنـــك عـــن ... مـــــن دونهـــــا الأرواح تبتـــــذل
أوَمـــا علمـــتَ بمـــا بنـــا صـــنعت ... مـــن بعـــدك الأوغـــاد والـــسفل
مـــا بـــينَ مـــصفودٍ قـــد إحتكمـــت ... فـــي جـــسمه الأســـقام والعلـــل
صـــفرُ الوجـــوه كـــأنّ بهـــا سَـــقمٌ ... مـــن عظـــم مـــا قـــد شـــفَّها الوجـــل
هيهـــات شـــملٌ غيـــر مجتمـــع ... منّـــا وقـــرح لـــيس ينـــدمل
يـــاخيرَ مَـــن وطـــأ التـــرابَ ومـــن ... بعـــد الإلـــه عليـــه نتّكـــل
مـــا الوجـــد لـــي مُجـــدٍ عليـــك ولـــو ... مـــن كـــل عـــضوٍ مـــدمعٌ هطـــل
إن لـــم أقـــدها مـــن بنـــي مـــضرٍ ... عـــصب تـــضيق بخيلهـــا الـــسبل
تـــسعى إلـــى الهيجـــا بأفئـــدةٍ ... حـــرّى كـــأنّ لهـــا الـــردى بلـــل
مـــن كـــلِّ منـــشورِ الـــذوائبِ مـــن ... طـــربٍ يميـــل كأنّـــه ثَمـــلُ
ومُخَـــضَّبٍ بـــدمِ الفـــوارس لا ... قـــرمٍ ينازلـــهُ ولا بطـــل
قـــومٌ إذا المـــرء إســـتغاث بهـــم ... نـــال الإغاثـــةَ قبـــل أن يـــصلوا
وإذا الرمـــاح تقاصـــرت حـــذراً ... بـــأكفِّهم أرمـــاحهم وصـــلوا
وإلـــيكمُ بكْـــرٌ يُنـــافس فـــي ... معنـــى بـــديعِ نظامهـــا الأول
عـــذراء تـــسحب ذيلهـــا ولهـــا ... مـــن نـــشر طيـــب مـــديحكم حلـــل
وعلـــيكم صـــلى المهـــيمن مـــا ... ليـــلٌ الـــدجى بالـــصبح يتـــصل

«الجعفريات ص ٢٩- ٣٥»

حضيرة النور

• السيد لطيف الحسني

بنورِ قُدسِكَ عينُ الصبِّ تكتحلُ ... فها لشخصكَ تهفوُ الروحُ والمقلُ

يومَ الخميس مواعيدٌ تجيءُ بنا ... إلى حماكَ فأنتَ الحبُّ والأملُ

ضَجَّتْ بنا ذكرياتٌ من مواجعها ... تجري الدّموعُ لها والقلبُ مشتعلُ

يا سيدي يا أبيَّ الضيمِ يا مثلاً ... للمؤمنين سمت في شخصك المُثلُ

رفعتَ فوقَ طريقِ المجدِ ساريةً ... في قُدْسِ أعتابها يُستصغرُ الجبلُ

فكنتَ مدرسةَ الأجيالِ يرفدُها ... من الشَهادة درسٌ فيكَ مكتملُ

أعظِمْ بمَنْ أمُّه الزهراءُ كرَّمَها ... رَبُّ السماءِ بأنْ يُنمى لها الرجلُ

ومَن أبوهُ عليٌّ حينَ تَنسبُه ... للأكرمينَ فذاكَ الفارسُ البطلُ

مُحَمّدٌ جَدُّه - قد خابَ شانئُهُ - ... مَن أجْمَعتْ بعلاهُ تَشهدُ الرُسلُ

هو الحسينُ فَمَن يَرقى لدوحته ... وكلُّ أغصانها بالعرشِ تتَّصلُ

أبا عليٍّ ومَن في الحشرِ تَحضرُنا ... إنّا محبُّوكَ .. لا زادٌ ولا عملُ

بحبكم سيدي نَحظى ببغْيتنا ... يومَ القيامة إذْ ضاقتْ بنا السُبُلُ

محبّةٌ سيدي في الله خالصةٌ ... لا يعتريها متاهاتٌ ولا خَطلُ

ومَنْ أحَبَكُمو في الله تَشْمَلُه ... ألطافُهُ ويجافي قلبَهُ الوَجَلُ

«١٤٢١هـ»

ترتيلة الأجيال

• الشيخ عبد الحميد السماوي

شـــأت وذراعاهـــا يـــراع ومقـــولُ تَخِـــبُّ كمـــا شـــاء الطمـــوح وترفـــل
ســـوانح تجتـــاح المـــشاعر كلَّمـــا خبـــا مـــشعل منهـــا تـــوهَّج مِـــشعل
مشت حيث ماشتها السنون ولـم تـزل بهـا موجـة الأحقـاب تعلـو وتـسفل
وفاض بها العـام الجديـد فأمـسكت يراعتهـــا يملـــي لهـــا فتـــجل
فللأمـــس منهـــا لوعـــةٌ وحـــشاشةٌ وللغـــد منهـــا بـــسمة ومقبـــل
يُلحِّـــن منهـــا نغمـــة ســـرمدية ترتِّلهـــا الأجيـــال فيمـــا ترتِّـــل
تَـــصعَّد مهمـــا صـــوِّبت فكأنَّمـــا هي الحق تعلو أو هـي الـوحي تنـزل
تناجـت بهـا شـتى اللغـاتِ فهـذه تهلِّـــلُ بالبـــشرى وتلـــكَ تُوَلـــول
وضـجَّت بهـا الأمـلاك حتـى كأنمـا بكُـــلِّ ســـماً منهـــا رعيـــل موكَّـــل
مـشى جـرول فـي صـفها متكافئـاً إلى حيـث أعيتـه فَمـن هـو جـرول
تُـــشايعهُ آمالُـــه أينمـــا ســـرى فيعجـــل والـــنفس الفتيـــة تعجـــل
فـــإنْ يَـــكُ إدراك الحقيقـــةِ مُـــشكلا عليـــه فإنكـــار الحقيقـــة أشـــكل
أيَلحفهـــا أفواقـــه وهـــي صـــعدة وتجترهـــا أشـــداقه وهـــي حنظـــل
أطلـت علـى الـدنيا تعـجُّ عجيجهـا وضـجَّ إلـى جنـب الطليـق المُكَبَّـل
وحجَّت الى مثوى إبن أحمـدَ والهـدى يُكَبِّـــرُ مِـــن هـــولِ الأســـى ويهلِّـــلُ
إلى المَثل الأعلى إلى الطـامح الـذي علـى بابـه كـسرى أنـاخ وهرقـل
عليـه مـن الـسمت الإلهـي روعـة وفيـه مِـن الفـيض الـسماوي منهـل
مضى وهو في مجـد البطولـة ناصـع الجبـينِ وبـالفتح المبـينِ مكلَّـل

وخـرَّ كمـا شـاء الحـسام مجاهـداً وللمـوت مـا بـين الأسـنَّة أفـضل

* * *

أعرني عَـداك اللـومُ سـمعك علنـي أغنّـي كمـا شـاء الـردى فيطبـل
فما الـدهرُ إلاّ بعـض يـوم تـصرَّمت حوادثـه عَنّـا وآخـرُ مقبـل
أيمضي دمُ المختارِ هـدراً وقـد أبـت دمـاءُ كُليـبٍ أن يَخـيمُ مُهلِهـل

* * *

وكَـم بطـلٍ أحيـا مـآثر أمّـةٍ فأحيـتْ لـه أحفادهـا مـا يؤمِّـل
أقامـت لـه شـتى المظـاهر بعـده فللفـنِّ أفـلام وللنحـت هيكـل
وللحبِّ ممـا يـصطفي الحـبُّ دميـة يجـيش بهـا قلـب الحيـاة ويجفـل

* * *

لئن مات مَن قَد مـاتَ خلـواً ومـا لـه طريـق فيـروي أو تليـد فينقـل
فهاتيك أدراع امرىء القيس لـم تـزل باعـدالها تطـوى وهـذا الـسمؤال

* * *

وهـل آخـر للمـرء يرجـو خلـوده إذا لم يكـن للمـرء فـي المجـد أول
تعـاوت لـه آمالـه وهـو ثعلـب وَعَـسَّت بـه أوهامـه وهـو فرعـل
سَلي إنْ جهلـت الحادثـاتِ فـإنَّ مَـن ترامـت بـه دنيـا الحـوادث يُـسئل
هـل الحـادث الجبّـار ألقـى جِرانـه هنـاكَ أم الأعـوام مـرَّت تهـرول
ففـي كـلِّ قلـب صـورة مِـن خيالـه وفـي كـلِّ دور مـسرح وممثـل
ومـا مـاج إلاّ والمواكـب كُلَّمَـا انجلى جحفـل منهـا تغـشاه جحفـل

* * *

سـلي كَيـف أودى فـي أميَّـة بغيهـا وكيـف إنطـوى سـلطانها المتوغـل
وكيـف تلاشـى رمزهـا بعـدما رنـا إلى مجدها طرفٌ مِـن الـدهر أحـول
هوى صرحها الأعلى فأضـحى بجنبـه يـرِنُّ مِـن العـدل الإلهـيِّ معـول

* * *

ودوّى بها صوت الخطـوب فلـم يـزل يدمـدِم فـي أرجائهـا ويُجلجـل
تـداعت أثافيهـا عليهـا فمـا غَلـى لهـا مرجـل إلا ليبـرد مرجـل
وركَّلهـا فـي رأسـها الـدهر بعـدما أنـاخ عليهـا وهـو صـدر وكلكـل

* * *

لـئن أهَّلتهـا الحادثـات ومـا لهـا هنالـكَ مـن أفعالهـا مـا يؤهـل
فقد أرسلت فـي المكرمـات حـديثها ولكـن حـديث المُخزيـات مسلسـل
تجلـت حمياهـا فمـن أيـن تتقـي وجـف محياهـا فمـن أيـن تخجـل

«ديوانه ٣٧٣ – ٣٧٩، ١٣٨٨هـ»

يا بيت أهل البيت ...

• الدكتور السيد عبد نور داود

أو انت !!؟ حاشا يا حُسينَكَ تَخذُلُ ... هم ياعراقُ دَعوهُ ثم تَكربلُوا
أقبل إلينا يا ابن بنت نبينا ... وإذا السيوفُ هي التي تَستَقبلُ
أقبل إلينا حانَ وقتُ حَصادنا ... وإذا هُمُوا بيد الدراهم منجَلُ
هَدمُوا بظلكَ ياعراقُ خيامَهُم ... فرحَلتَ يوم أستوطَنتكَ الرَّحَلُ
يا ايها السيف الذي لم يَنثَلم ... سَلَوكَ أنتَ عليه ماذا تعمل؟!
هي غَبرةٌ.. كنتَ الحسينُ وكُنتَهُم ... لم تنقَشع إلا وأنتَ مُجَنْدَلُ
قَتلوا الحسينَ.. فَحزَّهُم بدمائه ... وَبقيتَ في دمه ودَمعكَ تُقتَلُ
باعوهُ مَن قد بايَعوه وبَعدَها ... أخذوا القميصَ إلى النبيِّ وأعوَلوا
رَكبوا صلاتَهمو.. يَصيحُ دعاؤُها: ... أكلَ العراقُ حُسينَنا وسَنؤكَلُ
رمَوا القميصَ مُبلَّلاً بدمائه ... وإذا به بدَم العراق مُبلل!!
وإذا العراقُ حسينُهُ مُستَفرَدا ... حُرٌّ بأنات الجياعِ مُكَبَّلُ
وَطني عراقَ الله ياحرزي الذي ... روحي على جَمَرات حفظكَ حَرمَلُ
مرآة ربِّكَ أنتَ يانوراً به ... وجهُ السماء لربِّه يَتجمَّلُ
يابيت أهلِ البيت تنعبُ حولَك الدنيا ... ومن فَمك الحمائمُ تَهْدلُ
ياحُرُّ عدتَ غريبَ أهلكَ لا تَصح ... فبُنو رياح الريحُ فيهم تَفْتلُ
وقلوبُهم أبوابُ أمسٍ صاديء ... مُتكَسِّرٌ في قُفلها المُستَقبَلُ
لا تطرُق الأبوابَ.. مُسلمٌ إنّهم ... حتى وإن فتحُوا فكَفُّكَ مُقفَلُ
والكوفة الصلَّت وراكَ عشاءُها ... قَبلَ السجود الراكعونَ تَسلَّلوا
تركُوكَ وحدَكَ يا عراقُ قُلوبُهُم ... هَرَعت بها لبني الدَّراهم أرجُلُ

لا تلتفت يا مُسلمَ التاريخ حتى ظلّكَ المرشيُّ عنك يهرولُ

سرْ يا عراقُ فكلُّ شبرٍ كربلا ... وأراكَ أنتَ اليومَ مَن بكَ قُتِّلوا

هيَ كربَلا أبدا.. ومُنذُ حُسينها ... أنتَ العليها مَنْ عَليْها قُتِّلوا

يا كافلَ الأيتامِ صرتَ يَتيمَنا ... مَن ذا لهُم ولَنا ومَن لكَ يكفلُ؟!!

انظر لجلدكَ ثَقَّبوه مخافةً ... فيه لغيمِ الله ماءً تَنقُلُ

أنظر لعينكَ سَهمُ غَدرٍ صابَها ... فعلى الخُدود بفَيضِ أهلكَ تَهمِلُ

إنّا سَبايا لُقمَةِ العيشِ التي ... في طَفّها لم يَبقَ إلا الثُكَّلُ

صارت صغارُكَ ياحسينُ كبارَنا ... شَيَّبت بطُونُهمُوا ففرَّ الذُّهَلُ

مُتغرِّبونَ وكلُّ أرضٍ طُوعُة ... تُؤوي ونحنُ اللاذونَ القُتَّلُ

عَبرَ الحدود مراسلينَ بيُوتَنا ... ماذا تُرى بعدَ التحيةِ نُرسلُ؟!

أخبارَ أطفالٍ بباب قُلوبهم ... جَلسُوا عسى آباؤُهُم ان يُقْبلوا

هذا يقولُ لأمه لا تَقفلي الأحلامَ .. عَلَّ أبي عَلينا يَدخُلُ

هذي تقول؟ أبي يُعَيِّدُ عندَنا ... كَفاهُ لا الثوبُ الجديدُ المُخمَلُ

آباؤنا سكنوا القُبورَ.. عيُونُهم ... شَوقاً لنا مفتوحةٌ لا تُسبَلُ

والأمَّهاتُ تَهُزُّ قلباً باكياً ... بالذكريات وساكنيها مُثْقَلُ

ونساؤُنا صارت أراملَ بعدَنا ... أرأيتَ حيٌّ زوجُها تَترمَّلُ ؟!

أبوابُهُم مفتوحةٌ لرحيله ... إن لم يُقم في ساكنيه المَنزلُ

فهناك مَن مُتَوَلٌّ وطناً له ... وهنا الذي أنفاسَهُ يَتَسوَّلُ

هذي خيامُكَ يا حسينُ.. قلوبُنا ... والشمرُ فيها كلَّ يومٍ يُشعِلُ

إن كانَ حَرمَلةُ أستباحَ رضيعَكُم ... برقابِ رُضَّعنا الجميعُ تَحرمَلوا

إن هدَّ أمسِ قُبورَكُمُ مُتوكلٌ ... اليومَ هدَّ حياتَنا المتوكلُ

أمسى العراقُ عَليكُم يا سَيِّدي ... والجوعُ يَضربُ والحصارُ المَحْمِلُ

هذي ثمانيةٌ.. بنا أناتنا ... تحدي ولا شامٌ عليها تَنْزِلُ

ياليتَها فوقَ الرماحِ.. رؤوسُنا ... ليزيدَ فوقَ رقابنا تَتنقَّلُ

موتى نسيرُ على رُفات حياتنا ... مَوتى ولكن دَفْنُنا يَتأجَّلُ

لَكأنَّ ميتَنا النُشيِّعُ نعشَهُ ... هوَ مَن يشيِّعُنا ويندبُ عَجَلوا

لافي الّذينَ هناك ملءَ قبُورهم ... الدودُ فيمَن خَلْفُوهُم يأكلُ

خَبَراً ببطنِ الذئب صرتَ عراقَنا ... وبَنُو القميصِ إلى ابيهم أقفَلُوا

كانوا اذا ما الجوعُ لاكَ صغارَهُم ... شدّوا البطونَ.. إلى العراقِ تَحَمّلوا

الأرضُ واقفةٌ على ابوابنا ... شبعانُها من جائعينا يَسألُ

واليومَ حيثُ نَلوكُ يابسَ صَبرنا ... والنَّحلُ يَلسَعُ فيه هذا الحَنْظَلُ

وإذا الذينَ ببابنا.. أبوابُهُم ... خُطَّتْ: عراقيينَ لا نَستَقبلُ

أعراقُ لا تَلُمِ العقالَ مُهَدِّلاً ... لُمْ لابسيه.. هُم الذينَ تَهَدَّلوا

إن لَم تكُن كفُّ السلاح رَصاصَهُ ... فقُل السِّلاحُ من المُسَلَّحِ أعزَلُ

قدُّوا قميصَك كاشفي أدبارَهُم ... صَبراً قَضَى فيها الزمانُ المُقبلُ

سبعٌ عجافٌ آكلاتُ بطونهُم ... ثق أنت يوسفُها وأنت السُّنبُلُ

لا.. لن تتوبَ فصاحباكَ جَميعُهُمُ ... وغداً يَقُصُّونَ الرُّؤى وتُؤوَّلُ

وبَنو أبيكَ غداً سَيَطرُقُ جُوعُهُمُ ... وغداً تكيلُ لهُم ونحنُ المكْيَلُ

«ألقيت في بغداد ضمن مهرجان المربد ١٩٩٨م وفازت بالمرتبة الأولى في استفتائه. مهرجان الطف الأول ١٧-١٩»

يوم الخميس

• السيد لطيف فرج الحَسَني

بنور قدسك عينُ الصب تكتحل ... فها لشخصك تهفو الروحُ والمقل

يُوم الخميس مواعيد تجيء بنا ... إلى حماك فأنت الحبُّ والأمل

ضجّت بنا ذكريات من مواجعها ... تجري الدموع لها والقلبُ مشتعل

يا سيدي يا أبيَّ الضَيم يا مثلاً ... للمؤمنين سمت في شخصك المُثلُ

رفعت فوق طريق المجد سارية ... في قُدس أعتابها يستصغر الجبلُ

فكنت مدرسةَ الأجيال يرفدها ... من الشهادة درس فيك مكتملُ

أعظم بمَنْ أمُه الزهراءُ كرَّمها ... ربُّ السماء بأن يُنمى لها الرجلُ

ومَن أبوهُ عليّ حين تنسبه ... للأكرمين فذاك الفارس البطل

محمد جدُّهُ ـ قد خاب شانئُهُ ... من أصبحت بعلاه تشهد الرسل

هو الحسين فمن يرقى لدوحته ... وكل أغصانها بالعرش تتصل

أبا علي ومن في الحشر يحضرنا ... إنا محبّوك لا زاد ولا عمل

بحبكم سيدي نحظى ببغيتنا ... يوم القيامة إنْ ضاقت بنا السُبُلُ

محبةٌ سيدي في الله خالصةٌ ... لا يعتريها متاهاتٌ ولا خطل

ومن أحبكمو في الله تشمله ... ألطافُهُ ويجافي قَلبَهُ الوَجَلْ

«مجلة التراث النجفي ع ٢٠ شباط ٢٠٠٩ ص٣٨»

أسد الغاب

• **الشيخ كاظم سبتي**

عداك الحجى حتى متى أنت غافلُ ... ألا تزمع الترحال فالموت نازلُ

فلم أدر لم تلهو فيأتيك بغتة ... تجاهلت فيه ويك أم أنت جاهل

أخو الحزم مَن لم يأل في ردع نفسه ... جهاداً ولم يشغله عن ذاك شاغل

أمتخذ الدنيا من العمر منزلا ... تزوَّد إلى الأخرى فإنَّك راحل

ويا من بنى فيها القصور إذا أتى ... لها هادمُ اللَّذات ما أنت فاعل

فأين فرار المرءِ من فتك أروعٍ ... تحاماه في يوم اللقاء جحافل

ومزدلفٍ يسري لكلِّ سريَّةٍ ... ويعدو عليها قاتلا لا يقاتل

فما لك والدنيا ولو عمر ساعة ... تقرَّ بها عيناً فلا قرَّ عاقل

وتلك ذوو الألباب خوف معادهم ... قد إرتعدت أعضاؤهم والمفاصل

وإن نفحة من نشر ذكرى حبيبهم ... تمرُّ بهم ميل النزيف تمايلوا

يهيمون كالهيمِ الظما يوم خمسها ... تحنُّ إذا عنَّت لهنَّ المناهل

فما أمنوا الدنيا عليمين أنما ... نضارتها بحر له الغدر ساحل

أفي الحق لن يغتر ذو الدين عاكفاً ... عليها وما فيها غرور وباطل؟!

فكم وصفت بالجهل من هو عالم ... بها ورمت بالنقص من هو كامل

وحسبك منها أن ترى المرء عالماً ... وما هو إلاّ شر ما كان عامل

فكيف ترى الدنيا الدنيَّةُ موطناً ... وما هي إلاّ الظلُّ والظلُّ زائل

فكم أمة فيها خلت بعد أمةٍ ... وكم رسلٌ وافت وبثت رسائل

وكم وطأت هام الملوك بنعلها ... وغالت جميع الرسل منها الغوائل

وخيرتها لاقى وان كان آخراً ... من الغدر مالم تلق تلك الأوائل

وخلّـــفَ فيهـــا للنجـــاة ســـفينة ... ولكـــن بنوهـــا وابـــن نـــوح تـــشاكلوا
وقد حـال مـن مـوج الـضلالة بينهـا ... وبـين الهـدى مـا ركْنـهُ منـه مائـل
أطاعوا بني حـربٍ وخفّـوا لنـصرهم ... ســـراعاً وعـــن آل النبـــي تثـــاقلوا
وطالت ألا شُلّتْ يـد الـدهر فارتقـت ... إلـيهم وهـم فيـه الحجـى والطوائـل
لهم حسب كالشمس لو قيس ضوؤها ... بـــه ولهـــم مثـــل النجـــوم فـــضائل
وعلـــم وحلـــم وانبـــاط وهيبـــة ... وحـــزم وإقـــدام وبـــأس ونائـــل
فيـــا واقفـــاً فـــي ربـــع آل محمـــد ... يُسائل عنهـا الربـع والـدمع سـائل
فلا طـاب لـي عـيش وتلـك بطيبـةٍ ... مرابـــع قـــد أقـــوت لهـــم ومنـــازل
وقوِّض صبري يـوم شـدَّت رحـالهم ... وحنّت إلى الترحـال تلـك الرواحـل
بهم يوم حلّوا الطـفَّ وهـي وضـيعة ... تـــسامت فكانـــت للـــسماء تطـــاول
فـــإن ســـماءً بالكواكـــبِ زُيِّنَـــتْ ... سما نجمها منهـا الحـصى والجنـادل
تهاوى بها نجـم العلـى وهـو ثاقـب ... وغاب بها بـدر الهـدى وهـو كامـل
حوت كل فضلٍ من بني خيـر مرسـلٍ ... فأضحت وملء الدهر منهـا الفـضائل
حـوت كـل فـرد مـن قبيلـة غالـب ... تهافـــت منـــه فـــي الكفـــاح قبائـــل
عـدت فأثارتهـا إلـى الأفـق خـيلهم ... فـــأظلم ذاك اليـــوم فهـــو قـــاطل
دجا فـادلهم الكـون لكـن وجـوههم ... أضـاءت بليـلِ النقـع فهـي مـشاعل
يُحلّـي دمُ الأبطـال بـيض سـيوفهم ... ويشحذها ضـرب الطُلـى لا الـصياقل
فهـم خيـر أنـصار وأكـرم معـشر ... تداعوا لنـصر الـدين والـدهر خـاذل
ويقتـادهم مِـن آل فهـر شـمر دل ... طويـل نجـاد الـسيف أروع باسـل
يـصول فيـروي صـدر ذابلـة القنـا ... صـدوراً لهـا بالحقـد تغلـي مراجـل
وقد حـاولوا أن يثنـي وهـو ضـارع ... ونسف الرواسي دون ماضـيه حـاولوا

فخاض غمار الحتف والثغر باسم ... وأقدم ثبت الجأش والليث ناكل
كميٌّ يؤم الجمع وهو فوارس ... فيأتي عليه واحداً وهو راجل
ولما قضى لله في الدين ما قضى ... وأودى به سهم القضا وهو قاتل
هوى للثرى شمساً يشعُّ ضياؤها ... وأسرته وهي البدور الكوامل
فمسعس ليلُ الدهر فالدهر مظلمٌ ... وأنى يضيء الأفق والبدر آفل
حقيقٌ بأن تقضي النفوس لرزءِ مَن ... قَضى ظمأً والسمر منه نواهل
رأى من عظيم الطعن والضرب ما رأى ... وأعظم منه ما به الشمر فاعل
أيرفع منه الرأس في رأس ذابل ... ألا حطمت سمر الرماح الذوابل
ويوطأ بالجرد الصواهل جسمه ... ألا عقرت جردُ العتاقِ الصواهل
لقد وطأت صدر النبي بنعلها ... ومولىً فدته الخلق حاف وناعل
فيا حوزة الإسلام لست منيعةً ... فحصنك مهدوم وطودك زائل
مضى مَن هوالمأوى من الدهر ... إذا ناب خطب فيه أوهال هائل
فمن بعد ذاك الغوثَ والغيث للورى ... فيدعو به داع ويسأل سائل
مضى مَن عفاة الجدب تأوى لربعه ... وينزل فيه مَن به الخطب نازل
تؤوب بنو الآمال منه نجيبة ... وما خاب منه قبل ذلك آمل
بحورُ ندى غاضت بضفة نينوى ... وكان نداها مسجلا لا يساجل
وآساد غاب غالها حادث الردى ... وإن المنايا للأسود حبائل
تظل ثلاثا بالفلاة جسومهم ... تعفِّرها فيها الذئاب العواسل
وأرؤسهم يجلو دجى الليل نورها ... مشهَّرة فيها القنا تتمايل
وما بينها زين العباد مصفدٌ ... برتهُ الرزايا والسرى فهو ناحل
ولولاهُ ساخت هذه الأرض في الورى ... فأصبح أعلا ظهرها وهو سافل

يـرى خفـرات الـوحي بـين أميـة ... سـبايا تجـوب البيـد فيهـا هـوازل
وثاكلـة لاتـأم النـوح والبكـا ... ومـا حولهـا إلا نـساء ثواكـل
يـسار بهـا يالهفـة الـدين حـسرا ... ولـيس لتلـك الفاطميـات كافـل
عقائـل خيـر الرسـل فـي شـرِّ أمـة ... تقاسي العنا في الأسـر تلـك العقائـل
بني المصطفى فـرضٌ عليَّ ولاؤكـم ... وإن قـام فيـه الـدهر وهـو مجـادل
فما أنا في نهـج مِـن الرشـد سـالكٌ ... ولا أنـا فيمـا كنـت أعلـمُ عامـل
ولكنَّنـي واليـت فـيكم. معاديـا ... عـدوكمُ والفعـل مـا أنـا قائـل
ومن سار فـي أشـياعكم وهـو جـائر ... ومن حاد عن نهج الهدى وهـو عـادل
فحـبكمُ حـصني وأنـتم وسـيلتي ... إلـى الله فـي يـوم تـرد الوسـائل

«منتقى الدرر ٦٦/١-٦٨»

ايا دار مي..

• السيد ميرزا جعفر القزويني

أيـا دارَ مـيٍ لاعـدتك الهواطـلُ ورواكِ صـوبَ الـدمع طـلٌ ووابـل
وحيَّـكِ أنفـاس الـصبا عـن مُتَـيَّمٍ تحمَّـل أعبـاء الهـوى وهـو عاطـل
فلـم يبـق منـك الـدهر إلا ثلاثـةً وَنؤْيـاً عفتهـا البـاكرات الأصـائل
وإلاّ رسـوما كـالرقوم فـلا تـرى ولكـنْ بهـا منهـا عليهـا دلائـل
ويـوم وقفنـا نـسأل الربـع عـنهمُ ومـا بمغـاني الربـع لـي مـن أسـائل
ومـاذا سـؤالي عـن مـساكن أهلهـا وهـم بـين قلبـي والـضلوع نـوازل
وقائلـة لـو كنـت تعلـم مـا الأسـى لخـدَّد خـديك الـدموع الهواطـل
فقلت دعيني فالشجى مـلء خـاطري ولي عن هوى ذات الوشـاح شـواغل
بيوم أبـو الـسجاد حـفَّ بـه العـدى ببـيضٍ ظُبـى فيهـا تطيـر التلاتـل
فـلا عَلَـمٌ إلاّ ويتلـوه آخـر ولا فـارس إلاّ ويتلـوه راجـل
فـصال علـيهم والقنـا يقـرع القنـا وبيض المواضي فـي الرقـاب نواهـل
ومـوج المنايـا حولـه مـتلاطمٌ وليل الوغى مـن عثيـر الخيـل لائـل
بكـل كمـيٍ مـن لـويِ بـن غالـب إذا قـسته بـالقطر فـالقطر باخـل
وتحسب برق البيض لمع جباههم ضـحى وبأيـديهم خلقـنَ العوامـل
فـدى لأبـاة الـضَيم مـن آل هاشـمٍ كـرامٌ إذا مـا فـاه بـالنفس سـائل
أبوا أن يَحِـلَّ الـضيمُ سـاحةَ عـزِّهم فيملـك مملـوك ويحكـم جاهـل
فجادوا بـأرواح تـرى المـوت راحـة إذا ازدحمـت فيـه القنـا والقنابـل
وظـلَّ فريـدُ الـدهر فـرداً نـصيره لدى الحرب صمصام وأجـرد صـاهل
فـصال وقـد ضـاق المجـال علـيهمُ وفـرَّ مـن الفرسـان مـن لا ينـازل

وجاء بها والخيل غادٍ ورائحٌ ... دويهيّة تَصفرُّ منها الأنامل
يجرِّد عضبا تخطف النفس دونه ... ولو كان فيها للحياة حبائل
وأمطرهم في كربلاء سحائباً ... لها البيض برق والدم القان هاطل
يخوض بهم بحر المنايا بأسمر ... على أشقر يقصرنَ عنه المخائل
إذا كرَّ فرّوا منه رُعباً كأنهم ... لديه سوام خلفها الليث صائل
فما مفردٌ قد بان عنه نصيره ... فلم يُلفَ إلا خاذل أو مقاتل
بأربط جأشاً من حسينٍ وإنه ... ليرتاع أن يعدو الحصى والجنادل
يروّي الحسامَ المشرفيَّ بكفِّه ... وقد حُرِّمت ظلما عليه المناهل
وظلَّ يشجُّ الهامَ والشوسُ تلتوي ... عن الحرب إذ تلوى عليها الذوابل
فللخيل إرعاد وللسمر رجفة ... وللبيض صوت في الكتائب هائل
وأقدمَ لا يلوي عِنان جواده ... عن الموت أو يقضي الذي هو فاعل
إلى أن دعا داعي القضا فأجابه ... ووافاه في الأحشاء أسمر ذابل
وخرَّ على وجه الصعيد كأنَّه ... هزبر أبادته الضراغم باسل
بنفسي قتيلاً أصبحت بعد فقده ... أعالي ذرى العلياء وهي أسافل
بنفسي صريعاً عُطِّل الدين بعده ... وضاع اليتامى بعده والأرامل
بنفسي أبيَّ الضيم مُلقىً على الثرى ... ثلاث ليال حوله الترب هائل
بنفسي ذبيحاً كهَّمت بعده الظبى ... ولم يلف للسمر العواسل حامل
بنفسيَ عطشاناً وللماء حوله ... عباب وكل منه ريان ناهل
بنفسي غريبا لم يشاهد قتاله ... ومصرعه إلاّ النساءُ الثواكل
خرجنَ بلا سترٍ كما إرتاعت القطا ... على حذرٍ والدمع هامٍ وهامل
يلذنَ به خوف الأعادي وما لها ... سواه مِن الأعداء كافٍ وكافل

بنفسي طريحاً في العراء ولم يكن ... له في الورى طراً شبيه مشاكل
لقد كان عين الكون فاغتاله الردى ... وقد كان حلي الدين فالدين عاطل
فيا طالبَ الأوتار أغمِدَ سيفُها ... رويداً فقد غالت حسين الغوائل
ويا ناشدَ المعروف أمحل ربعُه ... وقوِّضَ مَن تُطوى إليه المراحل
أهاشمُ لا للخيلِ أنت ولا القنا ... وللبيض وشَى صفحتيها الصياقل
فشمسك في صبح المغارة ظلمة ... وبدرك في ليل الكريهة آفل
وأهلوك أسرى فوق أقتاب هزّلٍ ... على حنق ترنوا إليها القبائل
فلا حملتني الخيل يوم طرادها ... ولا صدقت أعداي فيَّ المخايل
ولا رفعت بين الورى ليَ رايةٌ ... ولا سار لي بين الركائب نائل
إذا لم أفدْها عصبةٌ مضريةٌ ... تقوم مقام الجيش منها الرسائل
وأبكيه بالبيض الرقاق فإنّها ... إذا غاض منها حاملٌ فاض سايل
بخيل يسدُّ الآفقَ نقعُ مجالها ... وجيشٌ بردُّ الموتَ والموتُ عاجل
يؤمهمُ من آل أحمدَ ضيغمٌ ... حليفاه يوم الروع سيف وذابل
إذا ما دعا الأرواح وافت كأنّما ... له عند ألباب الرجال وسائل
فديناك ما هذا التباعد والجفا ... وفي كل قلب غصَّة لاتزايل
متى أنظر البيض البواتر في الوغى ... تفارقها أغمادها والحمائل
إلى م يلي أمر الخلافة فاسق ... ويحكم مفضولٌ ويترك فاضل
فكفرهمُ دين ودينك بدعة ... وباطلهم حق وحقك باطل
وحتى م نبقى في انتظارك خُضَّعاً ... كأنَّك عَمَّا نابنا متغافل
فَقُمْ ناهضاً بالأمر قامعَ سنّةِ ... الضلال مبيداً منه ماهو آمل
ونادِ بها ظمأى القلوب الى الوغى ... يُراعُ الحصَى من وقعها والجنادل

بـــصولةِ مقـــدامٍ وســـطوةِ ضـــيغمٍ ... وبطـــشِ مكـــينٍ لـــم ترعـــه الجحافـــل

علـــيكمْ ســـلامُ اللهِ مـــا لاح بـــارقٌ ... وســـارت بأكنـــاف الحطـــيم القوافـــل

«الجعفريات ص٣٦ ـ ٤٠»

شموخ الإباء

• **الأستاذ الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي**

لمن تشب باللظى المشاعل ونحو من تحشّد الجحافل
أبا الحسين تشتفي زعانف وبالبتول تشمت الجنادلُ
وللطليق تُبتنى منازل وللرسول توحش المنازل
لئن أطاع حقده منافق فلمْ أطاعت تلكم الفصائل
تسعى لطمس جذوة مشبوبة بنورها قد اهتدى الأوائل
تسير قد جمّعها مُخاتلٌ وما درت من ذلك المخاتل
ألعبة دحرجها مُلاعبٌ وغرّةٌ تلهو بها الفواعلُ
أرانب ما نازلت لغاية لكنّها من جبنها تنازل
لو تُركت وشأنها لقاتلت من ذا الذي في صفّه تَقاتلُ
براقع رقّعها مُراغمٌ وظنّةٌ حاولها محاولُ
نقائضٌ تجانست ظواهراً وانتشرت في جسمها الدمامِلُ
فمشرك منافق، وحاقد مداهنٌ، وناكث، وناكلُ
تشابكت صوارماً وازدحمت فوارساً، واستُلّت الصياقل

* * *

ويستطيلُ قمة فتزدريه قمةٌ، وتشمخ العباهلُ
ويستبد ظالم فيعتليه ثائر بعزمة يناضلُ
ويزحف الحق فيخشى بأسه طاغية ويتّقيه باطلُ
وتطلع الشمس على أخبية فضاؤها بالموبقات آهلُ

وينجلي الليلُ فما سوادُه ... بدائم، وترفع السدائل
مصيبة أن يستغلّ ناقصٌ ... نواقصاً، إذا تسامى كاملُ
ويترك الدنيّ غيرَ عابئٍ ... مجاهدٌ، ويرتضيه فاشلُ
وهذه مسائل يعرفها ... من لم تفته تلكم المسائلُ

* * *

أبا الفدا لما رأيت بغيهم ... والحادثات عشّرٌ حوامل
وانقلب الحملانُ ذئباً كاسراً ... وخَيَبَ الظنّ، وخابَ الآمل
وصوّت البوم على خرائب ... فأخرست في سجنها العنادلُ
واحتدم الأمرُ، وماتت همم ... من أهلها، وانتُزعت شمائلُ
وخيّم الروعُ فلا الحميّ منكرٌ ... بسيفه، ولا اللسانُ عاذلُ
طلعت شمساً بزغت بأفقه ... فابتسم الصبحُ وبان الساحلُ
وكنت غيثاً فازدهت جنائنٌ ... من فيْضه، وفاضت الجداول

* * *

مولاي ما أحلاك من أهزوجة ... ردّدها الأبطال والبواسلُ
تجدّدت كرامة وارتفعت ... منارة، ففاحت الفضائلُ
أريتهم كيف تكون وثبة ... لماجد إذا طغت أسافلُ
وكيف يسمو شامخاً في عزّة ... عملاقة، ويقصر المطاولُ
وأنّ سيف الظلم مهما شحذت ... شفرته، لدى اللقاء عاطلُ
أغسرت كالليث ففرّت دونه ... فيالق، وارتعدت مفاصلُ
وانحسرت شراذم، ومزّقت ... كتائبٌ، ودكدكت معاقلُ
علّمتنا أنّ الجهادَ شرعةٌ ... يحيى بها الأحرارُ والأماثلُ

وسـرت فـرداً دونـه الجـيش غـدا فـي كفّـة الميـزان إذ يُعـادَلُ

ولـم تمـت لكـنْ أمـتَّ شِـركَهُم وعـشت للثـوار إذ تناضِـلُ

* * *

محرم الحرام ١٣٩١هـ

«ديوان شعر ١١١-١١٣»

آل الرسالة

• **الشيخ يعقوب بن جعفر**

إليكَ فدائي في الفؤاد دخيلُ ... وفيض شُؤُوني لا يزال يسيل

ونار غرامي ليس يطفى ضرامها ... ولم يتثني باللوم عنه عذول

فما أرّقتني للديار معاهدٌ ... ولا استوقفتني أربع وطلول

ولا أفجعتني بالفراق أحبة ... ولا شفّني فيهم جوى وغليل

ولا أفزعتني للخطوب ملمّة ... ولا فادحٌ أوهى قواي جليل

ولكن شَجاني ما جرى يوم كربلا ... ولو متُّ من وجدٍ به لقليل

أرى كلَّ رزءٍ يجمل الصبر عنده ... وما الصبر في رزء الحسين جميل

وهيهات أنساه مذ إزدلف العدى ... إلى حربه يقفو الرعيل رعيل

تروم بأن يُشفى غليلُ صدورها ... ويقضى به دين لها وذحول

وقد حاولت أن تستلين جماحه ... وذاك محال ما إليه سبيل

ومُذ طمعت ينقاد طوع قيادها ... أبى العزُّ أن ينقاد وهو ذليل

فكرَّ على جمع الكتائب مُفرداً ... بلا ناصر حيث النصير قليل

ينادي ولا غوث يجيب نَداءه ... فيحميه إلا أسمر وصقيل

فذلك من طعن الصدور مُفَصَّدٌ ... وذلك من فري النحور كليل

وذكّرها مذ صالَ سطوةَ حيدر ... قُديت وحيداً بالألوف يصول

(له من علي في الحروب شجاعةٌ ... ومن أحمد عند الخطابة قيل)

(إذا شمخت في ذروة المجد هاشمٌ ... فعمّاه فيها جعفرٌ وعقيل)[1]

---

(١) البيتان المقوسان من قصيدة طويلة للشيخ علي الشفهيني المترجم في (البابليات) وفي (الغدير) وفي (أعيان الشيعة) وهو من شعراء الحلة في القرن الثامن.

فطوراً يدير الطرف نحو خيامه ... وطوراً إلى قَتلاه فيه يجيل
وما زال يروي السيف من مُهج العدا ... وقد شبَّ في الأحشاء منه غليل
إلى أن هوى يشكو أوام فؤاده ... ومنه إرتوت هنديَّة ونصول
فَزلزلت الأرض البسيطة مذ هوى ... وكادت له السبع الطباق تميل
فيا لقتيلٍ وزعت شلوه الظبى ... وراحت عليه الصافنات تجول
ويا لشهيدٍ غسله فيضُ نحره ... وقد كفَّنته عثيرٌ ورمول
ولهفي على آل الرسالة حوله ... تُجرُّ عليهم للرياح ذيول
وأجسامهم فوق الصعيد رهائن ... وأرؤسهم فيها الصعاد تميل
وتلك يتاماه تئنُّ بلا حمى ... وتلك نساه مالهنَّ كفيل
يطفْنَ عليه نادباتٍ وقد علا ... لهنَّ رنين عنده وعويل
وَربَّةُ خدرٍ من بنات محمدٍ ... تنادي أخاها والدموع همول
وتحنو عليه كي تقبِّل نحره ... وأحشاؤها كالجمر وهي تقول
فيا صارماً قد فلَّل البيض حدُّه ... بيوم الوغى كيف اعتراه فلول؟!
ويابدرَ أفق الدين مَن فيه تنجلي ... غواشي الدجى كيف اعتراه أفول؟!
أخي لا رأت لين المهاد جوانبي ... وأنت على عفرِ التراب جديل
وحولك من أبناء فهرٍ وغالبٍ ... ثوت كالأضاحي فتيةٌ وكهول
وعزَّ عليك اليوم ما قد أصابنا ... من الهون ما منه الجبال تزول
لقد غودرت نهب الطغام رحالنا ... وقد هتكت حجب لنا وسدول
وتنهرنا الأعداء عنك فلم يكن ... لنا إن أردنا القرب منك وصول
وليس لنا كهف فنأوي لظله ... وحام سوى السجاد وهو عليل

«ديوانه ١٤٢-١٤٤»

حديث الجراح

• **الدكتور الشيخ أحمد الوائلي**

الجراحـــات والـــدّم المطلـــولُ أينعـــت فالزّمـــان منهـــا خميـــلُ
ومـــضت تنـــشيء الفتـــوح وبعـــض الـــدّم فيمـــا يعطيـــه فـــتح جليـــل
والـــدمُ الحـــرُّ مـــاردٌ يُنبـــيء الأحـــرارَ والثـــائرين هـــذا الـــسّبيل
وحـــديث الجـــراح مجـــدٌ وأســـمى سِـــيَر المجـــد مـــا روتـــه النـــصول
ثم عـــذراً إن تهـــتُ يـــا دم يـــا جـــرح فقـــد أســـكر البيـــان الـــشّمول

* * *

يـــا أبـــا الطَّـــف يـــا نجيعـــاً إلـــى الآن تهـــادى علـــى شـــذاه الرّمـــول
تـــوّج الأرض بـــالفتوح فللرّمـــل علـــى كـــلِّ حَبَّـــةٍ إكليـــل
أرجفـــوا أنـــك القتيـــل المُـــدمّى أوَمَـــن ينـــشيء الحيـــاة قتيـــل
كـــذبوا لـــيس يقتـــل المبـــدأ الحـــرُّ ولا يخـــدع النُّهـــى التَّـــضليل
كـــذبوا لـــن يمـــوت رأيٌ لنـــور الـــشمس مِـــن بعـــض نـــوره تعليـــل
كـــذبوا كـــل ومـــضة مـــن ســـيوف الحـــق فـــي فـــاحم الـــدجى قنـــديل
كـــلُّ عـــرق فـــرَوه لهـــو بوجـــه الظُّلـــم والبغـــي صـــارمٌ مـــسلول
ويمـــوت الرّســـول جـــسماً ولكـــن فـــي الرّسـالات لـــن يمـــوت الرّســـول

* * *

يـــا أبـــا الطَّـــف ســـاحة الطَّـــف تبقـــى وعليهـــا مَـــشاهدٌ لا تـــزول
فهنـــا والنَّبـــيُّ يرقـــب شـــلواً مزّقتـــه قنـــاً وداســـت خيـــول
يزدهيـــه بأنَّـــه وحـــسينٌ قـــصّة الأمـــس والغـــد الموصـــل
وبـــأن الـــرّوح الـــذي حمـــلَ الـــسّبط تـــراث مِـــن النَّبـــيِّ أصـــيل

وهنا حشد آل حرب وللخسّة ... في كلِّ ما به تدليل
يتهادى كأنه أحرز النصر ... ولم يدرِ أنّه المخذول
وعليه من الجدود بقايا ... هي لؤم وحطّة ونزول
وهنا حشد هاشم وهو جذر ... ينتمي للشذى وطبع نبيل
وستبقى الدُّنيا وللوضر النّتن ... قبيلٌ وللسموِّ قبيل

* * *

يا أبا الطفِّ إن أخذت فقد ... أعطيت لله والعطاء جزيل
فالتّراب الجديب ما أخضرَّ لو لم ... يتصدَّى له السَّحاب الهَطول
ومنال الرِّغاب دون دماء ... أمنيات كذوبةٌ ومحول
وصدى كلِّ هادرٍ وبليغ ... ليس مثل الجراح حينَ تقول
وستبقى يرويك للدّهر مجداً ... الدمُ الحرُّ والحسامُ الصَّقيل

* * *

يا أبا الطفِّ واهتززتُ لمرآكَ ... وقد أطبقت عليك الذُّحول
ينتحي رمحك الخميسَ فيُلوى ... ويولِّي خلف الرَّعيل الرَّعيل
كلّما جدَّت الخطوب تصدّى ... منك عزمٌ صلبٌ وباعٌ طويل
وبقايا روح ألَحَّت عليها ... نُوَب جمَّة وهَمٌّ ثقيل
وقفتْ موقفاً إلى الآن تروى ... عن صداه ملاحمٌ وفصول
والى أن هويت يطمئنُّ ... الحقد ويلهو بشلوكَ التَّمثيل
والهدير الشّجاع عندك ما أنفك وطبع عند السُّيوف الصَّليل

* * *

يا أبا الطَّف وازدهى بالضحايا ... من أديم الطُّفوف روضٌ خضيل
ثُلَّةٌ من صَحابة وشقيقٌ ... ورضيعٌ مطوَّق وشبول

والشبابُ الفينانُ جفَّ فغاضت ... نبعةٌ حلوةٌ ووجهٌ جميل
وتأمَّلت في وجوه الضّحايا ... وزواكي الدّماء منها تسيل
ومشت في شفاهكَ الغرِّ نجوىً ... نمَّ عنها التَّسبيح والتَّهليل
لكَ عتبى يا ربِّ إن كان ... يُرضيك فهذا إلى رضاك قليل
وسَجى اللّيل والرِّجال ضحايا ... والنِّساء المخدَّرات ذهول
واليتامى تشرُّدٌ وضياع ... والثّكالى مدامعٌ وعويل
وبقايا مخيَّمٍ من رماد ... وقيود يئِنُّ منها عليل
وزنود قست عليها سياطٌ ... وجوم يضرى بها التَّنكيل
ودمٌ شاطىء الفرات سيبقى ... الدَّهرَ يرويه والرُّبا والنَّخيل

* * *

يا أبا الطَّف هذه خطراتٌ ... أنت فيها ليَ الهدى والدّليل
وأنا تلكم الصَّنيعة تمتار ... فروعي من فيضكم والأصول
أنا رقٌّ لكم وأنتم مآلي ... ولأهليه كلُّ رقٍّ يؤول

١٩٧٣م

«ديوانه ١١٩ ـ ١٢٢»

وِلدة الحُسين

• الدكتور الشيخ عبد المجيد فرج الله

عيناكَ والجَفْنُ البليلُ ... والأمنياتُ بها تقيلُ

بزغت على أمدائها ... شمسٌ، يذوبُ بها الأصيلُ

صوتٌ نديٌّ وادِعٌ ... هيَ ذي المُطهَرةُ البتولُ

ونداءُ قرآنٍ يُرتّلُ ... لهُ على المَلأ الرسولُ

وإذا البشيرُ، يجيءُ، يَهْتفُ ... بالبشارة جبرئيلُ

ولِدَ الحُسينُ السبطُ فانـ ... ـهمرَتْ على الجدْبِ السيولُ

أحنى الرسولُ، يضمُّهُ ... وتشمُّ أفرُعَها الأصولُ

مِنْ يومِها لبسَ السرورُ ... الدمعَ، حيثُ هو البديلُ

• المدينة المنوّرة، المسجد النبوي

الأحد ٣ شعبان ١٤٢٧هـ

في رثاء سيد الشهداء

• الشيخ هادي كاشف الغطاء

أتعلم أيها السيفُ الصقيل ... بحدّك في الطفوف مَن القتيلُ؟
ومَن تبكي السماء دماً عليه ... ومَن ينعاه فيها جبرئيلُ؟
ومَن بمصابه خير البرايا ... معزّى والبتول به ثكول؟
أتدري مَن فللت، فللت عضباً ... حساماً ما بشفرته فلول؟
أتدري مَن قتلت، قتلت فردا ... من الأشراف يفديه القبيل؟
به فقدت لؤيٌ طَوْدَ عزٍّ ... تزول الراسيات ولا يزول
تَفلُّ لمؤملٍ المعروف رأساً ... فقد أودى المؤملُ والمنيلُ
لئن جزع الصبور فَرُبَّ خطبٍ ... به لا يحسن الصبر الجميل
أرى حسناً بكاك على حسين ... ويحسن فيه نوحك والعويل
فيا كهف الأرامل مَن يرجّى ... وأنت لقىً تكفنك الرمول
ويا غوثَ الصريخ مَن المحامي ... إذا ما فاجأ الخطب المهول
قضيت مُبرءاً مَن كُلِّ عَيبٍ ... فما يدري حسودك ما يقول
بيومٍ تظمأ الأبطال فيه ... ويروى الرمح والعضب الصقيل
لقرعِ السمهري به دويٌّ ... ووقع المشرفيّ له صليل
إذا رعدت لبرقِ ظباك نفسٌ ... جرت في الأرض من دمها سيول
أبت لك يا أبيَّ الضيم نفسٌ ... مقدسةٌ زكت منها الأصول
بني عمرو العلى هُبّوا سراعاً ... فقد أودى بعزكُم الخمول
أيرضى المجد أن كلابَ حربٍ ... يُداس بها للّيث وغيل؟!
ويَقرع من عميدك ثغر مجدٍ ... وقدماً كان يلثمه الرسول

فـــلا بلـــغ الفطـــام لكـــم رضـــيع وطفـــل الـــسبط تفطمـــه النـــصول
ولا عـــذب الفـــرات لكـــم شـــراباً ولـــيس لـــه إلـــى وردٍ ســـبيل
وفـــوق الـــيعملات بنـــات وحـــيٍ لهـــا مـــن هيبـــة البـــاري ســـدول
سرت وحماتهـا فـي الأرض صـرعى مرملـــــة وكافلهـــــا عليـــــل
قـضوا حـق العلـى ومـضوا كراماً علـــى الأســـلات أنفـــسهم تـــسيل
حـــلا مُـــرُّ الحتـــوفِ لهـــم مـــذاقاً كـــأنَّ المـــوت شـــهد سلـــسبيل
وقـد ثبتـوا هـضابَ حجـىً بيـوم تطـــيش بـــه البـــصائر والعقـــول
وجـادوا فـي النفـوس ولـيس فـيهم فتـــى بنفـــيس مهجتـــه بخيـــل
وقـــد هـــدَّ الإمـــام مـــصاب شـــبل تحامتـــه الـــضراغم والـــشبول
رآه علـــى الثـــرى شـــلواً فنـــادى وجـــاري دمـــع مقلتـــه همـــول
علـــى الـــدنيا العفـــاء فمـــا أراهـــا تطيـــب وأنـــت منعفـــرٌ جـــديل
فكنـــت الكوكـــبَ الـــدريَّ ضـــاءت أشـــعته ففاجـــأه الأفـــول
وكنـــت الغـــصن أورق منـــه عـــود الرجـــا غـــضاً ففاجـــأه الـــذبول
قـــصرت مهنـــدا وقـــصرت عمـــراً وفـــي العليـــا لـــك البـــاع الطويـــل

«المقبولة الحسينية ١٣٠-١٣٢ - ليلة ١١ محرّم»

لا بد أن نلبس الصبر

• الشيخ محمد آل حيدر

يـا مـصون الحيـاة حـان الرحيـلُ ... لا تظنـوا أن البقـاء يطـولُ

مـا صـفاء الحيـاة للنـاس إلاّ ... خدعـة إذ صـفاؤه مـستحيل

أنـا لـن أقـول هـذا ادعـاء ... كلكـم شـاهد علـى مـا أقـول

لا يعيـد البكـاء ميتـا وان ... طـال بكانـا مـن بعـده والعويـل

وبكانـا إلاّ انفعـالات نفـس ... مـا المراثـي إلاّ الثنـاء الجميـل

فلمـاذا وقـت الـسرور قـصير ... ولمـاذا وقـت البكـاء طويـل

يولـد الطفـل عاريـا وهـو بـاكٍ ... وبكـاه علـى الحيـاة دليـل

ألهـذا يبـدو الـسرور كـشيء ... عرضـيّ والحـزن شـيءٌ أصـيل

غيـر أنّـا لا بـد أن نلـبس الـصبر ... رداءً فكـل حـال يـزول

* * *

كنـه هـذا الوجـود مـا زال سـراً ... غامـضاً مـا اهتـدت إليـه العقـول

كم رعيل مضى مـن النـاس للمـوت ... وكـم بعـده سيمـضي رعيـل

كـم معـافيً امامنـا صـرع المـوت ... مـرارا وكـم يعـيش العليـل

كـم رأينـا مـن عـاش عمـراً مديـداً ... فـي رفـاه وعيـشه ممـلـول

قـد يمـوت الـصحيح بـين الأطبـاء ... ويحيـا مريـضنا المهمـول

ظـاهرات الحيـاة أكثـر ممـا ... قـد رأينـا ومـا لهـا تعليـل

كـل رزء يهـون عنـد ذويـه ... عنـدما يـذكر المـصاب المهـول

فمـصاب الحـسين فـي كـل قلـب ... الـم كـامن ودمـع يـسيل

فهو الثائر الذي علّم الناس ... دروسا آثارها لا تزول
ما رأينا مثل الحسين شهيداً ... يرشد التائهين وهو قتيل
قال عنه الرسول مني حسين ... وأنا منه فأفهموا ما يقول
حاول القوم أن تعود الضلا ... لات إلينا وأن يسود الجهول
ثورة حطمت عروش الطوا ... غيت تباعا فكل طاغ ذليل
وستحيا الأجيال ذكراه حتى ... إن توانى جيل سينهض جيل
كلما زادت الثقافة فينا ... يتسامى لشخصه التبجيل
يا بن بنت الرسول عذرا فإني ... ليس لي في القريض باع طويل
والذي جادت القريحة فيه ... ليس إلاّ على ولاك دليل

«ديوانه ١٦٨-١٦٩»

في مدح الحسين عليه السلام

• **الشيخ هادي كاشف الغطاء**

الفكرُ في مدحِ الحُسين يجُولُ ... ماذا بمدحِ ابن الرسولِ أقولُ

ماذا يقولُ بوارث الرُسل الّذي ... في مهده قد هَزَّهُ جبريلُ

ماذا يقولُ بمن سما في رِفعةٍ ... تسمو على هام السما وتطولُ

سبطٌ بمولده الملائك قد غدت ... طرباً بآفاقِ السّماء تميلُ

هبطت تُهَنيء خيرَ من وطأ الثرى ... وبمدحه قد صرَّح التنزيلُ

ولدَ الاباءُ بمولد ساد الورى ... شرفاً يُمَجَّدُ ما إليه مَثيلُ

هو خامس الاشياحُ مهجة فاطم ... وأبوهُ نورٌ للورى ودليلُ

بابُ النجاة ورحمةُ الله التي ... وَسعت وفيه الأمن والمأمولُ

طربتْ بمولدكَ البرايا يابنَ مَن ... حارت تصفهُ بصائرٌ وعقُولُ

خَلَّدت ذكراً سوفَ يبقى خالداً ... إن زالت الدُّنيا فليس يزولُ

إن طابَ أصلٌ فيكم وسما بكم ... طابت فروعٌ للورى وأُصولُ

وبمن بمولده البسيطةُ ازهرتْ ... وعلا بها التكبير والتهليلُ

وتفتحت تختالُ أزهار الربى ... وزهتْ بهُنَّ مرابعٌ وحقولُ

برز العراق وللتراب صهيل

• السيد شاكر القزويني

أنا مذ قتلت أبا حسين قتيلُ ... مامُت أنت وهدّتني التقتيلُ

أنا في جراحك أستشيط من اللظى ... وينوء نزفك والطريق طويلُ

ووقفت تأتزر السيوف كأنها ... ثوبُ الزفاف وحدّها تقبيلُ

وأخذت تستهدي الحُتوف إلى الرضا ... فمعانقٌ ومؤانسٌ وخليلُ

حتى نمت لمحاجر الصخر الأصمّ ... نواظر جذلى تدفق نيل

أوقدت صدر الأرض جذوة عاشق ... فيفوح عطر في الحصى وهديل

أنا يا غريب العشق فيك متيمٌ ... من غير وصلك هائمٌ وعليلُ

قلبي كحلم رقية وكشوقها ... صرمت حبالٌ وانقضى تبتيلُ

وبحثت عن عطش الحسين وأرضه ... تاه الطريق وسامَه تبديل

والسامري يخيط أثواب الدجى ... والناس ضوءُ دروبها تسميل

إني كهارون أحاق بقومه ... في أربعين خنوعها تمحيلُ

أنا في سراج الليل أشعل لوعتي ... فيضيء من جوف الدخان عويلُ

شيئا فشيئاً أستحيلُ لدمعة ... وبيحر نحرك أرتمي فأسيل

يا سيّدَ الحبِّ النبي وسفره ... قرآنه النحر التريبُ سبيلُ

وقرأت نحرك وانتحلت كتابهُ ... فصرعت حبّا والنزيف خليل

أنيّ أقلبُ في طريقٍ وجهتي ... أبقى غريبا والحسينُ قبيلُ

وبرغم أن خُطاهُ بين ضلوعنا ... ما زلتُ أبحث والقفارُ تهيلُ

ورفعت رأسك والقنا مشدوهة ... وتحفك المشكاةُ والتنزيلُ

هـــذي رؤوس ضـــاجعت أقـــدامها ... يـــستبدل الـــرمح الجميـــل تليـــلُ؟
روعت حتى الخـوف فارتعـد الـردى ... وارتـــاب فيـــك الـــسوءُ والتـــضليلُ
ويظل جـون اليـك يمتـشق الخطـى ... فيـصير صـــوتك والخطـــى الترتيـــلُ
وأبـــوك يفتـــرشُ الـــسرادق موكبـــا ... جمـــع الـــصحاب فـــأزهر القنـــديلُ
وعلـــى شـــفاه النـــور أجلـــس منبـــرا ... ودمٌ ســـيُحرم صـــارمٌ ونبيـــل
وعلـــى حيـــاض المـــاء شـــفت أكفـــه ... ســـكبت مـــآقي فـــالفرات كليـــلُ
وطـــن أبـــو ذر تـــوهج موقـــدا ... عـــرف الجيـــاعَ فمـــال حيـــث تميـــلُ
يـــا كـــوثر الـــشهداء جئتـــك فازعـــا ... بـــين الـــسبايا قبلـــة ورســـول
فـــي دار أحـــزان الطفـــوف تبـــاهلوا ... بـــرز العـــراق وللتـــراب صـــهيلُ
وتـــسابقت رايـــات ثـــأرك وانتـــضت ... أرض تفـــور بعـــشقها ونخيـــلُ

سعيد بن مرة التميمي وأمه

• **الشيخ عبد الرزاق نعمة الخفاجي**

راحـــل أنـــت والفـــراق طويـــل ... ولقـــائي بشخـــصكم مـــستحيل
يـــا فـــؤادي كيـــف الـــسلو وجفنـــي ... أرقـــاً باكيـــاً ودمعـــي يـــسيل
يـــا ســـعيداً يـــا قرتـــي كيـــف أهنـــا ... يـــا حبيبـــي يـــا ماجـــدُ يـــا نبيـــل
أنـــت روحـــي أنـــت الحيـــاة تـــوارت ... مـــن أمـــامي حيـــث المـــصاب جليـــل
أســـفي أن أراك تمـــسي دفينـــا ... ويـــوي بـــالترب خـــد جميـــل
أســـفي أن تعـــيش طغمـــة ســـوء ... ويـــسود الأحـــرار عجـــل دخيـــل
أســـفي أن تمـــوت فينـــا المـــروءات ... ويحيـــا العزيـــز الكـــريم ذليـــل
أســـفي أن يـــضام حـــر شـــريف ... ويمـــوت الـــضمير وهـــو الـــدليل
كـــل ذا ينتهـــي ليخمـــد نـــورُ ... خـــاب كيـــد الطغـــاة فهـــو عليـــل
إن فكـــراً قـــد صـــاغه الله يبقـــى ... دائمـــاً عاليـــاً لـــه الإكليـــل
إن صـــوتاً نـــادى بـــه الرســـل طـــراً ... حـــصنه الله ربنـــا والكفيـــل
يـــا بنـــي العزيـــز انـــصر حـــسيناً ... ففـــداه بـــالنفس هـــذي قليـــل
فتيـــة قـــدمت قـــرابين شـــتى ... زمـــرٌ يتبـــع الرعيـــل الرعيـــل
شـــهداء مـــن أجـــل شـــرعة طـــه ... رفـــضوا الـــذل فهـــو عـــبء ثقيـــل
يـــا شـــهيداً مـــا أروح الـــدرب تمـــشيه ... رابـــط الجـــأش فـــي الـــدجى قنـــديل
تـــرفض الـــذل والخـــضوع همـــام ... لـــست فـــرداً يـــا مهجتـــي بـــل جيـــل
قـــد تيقنـــت أن درب حـــسين ... -لا يـــساويه أي درب- طويـــل
إنـــه درب مـــن رأى الحـــق نـــوراً ... وطريـــق لـــه الـــدماء تـــسيل

قد تعلمت من دم الطف درساً كيف يحيا الشهيد وهو القتيل
ما دماء ينزفن منك على الأرض إلاّ قنابل وفتيل
تحرق الأرض تحت أقدام أرذال قتلهم منيتي ويشفي الغليل
ليس يشفي الغليل غير رجال تنهي رجساً به أتى ميشيل
تلهب الكون ثورة تتلظى تلقف الإفك كله وتصول
نحو أرض الكرامات دنسها الإثم فيدوي بقدسها التنزيل
زهق الباطل الذليل وولى يهزم الشرك كله ويزيل
جاء سبط النبي أحمد بالحق ويسود الأحرار عجل دخيل
خلفه الخضر والمسيح وإدريس وصفوف المليك بل جبريل
وختاماً يا واهباً للعطايا خل قلبي لغيرهم لا يميل
وأوالي الوصي حيدر دوما فهو في الحشر منقذي والمقيل

أبا الشهداء

• **الأستاذ هادي محي الخفاجي**

أضعنا ما سعيت له ضلالاً ... أبا الشهدا فقم أعد النضالا
فيومك عاد مسوداً وبالاً ... ونهجك بات وهو هدى محالا
سل الباكين فيم جرى زكياً ... دمٌ لك قد أطل وفيمَ سالا
وفيم تركت أهلك بين صرعى ... وأسرى لا معيل ولا مَآلا
وأين مباديء لك قلت تبقى ... على الأيام لا تخشى زوالا
مضى ومضيت فانظر كيف آلىٰ ... كفاحك للضلال وكيف حالا

* * *

طلبت الحقَّ لم ترج إنتصاراً ... على الباغي ولم تخش انخذالا
وكنت ترى بعينيك المنايا ... وتعلم أنَّها أدنى منالا
فلم توهنك رأيا واعتقاداً ... وزدت لها ثباتا وإحتمالا
ولم يوحشكَ أن تمسي فقيداً ... فتوحش حين تفتقد العيالا
يُطاف بهم على نوقٍ عجافٍ ... أيامى لا رجال ولا حجالا
وأطفالا كزغب الطير كادت ... على الأكوار أن تشجي الجمالا
أكنت من الحديد دماً ولحماً ... وأعصاباً فلم تشك إختلالا
ولم تعرف نكوصا عن طريق ... مشيت بها ولم تعرف كلالا

* * *

وقفت ولا نصير سوى حسامٍ ... بكفِّك كاد يشتعل إشتعالا
وجمعٌ من بنيك الغر باتت ... بنور الوحي أوجههم تلالا
سَروا ورَسوا بدوراً في الدياجي ... تَشِعُّ هدىً وفي الهيجا جبالا

تشدهمُ عزائمُ منك كادت ... بأيديهم تسرى بيضاً صقالا
وكانوا كالأجنَّةِ والليالي ... بهم وبكلِّ صاعقة حبالا
فما وضعتهمُ حتى علوها ... جياداً سابقت حتى الظلالا
فجالوا حيث جيش البغي جالا ... وصالوا حيث أعيوه صيالا
سقوه الموت لم يسأل بأيد ... تجود وليس تنتظر السؤالا
كذلك عُوِّدت في الحرب ضرباً ... أكفهمُ وفي السلم النوالا
ولمّا أن قضوا ومضوا كراماً ... فدى لك أن تهان وأن تهالا
نهضت لتلتقي الموت احتفاءاً ... به إذ بات ضيفك لا إحتفالا
تُفدّي ما اعتقدت به بنفس ... أبت لك أن تذل وأن تدالا
فجدت بها مكرَّمةً لقومٍ ... لئامٍ عشت ضدهمُ خلالا
قد إستهوتهمُ الدنيا فشدُّوا ... إلى مَن بات يملكها الرحالا
إلى شهواته باتوا ظماء ... ومن فضلاته عاشوا ثمالا
فإن أزعجته حياً زماناً ... فقد أصبحت تزعجه خيالا
وبات ولم يقرَّ له قرار ... ولم ينعم برغم النعم بالا
على عرشٍ يكاد يرى مُدالا ... ومُلكك راح ينهال إنهيالا

* * *

سبيل المصلحين أبا علي ... سبيلٌ لم يزل يصبي الرجالا
إذا سلكوه لم يرجوا جزاءاً ... ولم يشكوا لدى البلوى ملالا
فكم مِن ساهرٍ للحقِّ لاقى ... صنوف الجور مرهقة ثقالا
وكم مِن شاعرٍ حرٍ جريءٍ ... قَضى لم يخشَ عسفاً أو نكالا
وكم مِن فيلسوف بات يسقى ... بكفيه الردى عذباً زلالا

فلم يغضوا على ضيمٍ وظلمٍ ولم يألوا جلاداً أو جدالا
هم أحتقروا الحياة فخلّدتهم مَعَ الشمس إرتقاء وانتقالا
إذا ذُكروا فبالإجلال حتى يكاد يفيض ذكرهمُ جلالا

* * *

أبا الشهداء طبت وطاب قبرٌ حواك فكدت تنطقه رمالا
وظل كما اشتهيت منار وحي والهام على الدنيا إستطالا
أشع على الورى نورا فكادت ذكاء ترى بجانبه هلالا
وما إفترعته للأيام كفٌ وزاد على تطاولها جمالا
لنوشك إذْ نلم به مزاراً نَذوب به دعاء وابتهالا
فكم خدٌّ تعفَّر في ثراه وكم طرف به إكتحل إكتحالا
نشمُّ من الجنان به عبيراً وننهل فيه كوثرها نهالا
وما ندري لعل الخلد قبر أطل على الخلود ذرى وطالا

«مجلة الموسم ٣٤٣/١٢-٣٤٤»

أبا الشهداء

• **الشيخ عبد الغني الخضري**

أبـا الـشهداء رزؤك لـن يـزالا ... جديـداً يمـلأ القلـب إعـتلالا
تـردد هولـه الـدنيا دويـاً ... فيبعـث فـي الحـشى داء عـضالا
أبـا الـشهداء يومـك كيـف يُـسلى ... ألـيس سـلُّوه شـيئا محـالا
خرجتَ مِـن (المدينـة) غيـر بـاغٍ ... علـى أحـدٍ ولـم تطلـب نـوالا
ولكـن رمـت أن تهـدي رجـالاً ... قـد إنغمـروا بغـيِّهمُ ضَـلالا
أقمـت جـوارهم زمنـاً طـويلاً ... فكنـت بـه إلـى التقـوى مثـالا
عطفـت علـيهمُ طفـلاً وكهـلاً ... فعـدت لهـم وللعـافي مـآلا
وقـد مـشت الأمـور علـى نظـامٍ ... بيمنـك زاد لينـا وإعتـدالا
فعهـدك خيـر عهـد قـام فـيهم ... بـه أمنـوا المخـاوف والوبـالا
فمـا لبنـي أميَّـة لـيس تهـدا ... فهـل كَـدَّرت للطلقـاء بـالا

* * *

فَملـتَ عـن (الحجـاز) بغيـرِ حـجٍ ... غنـى فـي (عمـرة) سـمت إنتقـالا
ويَممـت (العـراق) وأنـت أدرى ... بـه خبـراً وأعلـم فيـه حـالا
فجـاز بـك المـسير لـ (كـربلاء) ... فقلـت بلـى هنـا حطـوا الرحـالا
جرى قلم القـضاء علـى ابـن (طـه) ... بيـوم (الطـفِّ) أن يقـضي قتـالا
فيالـكَ حـسرة فـي القلـب تبقـى ... إلـى يـوم القيامـة لـن تـزالا
أبـا الـشهداء يـومَ وقفـت فـرداً ... لعمـرك زلـزل الـشُمَّ الثقـالا
وأوشـكت الـسماء تمـور هـولاً ... وتفنـى الأرض مِـن وجـلٍ زوالا
غريـبٌ يـا غريـبَ الـدار مـاءٌ ... لكـل النـاس قـد أمـسى حـلالا

فكيفَ عليكَ وهو أقلُّ شيءٍ ... يَعود من السُهى أقصى منالا
فترجع ظامئاً عنه مذوداً ... ومن دمك الظبا رجعت نهالا
أمحيي الليلَ بالأذكارِ وتراً ... وماحيه كأنَّ به ذبالا
عليك القوم إن شرعوا سيوفاً ... ونحو حماك إن زجّوا نبالا
وإن هجموا على ابنك وهو مضنىً ... وروّع زحفُ جيشهمُ العيالا
فما هدوا لملكَ من نقيرٍ ... وإن هدّوا بمقتلكَ الجبالا
ومهما طالَ مجدهمُ سموّاً ... فما بلغوا لأخمصك النعالا
ألستَ الدائمَ الباقي بذكرٍ ... يزيد برغم حاسده جمالا
سمت أنواره في كل أفقٍ ... من الدنيا وفي الأخرى تعالى

* * *

أبا الشهداء ليت فدتك (فهرٌ) ... نفوساً حرّةً وفدتكَ مالا
ترى إبن أبيك في الهيجاء قطباً ... فتجري حوله حربا سجالا
شجاعاً لم يخف خوض المنايا ... ولم يهب العراك ولا النزالا
يرفُّ لواؤكَ السامي عليه ... فتنفضُّ العدى عنه وجالا
تولّوا عنه مُنهزمين لكن ... بقطعِ يمينه قطعوا الشمالا
فمال إلى الثرى فهويتَ صقراً ... عليه تكفكف الدمع المذالا
سروا بنساك من بلد لأخرى ... تجوب اليعملات بها التلالا
مصفدة على نوقٍ عجافٍ ... وفي أكتافها ربطوا الحبالا
على ظهرِ الجمال لها حنين ... يكاد صداه أن يبكي الجمالا
فما رفقوا بها في السير يوماً ... وقد قطعوا بها البيد الطوالا
بها وقفوا على ابن زياد حسرى ... ودمع العين ينهمل إنهمالا

مـــصونات بعـــين الله لطفـــاً وان مـــنهن قـــد ســـلبوا الحجـــالا
ذلـــيلات عقيـــب العـــزِّ عـــادت كـــأنَّ نـــساك لـــم تـــشهد دلالا

* * *

أبـــا الـــشهداء موقفـــكَ المجلـــي بتـــاريخ الكرامـــة قـــد تـــلالا
إبـــاء قـــد أهـــاب بكـــلِّ نفـــس بـــأن تـــأبى الـــدنا والأنخـــذالا
وصـــبر كيفمـــا جـــرت القـــضايا وإن بَيَّـــضْنَ بـــالمجرى القـــذالا
وإن الـــدين بالأجـــساد يفـــدى وبـــالأرواح تبتـــذل ابتـــذالا
ولـــيسَ الـــدينُ لفظـــاً أو أداةً نَـــروم بـــه إلـــى الـــدنيا وصـــالا
وإلا أيـــن عـــدل القـــوم قـــل لـــي إذا وجهـــت للراعـــي ســـؤالا
أجِـــلْ نظـــراً تَجـــدْ قـــولي جليـــا فلـــست بمـــن إذا مـــا ذَمَّ غـــالى
فلـــو أنَّـــا بـــإخلاصٍ بـــذلنا كبـــذل الـــسبط أصـــحابا وآلا
لعـــاد الكـــافر البـــاغي طريـــداً ولـــم يـــسلب لنـــا حتـــى العقـــالا
ولـــم تـــذهب فلـــسطين جبـــاراً ولا ملـــك لغيـــر العـــرب طـــالا
أبـا الـشهداء كـم لـك قـد أضـعنا تعاليمـــاً قـــد إزدهـــرت خـــلالا
كـــأدراج الريـــاح مـــضت هبـــاءاً وقـــد عـــادت بأجمعهـــا خيـــالا
كـــأنْ مِـــن أجلهـــا مـــا ذقـــتَ مُـــرّاً ومـــا صـــافحت أســـيافاً صـــقالا
فكم كـــسر العـــدى لـــك مِـــن ضـــلوعٍ وكم لـــك مِـــن دمٍ فـــي الأرض ســـالا
قَـــضيت العمـــرَ فـــي جِـــدٍ وســـعيٍ تُناضـــل دائمـــاً عنهـــا نـــضالا
فـــوا أســـفاً علـــى تلـــك المبـــادي أضـــعناها فـــضيَّعنا الكمـــالا

«القيت في الحفلة التي اقامتها جمعية التحرير الثقافي ومدرستها الدينيه بمناسبة ذكرى يوم الطف المؤلم عام ١٣٦٧هج. ديوانه ١٨٠-١٨٣»

يا قدوة الشهداء

• **الشيخ عبد الرزاق فرج الله**

حيَّيتُ يومَك خالداً يتلالا ... بدمٍ تفجَّر ثورة ونضالا

ورشفت من طُهر المودة جرعة ... أحيت بقلب محبِّك الآمالا

ورمقتَ مجدك والجلال اهابهُ ... الأسنى تجلِّلهُ الدما سربالا

متألق اللمعان ترسل شمسه الكبرى ... مَشاعل ثورة تتوالى

فخشعتَ من ألقِ الشهادة والهدى ... وارتدَّ طرفي حاسراً همّالا

ماذا أرى والمجد أرفع هامةٍ ... من أن ينال وأكبر استقلالا

يا قدوة الشهداء يا سرَّ الشموخ ... وعزَّ كلِّ من إقتداك مثالا

رمت الخلود ورغم كلِّ قوارع ... الدنيا حَثَثْتَ لنيله الترحالا

ياقدوة الشهداء ياغلى الفداء ... وما اجل عطاءه المفضالا

في نهجك السامي وفي دمك الذي ... دوّى بعرشِ أميَّةٍ زلزالا

رمت الخلود ودونه قد خضت ... سيلا من طغاة أميّة شلاّلا

وسللت من فكر الإمامة صيقلاً ... ضد اليزيد وجوره قد صالا

وبيقظة الدم والدموع قتلته ... فقتلت فيه مكيدةً وضلالا

وهوى إلى قعر الجحيم يَغطُّ في ... سُكر العذاب كما طغى واختالا

وأثابه الطغيانُ ذُلاً شاملاً ... كلَّ المدى وأذاقه إنكالا

لولا قضاءُ الله حكمٌ ثابتٌ ... قهرت رباطةُ جأشك الآجالا

إذ حشَّدوا لك في الطريق عتاتهم ... وسيوفهم طاشت عمىً وخبالا

وتجمَّعوا كي يقهروا فيك الاباء ... فوجهوا لك أسهماً ونبالا

ورموا فؤادك بالسهام ليحفظوا ... قربى اليزيد ويغنموا الأموالا

لكنهم حصدوا السعير وعاد ما ... رامـوه فيك مزاعماً وخيالا
إذ أنهم لم يوقفوا زحفاً جرى ... يقفو خُطاك إلى الفدا أرتالا
لم يوقفوا زخم الهدى في موكب ... الشهداء جندك نسوةً ورجالا
يا قدوة الشهداء يا بطلاً نضا ... ثوب الحياة كما أبى الأغلالا
إذ جدَّ خطوكَ للردى متحفزاً ... لله تعشق جنَّة وظلالا
وعزمت تقتحم الجموع بثلة ... لم تعرف الإحجام والأوجالا
حملت مشاعل من هُداك لكي ... تقيم مع الخلود محبَّة ووصالا
ومضت تخوض ملاحم الفتح التي ... قد خضت أنت عبابها المهوالا
وبكلِ منعطف هوى متفانياً ... بطلٌ يترجم فخرك إستبسالا
متوردَ الوجنات من فرحٍ إلى ... عزِّ الشهادة واصل التجوالا
وكسته أبرادُ الدماءِ مهابة ... تأبى الخنوعَ وترفض الإذلالا

«مستدرك شعراء الغري ٢/٤٠-٤١»

سل كربلا!!

• الشيخ عبد الحسين آل صادق

سل كربلا والوغى والبيض والأسلا ... مستحفيا عن أبي الضيم ما فعلا
أحلقت نفسه الكبرى بقادمتي ... إبائه أم على حكم العدا نزلا
غفرانك الله هل يرضى الدنية من ... لقاب قوسين أو أدنى رقى نزلا
يأبى له الشرف المعقود غاربه ... بذروة العرش عن كرسيه حولا
ساموه إما هوانا أو ورود ردى ... فساغ في فمه صاب الردى وحلا
خطا لمزدحم الهيجاء خطوته الـ ... ـسفسحاء لا وانيا عزما ولا كسلا
يختال من جده طه ببرد بها ... ومن أبيه علي في بجاد علا
فالكاتبان له في لوح حومتها ... ذا ناظم مهجا ذا ناثر قللا
يمحو بهذين من ألواحها صورا ... أجل ويثبت في قرطاسها الأجلا
يحيك فيها على نولي بسالته ... من الحمام إلى أعدائه حللا
ما عضبه غير فصال يدا وطلا ... ولدنه غير خياط حشا وكسلا
هما معا نشرا من أرجوانهما ... ما جلل الأرحبين السهل والجبلا
تقل يمناه مشحوذ الغرار مضا ... مواجه علقا وهاجه شعلا
ما بين مضطرب منه ومضطرم ... نار تلظى وماء للمنون غلى
طورا يقد وأحيانا يقط وفي ... حاليهما يقسم الأجسام معتدلا
فهو المقيم صلاة الحرب جامعة ... لم يبق مفترضا منها ومنتقلا
تأتم فيه صفوف من عزائمه ... تستغرق الكون ما استعلى وما سفلا
بالنحر كبر ماضيه وعامله ... بالصدر فاتحة الطعن الدراك تلا
فالسيف يركع والهامات تسجد ... والخطي في كل قلب أخلص العملا

أقام سوق وغى راجت بضائعها ... فابتاع لله منها ما علا وغلا
تعطيه صفقتها بيض الصفاح وسمر ... الخط تربح منه العلّ والنهلا
والنبل تنقده ما في كنانتها ... والقوس تسلفه عن نفسه بدلا
والبيمان جلاد صادق وردى ... فذاك أنشأ إيجابا وذا قبلا
قضى منيع القفا من طعن لائمة ... مذ للقنا والمواضي وجهه بذلا
قضى تريب المحيا وهو شمس هدى ... من نوره كم تجلّى الكون بابن جلا
قضى ذبول الحشا يبس اللهى ظمأ ... من بعد ما أنهل العسالة الذبلا
قضى ولو شاء ان تحمى العدا محيت ... أو يخلي الله منها كونه لخلا
لكن ولله في أحكامه حكم ... كبا به القدر الجاري فخر إلى
لله ما انفصلت أوصاله قطعا ... لله ما انتهبت أحشاؤه غللا
لله ما حملت حوباؤه محنا ... بثقلها تنهض النسرين والحملا
أفديه من مصحر للحرب منشئة ... عليه عوج المواضي والقنا ظللا
والصافنات المذاكي فوقه ضربت ... سرادقا ضافي السجفين منسدلا
بيتا من النقع علويا به شرف ... وكل بيت حواه فهو بيت علا
ضافته بيض الظبا والسمر ساغبة ... عطشى فالفته بذال القرى جذلا
لله ماشرب الخطي من دمه ... لله من لحمه الهندي ما أكلا
أحيا ابن فاطمة في قتله أمما ... لولا شهادته كانت رميم بلا
تنبهت من سبات الجهل عالمة ... ضلال كل أمرئ عن نهجه عدلا
لو لم تكن لم تقم للدين قائمة ... ولا أهتدى للهدى من أخطأ السبلا
و لا أستبان ضلال الناكثين عن المثـ ... ـلى ولا ضربوا في غيهم مثلا
ولا تجسم نصب العين جعلهم ... خلافة المصطفى ما بينهم دولا
ولا درى خلف ماذا جنى سلف ... في رفضه اولا ساداته الأولا

و لاتحـــرر مـــن رق الجهالـــة وثـــا ... بـــا إلـــى العلـــم يـــأبى خطـــة الجهـــلا

ســـن الإبـــا لاباـــاة الـــضيم منتحـــرا ... وتلـــك شنـــشنة للـــسادة الفـــضلا

لله وقفتـــه فـــي كـــربلا وســـطا ... بين الـوغى والخبـا يحمـي بـه الـثقلا

يعطي النـا والعدا مـن وفـر نجدتـه ... حظيهمـا الأوفـرين الأمـن والـوجلا

عـــب الأمـــرين فقـــدان الأعـــزة وا ... الصبر الجميـل ومـج الـوهن والفـشلا

ورب ظـــام رضـــيع ذابـــل شـــفة ... وفـــاغر لهـــوات غـــائر مقـــلا

أدنـاه مـن صدره رفقـا ومرحمـة ... لحالـه وهـي حـال تـدهش العقـلا

فاستغرق النزع رامي الطفل فانبجست ... أوداجه مـذ لـه الـسهم المـراش غـلا

فاضـــت دمـــا فتلقـــاه براحتـــه ... وللـــسماء رمـــى فيـــه فمـــا نـــزلا

وهـــون الخطـــب أن الله ينظـــره ... وفـي سـبيل رضـاه خـف مـا ثقـلا

ونـــسوة بعـــده جلـــت مـــصيبتها ... وإن يكـــن كـــل خطـــب بعـــده جلـــلا

علـــى النبـــي عزيـــز ســـبيها علنـــا ... وســـلبها الـــزينتين الحلـــي والحلـــلا

تـدافع القـوم عنهـا وهـي حاسـرة ... مـــصفرة وجـــلا محمـــرة خجـــلا

مـــا حـــال دافعـــة مبتزهـــا بيـــد ... تـــود مفـــصلها مـــن قبـــل ذا فـــصلا

رأت فـــصيلتها صـــرعى وصـــبيتها ... من الظما بـين مـن أشـفى ومـن قـتلا

رأت نجوم سما عمرو العلـى غربـت ... عنهـا وبـدر سـماء المـصطفى أفـلا

«أعيان الشيعة ٤٨٦/١١»

آية الكمال

• الدكتور مهدي محبوبة

لـح علـى الأفـق كالـسناء معلـى ... شـامخاً يرتجـي إلـى الله وصـلا
والـى مبـسم الحقيقـه نـوراً ... نـوَّر الأرض واسـتوى وتجلّـى
لـح لآلِ الرسـول آيـةَ قـدس ... قـاب مـن جـده فـأوحى ودلا
سـاقني العقـل أن أروم هـداه ... هكـذا يجتبـى المحـبُّ والاّ
حكَّمتنـي الحيـاة صـوب سـراه ... فامتطيـت الإقـدام فعـلا وقـولا
وسـكبت الرحيـقَ فـي كـأس حبّـي ... وأحتـسيت الأبـا مـن السبط عـلاّ
هكـذا اطلـب المحبَّـةَ فـيهم ... شاخـصاً للعـلاء عـزّاً وفـألا
بـسمة الـدهر فـي حميـا خلـودي ... أسـكرتني بالحـبِّ جـداً وهـزلا
فعرفـت الإرسـال فـي هـزلِ قـومي ... واصـطفيت العليـاء فـي الآل عـدلا
ورسـمتُ الزمـانَ فـي سـرِّ قـومٍ ... قوَّمـوا الحـبَّ فـي البـسيطة نـبلا
هـذه سـنَّة الحقيقـة فـيهم ... فرعاهـا الحـسين حُبّـاً ووصـلا
يـا لركـب الخلـود خلَّـدت ركبـي ... يـا لرَكـبٍ فيـه الوجـود تجلّـى
يـالعطفِ الزمـان فـي ظـلِّ عطـفٍ ... قـوَّم العقـل واسـتقام مُجلّـا
فـإذا منبـع الرسـالة فينـا ... وإذا الركـب فـي العروبـة هـلاّ
وإذا الطيبـات تـأتي سـراعاً ... فـي مـآل الإنـسان عـزاً وطـولا
وإذا الركـب فـي جليـل الأمـاني ... يجتبيـه الإنـسان حُبّـاً ومـيلا
كـم دلفنـا صـوب الحيـاة رجـاء ... فرمانـا مـن دهرنـا مـا أضـلا
وشـمخنا فاسـتودعتنا ظـروف ... لمـأسِ الحيـاة ظلمـاً وهـزلا
وعركنـا الحيـاة فـي العـدل نبغـي ... لـسرانا وصـلاً ونحمـل عـدلا

علنـــا نَطـــوي للـــصحيفة ســـطراً ســـطرته الـــدماء أصـــلاً وفـــصلا
يـــا وليـــداً ومـــا أراك وليـــداً غيـــر ذات تجـــسَّمت فيـــك عقـــلا
يـــا لجـــسمٍ بـــذاتِ قُـــدسٍ تـــامي فـــانتفى أن يكـــون إلاّه وصـــلا
يـــا لرمـــزٍ لـــذاتِ ربٍّ رفيـــعٍ رفعتـــه الـــسماء حبـــاً وفـــضلا
يـــابن بنـــت النبـــي يـــابن علـــيٍّ يـــا بـــنَ خيـــر الأنـــام ذاتـــاً وأهـــلا
يالبـــدر مـــدى الزمـــان منيـــر حيـــث أعطـــى الإبـــاء ذاتـــا وشـــكلا
أرســـلَتهُ الـــسماء عنهـــا دلـــيلا ونـــذيراً وشـــاهداً ومـــدلاً
فَجَّـــر الطاقـــةَ الكمينـــةَ فـــي الـــشرعِ وأعطـــى بهـــا الدلالـــة عـــدلا
هـــذه (آيـــة الكمـــال) لبيـــتٍ بـــات يطـــوي الـــدهورَ عـــزاً وطـــولا

* * *

تَـهْ علـى الأفـق فـي عـلاك رفيعـاً شـــامخاً للـــسماء عـــزاً ونـــبلا
وتهـــادى بمـــا أتيـــت أبيـــا شـــهدتك الطفـــوف باســـا وفعـــلا
لـــيس ينفعـــك مقـــولي عـــن مـــآلٍ لا أرى دونـــه الـــسموات نهـــلا
هـــذه ســـنَّة العقيـــدة فـــيهم ويمـــيط اللثـــام عقـــلاً ونقـــلا
انـــا لا أمـــدح الأنـــام ولكنـــي مـــدحت الأطيـــاب قـــطاً وعـــدلا
أنـــا لا أرتجـــي ســـواهم مـــلاذاً يجتنبـــه الإنـــسان حبـــاً ومـــيلا
راح يـــشدو علـــى نـــشيدك قـــومٌ قوَّمـــوا للإبـــاء صـــرحاً معلـــى
وشـــروها نفوســـهم للعـــوالي فـــأتوهم حربـــاً ضروســـاً وهـــولا
كلنـــا يجتبـــي المحبـــة فـــيهم ويمـــيط اللثـــام عقـــلاً ونقـــلا
يالهـــا مـــن حقيقـــة تتـــامى يـــا لهـــا مـــن درايـــة فيـــك تجلـــى

* * *

قـــم كبـــدر الـــدجى تمـــيط لثامـــاً عـــن دجانـــا لتمـــنح النـــاس فـــضلا
وتحـــطَّ الركـــاب فـــي كـــل أرض بـــسطت فيـــك للخلائـــق نهـــلا
لـــيس يحكيـــك فـــي ســـراك وليـــد إذْ وفيـــت العهـــود فعـــلاً وقـــولا
وبـــسطت الحيـــاة لله تـــشرى فـــي فـــداها عـــزاً وتبعـــث نـــبلا

«مجلة الموسم ٢٦٨/١٣-٢٨٧»

الحسين

• **الاستاذ جميل حيدر**

حملنـــا الجـــرحَ مأدبـــةً وثكـــلا ولـــم نحملـــهُ مأذنـــةً ونـــصلا
يعاكـــسنا الـــصدى فيـــه ونـــدري بـــأنّ هـــديرهُ مـــا كـــان إلاّ
رحـــيلاً يـــستحثُّ بنـــا الـــرايا لتـــورقَ صـــحةً وتـــشفَّ مَـــيْلا
ويـــدعو الخـــابطين إليـــه دربـــاً بـــأن يتلمّـــوا الفـــتحَ الأجـــلا
فمـــا كـــان المقـــيمُ بهـــم شـــهيداً ولكـــن كـــان أنظمـــةً ورُســـلا
وكـــان وضـــوحُهُ أهـــدى ولكـــن لأنـــا لا نطيـــقُ الـــشمسَ حمـــلا
حـــشدنا حولَـــهُ هـــول المآســـي ولـــم نبـــرحْ نزيـــدُ الحـــشدَ هَـــولا
فليـــتَ مـــضاربَ الأحـــزان كانـــت تُكَـــرِّم حبّهـــا البـــدويَّ صـــقلا
لتبـــصر وجهـــه النبـــويَ أفقـــاً وتحـــضنَ جرحـــه العربـــيَّ حقـــلا

* * *

شـــهيدَ الحـــق كنـــت وكـــان دربٌ وكانـــت ثـــورةٌ فـــي الـــدرب مُثلـــى
وكـــان النـــاسُ يـــصطرعونَ فيهـــا يـــرون مـــارِجاً طـــوداً وســـهلا
علـــى خطّـــينِ مـــن بُعـــدٍ وقـــربٍ بهـــا يحيـــون مـــضموناً وشـــكلا
فـــبعضٌ عاشَـــها فـــي القلـــب نهـــراً وبعـــضٌ عاشـــها فـــي الجفـــنِ طَـــلاّ
وَبعـــضٌ عاشـــها صـــدراً ورأســـاً وبعـــضٌ عاشـــها حـــسّاً وغفـــلا
ومـــا زالـــت ســـجايا الأمـــس منهـــا تقـــيمُ مكـــارمَ الأخـــلاق بـــذلا
(هولاكـــو) الأثـــمُ يبتـــدعُ الـــسجايا ومقـــصلةُ العـــذاب تـــضيقُ حـــبلا
غزتنـــا خـــيلُهم عمقـــاً فـــأتى نجـــا فـــي غـــزوهم أرضـــاً وأهـــلا

ولا عجبٌ إذا طالت رؤاهُم ... فحبلُ الأمس فينا ليس يَبلى
وسعناهُ انحناءً من خلاف ... وما زلنا به نزدادُ فتلا

* * *

سماحاً يا سليلَ النور إنّا ... نعاني عقدةَ التبصير حَلاّ
فإنّا رغم هذا النور يسعى ... لكلِّ الناس لا نرضاهُ كُلا
نغازلُ خلفَه ليلاً ونرجو ... بأن يرتدَّ زهوُ الخصب محلا
كأنّا نختشي الأبصار فيه ... فنحثو حولَهُ الرَهَجَ المُضلا
وإلا ما الذي نرتاعُ منه ... أما كنا نُرجّي أن يَهلا
ألسنا ندّعي التجديدَ فيه ... ونرمي كلَّ من عاداهُ جهلا
أكانَ الحلمُ تضليلاً لدينا..؟ ... أم الإشراق جَدَّ به فَضَلاّ
أُحيي مسيرةَ الجهد المعنّى ... استطالت تملُكُ الثَمَر الأقلا
لتأخذ بعض ما استلبتهُ أيد ... به تاهت على المسلوب غلاّ
نُباركُ ردة الإسلاب منه ... ونستعدي الجنى المسلوب فَضْلا
أينمو من ظلال الدوح نبتٌ ... وينبت في القتاد يشبُّ دَغلا؟!
ألَيسَ الله وحَّدهم بأرضٍ ... ونظَّمَ خيرَها قسطاً وعدلا؟!
وما كان الفقيرُ أقلَّ خصباً ... ولكن الغنيَّ لهُ استغلاّ
سجيّةُ إرثنا المسبيِّ تبقى ... وماذا ينجبُ الموروثُ نَسلا
يُمثِّلُ بعضُنا في السطوِ ذئباً ... ويشبهُ بعضنا في الوهنِ (حملا)
وخيرُ ممثَّلٍ نلتذُّ فيه ... خطيبٌ في محاجرنا استقلاّ
سنبقى نستقي عاشورَ نهراً ... لعلَّ بمائه نرتاحُ غَسلا

١٩٧٤

«ديوانه ٤١٨-٤٢١»

لله در الرأس..

• **الدكتور عبد الإله الكعبي**

مَـن ظَـنَّ إنَّـكَ قـد قُتلـت بكـربلا ودفنـت فـي ذاك التـراب تـأولا
لـم يـدرِ إنَّـك حاضـرٌ متجـسدٌ ونهـاك دومـا بيننـا مـتهلِّلا
وحـديثكَ القدسـي يملأ سـمعنا أو أنـتَ ميـتٌ يـا حـسين فـألف لا
أيمـوت مَـن بعـث الحيـاة بأمـة أكبـرت ذلـك ان يظـنَّ ويعقـلا
وسـقى الطغـاة بـالف كـأسٍ مـرةً المـوت قطـرة بعـضها فتخـيلا
لازال فـي كُـلِّ البقـاع مُـشمِّراً عـن سـاعديه معـزِّزاً ومـذللا
أيموت مَـن رجـف الزمـان لـصوته فهـوى علـى اقدامـه متوسِّـلا
لله در الـرأس يُرفـع داميـاً فيـضلُّ يعلـو رافـضاً أن ينـزلا
يعلـو ويعلـو والعقـول تحيَّـرت فـالله فَـوقٌ والحقيقـة أسـفلا
أمَـا جراحـك ياحـسين فإنَّهـا قـرآن يحتـضن الوجـود مـرتِّلا
بـدم تـصوغ بلاغـة لـشموخها نهـج البلاغـة بالـدماء تـسربلا
فوعـت حروفـك كـلُّ أذن عنـوة حتـى ولـو كـان الفـؤاد معطَّـلا
تبقـى جراحـك نازفـاتٍ كأنَّهـا هـذا الـصباح وإننـا فـي كـربلا
لو كـان بحـراً فـي عروقـكَ مِـن دمٍ لـم نبـق منـه قطـرة وتفحّـلا
لكـن جرحـك خالـدٌ بنزيفـه أبَـدَ الزمـان مكبـرا ومهلـلا
واحـسرتاه علـى الزمـان أمـا وعـى هـذي الحقيقـة قبـل أن يتـوحلا
فيظـل مـسلوب الـضمير فـلا يـرى مـن بعـد ذلـك أي شـيء مخجـلا
مُـت يـا زمـان بـألف داء قبـل أن تجـد الحـسين علـى الرمـال مجـدلا
لـن ينفـع النـدم الزمـان ولـو بكـى مثـل الثكـالى لاطمـا ومولـولا

«مستدرك شعراء الغري ٣٤٣/١-٣٤٤»

يا ناعيَ الطفّ

• الشيخ محمد جواد الجزائري

يـــا نـــاعيَ (الطـــفّ) ألا جَـــدِّد حـــديثَ (كـــربلا)
واذكـــر حـــسيناً عاريـــاً علـــى الثَـــرى مُجَـــدّلا
مُلقـــىً ولكـــنْ رأســـهُ علـــى العـــوالي حُمـــلا
يَتلُـــو علـــى الـــرُّمحِ الرديـــ ـــنيَّ الكتـــابَ المُنْـــزَلا
فَـــصَّلَ مِـــن مـــواعظ الـــ ـــكَهْفِ عَليـــه جُمَـــلا
لَـــم أنـــسَهُ يَـــومَ إبـــن سَعْـــ ـــدٍ صـــاحَ بـــالقَومِ ألا
فانتَـــدَبَتْ فُرســـانُهُ طالِبَـــةً مـــا أمّـــلا
فـــأوْطئوا بالخَيـــلِ منـــ ـــهُ الـــصَدر حَتَّـــى فُـــصِّلا

«ديوانه ٧٥»

يا للدم الزاكي استحال مقابساً

• الأستاذ عبد النبي الشريفي

لم يرض عن نهج العلا تحويلا ... وأبى سوى عيش الخلود بديلا
شهد الهدى شبحاً توارى بعدما ... قد كان ظلا للعباد ظليلا
ورأى العقائد لم تعد تقوى على ... ما جرَّعوها الخسفَ والتنكيلا
أحكام دين الله قسراً عُطِّلت ... وتبدَّلت سننُ الهدى تبديلا
الغيُّ يبسط في الربوع ظلالَه ... والكونُ يشكو الزيغ والتضليلا
والجور يجتاح الجزيرة كلَّها ... لا رادعٌ عنه يصدُّ سبيلا

* * *

نهض إبنُ فاطمة يذود عن الحمى ... ويردُّ عادية الذئاب نكولا
الحقُّ سلَّ على الضلالة سيفه ... وغدا يُحطِّمُ للضلال غلولا
لم يثن عزمُ السِّبط عمَّا رامه ... وأبى عَن الحقِّ الصراح عدولا
وَرَدَ المنيَّةَ غير هيّاب لها ... فقضى بساحات الفخار قتيلا
يا للدمِ الزّاكي إستحالَ مقابساً ... لا تنطفي وتضيء جيلاً جيلا
أنشودةَ الأحرار باتتْ وقعة ... الذكر منها لم يزل موصولا
أمست أباة الضيم تهتف باسمها ... وغدت ترتل ذكرها ترتيلا
ذكرى شهيد الطف ليست تنمحي ... دوَّت بأنحاء الوجود طويلا
حملت أريج التضحيات وسجَّلت ... بدم الشهيد الفخر والتبجيلا
ستظلُّ ما دام الضَلال - مخيِّماً - ... بشعاعها تهدي الأباة سبيلا

«مجلة الغري، السنة ٨، ع٩ و١٠، ١٦ صفر ١٣٦٦هـ ١٩٤٧/١/٧م»

وجرد في سبيل الله سيفا!!

• السيد أحمد بن السيد رضا الهندي

تَطلبْ في العلا مجداً أثيلا ... فإنَّ طلابه أهدى سبيلا
وهم شوقاً إلى أسلِ العوالي ... ولا تتعشق الخد الأسيلا
ونل عليك في تَعب وكدٍ ... ولا ترغب عن العليا بديلا
تأسَّ بسبط أحمَد يوم وافى ... يجرِّر للعلا بُرداً طويلا
فَخَطَّ بكربلا رَحلاً كريماً ... ويا سُرعان ما عزم الرحيلا
رأى حربَ السهامِ عليه عاراً ... فجرَّدَ للعدى سيفاً صقيلا
وأحيى الله مبدأه بيوم ... هوى فيه على البوغا قتيلا
وجرد في سبيل الله سيفا ... بحول الله لا يخشى فلولا
ولو لم يضمئوه فيقتلوه ... لما أغنى عديدهم فتيلا
ومذ ساموه إمّا القتلَ حراً ... وإما أن يسالمهم ذليلا
تطامن جأشه بسبيل عزٍّ ... وإن أرداه منعفراً جديلا
لو استسقى السما جادته صوباً ... ولكن راح يستسقي النصولا
أتمطره السماء دماً عبيطا ... وهل يشفيه هاطلها غليلا
أقلته الرمول لقىً طريحاً ... بهاجرة فما أسنى الرمولا
أتوحش يشربُ منه قطيناً ... وتحظى كربلاء به نزيلا
فيا حرباً جنتها كفُّ حرب ... فسرَّ بها وأحزنت الرسولا
وآكلةُ الكبود تميس بشراً ... وكانت فيه فاطمة ثكولا
فتلكم عينها بالبشر قرَّت ... وهذي تسهر الليل الطويلا
أميَّ لغي دماءهم الزواكي ... فلن تتمتعي إلاّ قليلا

«أدب الطف، مجلة الموسم ١٠٢/١٢»

يا شهيد الإباء

• الاستاذ محمد جواد الفيّان

لـكَ ذكـرى تُعـادُ جـيلاً فجـيلا ... فتهـزُّ الوجـودَ عرضـاً وطـولا
لـكَ ذكـرى حزينـةٌ؛ إنْ أَطَلَّـتْ ... تمـلأ الكـونَ رنـةً وعـويلا
هـي ذكـرى الحـقِ المُـضيَّع يبغـي ... منـكَ عونـاً لنـصره وكفـيلا
هـي ذكـرى الهـدى شـجاكَ نـداه ... فانتـضى منـكَ صـارماً مـسلولا
هـي ذكـرى الأبـاء فـي مـسرح..... ..... العليـاء، مَثَّلْـتَ دوره تمثـيلا
هـي ذكـرى الجهـاد ألقحْـتَ منـه ... جـذوةً، قـد أنـرْتَ فيهـا السـبيلا
هـي ذكـرى مفَـاخرٍ ومزايـا ... رَتَّـلَ الـدهرُ آيهـا تـرتيلا
إذْ تقـدَّمْتَ للجهـادِ بعـزم ... هاشـمي، حيَّـرْت فيـه العقـولا
ناشـراً للأبـاء رايـةَ حـق ... شـاهراً للنـضال سـيفاً صـقيلا
يـوم أطلقْـتَ صـيحةً: لـيس تبقـى ... دولـة الظـالمين إلاّ قلـيلا
سـوفَ يَنـدكُّ عرشُـها إذْ تُـدوِّي ... ثـورةٌ، لـيس تعـرفُ المـستحيلا
وسـتغدو (أميّـةٌ) حيـثُ يُرخـي ... فوقهـا العـارُ والفنـاءُ سـدولا
وسـينهارُ مـا بنَتْـهُ يـداها ... لـيس يُجـدي عنـه الـدفاعُ فتـيلا

* * *

قُلتَهـا: سـوف أقحـمُ المـوتَ فـرداً ... لـم أصُـاحِبْ إلاّ الحـسام خلـيلا
وأُريقُ الـدماءَ مـن نحـريَ الغـالي.... .... لأروي للـدين فيـه غلـيلا
دينَ جـدي محمـدٍ بـاتَ يـدعوني... ... لأحمـي فروعَـه والأصـولا
(كـربلا) غـرِّدي وتيهـي دلالاً ... فأليـكِ الحـسينُ شَـدَّ الـرحيلا

واقيمي البشرى، فقد جاء ركبُ .... السبط يطوي نُجودَها والسهولا
فاخري فيه مَنْ تشائينَ فضلاً حين تُمسينَ للحسين مقيلا
وأعدِّي حَبَّ القلوب نثاراً فوقَه، ثم هَلِّلي تهليلا
واذا حَلَّ فيك ركبُ حسينٍ أوْسعي تُرْبَ ركبِه تقبيلا
هو ركبٌ يضمُّ فتيانَ صدقٍ من لُؤيٍّ أزكى الأنام قبيلا
إذْ دعاها الحسينُ أن تُوردَ... ... الغَيَّ بسيفِ الجهادِ مرعىً وبيلا
فمشَت لا تهابُ طعمَ المنايا كليوثِ الشرى تحامي الغيلا
قد شروا العزَّ بالحياة، وباعوا أنفساً، لم نجد لهنَّ مثيلا
إنها ساعةٌ من الطعن، فيها أدركوا المجدَ والثناءَ الجميلا
وقفوا موقفاً... يفيضُ جلالاً فيه قد أرضوا الأله الجليلا
يا شهيدَ الأباءِ أحرزتَ مجداً يَرجعُ الطَرفُ عن مداه كليلا
لكَ نفسٌ سمَتْ، فنالَتْ مقاماً لا يطيقُ الورى اليه وصولا
لكَ في (كربلاء) موقفُ عزٍ يستحقُّ التكريمَ والتبجيلا
يومَ آليتَ أنْ تموتَ عزيزاً حين ساموك أنْ تعيشَ ذليلا
فتقدَّمْتَ للقنا رابطَ الجأشِ... ... فمَدَّتْ عليكَ ظلاً ظليلا
واستسغْتَ الحمام أعذبَ كأسٍ وجدَتْ فيه نفسُكَ السلسبيلا
وسئمْتَ الحياةَ، تبغي حياةً غضَّةً، ذكرُها يدومُ طويلا
وعشقْتَ الخلودَ عُمْراً مديداً لم ينلْهُ الفَنا، فمُتَّ قتيلا

* * *

يا شهيدَ الجهاد سمعاً لشكوىً جئتُ أروي إليكَ منها فصولا
غصبَ الحاكمونَ كُلَّ حقوق الشعب... ... في جورهم، فضلّوا السبيلا

أَلْهِمِ النشءَ أن يثورَ عليهم ... ثم يبني للشعب مجداً أثيلا
ولَيسرْ صامداً بدربِ الأماني ... ولكنْ نحو كلِّ خيرٍ دليلا
لا يَخَفْ في مسيره وَخْزَةَ... ... الشوك، ليجني شَهْدَ المنى معسولا
ولْيَحْملْ مشاعل النورِ، تمحو ... ليلَ ظُلْمٍ، أرخى علينا سدولا
ولْيَثْرها على الطواغيت حرباً ... لترى رَبْعَهم جديباً محولا

* * *

إنَّ ذكراكَ تبعثُ الوجدَ فينا ... فتذيبُ القلوبَ دمعاً همولا
إذْ أحاطَتْ بابن النبي عتاةٌ ... تبتغي أن تنالَ منه الذحولا
كم دعاهم إلى الهدى، فأصمُّوا ... عن نداه، وما وَعَوا منه قيلا
أحدَقَتْ فيه بالسيوف إلى أنْ ... تركَتْه على الصعيد جديلا
حَلأته عن الفرات، فأضحى ... ظامئَ القلب لم يسلَّ الغليلا
تركَتْه نهباً لبيض المواضي ... وبفيضِ الدمِ الطهورِ غسيلا
وتَعرَّتْ من الحياء، فراحَتْ ... فوقَ جسمِ الحسين تُجري الخيولا
وسَبَتْ بعدَه العقائلَ أسرى ... لم تجدْ مفزعاً لها وكفيلا
سيدي: هذه عواطفُ حُبٍ ... طفحَتْ في الحَشا، ففاضت سيولا
رفعَتْها إليكَ كفُّ ولائي ... فعسى أن تنالَ منكَ القبولا

«نشرت هذه القصيدة في مجلة (القدوة) التي تصدر في (كربلاء) في عددها الخاص بذكرى الإمام الحسين عليه السلام من سنتها الثانية، الصادر في العاشر من محرم الحرام عام ١٣٧٣هـ المصادف العشرين من ايلول ١٩٥٣م، ثم في ديوانه (من نفحات الإمامين) ص٨٥-٩٣».

فاجعة الطفوف

• الحاج عبد الرزاق دراغ

أقم العزاء على الحسين طويلا ... وأحرص على ذكراه جيلاً جيلا

رزءٌ دهى الإسلام في قلب الهدى ... يبقى على مد الدهور جليلا

رزءٌ به أهل السماء ثواكلٌ ... كادت رواسي الأرض منه تزولا

خطبٌ عظيم لا تفوق رزية ... في العالمين ولا تكون مثيلا

تنعى النفوس على الحسين نباهةً ... وتجيش من فيض الشعور عويلا

ياهول فاجعة الطفوف تعاظمت ... واستقطبت حمم الشعور سبيلا

وترى العقيلة في الطفوف شريكة ... حملت بعاتقها الأمور فصولا

جاءت أخاها تستبين حقيقة ... عن صحبه كي لا يُرى مخذولا

قال الحسين لقد خبرت نفوسهم ... دوني وقد عشقوا الحمام خليلا

برزوا ضراغمة ليوث كريهة ... ألفوا الوفا ما بدلوا تبديلا

جعلوا الصدور وقاية عن صدره ... والروح من أجل الحسين ظليلا

وترى العقيلة في الطفوف أمينة ... ورثت هموم عشيرة وعليلا

كانت تكابد في الطفوف ملاحماً ... برباطة الجأش الشجاع أصيلا

وتكفلت بعد الحسين قيادة الـ ... ناجين في ركب الأسار فلولا

ورثت شجاعة أهلها لما بدت ... ترمي يزيد أسنّة ونصولا

وبدا يزيد من الشماتة عاكفاً ... في نشوة يبدي الخنا وذحولا

ماذا رأيتم في المعير بذلة ... يرمي العقيلة بالكلام جهولا

برزت له الحوراء قائلة له ... والله اني قد رأيت جميلا

والله لن تمحو لنا ذكراً ولا ... أن تستقيم لك الحياة طويلا

إخسأ يزيد فما انتصرت وانما ... كان الخساس مدى الزمان بديلا

ياسبة التاريخ ياعمد الخنا ... تثوي بخزي في الجحيم نزيلا

نفثات مع الحسين عليه السلام

• **الشيخ عبد الرزاق نعمة الخفاجي**

شفني الوجد للحسين فأضحى ... مني الجسم ناحلاً وعليلا

أرتجيه الوصال فهو لروحي ... بردها العذب طعمه زنجبيلا

لوعة البعد علة ليس يشفي ... من أذاها متيم مستحيلا

يا حبيبي أرجوك عطفاً ورفقاً ... فأنا الصب هاك قلبي دليلا

أثقل الشوق كاهلي فتوارت ... همتي سيدي كفاه سبيلا

أنا رق لشخصك الفذ عبد ... طوق جيدي ودادكم والمقيلا

يا عذولي دع عنك عذلي فإني ... جئت مولاي وافداً وذليلا

أرجو منه النجاة يوم وقوفي ... عند نشري يكون نعم الخليلا

إن حب الحسين خير شفيعٍ ... ومن النار واقياً وكفيلا

فهو كهف لمن هواه وحصن ... سعة الكون نرتجيه مقيلا

بدر الهدى

• السيد ميرزا جعفر القزويني

هجـــرت الغـــواني وأطلالهـــا غـــداة أحـــال النـــوى حالهـــا
ولم أحـف عـن آل سـلمى السـؤال ولـــم أســـال الأمـــر ســـؤالها
ولـم أتبـع الحـي طـرفَ الـشجيِّ وقـــد قـــوَّض البـــينُ أحمالهـــا
لـرزءِ اللـذينَ بهـم فـي الطفـوفِ قـــد بلغـــت حـــرب آمالهـــا
وأمـــست ديـــار الهـــدى بعـــدها بـــرغم الإمامـــة تنعـــى لهـــا
ألا دع قريـــــشاً وتركاضـــــها بليـــل الـــضلال وتجوالهـــا
ودع عنـــك مـــا فعـــل الأولـــون وإن زلـــــزل الأرض زلزالهـــا
هـــمُ منعـــوا فاطمـــاً إرثهـــا وحـــازوا عـــن الفـــرض أنفالهـــا
وهـــم نقـــضوا عهـــد يـــوم الغـــدير لمـــن فـــي المواقـــف أوفـــى لهـــا
وقـــد جعـــل الله فـــي حفظـــه لـــشرعة أحمـــد إكمالهـــا
وهـــم أضـــرموا النـــار فـــي بيـــت مَـــن بهـــم يقبـــل الله أعمالهـــا
وقطـــعُ الأراكـــةِ ظلمـــاً أبـــانَ مـــن (آل قيلـــة) أضـــلالَها
وقَـــوْدُ علـــيٍّ بمـــرأى العيـــون أعـــاد مـــن القـــوم أذحالهـــا
فمـــا وِتْـــرُ ضـــبَّة فـــي هاشـــمٍ لتطلـــب فـــي كـــربلا آلهـــا
ومـــا ذنـــب فاطمـــة عنـــدها لتحمـــل فـــي الأســـر أطفالهـــا
غـــداةَ علـــى حـــرب بـــدر الهـــدى غـــدت حـــربُ تجمـــع ضـــلاَّلها
وتطلـــب مـــن هاشـــم فـــي الطفـــوفِ فـــي يـــوم بـــدر بمـــا نالهـــا
وتـــزعم أن مـــن الـــدين ذاك لتغـــوي بـــذلك جُهّالهـــا
وهـــل عُـــرف الـــدين إلاّ بهـــا وهـــل أُســـس الـــدين إلا لهـــا

فهبت بنو مضرٍ للكفاح كالأسد تمنع أشبالها
وعادت به طرباً للفناء تسبق للموت آجالها
فأروت دم القوم بتّارها به وسقت منه عسّالها
ولو هي كانت تشاء البقاء أرت هائلَ الموت أهوالها
ولم تُبقِ من نافخ ضرمة إلاّ وغول الردى غالها
ولكن رأت حيث شاء الإله يرى بين أيدي العدا آلها
فآثرت الموت كي لا ترى بأسر أميَّة أطفالها
تجلّى الجليلُ لها إذْ أراد بحلي الشهادة إجلالها
فخرت هناك تطيل السجود شكراً لما فيه قد نالها
لقد اجهدت حرب في حربها وأبدت لدى الطف أغلالها
وما نالت الأمر إلا وساقت لها بشبا البيض آجالها
وما أبردت من حشاها الغليل فلا بردَّ الله أغلالها
ألا إن يومك يا ابن النبي أجرى من العين هطّالها
وقطّع من كَبد الدِّين سراً بتقطيعِ شلوك أوصالها
وأذكى بقلبِ الهدى جذوةً يزيد إذا كرَّ إشعالها
فكم فيه صابرت من محنة قد إستعظم الصبر أهوالها
فقمت بأعبائها صابراً وَحُمِّلتَ في الدين أثقالها
فما شابهت محنَ الأنبياء وإن جَلَّ في الله ما نالها
فأيوب يفدو بها جازعاً إذا ما تصوَّر إجمالها
بها مَسَّكَ الضرُّ لكنَّهُ رأى همَّةً ليس يقوى لها
ويَحيى وإن قد بكته السماء بشنعاء قاسيت أمثالها

فلـم تغـد أهلـوه فـوق الجمـال ... تكابـد فـي الأسـر جمّالهـا
بحـالٍ مـن الـضُرِّ يـشجي العـدو ... إذا مـا رأى فـي الـسرى حالهـا
وقـد اعـول الكـون مـذ أبـرزت ... تُطيـل مِـن الـرزء إعوالهـا
تناهـب أيـدي الأسـى صـبرها ... وتنتهـب القـوم أرحالهـا
فيالـك مِـن فـادحٍ معـضلٍ ... لـه زلـزل الأرض زلزالهـا
وغـادر مِـن عظمـه الكائنـاتِ ... تـرى العـدم المحـض أولـى لهـا

«الجعفريات ص٤١ – ٤٤»

المثل الأعلى للإباء والشهادة

• الأستاذ صادق اليعقوبي

أطلَّ من الشهر الحرام هلالُه ... به فجع الهادي النبيّ وآلُه
بيوم به الدين الحنيف تهدمت ... قواعده والشرك عمَّ ضلاله
ولم أنسَ مهما أنسَ سبط محمد ... غداة أناخت بالطفوف رحاله
رأى أنَّ جيش البغي جرَّد سيفه ... على الدين وانهالت عليه نباله
فشبَّد للإسلام أرسى دعائمٍ ... وفي عضبه البتار قام اعتداله
غداة على الباغين قد هبَّ ناهضاً ... تحفُّ به أنصارُه ورجاله
فجرَّد كلٌّ منهمُ العضب دونه ... وقد لاح فيه حدُّه وصقاله
وقد نزلوا في ساحة العزِّ والعلا ... بيوم يروع الشُوسَ رعباً نزاله
إلى أنْ تفانوا والفرات بجنبهمْ ... فلا ساغ للوردِ يوماً زلاله

* * *

فهبَّ أبيُّ الضيم كالليث بعدهمْ ... وقد ثار فيه عزمُه ونضاله
وقام خطيباً فيهمُ ومبلِّغاً ... بآيات ذكر الله جلَّ جلالُه
وقال لهمْ هل جئتكم بضلالةٍ ... فصمُّوا ولم يُسمَعْ لديهمْ مقاله
لقد صرَّح الذكر الحكيمُ بمدحنا ... وتطهيرنا والدينُ فينا كمالُه
أبتْ نفْسه ذلَّ الحياة وقد سمت ... إلى شرفٍ عالٍ يَعزُّ منالُه
فكان مثالاً للكرامة والإبا ... هو المثلُ الأعلى وعزَّ مثالُه
فجاهد حتى خرَّ بدراً على الثرى ... ولمْ يُجْلُ عنه نوره وجماله
لقد قطعوا أوصال دين محمدٍ ... بمصرعه والحقُّ منهمْ وصاله

فكم من دمٍ زاكٍ أُطِلَ على الثرى وكمْ من رضيع بالسهامِ فصاله
وكمْ من خباءٍ عاد نهباً إلى العدى وكم بينهمْ خدرٌ أبيح حجالُه
وقد أضرموا بالنار حقداً خيامه وسيقت سبايا للشآم عياله
وليس لها إلاّ عليلٌ مصفَّدٌ فهيئتُه تُشجي الغيورَ وحاله
إذا ما دجا الليلُ البهيم عليهمُ ففوق القنا رأسُ الحسين هلالُه

* * *

أبا الشهداء الغُرِّ قمت بموقفٍ على السهل دُكَّتْ منه هولاً جبالُه
لقد زال حكمُ الظالمين وملكَهمْ وفي دمِك الزاكي الطهور زواله
سيبقى مدى الأجيال ذكرك خالداً وللنصرِ والفتحِ المبينِ مآلُه

يا حرملة

• **الأستاذ حسن عبد الأمير الظالمي**

دَمْ خالداً في النارِ يا حرمله ... لله در الحقِّ ما أعدله

دَراهماً أُعطيت معدودة ... تصاغ منها في لظى سلسله

رميت بالسهم رضيع الحسين ... من أجل دنيا للفنا زائله

فجعت فيه بضعة المصطفى ... إذْ صورة الطفل لها ماثله

أثكلت أما وعدت طفلها ... بالماء من أعدائها سائله

وقدمته لأبيه الحسين ... لكي تريه ظمأ العائله

مضى أبوه السبط يرجو له ... الماء لتروى شفة ذابله

وصاح فيهم يا دعاة الضلال ... تباً لكم من أمة جاهله

هذا الذي من جدِّه المُصطفى ... شفاعة تُرجى لكم شامله

هذا رضيعي هل له جنحة ... تعذر في أسبابها قاتله

هيا انظروهُ قد علاه الخسوف ... أعضاؤه من عطشٍ ناحله

خذوه واسقوه بأيديكم ... إن أنتمُ لم تأمنوا حامله

وأخرجَ الطفلَ لهم راجياً ... أن يرشفوه شربة عاجله

فماجت العسكر في أمره ... وقد سرت ما بينهم بلبله

هذا ينادي ما لهذي الصغار ... حتى ترى في أمرنا داخله

وذاك يدعو دونما رحمة ... لا بدَّ من إبادة شامله

صاح إبنُ سعدٍ مُصدراً أمره ... (إقطع نزاع القوم يا حرمله)

فحكَّم الطاغي له سهمه ... معايناً جيداً له ماثله

وشاءت الأقدار فسي لحظة ... أن تكشف البرقع أو ترسله

فـــانطلق الـــهم كلحـــظ العيـــون يـــدمي جفونـــا بالبكـــا معولـــه
وحـــز منـــه النحـــر دامـــي الوريـــد يـــا ويلهـــا مِـــن رميـــةٍ قاتلـــه
فـــأخرج الطفـــل ذراعـــاً لـــه محتـــضنا مِـــن فـــزع كافلـــه
وراحـــت الأكـــوان ترنـــوا لـــه وتـــذرف الـــدمع لـــه هاطلـــه
فعـــاد بالطفـــل أبـــوه الحـــسين وصـــورة الطفـــل لـــه مهولـــه
وقـــد رمـــى مِـــن دمـــه للـــسما تقرُّبـــاً للقـــدرة الفاعلـــه
يقـــول ربـــي لـــيس هـــذا الـــذبيح أهـــونَ مِـــن فـــصيلٍ فـــي المنزلـــه
فـــأنزلْ اللهـــم شـــتى العـــذاب علـــيهم عقوبـــة عاجلـــه

١٤٢٦هـ

كربلاء

• **الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي**

أسائل هذي كربلا وتلالها ... فسلها إذا يهنيك منها سؤالها

غداة كريمات الهدى في شعابها ... وآل علي حولهنَ جبالها

جبال رسوا من دونها غير أنَّه ... مخارمها صمُّ القنا ونصالها

حصوناً لها شادوا من السمر والظبا ... وعزمهمُ من فوقهنَّ ظلالها

على سبعِ تختال حتى كأنَّما ... من العزِّ تيجان الملوك نعالها

مساعيرُ حربٍ في سناها تفيأوا ... كأنَّ سناها بردها وظلالها

ولما إحتذت من جمرة الحرب أنعلا ... فشدّوا ولكن من لهيب قبالها

أثارت سعيراً بيدَ أن دم العدى ... لدى النار زيتٌ والرؤوس ذبالها

وقالت خذيهم إنهم حطب لها ... كما هي في الأخرى وهذي مثالها

قد استاصلتهم لو أرادت جميعهم ... ولكنَّها لله حان وصالها

لقته وخير الزاد قد كان زادها ... مصرَّعة ظمأى ونهب رحالها

لقد ظفروا والقوم آلأمُ ظافرٍ ... وقد نالها مالا تظنُّ ينالها

أمخمد ضوء البيت عن شخص زينبٍ ... لكيلا يرى في الليل حتى خيالها

تمنيتُ يوم الطف عينك أبصرت ... بناتك حين أُبتزَّ منها حجالها

قروماً تراها جُزراً وأراملاً ... تحنُّ كنيب فارقتها فصالها

له اللهُ من ثُكلٍ وقد مات بغتةً ... لدى بعض يَوم فيه عزَّ رجالها

وما هان ثكل عندها غير أنَّه ... أمض مصابا هتكها وابتذالها

فلا مثل عزٍّ كان في الصبح عزّها ... ولا مثل حالٍ كان في العصر حالها

وأمسين في أمر يهدُّد غبه ... تقفّ إهابا حين يطريه بالها

إلـى أيـنَ مـسراها وأيـن مـصيرها ... ومَـن هـو مأواهـا ومَـن ذا مآلهـا
ومَن ذا ثمال الظعـن إن هـي سُـيِّرت ... يـضيق فمـي إنَّ ابـن سـعد ثمالهـا
على أي كتـف تتكـي حـين ركِّبـت ... وجمّالهـا زجـرٌ وشـمرٌ جمالهـا
خذي ياعراص الطـف طـولاً ورفعـةً ... يعـزُّ عـلاً حتـى الـضراح منالهـا
كأنَّ قبـوراً منـك ضـمت جـسومهم ... قناديـل نـور الله جـلَّ جلالهـا
مصابيح قـد أمـست زجاجتهـا الـدما ... ومـشكاتها بوغاؤهـا ورمالهـا
تطـول الـسما فـيهم جمـالاً وزينـةً ... وأجمـل ممـا فـي الـسماء جمالهـا
حـسينٌ بهـا شـمسٌ وكـل قبيلـةٍ ... بـدورٌ سـوى أنَّ الرضـيع هلالهـا
سـقته دمـاء لا سـقى الله دارهـا ... فهـذي بنـو حـرب وهـذي فعالهـا
قـرابين ديـن الله فـي الطـف عُقِّلـت ... وحـلَّ ولكـن فـي الجنـان عقالهـا
فمـا نقـضت عقـداً فكهـل ويـافع ... وشـيخٌ وطفـل تـمَّ فيـه كمالهـا

«شعراء الغري ٤٥٢/٩-٤٥٥، ١٣٥٩هـ»

عراص الطفوف

• الحاج محمد الخليلي

أجبنـــاً عـــن العُـــرب مـــا بالهـــا ... وقـــد كَـــوَّن الحـــرب أمثالهـــا

أليـــست حمـــاة بنـــي غالـــبٍ ... وآل الحفيظـــة هـــم آلهـــا

وأمّـا إذْلَهَـمَّ ضُـحى الحـرب هـمْ ... حتـــوفُ الكمـــاة وآجالهـــا

فمـــا بالهـــا والإبـــا شـــرعها ... توسَّـــدت الـــذل مابالهـــا

أتغـــضي وفـــي الطـــفِ ســـاداتها ... يجرُّعهـــا الـــصاب أنـــذالها

أتغـــضي وفـــي كـــربلا قـــد غـــدت ... ضـــحايا علـــى التـــرب أبطالهـــا

أتغـــضي وعـــين عقيلاتهـــا ... مـــذابُ الحـــشاشة ارســـالها

أتغـضي ومَـن سـجفت خـدرها الـ ... سـيوف المواضـي وعـسّالها

ومَـــن نـــشأتْ وأســـود الـــوغى ... بنـــو هاشـــمٍ الغلـــبِ كفّالهـــا

ومَـــن قـــد تربَّـــت بحجـــر الـــدلال ... بـــذلٍ تَبَـــدّل إدلالهـــا

علـــى خـــدرها هجمـــت مـــن بنـــي ... أميـــة بـــالطفِ أرذالهـــا

وراحـــت كأيـــدي ســـبأً مغنمـــاً ... بـــرغم المكـــارمِ أثقالهـــا

فمـــن حُـــرَّةٍ بَـــزَّ منهـــا الخمـــار ... ومـــن طفلـــة بَـــزَّ خلخالهـــا

وَكـــمْ فتيـــةٍ فـــي عـــراص الطفـــوف ... لهـــم مـــلأ الكـــون أعوالهـــا

«شعراء الغري ١٠/٤٦٢-٤٦٣»

وانقض نحو المارقين

• الشيخ محسن الخضري

آلـت تهامـة أن تجـوس خلالهـا ... فحمـت عليـك سـهولها وجبالهـا
سرعان ما أخنـت عليـك فـلْ بهـا ... داراً تجـرُّ بهـا الـصبا أذيالهـا
واصرفْ بوجهـكَ نازحـاً عـن دمنـة ... تحثـو عليـك ترابهـا ورمالهـا
واقذفْ بنفسك حيث طاب لها السرى ... أو فاسـتخفَّ مـن الجبـال ثقالهـا
واليـك عنهـا ياهـذيم فطالمـا ... صـرمت تهامـة ياهـذيم حبالهـا
أيـن الـذين تبـوّأوا بعراصـها ... غُرفـاً تبـوأت الـشئآم ظلالهـا
قذفت بهـم نحـو العـراق فأصبحت ... قفـراً وقـد طمـس البلـى أطلالهـا
بـأبي الـذي مـا انحـاز نحـو مفـازة ... إلاّ ونازعـه إبـن سـعد آلهـا
حتـى إذا إقتحمـوا الفـرات وأقبلـت ... خيـلُ ابـنِ هنـد تـستحثُّ رجالهـا
صَرَّتْ رحى الحـرب الـزؤام تـديرها ... عـصب إذا مُـرَّ الطعـانِ حـلا لهـا
متربـصين تـلاع كـل ثنيـة ... كالأسد ترصـد فـي الـشرى اشـبالها
متـسربلينَ علـى الحديـد بـأنفس ... أوحى لهـا الـرحمن مـا أوحـى لهـا
بيض السيوف إذا عـدت وإذا غـدت ... آبـت وقـد خـضب النجيـع نـصالها
يتَهـافتونَ علـى المنـون كأنَّمـا ... هـي غـادة زان الجميـل جمالهـا
لا يمتطـون الخيـل إلاّ شُـزَّباً ... تعـدو فتـصفق بالجبـاه نعالهـا
زهراً كأمثـال الكواكـب فـي الـوغى ... مستنهـضينَ زهيرهـا وهلالهـا
متـواثبين إلـى النـزال فعـاذرٌ ... لـو ريـع إن سـيمَ الكمـيُّ نزالهـا
يقتـادهم صـعب المـراس إذا انبـرى ... جـذت أميـة فـي الـشآم قـذالها
متنافـسينَ علـى المنيَّـة دونـه ... يغـشون فـي مهجـاتهم أهوالهـا

من كل مخروق الإهاب بصدره ... يلقى الأسنة أو يذوق وبالها
وأشمَّ يخترق الصفوف بأجيدٍ ... لو طاول الشمَّ الرعان لطالها
حتى إذا نودوا إلى الدار التي ... نال السعادة منهمُ من نالها
ألقت اكفُّهمُ الصفاحُ فأدركتْ ... فيهم علوجُ أميَّة آمالها
وهنالك إنبعثت رعال خيولهم ... نحو المخيَّم تستحثُّ رجالها
وغدت تنادي ياحسين جبنت إذْ ... قطَعوا يمين كميكم وشمالها
فسمى إلى القتلى بقلبٍ خاشعٍ ... ودموعِ عينٍ بالزفير اذالها
وغدا عليه ما هنالك عاتبا ... الله أكبر أي عتبى قالها
أشقيق روحي تلك آل امية ... زعمت بأني قد خشيت قتالها
أأخي مالك لاتجيب وقد دعت ... وكأنني بك ما سمعت مقالها

* * *

ثم أنثى نحو الخيام مودعاً ... حرماً تودع ما هناك ثمالها
فاتته زينب واليتامى خلفها ... يتفيأون من الهجير ظلالها
فانصاع يوصيها بهم وكأنَّه ... إذْ ذاك قطَّع بغتةً أوصالها
فعلت كأمثال الجبال فصدَّها ... بذبابِ سيف لو يشاء أهالها
وانقض نحو المارقين بلهذم ... ما انفك فيه مجدلا ابطالها
واطل يطّرد الخميس بمخذم ... كالبرق مختطفا به آجالها
عجلان تحفزه حمية انفه ... حفز الحنية ان تزج نبالها
حتى اذا انتصف النهار وجلجلت ... سوداء تلبس شمسه أذيالها
نفذ القضاء فيا لجلى اعضلت ... بالمسلمين وما اشد عضالها
ارخت على آل النبي سدولها ... حتى تغشّت بدرها وهلالها

فبرزن ربات الحجال بلا حجى ... الله اكبر يالهول هالها
مابين ثاكلة واخرى أيم ... تبكي فتسعد بالبكا أمثالها
بأبي الذي ساموا نساه مذلة ... ما للنساء الضائعات وما لها
بابي الذي تدعو نساه ولم يجب ... فتعج تندب بالمدينة آلها
ولرب حسرى تستغيث بجدها ... فترد قارعة السياط سؤالها
ياجد قد سفك العداة دمائنا ... وسبوا نساك وروعوا أطفالها
ثم انثنوا بالنار نحو خيامنا ... من بعد ما انتهب العدى أثقالها
لم يحفظوا لك في بناتك ذمة ... ياجد ساعة نالها ما نالها
فهنالك الأملاك ضجت بالبكا ... والأرض ثمة زلزلت زلزالها
وغدت عقائل آل بيت محمد ... أسرى تجاذب بالسرى أغلالها

«ديوانه ٢٣-٢٦»

ربوع المجد

• السيد ابراهيم الطباطبائي

ربـــوعُ المجـــد مُقفـــرةٌ خـــوالي ... يَـرِنُّ بهـا صَـدى الحجَـجِ الخَـوالي

خـــلا عنهـــا الأنـــيسُ ســـوى أشَـــجَ ... بعَـــافي الربـــعِ ذي رِمَـــمٍ بَـــوالي

فـــأينَ صَـــهيلُ مُقرَبَـــةِ المَـــذاكي ... بهـــنَّ وأيـــنَ غَوغـــاءُ الرجـــال

وأيـــنَ الـــسُّمرُ مُركَـــزَةً إزاهـــا ... وبـــيضُ الهنـــدِ مُحدثَـــةَ الـــصِّقال

قَـــصَدتُ مُـــسلماً فـــذَكرتُ فيهـــا ... أبـــيَّ الـــضيمِ ذا الكَـــرَمِ الـــسِّجال

غـــداةَ الطـــفُّ حـــينَ طُغـــاةُ حَـــرب ... عَكَفـــنَ عليـــه باللُّـــدْنِ الطِّـــوال

إذا احتَـــضَنَ الكُميـــتَ تَكنَّفَتْـــهُ ... اراقِـــمُ مِـــن بنـــي عَـــمٍّ وخـــال

تَخـــالُهُمُ إذا ركبـــوا العَـــوادي ... جبـــالاً قـــد ركـــبنَ علـــى جبـــال

أبـــاةٌ مـــن بَنـــي مُـــضَرٍ حُمـــاةٌ ... حَمـــوا خـــدرَ الفَـــواطمِ بالنِّـــضال

غَـــداةَ الـــسِّبطُ وهـــوَ نَبيـــلُ فهـــرٍ ... غَـــدا غَرَضـــا لغاشـــيَةِ النبـــال

(فـــصارَ إذ أصـــابَتْهُ ســـهامٌ ... تَكَـــسَّرتِ النِّـــصالُ علـــى النِّـــضال

فتـــىً يلقـــى الوفـــودَ بطلـــقِ وجـــهٍ ... شَـــمائلُهُ أرَقُّ مِـــن الـــشَّمال

ومـــا بَرِحَـــت بناديـــه الأمـــاني ... تُنـــادي الرَّكْـــبَ حـــيَّ علـــى النَّـــوال

فقصِّر في المَقال فَلَستَ تُحصي الـــ ... مَكـــارمَ منـــهُ فـــي طـــولِ المَقـــال

وكَـــم قـــد قلـــتُ للـــسَّاري الا احـــبسْ ... قَلوصَـــكَ واقبِـــضَنَّ يَـــدَ الـــسُّؤال

ولا تحلُـــلْ يَـــداكَ لهـــا عقَـــالاً ... فأيـــدي العـــيسِ أجـــدَرُ بالعقَـــال

لمَـــن بعـــدَ الحـــسينِ تـــشُدُّ رحـــلاً ... حَـــرامٌ بَعـــدَهُ شَـــدُّ الرحَـــال

عَجبتُ يَموتُ من ظمـأ ويجـري الـــ ... فُـــراتُ العَـــذْبِ يطفَـــحُ بـــالزُّلال

لـــهُ المـــاءُ الحَـــلالُ فكيـــفَ حـــربٌ ... تُحَلِّئُـــهُ عَـــنِ المـــاءِ الحَـــلال

فَقُلْ في عاطِشٍ أرجاسُ حَربٍ ... صوادرُ منهُ بالأسَلِ النِّهالِ

ويهوي في الرمالِ لحُرِّ وجهٍ ... ولَمْ تَهوِ النجومُ على الرِّمالِ

يُعلَّى مِثلَ بدرِ التَّمِّ منهُ ... كريمُ بالمُثَقَّفَةِ العَوالي

ويَبقى مِثلَ قَرنِ الشمسِ جِسمٌ ... لهُ بهجيرِ حرِّ الشمسِ صالي

ورُبَّ مَصونَةٍ للطُّهرِ طِفلٍ ... تَبَدَّتْ تَستَشيطُ مِنَ الحجالِ

تُغالي لو تُطاعُ بِصَونِ وَجهٍ ... وَصونُ الوَجهِ عندَ الحُرِّ غالي

«الدر النضيد ٢٥٩-٢٦٠»

شهيد الدين والعدل والسلام

• السيد مهدي الاعرجي

مابكـــائي لرســـم (ربـــع) بـــالي ... قـــد محـــاه مـــرُّ الســـنين الخـــوالي
لـــست ممَّـــن يُـــشجيه عـــافٍ مـــن ... الأربـــع أو دارسٍ مـــن الأطـــلال
لا ولا (للعقيـــق) باتـــت دمـــوعي ... فـــوق خـــدِّي منثـــورة كاللئـــآلى
لا ولا للأُلـــى سَـــروا يقطعـــون البيـــد ... فـــي كُـــلِّ حُـــرَّةٍ مرقـــال
ما شجاني في الـدهر ركـبٌ مـن الـر ... كبـــان شـــدَّ الحمـــول للترحـــال
غيـــر ركـــب الحـــسين إذْ ســـار مـــن ... مكـــةَ بالأهـــل خائفـــا والعيـــال
كـــاتبوه أهـــل العـــراق أنْ أقـــدم ... يابنَ خير الـورى ومـولى المـوالي
ثُـــمَّ لمَّـــا أتـــاهمُ خـــذلوه ... وَهـــمُ شـــرُّ معـــشرٍ خُـــذّال
وعليـــه ســـلّوا الـــسيوفَ صـــقالاً ... يالهـا البـؤس مـن سـيوفٍ صـقال
قتلـــوه ظـــامي الحـــشى مـــا ســـقوه ... لا ســـقاهمْ وَكْـــفُ الحيـــا الهَطّـــال
وسَـــبوا آلـــه الكـــرام كـــسبي ... الترك والزنج فوق عُجـف الجمـال
حاســـرات بعـــد الـــصيانة والخـــدر ... تجـــوب القفـــار يالرجـــال
مـــا لقطـــع الفـــلا وســـاكنة الـــسجف ... وركـــب المطـــا وبنـــت الحجـــال
لـــست أنـــسى إذْ ذاك زينـــب تـــدعو ... بأخيهـــا ياعـــصمتي وثمـــالي
مَـنْ لـي اليـوم بعـد بعـدك يحميـني ... ومـــن للنـــساء والأطفـــال
كنت مذ كنـت أحـسن النـاس حـالاً ... ليـت عينيـك تنظـر اليـوم حـالي
أســـتر الوجـــه فـــي الـــسبا بيمينـــي ... ومِـــن الـــسوط أتّقـــي بـــشمالي
وإذا حَـــنَّ مِـــن يتامـــاك طفـــلٌ ... أوســـعوه قرعـــاً بـــضرب العـــوالي

«ديوان شعراء الحسين ١٦١/١-١٦٢»

وعيت هذيم واعية الليالي

• السيد إبراهيم الطباطبائي

وعيت هذيم واعية الليالي ... فما لنوائب الدنيا ومالي

رمت مضراً بثالثة الأثافي ... ضحىً فبكت بأربعة خصال

ربوع المجد مقفرة خموالي ... يرن بها صدى الحجج الخوالي

خلا منها الأنيس سوى أشج ... بعافي الربع ذي رمم بوال

وقفت أعض من جزعي يميني ... وقد أدمى العضاض بها شمالي

اظل لها بولولة كأني ... سليم بين ذي سلم وضال

تعطل جيد عهدها المحلى ... بسرح سوانح العفر الخوالي

وأبيض ينثني بالبيض حمراً ... تقد البيض من سود القذال

فتسمع للرفاق بها أليلاً ... يهد قنان ماثلتي ألال

إذا احتضر الكميت تكنفته ... أراقم من بني عمّ وخال

تخالهم إذا ركبوا العوادي ... جبالاً قد ركبن على جبال

لئن سمح الزمان بها أخيراً ... فقد سبقوا الأواخر والأوالي

ولم يأل ابن هادي الخلق فرداً ... لدى جمع ابن ملحدة الضلال

غداة السبط وهو نبيل فهر ... غدا غرضاً لغاشية النبال

فصار إذا اصابته سهام ... تكسرت النصال على النصال

تعسفها وضرب الهام يرغو ... كما ترغو مخطمة الجمال

إذا سيم الهوان النصل يرمي ... بمثل شواظ نضنضة الصلال

يموج السرج منه بمستقر ... عليه يجول فسي ضنك المجال

تضيق بمنكبيه الدرع حتى ... يشق مضاعف الزرد الدخال
فكيف يعوق مختلساً دراكاً ... عليه موصل السرد المذال
وكيف اعتاق في شرك المنايا ... فتى دقّ الرعال على الرعال
فتى فقدت نساء نزار فيه ... فتى فتيانها رجل الرجال
فتى يلقى الوفود بطلق وجه ... شمائله أرق من الشمال
تمر به رواحلها خفافاً ... فيصدرها بأوعية ثقال
عجبت يموت من ظمأ ويجري ال ... فرات العذب يطفح بالزلال
له الماء الحلال فكيف حرب ... تحلئه عن الماء الحلال
فقل في عاطش أرجاس حرب ... صوادر منه بالأسل النهال
ويهوي للرمال لحرّ وجه ... ولم تهو النجوم على الرمال
رمى فأخو الغزالة كيف يبدو ... ولم ترم الغزالة بالزوال
يعلى مثل بدر التم منه ... كريم بالمثقفة العوالي
ويبقى مثل قرن الشمس جسم ... له بهجير حرّ الشمس صالي
ورب مصونة للطهر طه ... تبدّت تستشيط من الحجال
وتجهش بالبكاء عقيب دل ... فيالبكا تعقب من دلال
فيالعواطف عصفت فهبت ... بلابلها ولم تخطر ببالي
وناع صكّ سمع الدهر نعياً ... وفجّر مسمع الرمم البوالي
يطوّح معلناً بمحاق بدر ... عراه خسفه عند الكمال
لشق له ضراح لا ضريح ... وهيل الترب منه على الهلال

* * *

وقعة الطف

• **الأستاذ عبد النبي الشريفي**

وقعـــة الطـــف قـــد تمثَّـــل فيهـــا ... إصـــطراع بـــين الهـــدى والـــضلال
سـطوة الحـق قـد تلاقـت مـع البـا ... طـلِ كـيلا تبقـى لـه مـن ظـلال
أعقبـــت أعظـــم النتـــائج شـــأناً ... وقعـــةٌ خُلِّـــدت مـــع الأجيـــال
شـــرعة أصـــبحت لـــدى كُـــلِّ حُـــرٍّ ... ســـاخط ثـــائرٍ علـــى الأغـــلال
غرست في النفـوس أزكـى المبـادي ... وســـقتها كـــأس الابـــا والمعـــالي
ولقـــد غيَّـــرت معـــالم تـــأ ... ريـخ فكانـت للعـرب عـصر إنتقـال
من عناء الإرهاق والخـسف والجـور ... ومـــا كابدتـــه مـــن أهـــوال
وأعـادت للـدين تَـشْييدَ صـرحٍ ... كـــاد ينهـــدُّ ركنـــه المتعـــالي
وقعة الطـف بـددت حلـم (حـربٍ) ... حطَّمـــت مـــا بنـــاه مـــن آمـــال
أوضـــحت للـــورى ســـرائرَ سُـــفيا ... نَ وأبـــدت ضـــغائن الأنـــذال
أشـــعلت نارهـــا أميَّـــة كـــي مـــا ... تأخـــذ الثـــأر أيَّمـــا إشـــعال
فعلتهـــا أميَّـــةٌ كـــي تعيـــد الـــشر ... ك للنـــاس فـــي العـــصور الخـــوالي
يـوم أمَّـت حظيـرة الـدين كرهـا ... بعـد مـا لـم تجـد لهـا مـن مجـال
لـم تـزل نفـسها تحـنُّ إلـى الـشر ... ك وتهـــوى عبـــادة التمثـــال
لَـم يطـق شـبلُ حيـدرٍ أن يـرى ... الـــدين ســـقيماً مفكَّـــك الأوصـــال
صـــار ألعوبـــةً بأيـــدي لئـــامٍ ... حـــين ســـاموه غايـــة الإذلال
وثـــب الـــسبط عنـــد ذاك يلبِّـــي ... داعـــيَ الحـــقِّ وثبـــة الرئبـــال
فمـشى نحـو سـاحة العـزِّ جَـذ ... لانَ كـــصبٍ واتـــاه يـــوم الوصـــال
وأحاطـــت فتيـــانُ عبـــدِ منـــافٍ ... فيـــه جَـــذلى احاطـــة الأشـــبال

فتيةٌ قد كساهُم الله ثوب العـ ... زِّ والفخرِ والعلى والجلال
خُلقوا رحمةً إلى الناس طراً ... يُهتدى في سناهُم المُتلالي
ولريحانة الرسول جميعاً ... بَذلوا في نضالهم كل غال
ذاكَ يوم للهاشميينَ مَن قد ... ضربوا فيه أروع الأمثال
فتهاووا للأرض مثلَ الدراري ... جيدهم من قلائد المجد حال
فليقمْ موكب الزمان يُحيّي ... بإحتفاءٍ ذكراهمُ واحتفال

يا سماء الحسين

• السيد محمد جمال الهاشمي

ياسماءَ الحسين كم فيكِ رفَّت ... أنجمٌ من عقيدةٍ ونضال
ودموع من أعين أسهرتها ... صورٌ من مجنَّحات الخيال
أعينٌ ترمق الولاية دنياً ... من جلالٍ وعالماً من جمال
وبها موكبُ الحسين تهادى ... في جنان نديةٍ وظلال
موكبٌ يحرسُ الإله معاليه ... فيختال رافلاً بالمعالي
وتمرُّ القرون فيه فيزداد ... بهاءً على ممر الليالي
فكأنَّ الحسين فجرَ البطولاتِ ... وافقٌ يشعُّ بالأبطال
فتحامته وهي تجتاز دنياه ... خشوعاً مواكبُ الأجيال
بيد أن النظام قد خرقته ... أزمة أرغمت أنوف الرجال
فتحدَّت جلاله وأزالت ... أطراً سوَّرت حدود الجلال

«ديوانه (مع النبي وآله)، ص ٢٢٠»

غدر الفرات

• **الأستاذ توفان غازي**

صـــان الأمانـــة بـــالنجيع الغـــالي ... متـــــصديا لمعجّـــــل الآجـــــال
العمـــر عنـــده لايطـــول بعزلـــة ... خـــضراء بـــل بـــالعزم والاقبـــال
مَـــن غيـــره متثبتـــاً بمزلـــة ... مَـــن غيـــر ابـــن مـــروّع الرئبـــال؟
فـــي فتيـــة بـــالحقّ شـــعّ خطـــابهم ... نـــوراً وأعيـــنهم تـــشعُّ لآلـــي
لمـــا تـــراءى الخطـــب مُمتحنـــاً لهـــم ... شـــربوا التطلّـــع للـــسما بهلالـــي
وتملّلـــوا بجـــراح ألـــسنة القنـــا ... كتعلـــل المـــشتاق بالآمـــال

* * *

لمـــا رأوا نهـــر الفـــرات ملاعبـــاً ... موجـــا كلعـــب الـــساق بالخلخـــال
ينقـــاد ســـمحاً للـــذين تجبّـــروا ... ولآل بيـــت الحمـــد غيـــر مبـــال
قـــال الحـــسين هيـــا فـــرات عـــذرتنا ... متـــسائلاً وجوابـــه بـــسؤال
لو سال مـاؤك يـا فـرات علـى دمـي ... لرغبـــت عنـــه ولـــم أكـــن لأبـــالي
فلقـــد ســـقاني الله مـــاء مـــروءة ... لا يقتنـــى أو يـــشترى بالمـــال

* * *

لكـــنّ غـــدرك قـــد أشـــاح بوجهـــه ... عنـــي وعـــن صـــحبي وعـــم عيـــالي
لـــو كـــانَ غـــدرك قـــد تبـــدى فارســـاً ... لكنّمـــا غـــدرٌ وجـــبن نـــزال
لم يا فرات الطفل في حـضن الـوغى ... ملقـــىً وكـــان بحـــضن ذات الخـــال
أبـــدلت ثـــدي الأم طيبـــاً وجههـــا ... بوجـــوه اجـــلاف وثـــدي نبـــال
ألقـم لـساني يـا رضـيع وإن تكـن ... للمـــاء تَـــصبو لا إلـــى الصلـــصال
هـــب أنّ طفلـــي غاضـــكم بـــصراخه ... مـــا ذنـــب أفراســـي وذي آبـــالي

أولـيس هـذي الـبُهم بعـدي مغنمـاً لمخادعيـك تُـساق دون نـزال!

* * *

لو قلت إنّي قـد جبلـت علـى النـزو ل لقلـت مـا ثمـن النـزول بغـالي

أفـلا تـذكّر منبعـا منـه إنحـدر ت كمنبعـي مـن أشـرف الأجبـال

لحـرزت مثلـي غـرّة تزجـى بهـا مِن واطـيء الأوصـاف نحـو العـالي

فلقـد رقيـت إلـى الـسماء بموقـفٍ وسـعيت بـالتهجير والترحـال

أفهـذه حـسنت مقامـاً أم إلـى مـترسل بـالطين والأوحـال

«مهرجان الطف الأول ٣١-٣٢»

ثأر الهاشميين

• للسيد جعفر الحلي

أيذهبُ ثـار الهاشـميينَ فـي العـدى ... ويُـصبحُ ذاك الحـقُّ أكلَـةَ باطـلِ

كـرامٌ بـأرضِ الغاضـريةِ عرَّسـوا ... فطابَـتْ بهـم أرجـاءُ تلـكَ المنـازلِ

أقاموا بهـا كـالمُزنِ فاخـضرَّ عودُهـا ... وأعـشب مـن اكنافهـا كـل ماحـلِ

زهت أرضُها من بـشرِ كـلَّ شَـمَرْدَلٍ ... طويلِ نجـادِ السـيفِ حلـو الـشَّمائلِ

يَكُـرُّ بـدرعِ الـصبرِ حتـى تَخالُـهُ ... بـدرعِ دلاصٍ وهـوَ بـادي المَقاتـلِ

يُفـرِّقُ شَـملَ الجَـيشِ تفريـقَ جـائرٍ ... ويَقـسِمُ بالبَتَّـارِ قِـسمَةَ عـادلِ

كـأنَّ لعزرائيـلَ قـد قـالَ سـيفُهُ ... لكَ السَّلْمُ مَوْفوراً ويـومَ الكفـاحِ لـي

حَموا بـالظُّبى ديـنَ النبـيِّ وطـاعَنوا ... ثُباتـاً وخاضَـت جُـردُهم بالجحافـلِ

إلى أن أحـالوا الجـوَّ نَقْعـاً وصَـبَّغوا ... بما استَحْلَبَتهُ اللُّـدنُ وجـهَ الجَنـادلِ

وقـد أنهَلـوا هنديَّـةَ البـيضِ بالـدِّما ... وراحَت جياعُ الطيرِ مَـلأى الحَواصـلِ

ولمَّـا دَنَـت آجـالُهم رحَّبُـوا بهـا ... كـأنَّ لَهـم بـالموتِ بُلغَـةَ آمـلِ

فَمـاتوا وَهُـم أزكـى الأنـامِ نَقيبَـةً ... وأكـرَمُ مَـن يُبكـى لـه بالمَحافـلِ

عَطاشى بجَنب النهـرِ والمـاءُ حـولَهُم ... يُبـاحُ إلـى الـورّادِ عَـذبَ المَناهـلِ

أبـا حَـسنٍ إنَّ الـذينَ عَهِـدتَهُم ... ثقـالَ الخُطـى إلاّ لكـسبِ الفَـضائلِ

أُعزِّيـكَ فـيهم يالـكَ الخيـرُ إنَّهُـم ... مَـشوا لـورودِ المـوتِ مـشيَةَ عاجـلِ

أرادَت بنـو سـفيانَ فـيهم مذلَّـةً ... وذلـكَ مـن أبنـاكَ صَـعبُ التَّنـاولِ

متـى ذَلَّ قـومٌ أنـتَ خَلفـتَ فـيهم ... إبـاءً بـه ينـدقُّ أنـفُ المُجـادلِ

نَعمتَ بهـم عينـاً فقـد سـارَ ذكـرُهُم ... كما قـد فَـشا مَعروفُهم فـي القَبائـلِ

أعـادوكَ يـومَ الطَّـفِ حَيَّـا وجَـدَّدوا ... لعَليـاكَ ذكـراً قبـلَ ذا غيـرَ خامـلِ

فلَم تفجَعِ الأيامُ مِن قَبلِ يومِهم ... بأكرمِ مَقتولٍ لأئمِ قاتلِ

رعى اللهُ خِدراً كانَ من خوفِ أهلِه ... يَمرُّ عليهِ الطَّيرُ مَرَّةَ واجلِ

تَزورُ الورَى واديهِ وهوَ مُقَدَّسٌ ... فَيخلَعُ تَعظيماً لهُ كلُّ ناعلِ

فعادَ كأنَّ البيضَ لَم تُنْضَ حولَهُ ... ولا رُكِزَت فيهِ طِوالُ الذَّوابلِ

تفرَّقَ أهلوهُ فأصبَح مَغنَما ... تناهَبُ منهُ الثُّقْلَ أيدي الأراذلِ

«الدر النضيد ٢٢٩-٢٣٠»

سبط الرسول

• السيد مهدي الطالقاني

يـامَن يـرُوم سُـلُوّي فـي ملامَتـه ... أقصرْ مَلامـي إنـي عنـكَ فـي شُـغُل
لقـد مَـضت لـيَ أيـامٌ بقـربهمُ ... فيها حكيتُ غصونُ البانِ مـن جَـذلي
وليسَ ياصـاح مـا قـد حلَّهـم عجباً ... من صرف دهرٍ علـى الأرزاء مُشتمل
فكـم بـرغم العُلـى صـابت فوادحُـه ... سـلالة الطُهـر طاهـا سـيّد الرُسـل
زاكي السجية بـل ربُّ الحميّـة بـل ... خيـرُ البريّـة مـن حـافٍ ومُنتعـل
أعظم بـذي المفخـر السـامي مـآثرهُ ... فباسـلٌ بطـلٌ عـن باسـلٍ بطـل
قـد حاربتـهُ بـلا ذُحـلٍ ولا تـرةٍ ... طغـاةُ كـل قبيـلٍ مـن أولـي الـضلل
رمَتـهُ تـالله فـي يـوم الطُفـوف يـدٌ ... قادت أخا المُصطفى فـي زي مكتبـل
قامـت لنُـصرته قـوم أماثـلُ لا ... يُلغـى لهـم أبـدَ الأزمـانِ مـن مَثـل
مـن كـلِّ ذي شَـرفٍ بـالعزّ مُلتحـفٍ ... سامٍ على الخلقِ في علمٍ وفـي عمـل
ذوو المكارمِ خوّاضـو الملاحـمِ كـم ... فيها أسـالوا الـدما بـالبيض والأسـل
الكاشـفون الـردى فـي كـل قـسطلة ... والحاملون الأذى في الحادث الجلـل
هـم طلّقـوا لرضـا البـاري حلائلهـم ... وواصـلوا الحـور بالعـسالة الـذُبل
همُ الأُلـى إدّخـر الـرحمنُ نُـصرتهم ... لسبطِ هادي الـوَرى مـن عـالم الأزل
كم جدّلوا من أعادي الـدين ذا حَنَـقٍ ... حتى شَفوا مـا بأحـشاهم مـن الغُلـل
أفنَـت صـوارمهم فـي حملـة جمـلاً ... بوقعهـا قـد أروهـم (وقعـة الجمـل)
وَفـوا وراعـوا ذمـام الحُـبِّ كلهـمُ ... فلم يفـق رجـلٌ حزمـاً علـى رجـل
وامتاز عنهم (أبو الفضلِ) الذي كنزت ... يـداهُ منزلـةً تـسمو علـى زُحـل
حوى من الفضل ما لا يحتـوى وروى ... غرائباً نُقلـت عـن ذي الفخـار علـي

قَضوا ظِماءً ولم تبرد جوانحُهم ... نفسي الفِدا لشفاه بالظما ذُبِل

لقد أبادت يدُ الأيام جمعهم ... وأفنت الكلَّ من شاب ومكتهل

فعادَ ذاكَ الفريدُ الندب بعدهم ... رميَّةً لذوي الأضغان والغيل

لهفي على عاطشٍ لم تُروَ غُلَّته ... بقطرة من نَمير الماء أو بلل

ومُكمنٍ في عِراص الطفِّ مُنفرد ... كئيبِ قلبٍ بنار الوجد مُشتعل

ويلُ الألى بدّلوا للغي بيعته ... ببيعة الرجسِ ذي الفحشاء والزلل

جفوهُ أيَّ جفاء بعد غدرهمُ ... ألا وإنَّ الجفا من شيمة السَفل

لم أنسهُ قائلاً للقوم: هل ترةً ... ترونها لكم، ياويلكم، قِبلي؟

ألستُ سبطَ رسول العالمينَ ومَن ... سما بعزٍّ مزاياه على الرُسل؟

ما بالكم يا جُفاةَ الخلق هل لكمُ ... يحلُّ قتلي في شيءٍ من الملل؟

فضرَّجوه بأنبال مفوّقة ... من غير حذرٍ من الأوزار والوَجل

حتى قضى وله الرسلُ الهداةُ غدت ... في مدمعٍ كغوادي المزن مُنهمل

فيا لأعظم ملكٍ بالعراق لقىً ... مُبضَّع الجسمِ في عفر الثَرى جدل

قد رضَّت الخيلُ منه في سنابكها ... رفيعَ صدرٍ لعلم الله مُحتمل

جاءت اليه نساءُ الحاسراتُ وقد ... هَمَتْ مدامعُها كالعارض الهطل

نادتهُ زينبُ: يا كهفَ الأراملِ مَن ... أرجوهُ للدفع عني والحماية لي

أما ترى حرمَ الهادي مُسلَّبةً ... مما عليها من الأستار والحُلل؟

ساروا بها بعد هاتيكَ الخُطوب على ... أقتاب مهزولة عجفى من الأبل

ولي مدى الدَّهر حسرات اللهيف بأن ... قضيتُ عمري في التسويف والأمل

بل إدخرت لحشري خيرَ مدَّخَرٍ ... أرجُو به العفو عن جُرمي وعن زللي

حبُّ الوصي عليّ الطُهر حيدرة ... والقائمينَ بأمر الله آل علي

الضارين على هامِ السُها قُبباً ... أقتابُها مستمراتٌ على زُحل

والمـرتقين إلـى أوجِ العُلـى شـرفاً ... يـسمو علـى دارة الكرسـيّ لا الحمـل
هم علّةُ الكـونِ لـولاهم لمـا بَـصرتْ ... عينـاكَ رسـماً لمعلـول ولا علـل!!
أنـوارُ قـدسٍ براهـا الله مـن قـدمٍ ... قبـلَ الأطايـب مـن آبائهـا الأول
غُـرُّ المناقـبِ فـاقوا كـلَّ ذي خَطـرٍ ... مـن النبيـين فـي علـم وفـي عمـل
هـم مبـدأُ الخلـق والـدنيا بأجمعهـا ... وباسـطو العـدل فينـا آخـر الـدُول
هم أوضَحوا محكمَ الذكرالذي نسـخت ... أحكامُـه سـائرَ الأديـانِ والملـل
هُـم الأُلـى بَـذلوا فـي الله أنفـسهم ... وقوَّموا الـدينَ مـن زَيـغٍ ومـن مَيـل
هُـم الأُلـى بهـمُ نـار الخليـل خَبـتْ ... ونورُ موسى تجلّـى فـي ذرى الجبـل
زلّـت لآدم قـدما أيّمـا قـدمٍ ... لكـن عَفـا بهُـم البـاري عَـن الزلَـل
إن أُرسِلَتْ للورى مـن قـبلهم رسـلٌ ... فهـم لعمـري منجـى تلكـم الرُسـل
لنـوره ضـربَ البـاري بهـم مـثلاً ... فهل ترى لهمُ في النّـاس مـن مثـل؟
فمـن أراد إلـى نهـج الأُلـى سُـبلاً ... فلـيقْفهم، فهُـمُ الهـادون للسُّبل
كم جُرِّعوا غُصصاً فـي الله واحتملـوا ... مـا لـيسَ للمـلأ الأعلـى بمُحتمـل
كم زانهم طيـبُ أخـلاقٍ بهـا عبقـت ... أريـجُ أخـلاق طاهـا سـيّد الرُّسـل
يرتاحُ في مـدحهم قلبـي وذكرهُمـو ... تُـشفى بـه عللـي، تُطفـى بـه غُللـي
وحُبّهم مـن قـديم الـدهر لـي خلـقٌ ... والحـبُ مـا كـان حبـاً غيـر منتقـل
ولا يـزولُ ورب المـشرقين هـوىً ... مَن وجده لـم يـزل فـي عـالم الأزل
لا اختشي الدهرَ إمّا خـانَ بـي وأبـي ... حامي الجوار مجيـرُ الخـائف الوَجـل
غـضنفَرٌ مُـضَريٌّ لا يُـسامرهُ ... سـوى المُهنَّـد والخطيَّـة الـذُبل
يلقى الـضبىٰ والعـوالي باسـماً طربـاً ... كأنّمـا وقعُهـا لحـنٌ مـن الغـزل
يَجلو الخميسَ إذا أسـودَّ الفـضاءُ بـه ... بكـل أبـيضَ مـصقول الفرنـد جلـي
فتبصرُ الشوسَ من رهبٍ ومـن هـرَبٍ ... مـا بـين منعفـرٍ كـابٍ ومنجـدل

سل أرض (صفين) كم روّى روابيها ... فيضَ الدِّماء بحدِّ البيض والأسل
ولـيُّ بـاري الـورى حقـاً وخيـرُ أبٍ ... للمـصطفينَ الهُـداة الأكـرمينَ ولـي
أعظـم بمُنتخـب لله مُنتجَـب ... فـي الله، مُحتمـلٍ بـالله، محتفـل
وخيـر محتسـبٍ للحمـد مُكتسـبٍ ... بالمجـد مُتَّـزرٍ بالفـضلِ مـشتمل
شاهدْتَ لـو شـاهدَتْ عينـاك طلعَتـه ... بـدراً بـلا كلـفٍ شمـساً بـلا طفـل
تباهـل المُـصطفى الهـادي بـه وبـه ... بـاهى الإلـهُ، فيـالله مـن رَجـل
عمَّ العـوالم ضـوءٌ مـن سـناه فقـل: ... نـارٌ علـى علـمٍ، نـورٌ علـى قُلـل
أقـصى مُنانـا ومنجانـا وملجؤنـا ... فـي كُـلِّ مُعـضلة أو حـادثٍ جلـل
مستمـسكون بحبـلٍ مـن ولايتـه ... فبالحبـلِ بحبـلِ الله مُتَّـصل
وسـوفَ نـروى بـأكوابٍ مُعـجدة ... مـن عـذبِ كـوثره عـلاً علـى نهـل
كم شيد الـدين حتـى صـانه وقـضى ... مخـضَّباً بـدمٍ فـي الله مُبتـذل
لـم آل فـي نعتـه لكـن معـاجزه ... تأبى الحدودَ فليس العجزُ مـن قبلـي
صلّى عليـه إلـه العـرش مـا هـدلت ... ورقٌ علـى غُـصنٍ للبـان منهـدل

«ديوانه ٨٦ ـ ٩٠»

أبا علي

• **الشيخ عبد المنعم الفرطوسي**

أبا علـي عليـك الـنفس قـد عقـدت ... آمالها يـوم لا يجـدي سـوى العمـل
أنت الشفيع وما عندي لمـا اكتـسبت ... يدايَ غيـرك يـوم الحـشر مـن أمـل
وكيـفَ أخـشى لظـىً والله حرَّمهـا ... علـى محـبكمُ مـن سـالف الأزل
وكيـفَ لا تغتـدي بـرداً لواردهـا ... وقلبُـه مـن هـواكم بـاتَ فـي شُـعَل

«ديوانه ١٠٣/١»

عبّاسيتان

• السيد عبدالأمير جمال الدين

(١)

هفتُ باسمكَ في دنياً من الأملِ ... فأشرقَ الحقُ في قولي وفي عَملي
يا مَن بميلاده الأسمى سَما وَعَلا ... صرحَ الحقيقة بعد الهَون والعلَلِ
عباسُ يا فارس الإسلام في زمنٍ ... ضاع المُراءونَ بين العَيب والخطلِ
وأصبحَ الدينُ في حُسبانهم سلعاً ... تُشرى وَتُبتاع في جِدٍّ وفي هَزلِ
وَصار أمرُ الغَيارى في أمورهمُ ... كالطيرِ عندَ إمريءٍ عارٍ عن المُثلِ
ونادتْ الشرعةُ الغرّاءُ فارسَها ... أجرْ أغثْ يابنَ طه سيدِ الرسلِ
وَحينَ لبّى ابنُ خيرِ الخلق صرختها ... وخاضَ مُعتركَ الجُلّى على عَجَلِ
كانَ الحسَين كطه في قيادته ... وكانَ عباسُ منه كالإمامِ علي
بطولةٌ في فمِ التأريخ ملحمةٌ ... روى بها الرمحُ أخباراً عن الأسلِ
(للفارس البطلِ ابن الفارس البطلِ ... إبن الفارس البطلِ إبن الفارس البطل)

* * *

(٢)

عباسُ يا بسمةَ الإيمانِ فوق فَمٍ ... لحيدرٍ يا جبينَ الشمس في الطفَلِ
لبّيتَ صوتَ الحسينِ السبطِ حينَ بدا ... مُجلجلاً غيرَ هَيّابٍ بلا وَجَلِ
ولم تُجبْ دعوةَ الطاغينَ إذْ وعدوا ... لكَ النجاةَ إذا عاديتَ خيرَ وَلي
في يومِ ميلادكَ الأسنى لقد ضحكتْ ... دُنيا الوصي ودنيا خاتم الرسلِ
رأوا بكَ الأسدَ الحامي عرينَهُمُ ... من خائنٍ غادرٍ ذي خِسّةٍ خَذِلِ

بشارةُ المصطفى فيكَ الإمامَ لقد ... كانتْ من الله فيها فرحةُ الأزل

ولدتَ أنَّ عيونَ المجدِ جاريةٌ ... أهلاً ببدرٍ لآلِ الحقِّ مُنْسَدِلِ

والناسُ في ظمأٍ يرجُونَ مُنتجعاً ... يرونَ فيه الحيا صوباً منَ الأَملِ

والليلُ أسودُ ضلَّ السائرون به ... عن قائمِ الدربِ في غيٍّ وفي زَلَلِ

لوَّثتَ بالدَمِ ذيَاكَ السواد ولم ... تَخفْ من الموتِ في داجٍ من العملِ

ومَن يَردْ عَسَلاً لا يختشي أُبَراً ... تُصيبهُ النَحلُ فيها بُغيةَ العسلِ

فيا حبيب علي يا نظيرَ علي ... يا شبلهُ أنتَ ياناراً على جبلِ

عذراً لشعريَ يابنَ المرتضى أبداً ... أرى بكَ السيِّد الأسمى عن القَولِ

بك الوفاء تسامى في الطفوف وهل ... كمثل عباس مَن يُدعى لدى الأَجلِ

عباسُ عباسُ ذا قلبي يضجُّ هوىً ... بحبِّ عباس مفتون من الأزلِ

صلّى عليك إلهُ العرش ما سطعت ... شمسٌ وما لاحَ نجمٌ في السماء جَلي

صلّى عليك إله العرش من بطلٍ ... يحمي الرسالة في الجُلّى ومن بَطلِ

رسالة إلى الحسين عليه السلام

• **الشيخ محمد آل حيدر**

يـابن الرسـول اليـك خيـر رسـالة ... مـشفوعة بمـدامع المتوسّـلِ

بحـرارة الطفـل الـذبيح علـى يـد ... لـك تزدهـي برسـالة ويمرسـل

قـسما لقـد ضـاقت بنـا آفاقنـا ... والـصبر أردانـا بقـاع ممحـل

يـشكو الأشـل إلـى الأشـل وربمـا ... فـات الأوان علـى الرعيـل العـزّل

ولقد صبرتم فـي البلاء علـى هـدى ... ووردتـم الأحـداث أعـذب منهـل

لا تـستطيع ـ ولـم تجـد دعواتنـا ... حتـامَ أكبُـدنا بنـار تـصطلي

قـسما بطفلـك ـ ترتـوي مـن نحـره ... ولـو انهـا عظمـت بموقـف مبتلـي

عظـم البلاء ولـيس ثمـة كاشـف ... للـضر نـدعوه بكـل مؤمـل

لـذنا بكـم وقـد اسـتجرنا عنـدكم ... ولـديكم عهـد تحـدّر مـن علـي

إنـا ظُلمنـا ـ والظلامـة لـم تـزل ... لكـم شـعاراً فـي الزمـان الأول

٣ / ١٢ / ١٩٨٧ م

«ديوانه ١٧١-١٧٢»

هي كربلاءاتي

• **الأستاذ عبد الرضا علي الكناني**

قامت فضجّت بالخمولِ وأستمكنت بالمستحيلِ
وتشرّب الألقُ الذلولُ بأفقها اللزجِ الذلولِ
تمشي كما الطودِ النضارِ بحملهِ النضر الثقيلِ
لله من حسٍ تناهت فيه أنغامُ الهديلِ
لله من وجهٍ نصوعِ الخدِّ والطرف الكحيلِ
مملوحةِ النظراتِ يخطفُ لحظُها لبَّ العقولِ
ما زلتُ طفلاً تائهاً في صدرها الغنجِ العسولِ
مازال في عينيَّ طيفي شاعر النصِ الجميلِ
هي لوحةِ اللونِ المنمَّم بالأصالةِ والأصيلِ
هي نسمةُ الصبحِ الخفوقِ وجرأة الوجهِ الخجولِ
هي بسمةٌ.. فيها الشفاهُ تناغمت كالسلسبيلِ
هي وهجُ عرسٍ.. سابحٍ بالوردِ والنغمِ الهطولِ
هي كربلاءاتي.. تجمهر في محاسنها عويلي!
تركتني في غمراتها.. شلواً ويالي من قتيلِ!
أحيا بموتٍ ممتعِ اللحظاتِ مخضوبِ الفصولِ
في تربةٍ ممزوجةٍ، بدمٍ يهرولُ بالمسيلِ
مُلئت خطاهُ تقدماً، وتقدما، لا... للقفولِ
حقاً إذا إمتشقَ الأمامُ فلا وراءَ لمستطيلِ
الموجُ عرّس بالندى المسكوبِ في وادٍ محولِ

المعطـــي كلَّـــهُ فأســـتجن البخـــل فـــي وجـــه البخيـــلِ
ليعبّـــه صـــــوتٌ تفـــايضَ بالجـــداول والحقـــــولِ
حَطَّـــتْ علـــى أصـــدائه.. غُـــررٌ مـــن الـــدرِّ الأثيـــلِ
تَسْتَنـــشقُ المـــوتَ المعتَّـــق بالـــصهيل وبالـــصليلِ
يـــا جمعهـــمْ يـــا عرســـهمْ يـــا زحفهـــم نحـــو الأفـــولِ
لَبَـــسوا الـــصعودَ علـــى الـــصعود وقـــالوا.. تبـــاً للنـــزولِ
لَبَـــسوا الطمـــوح علـــى الجـــروح وَغـــاروا بَرقـــاً بالـــصقيلِ
متلهفـــينَ كمـــا الـــصباحِ لرؤيـــة الـــضوء الخـــضيلِ
متلهفـــينَ.. وحلمُهـــم طفـــلٌ تعملـــقَ حـــولَ غـــولِ
أمليحتـــي... مـــا للجفـــا ينمـــو ويكبـــرُ بالوصـــولِ
فـــي عـــالمِ نـــصف الحـــضورِ مغيّـــب النـــصف الجليـــلِ
يمـــشي علـــى عُكّـــازه... في محفلِ أعمـــى المقـــولِ !!

«كتبت هذه القصيدة عام ١٩٩٦م.
مهرجان الطف الأول ٣٣-٣٥»

إلى كم ابا صالح ذا القعود ؟

• **الشيخ طاهر السوداني**

ألا مَـن يغيـث إذا الخطـب طـلْ ... ومَـن ذا يرجّـى لعقـد وَحَـلْ
إلـى كـم أبـا صـالحٍ ذا القعـود ... وقـد بلـغَ السـيلُ رأس الجبـل
لمـنْ لا لمـن تركـب اليعملات ... وقـد جـفَّ بعـدك عـود الأمـل
فيـا أيهـا الغائـب المُرتجـى ... فـديناكَ عَجِّـلْ فمـاذا المهـل
نرجّيـكَ يـا سـيدي أعـصراً ... وطـال تعلُّلنـا فـي لَعـل
إليـكَ ظَمئنـا ظمـاءَ العطـاش ... فـروّي ظمانـا ولـو مـن وشـل
فيـا غائبـاً عنـدنا حاضـرٌ ... يَـرى كـلَّ أمـرٍ بنـا قـد نـزل
فمـا يَـدري هـذا السما نـافع ... إذا كـان بـدرك عنـا أفـل
ولا طـاب بعـدك عـيش لنـا ... ولـو شـيب مطعمنـا بالعـسل
أعزمـك وهـو الحسام الصقيل ... ونـيْ لا وعليـاك حاشـا وكـل
وسـيفك قـد فُـلَّ وهـو الفقـار ... فلـست أقـول إعتـراه الفلـل
فـلا تعذلنـه عـن المشركين ... وقـل سَبق السيفُ منهـا العـذل
أصـبراً ونحـن علـى حالـة ... نـرى الصبر بعـد السما لـم تحـل
أصـبراً ولا البيـض مسلولةً ... فَسُلَّ بهـا الروح مهمـا تَسل
أصـبراً ولا الخيـلَ معنونـةً ... فتمطـرُ فيهـا عـداك الأسـل
عليهـا بنـو غالـب فـي الكفـاح ... يـرونَ حـديث المنـون الهـزل
بكـل ابـن حـرب إذا سـعّرت ... بثـرة عزمتـه مشتمل
إلـى أيـن عـن دمكـم بـالطفوف ... وتـأبى حميـتكم أن يُطـل
أنومـاً علـى رغـم آنـافكم ... وهيهـات منكم تنـام المُقـل
فلـم يبـق فـي القـوس مِـن منـزعٍ ... فقومـوا عُجـالاً ونـادوا العجـل

فهذي بنو حرب قد أصبحت ... تحاول في عزمكم أن يذل
بيوم تجمّع شمل الضلال ... ففرّق جمع الهدى إذ رقل
أفابن زيادٍ يُضيم الحسينَ ... لأمك يابن زياد الهَبل
أبى خطّة الضيمِ وهوَ الأبيُّ ... وشمَّر للموت حتى نكل
يَصول فما الليثُ في خدره ... ويروي الرماحَ دماً قد نهل
إليهم حديث الوغى مسنداً ... صحيحاً وعن غدرهم ما نقل
وألقَحها شعلةً للسماء ... ومن شعلٍ قلبه في شعل
يحلُّ إذا شد ما أوثقوا ... وقد أعيت القومَ منه الحيل
إذا ما دجى النقعُ في فيلقٍ ... جلاه بأبيضه إذ حمل
على القلب يقلب منه الجناح ... فطاروا بأجنحة من وجل
يلوذونَ منه لواذ القطا ... فكلٌّ يقول بيَ الموت حل
إلى أن ثوى غابة للقنا ... تَريبَ المُحيّا سليب الحلل
وسيقت نساه على هُزَلٍ ... سبايا فأعظمُ خطب جلل
تنوح فما الورق في دوحها ... ولو كان يدري بها ماهدل
وتدعوا سُراة بني هاشمٍ ... بصوت لزلزله الطود زل
تقول ومنهلُّ أجفانها ... كمندفقِ العارضِ المستهل
صرعتم ولكنَّها صرعة ... صرعتم بها الموت قبل الأجل
أميّةُ دونكَ ثوب الخنىٰ ... يُطرَّزُ لكنَّه بالفشل
بناتُ النبوة مهتوكة ... وهذي بناتكمُ في الكلل
فقد عَقَّمَ الدهرُ من بعدها ... ومن قبلها في السنين الأول
خذوها بني الوحي من ناقصٍ ... ولكنْ بمدحكمُ قد كمل

«شعراء الغري ٤١٢-٤١٤»

فهرس العناوين
للجزء الثاني

عنوان القصيدة	الشاعر	الصفحة
قافية الراء		٥-١٧٦
الشافعة	الأستاذ عبد الرسول البرقعاوي	٧
مطر القوافي	السيد شاكر القزويني	١٨
مصاب المصطفى	السيد محمد حسين الكيشوان	٢٠
السليب	السيد موسى بحر العلوم	٢٤
إبعث حياة الناهضين	الشيخ عبد المهدي مطر	٢٧
في ذكر الحسين	الدكتور الشيخ أحمد الوائلي	٢٨
ذكراك	السيد محمد جمال الهاشمي	٣٢
يا سرّ هذا الكون	الأستاذ شلال عنوز	٣٥
عميد لؤي	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٣٧
أبا الشهداء	السيد محمد جمال الهاشمي	٤٢
يعزّ على الهادي الرسول	الشيخ عبد الحسين الحيّاوي	٤٥
من أعماق التأريخ	السيد محمد جمال الهاشمي	٤٩
ذكرى الطفوف	الشيخ جعفر الهلالي	٥٣
الحسين في طريق الفتح	الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضيلي	٥٦
سبط الرسول	السيد جواد الجوفي	٥٧
يا ابن الغطارفة الأُلى	السيد ميرزا جعفر القزويني	٥٩
الحسين الشهيد	السيد محمد جمال الهاشمي	٦١
يا سيد الشهداء	السيد محمد جمال الهاشمي	٦٥
صرخة الأمة	السيد عدنان البكاء	٦٨
يا أبا الثائرين	السيد مضر علي خان	٦٩
أبا علي (عليه السلام)	الشيخ علي محمد تقي الجواهري	٧١
الدم الذي لا يطفأ	الشيخ علي محمد تقي الجواهري	٧٣
سيد شباب أهل الجنة	السيد صالح الحلي	٧٤
جسم الحسين (عليه السلام)	الشيخ يعقوب بن جعفر	٧٥
بنو الوصي	السيد ميرزا جعفر القزويني	٧٦

عنوان القصيدة	الشاعر	الصفحة
من وحي الحسين	الأستاذ صالح الجعفري	٧٩
قطب دائرة المعالي	الشيخ عباس قفطان	٨١
رأس الحسين (عليه السلام)	الحاج عبد الرزاق دراغ	٨٣
الأنجم الزهر	الشيخ محمد رضا الشبيبي	٨٥
فاجعة الطف الكبرى	الأستاذ الدكتور محمد حسين علي الصغير	٨٨
حسين الله	السيد محمد أمين جواد شبر	٩٣
سبط النبي	السيد مهدي الأعرجي	٩٤
طوفان نحرك	الدكتور الشيخ عبد المجيد فرج الله	٩٦
رزايا الطف	الشيخ يعقوب بن جعفر	١٠٠
قفا نبكِ	الشيخ محمد حسين يونس المظفر	١٠٢
الشهيد الخالد	السيد محمد جمال الهاشمي	١٠٦
نجدة الحق	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	١٠٨
يوم الطف	الشيخ عبد الغني الخضري	١١٢
بنو المجد	السيد صالح الحلي	١١٤
سبط الرسول	الحاج جعفر رفيش	١١٥
أبا الشهداء	الحاج جعفر رفيش	١١٥
ترنيمات في الحسين	السيد ماجد علي خان	١١٦
الشهيد الخالد	السيد عبد الأمير جمال الدين	١١٨
عاشوراء	الأستاذ محمد مهدي الجواهري	١٢١
شهيد الطف	الشيخ علي محمد تقي الجواهري	١٢٥
رضيع الطف	الشيخ علاء السلامي	١٢٨
أبيّ الضيم	السيد عبد المطلب الخرسان	١٢٩
أبو الشهداء	الشيخ محمد علي اليعقوبي	١٣٢
أبيّ الضيم	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	١٣٤
أبيّ الضيم	الشيخ مهدي الظالمي	١٣٦
أين الكماة؟	السيد مهدي الأعرجي	١٣٨
حامي الحمى	السيد علي الترك	١٣٩
منابت العزّ	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	١٤٤

عنوان القصيدة	الشاعر	الصفحة
فاجعة الإنسانية	الأستاذ عبد النبي الشريفي	١٤٨
نزفك الزمن المستحيل	الدكتور الشيخ عبد المجيد فرج الله	١٤٩
أبو الأحرار	السيد عبد الأمير جمال الدين	١٥١
شموخ	الأستاذ محمد زيد إبراهيم	١٥٤
عزيز على الكرار	الأستاذ ميرزا الطالقاني	١٥٥
يا أبا الأكبر	الأستاذ عبد الرسول البرقعاوي	١٥٧
أبو الفداء	الأستاذ جابر الجابري	١٥٩
أبا الأحرار	الأستاذ تومان غازي	١٦١
مصرع الحسين (عليه السلام)	الشيخ عبد الرحيم الغراوي	١٦٢
خير أهل البدو والحضر	السيد مهدي الأعرجي	١٦٤
سبط النبي (ص)	الشيخ محمد علي الأردوبادي	١٦٥
سليلة الأحقاب	الشيخ عبد الحميد السماوي	١٦٨
ملك الحسين	السيد لطيف فرج الحسني	١٧١
ألا أي يوم جدّ فيه ابن أحمد	السيد إبراهيم الطباطبائي	١٧٢
يوم الخطوب...	السيد مهدي الطالقاني	١٧٤
يا نفس أحمد	الأستاذ طالب الشرقي	١٧٦
الحسين	الشيخ محمد رضا آل صادق	١٧٦
قافية الزاي		١٧٧-١٨٠
شهيد كربلاء	السيد صالح الحلي	١٧٩
قافية السين		١٨١-١٨٤
أرض الطفوف	الشيخ يعقوب بن جعفر	١٨٣
مع رأس الحسين (عليه السلام)	الأستاذ صالح الجعفري	١٨٣
لله مطروح ثلاثاً...	الشيخ محمد جواد الجزائري	١٨٤
قافية الشين		١٨٥-١٨٧
شهداء الطف	الشيخ يعقوب بن جعفر	١٨٧

عنوان القصيدة	الشاعر	الصفحة
قافية الصاد		١٨٩-١٩١
عرصة الطف	الشيخ محمد علي اليعقوبي	١٩١
قافية العين		١٩٣-٢٥٨
فاجعة الطف	السيد محمود الحبوبي	١٩٥
أشجاك رسم الدار....	السيد إبراهيم الطباطبائي	٢٠١
سبط محمد	السيد صالح القزويني النجفي	٢٠٥
مولد الحسين	الدكتور الشيخ أحمد الوائلي	٢٠٦
يا أبا عبد الله	السيد محمد جمال الهاشمي	٢٠٩
يا للرجال لحادث	الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي	٢١٢
حسين الفضيلة	الأستاذ الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي	٢١٤
يا ابن الوصي	الأستاذ عبد الحسين حمد	٢١٦
من أحزان المسيرة	الأستاذ كاظم البياتي	٢١٨
يا سيد الفادين	الأستاذ عبد الاله جعفر رفيش	٢٢٠
إلى صوت الحقيقة الإمام الحسين	الدكتور صباح عباس عنوز	٢٢١
نور الإمامة	الدكتور صاحب فخر الدين	٢٢٤
أرض الطفوف	الأستاذ ضرغام البرقعاوي	٢٢٥
يا حسين الشهيد	الشيخ علي محمد تقي الجواهري	٢٢٥
الحسين (عليه السلام) شهيد الخلود	الأستاذ محمد جواد الغبان	٢٢٦
يا مدرك الأوتار	السيد ميرزا جعفر القزويني	٢٢٩
من وحي أبي الشهداء	الدكتور إبراهيم الوائلي	٢٣١
ساعة الوداع	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٢٣٣
خامس أهل العبا	الشيخ محمد علي قسام	٢٣٤
تربة الشهيد	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٢٣٦
حملناك شوقاً	الأستاذ عبد الإله جعفر رفيش	٢٣٧
سنام الإسلام	السيد موسى بحر العلوم	٢٣٨

عنوان القصيدة	الشاعر	الصفحة
عزيز الله	الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء	٢٤٠
النجيع الملحمي	الشيخ صالح الخاقاني	٢٤٢
أنا كربلاء... أنا الحسين	الأستاذ حيدر الكعبي	٢٤٣
آمنت بالحسين	الأستاذ محمد مهدي الجواهري	٢٤٤
ابن البتول وسبط الرسول	السيد حميد الأعرجي	٢٤٨
أبا الشهداء	الشيخ محمد آل حيدر	٢٥٠
مناجاة المهد	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٢٥١
مشرعة الطفوف	الشيخ يعقوب بن جعفر	٢٥٣
ربوع الطف	السيد مهدي الطالقاني	٢٥٤
أبا الشهداء	الأستاذ عبد الحسين حمد	٢٥٧
قافية الفاء		٢٥٩-٢٨٨
وقفة في طفوف كربلاء	الأستاذ الدكتور محمد حسين علي الصغير	٢٦١
مسير العهد	الأستاذ محمد علي الزهيري	٢٦٢
سل كربلاء...	الشيخ يعقوب بن جعفر	٢٦٥
في مولد الحسين (عليه السلام)	الأستاذ تومان غازي	٢٦٧
على الضريح الحسيني	الشيخ محمد علي اليعقوبي	٢٦٩
الحسين يشرح رؤياه	الأستاذ جميل حيدر	٢٧٠
أكناف كربلاء	الشيخ باقر حيدر	٢٧٢
سيد الشهداء	السيد مهدي الأعرجي	٢٧٦
أكناف الطفوف...	الشيخ يعقوب بن جعفر	٢٧٨
سحب الندى	الشيخ عبد الحسين الحياوي	٢٨٠
شهيد الطفوف	الشيخ عبد الصاحب البرقعاوي	٢٨٣
أفتش في طعنات الحسين	الأستاذ عبد الرسول البرقعاوي	٢٨٤
سيد كربلاء	الشيخ علي محمد تقي الجواهري	٢٨٥
على أرض الطفوف	السيد عبد المطلب الخرسان	٢٨٦
الحسين باب النجاة	الأستاذ رشيد الكيشوان	٢٨٧

عنوان القصيدة	الشاعر	الصفحة
	قافية القاف	٢٨٩-٣١١
الواقعة	الشيخ محمد جواد الشبيبي	٢٩١
أبا السجاد	الشيخ يعقوب بن جعفر	٢٩٢
عفت الدهور	الأستاذ عبد الإله جعفر رفيش	٢٩٤
ابن طه	الشيخ عباس الأعسم	٢٩٥
يا أيها الغادون	الدكتور عبد الإله الكعبي	٢٩٦
الحزن عشق	الدكتور عبد الإله الكعبي	٢٩٩
جئت الحسين	الأستاذ شهيد الشمري	٣٠١
الإمام الحسين	الأستاذ رشيد الكيشوان	٣٠٣
شهداء الطف	الشيخ يعقوب بن جعفر	٣٠٥
ضحية المجد	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٣٠٧
مئذنة السطوح	الأستاذ عبد الرسول البرقعاوي	٣٠٩
ياسلام على المنبوح في طف كربلاء	الشيخ أحمد نعمة الخفاجي	٣١١
	قافية الكاف	٣١٣-٣٢٠
أكبرت جرحك	الأستاذ شلال عنوز	٣١٥
أين رجال المسلمين مضوا؟	السيد جعفر الحلي	٣١٦
توأم كربلاء	الأستاذ محمد الحاج حسن النجفي	٣١٨
في مولد الحسين (عليه السلام)	الحاج جعفر محمد رفيش	٣٢٠
	قافية اللام	٣٢١-٤٢٧
الحسين (عليه السلام) ثائراً وشهيدا	الأستاذ صادق الشيخ محمد علي اليعقوبي	٣٢٣
في رثاء الحسين (عليه السلام)	الشيخ يعقوب بن جعفر	٣٢٦
وردنا كربلاء	الشيخ كاظم سبتي	٣٢٨
حديث الطف	السيد ميرزا جعفر القزويني	٣٢٩
حضيرة النور	السيد لطيف فرج الحسني	٣٣٤
ترتيلة الأجيال	الشيخ عبد الحميد السماوي	٣٣٥
يا بيت أهل البيت	الدكتور السيد عبد نور داود	٣٣٨
يوم الخميس	السيد لطيف فرج الحسني	٣٤١

عنوان القصيدة	الشاعر	الصفحة
أسد الغاب	الشيخ كاظم السبتي	٣٤٢
أيا دار ميّ	السيد ميرزا جعفر القزويني	٣٤٦
شموخ الإباء	الأستاذ الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي	٣٥٠
آل الرسالة	الشيخ يعقوب بن جعفر	٣٥٣
حديث الجراح	الدكتور الشيخ أحمد الوائلي	٣٥٥
ولد الحسين	الدكتور الشيخ عبد المجيد فرج الله	٣٥٨
في رثاء سيد الشهداء	الشيخ هادي كاشف الغطاء	٣٥٩
لا بد أن نلبس الصبر	الشيخ محمد آل حيدر	٣٦١
في مدح الحسين (عليه السلام)	الشيخ هادي كاشف الغطاء	٣٦٣
برز العراق وللتراب صهيل	السيد شاكر القزويني	٣٦٤
سعيد بن مرة التميمي وأمه	الشيخ عبد الرزاق نعمة الخفاجي	٣٦٦
أبا الشهداء	الأستاذ هادي محيي الخفاجي	٣٦٨
أبا الشهداء	الشيخ عبد الغني الخضري	٣٧١
يا قدوة الشهداء	الشيخ عبد الرزاق فرج الله	٣٧٤
سل كربلاء!!	الشيخ عبد الحسين آل صادق	٣٧٦
آية الكمال	الدكتور مهدي محبوبة	٣٧٩
الحسين	الأستاذ جميل حيدر	٣٨٢
لله درّ الرأس	الدكتور عبد الإله الكعبي	٣٨٤
يا ناعي الطف	الشيخ محمد جواد الجزائري	٣٨٥
يا للدم الزاكي استحال مقابساً	الأستاذ عبد النبي الشريفي	٣٨٦
وجرّد في سبيل الله سيفاً	السيد أحمد بن السيد رضا الهندي	٣٨٧
يا شهيد الإباء	الأستاذ محمد جواد الغبّان	٣٨٨
فاجعة الطفوف	الحاج عبد الرزاق دراغ	٣٩١
نفثات مع الحسين (عليه السلام)	الشيخ عبد الرزاق نعمة الخفاجي	٣٩٢
بدر الهدى	السيد ميرزا جعفر القزويني	٣٩٣
المثل الأعلى للإباء والشهادة	الأستاذ صادق اليعقوبي	٣٩٦
يا حرملة	الأستاذ حسن عبد الأمير الظالمي	٣٩٨
كربلاء	الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي	٤٠٠

عنوان القصيدة	الشاعر	الصفحة
عراص الطفوف	الحاج محمد الخليلي	٤٠٢
وانقض نحو المارقين	الشيخ محسن الخضري	٤٠٣
ربوع المجد	السيد إبراهيم الطباطبائي	٤٠٦
شهيد الدين والعدل	السيد مهدي الأعرجي	٤٠٨
وعيت هذيم واعية الليالي	السيد إبراهيم الطباطبائي	٤٠٩
وقعة الطف	الأستاذ عبد النبي الشريفي	٤١١
يا سماء الحسين	السيد محمد جمال الهاشمي	٤١٢
غدر الفرات	الأستاذ تومان غازي	٤١٣
ثأر الهاشميين	السيد جعفر الحلي	٤١٥
سبط الرسول	السيد مهدي الطالقاني	٤١٧
أبا علي	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٤٢٠
عباسيتان	السيد عبد الأمير جمال الدين	٤٢١
رسالة إلى الحسين (عليه السلام)	الشيخ محمد آل حيدر	٤٢٣
هي كربلاء أتي	الأستاذ عبد الرحنا علي الكناني	٤٢٤
إلى كم أبا صالح ذا القعود؟	الشيخ طاهر السوداني	٤٢٦